

ASHARQ AL-AWSAT

جريـدة العـرب الدوليـة

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة لندن - 24 صفحة

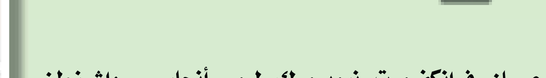
editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض - جدة - الدمام - الدار البيضاء - القاهرة - الخرطوم - إسطنبول - أربيل - بيروت - دبي - عمان - فرانكفورت - نيويورك - لوس أنجليس - واشنطن

الاثنين 7 شعبان 1444 - 27 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16162

London - Monday - 27 February 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16162



التضخم في أميركا يطيح مستوى الإعلان على وسائل التواصل الاجتماعي

(الإعلام)

زيلينسكي استقبل فيصل بن فرحان... ومساعدات سعودية بـ400 مليون دولار

الرياض تشدد في كييف على الحل السياسي

كييف: بهاء ملحم

شدد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، خلال زيارة أداها إلى العاصمة الأوكرانية كييف أمس، على دعم بلاده لحل الأزمة الأوكرانية - الروسية سياسياً.

واستقبل الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الوزير السعودي الزائر في مقر الرئاسة، حيث استعرض الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين وفرص تطويرها، إضافة إلى بحث عدد من القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية. ونقل الوزير السعودي تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، للرئيس زيلينسكي، وأكد حرص السعودية ودعمها لجميع الجهود الدولية الرامية لحل الأزمة الأوكرانية - الروسية سياسياً.

والتقى الأمير فيصل بن فرحان أيضاً نظيره الأوكراني ديميترو كوليبا، حيث ناقش الجانبان مستجدات الأزمة في أوكرانيا، مع تأكيد دعم المملكة لكل ما يسهم في خفض حدة التصعيد وحماية المدنيين. كما حضر الوزير السعودي وأندريه يرماك، مدير مكتب الرئيس الأوكراني، مراسم التوقيع على اتفاقية تعنى بمساعدات سعودية لأوكرانيا بقيمة 400 مليون دولار.

بدوره، عبر المبعوث الأوكراني الخاص لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا، السفير مكسيم صبح، عن امتنان بلاده لزيارة وزير الخارجية السعودي، قائلاً لـ«الشرق الأوسط» إنها «تندرج في سياق التنسيق المتواصل بين حكومتي البلدين، وتأتي تأكيداً لحرص المملكة على إنهاء الحرب الروسية - الأوكرانية وتقديم المساعدات الإنسانية التي تم الإعلان عنها بموجب قرار حكومي سعودي».

(تفاصيل ص 10)

الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي مستقبلاً وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان في كييف أمس (أ.ب)

خسر 70 % من حصصه المائية بسبب سياسات دول الجوار

العراق قلق من انحسار دجلة والفرات

بغداد: فاضل النشمي

يسود في جنوب العراق قلق من انحسار مياه نهري دجلة والفرات رغم موسم الأمطار الجيدة نسبياً التي هطلت على العراق خلال هذا الشتاء، قياساً بمواسم الجفاف الثلاثة الماضية وما خلفته من تأثيرات كارثية على الزراعة والبيئة بشكل عام في البلاد.

ولا يخفي المسؤولون والمهتمون مخاوفهم بشأن إمكانية عدم كفاية الموارد المائية المتاحة للشرب والزراعة، خصوصاً مع تأكيد المسؤولين في وزارة الموارد المائية، أن العراق خسر 70 في المائة من حصصه المائية بسبب السياسات التي تمارسها كل من تركيا وإيران وإلى حد ما سوريا.

وما زاد من قلق ومخاوف المزارعين في محافظات وسط وجنوب البلاد خلال الأيام الأخيرة، الانخفاض الذي طرأ على مناسيب نهري دجلة والفرات، خصوصاً في محافظتي ميسان وذي قار، ما دفع وزارة الموارد المائية إلى توضيح أسباب الانخفاض، أمس الأحد. وقالت الوزارة في بيان، إن «الانخفاض الحاصل بالحصص المائية في بعض المحافظات الجنوبية خلال هذه الأيام يعود سببه لقلة الإيرادات المائية الواردة إلى سد الموصل على دجلة، وسد حديثة على الفرات من الجارة تركيا».

وخلال السنتين الأخيرتين، تعرضت مناطق شاسعة من أهوار جنوب البلاد إلى الجفاف والتصحر؛ ما دفع مئات الأسر التي تعيش على الزراعة وتربية الحيوانات هناك إلى النزوح للمدن ومناطق أخرى، بعد أن فقدت مزارعها وحيواناتها بسبب الجفاف.

وطبقاً لتصنيفات المناخ الدولية، فإن العراق يعد من بين أكثر 5 دول في العالم تأثراً بالتغيرات المناخية وتداعياتها على البيئة والسكان. كان البنك الدولي قد دعا في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، العراق، إلى اعتماد نموذج تنمية «أكثر اخضراراً ومراعاة للبيئة» لمواجهة التحدي المناخي.

(تفاصيل ص 3)

طهران تلوم «مؤامرة الأعداء» في تفاقم أزمة العملة

تدهور عملة إيران ينذر بتأجيج الاحتجاجات

لندن: عادل السالمي

حذّرت الحكومة الإيرانية من «مؤامرة» تستهدف تأجيج الاحتجاجات الشعبية، بعدما شهدت أسواق المال الإيرانية تطورات دراماتيكية، إثر قفزة جديدة للعملات الأجنبية؛ خصوصاً الدولار، أمام الريال الإيراني الذي يعصف به إعصار الاقتصاد المتداعي جراء العقوبات الأميركية.

وواصلت العملة الإيرانية «الريال» مستوى الانهيار مقابل العملات الأجنبية. ووصل سعر الدولار الواحد، صباح أمس، إلى 601,500 ريال في السوق غير الرسمية، قبل أن يتراجع إلى 580,000 ريال في نهاية يوم العمل المالي، وكان قد وصل، السبت، إلى 575,000 ريال، وفقاً لبيانات موقع «بونباست دوت كوم» للصرف الأجنبي.

وقال وزير الداخلية أحمد وحيدي «إننا نعدّ الأحداث الأخيرة التي شهدتها البلاد في قضية العملة مؤامرة»، لكنه أضاف أن «التضخم من مشكلاتنا الاقتصادية المزمنة». ومع ذلك قال: «نحن لا نرى أن الأسباب الاقتصادية فقط داخلة في التهاب سوق العملات، بل إنها مؤامرة ينتهجها العدو».

وتتخوّف السلطات من اندلاع احتجاجات معيشية، وأخرى لأسباب بيئية؛ منها شح المياه، في حين تسعى أجهزة الدولة لإعادة الهدوء إلى البلاد، بعدما انحسرت الاحتجاجات التي اندلعت في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وقال وحيدي: «عندما لم يتوصل العدو إلى نتائج في أعمال الشغب، تدخّل في المشهد الاقتصادي وقضية العملة؛ كي يجعلها أساساً لإثارة الاضطرابات في البلاد».

تصريحات وحيدي جاءت غداة انتقادات وجّهها نواب البرلمان لـ«تناقضات المسؤولين»، خلال جلسة مغلقة حضرها الفريق الاقتصادي للحكومة، الذي يديره محمد مخبر نائب الرئيس الإيراني الأول.

(تفاصيل ص 3)

تل أبيب لوقف البؤر الاستيطانية الجديدة لمدة 6 أشهر

اتفاق إسرائيلي - فلسطيني في العقبة على خفض التصعيد

عمان: محمد خير الرواشدة
رام الله: كفاح زبون

اتفقت الحكومة الإسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية في لقاء ممثليهما بمدينة العقبة الأردنية أمس على خفض التصعيد وأكدتا التزامهما العمل الفوري لوقف الإجراءات الأحادية الجانب لمدة 3 - 6 أشهر. ويشمل ذلك التزاماً إسرائيلياً بوقف مناقشة إقامة أي وحدات استيطانية جديدة لمدة 4 أشهر، ووقف إقرار أي بؤر استيطانية جديدة لمدة 6 أشهر.

وأكد الجانبان في البيان الختامي للاجتماع، الذي انعقد بحضور مسؤولين أردنيين ومصريين وأميركيين كبار، التزامهما جميع الاتفاقات السابقة بينهما، والعمل على تحقيق السلام العادل والدائم. وجددا التأكيد على ضرورة الالتزام بخفض التصعيد على الأرض ومنع المزيد من العنف. كما أكدت الأطراف الخمسة المشاركة في الاجتماع أهمية الحفاظ على الوضع التاريخي القائم في الأماكن المقدسة في القدس قولاً وعملاً من دون تغيير، وشددت في هذا الصدد على الدور الأردني الخاص.

وفيما اتفقت الأطراف الخمسة على الاجتماع مجدداً في مدينة شرم الشيخ المصرية الشهر المقبل، توافق المشاركون أيضاً على دعم خطوات بناء الثقة، وتعزيز الثقة المتبادلة بين الطرفين من أجل معالجة القضايا العالقة من خلال الحوار المباشر.

إلى ذلك، قال مصدر فلسطيني مطلع لـ«الشرق الأوسط» إن إسرائيل استجابت لبعض الطلبات الفلسطينية في اجتماع العقبة في حين تم الاتفاق على مواصلة الحوار حول الطلبات الأخرى. وأضاف أنه تم الاتفاق على تقوية الأجهزة الأمنية الفلسطينية والاقتصاد. وكان الوفد الفلسطيني قد قدم في اجتماع العقبة 13 مطلباً لإسرائيل.

(تفاصيل ص 5)

الأسد التقى وفداً من الاتحاد البرلماني العربي

وزير الخارجية المصري في دمشق اليوم

القاهرة - دمشق: «الشرق الأوسط»

يبدأ وزير الخارجية المصري، سامح شكري، اليوم، زيارة إلى كل من سوريا وتركيا، تستهدف نقل رسالة تضامن من مصر إلى تركيا وسوريا، عقب كارثة الزلزال التي خلّفت خسائر فادحة، بحسب إفادة رسمية، من السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية.

وقال المتحدث الرسمي، أمس، إن شكري سيؤكد خلال لقاءاته استعداد القاهرة الدائم لتقديم يد العون والمساعدة للمتضررين في المناطق المنكوبة، وإن مصر حكومةً وشعباً لا يمكن أن تتأخر يوماً عن مؤازرة أشقائها.

وكان وفد من «الاتحاد البرلماني العربي» ضم رؤساء برلمانات دول عربية عدة، قد زار دمشق، أمس، قادماً من بغداد حيث انتهت اجتماعات الاتحاد، والتقى الرئيس السوري بشار الأسد، ما أنعش آمال عودة سوريا إلى «الجامعة العربية» بعد 12عاماً من تجميد مقعدها. وفي هذا السياق، قال رئيس مجلس النواب المصري، الدكتور حنفي جبالي، إن «سوريا ستعود إلى مكانها الطبيعي في الجامعة العربية».

بدوره، ذكر رئيس الاتحاد البرلماني العربي، محمد الحلبوسي، أن الوفد جاء ليؤكد التضامن مع سوريا وأهمية العمل على جميع المستويات من أجل عودة دمشق لممارسة دورها الفاعل في محيطها العربي. بحسب ما نقلته الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا).

ونقلت «سانا» عن الأسد قوله إن زيارة الوفد إلى سوريا «تعني الكثير بالنسبة للشعب السوري؛ لأنها تعطي مؤشراً على وقوف أشقائه العرب إلى جانبه في الظروف الصعبة التي يتعرض لها بفعل الحرب الإرهابية وتداعيات الزلزال».

(تفاصيل ص 7)

تخوف من أن تطول «مدة الشغور الرئاسي»

الراعي يخشى على لبنان من «البرص السياسي»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تخوف البطريرك الماروني بشارة الراعي من «البرص السياسي» في لبنان الذي يشكل خطراً على الهوية اللبنانية والكيان، و«السبب الأساسي هو ضرب رأس الدولة برفض المجلس النيابي انتخاب رئيس للجمهورية ضناً بالمصالح الفردية والفئوية، وحفاظاً على مشاريع تورط لبنان وانتخاب رئيسه أكثر فأكثر في اللعبتين الإقليمية والدولية».

جاءت مواقف الراعي فيما يعرف بـ«أحد شفاء البرص» عند الطائفة المارونية، حيث تطرق إلى الحوادث الأمنية التي تقع في لبنان في الفترة الأخيرة، ومنها مقتل 3 طلاب الأسبوع الماضي على طريق الشمال إثر حادث سير، واختطاف واغتيال الشيخ أحمد الرفاعي، مؤكداً أنه «لا يمكن متابعة العيش في هذا الجو من الفلتان الأمني».

وأمل الراعي أن «تُثمر المفاوضات الجارية في هذه الأثناء بين أصدقاء لبنان عن حل يأخذ مصلحة لبنان بشكل مستقل عن تسويات الشرق الأوسط». وقال: «هناك انتصارات وهمية لها طعم الهزائم أكثر من الهزائم الفعلية. إذا استمر هذا المنطق، الخالي من روح المسؤولية ومن صوت الضمير ومن نداء الواجب الوطني، نخشى أن تطول مدة الشغور الرئاسي كما تشير غالبية المعطيات».

وحذر الراعي من «المس من جهة بأموال الشعب، ومن جهة أخرى بالنظام المصرفي اللبناني، لا سيما مصرف لبنان المركزي الذي هو الرابط بين لبنان والنظام المالي الدولي. إنَّ موضوعاً بهذه الأهمية لا يُعالج بمثل هذه الظروف، حيث لا يُعرف الخيط القضائي من الخيط السياسي ومن الخيط الشخصي». ودعا أجهزة الدولة إلى التحرك «لأن هناك أناساً يموتون - بكل معنى الكلمة - بسبب حجب هذه المواد عنهم، وبخاصة المواد الطبية».

(تفاصيل ص 4)

نشرت وثيقة توضح كيف تمول طهران «حزب الله»

إسرائيل تكشف مسار «الذهب الإيراني»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت إسرائيل ما وصفته بـ«المسار السري» الذي تتبعه إيران لتمويل (حزب الله) اللبناني بالالتفاف على منظومة العقوبات. وجاء في وثيقة بهذا الصدد أن عشرات الكيلوغرامات من الذهب وصلت من فنزويلا إلى أوروبا وسوريا، وبيعت، وذهب ثمنها إلى بيروت.

وأضافت الوثيقة التي أمر وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، بنشرها أن «مسار الذهب» المذكور كشف بعملية مشتركة من أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والطاقم الذي تأسس في وزارة الدفاع منذ سنة 2018 لمكافحة الإرهاب اقتصادياً.

وتذكر الوثيقة رجل الأعمال الإيراني بدر الدين نعيمي موسوي، صاحب شركتي عقارات مسجلتين في بريطانيا وشركة تجارية مسجلة في دبي.

وتعتبره عنصراً مركزياً في الجهود الإيرانية لجعل عدة دول في أميركا اللاتينية مصدراً لخرق العقوبات وتمويل الأذرع الإيرانية في الشرق الأوسط. وذكرت معه اسم حميد عبرنزاد، المدير العام لشركة الطيران الإيرانية «ماهان إير».

كما نشرت أسماء مسؤولين كبار في «حزب الله»، بينهم علي قصير مندوب مكتب الشؤون الاقتصادية في طهران، ومحمد قصير رئيس دائرة الشؤون التقنية في «حزب الله» الذي يدير عملية نقل الأموال من إيران.

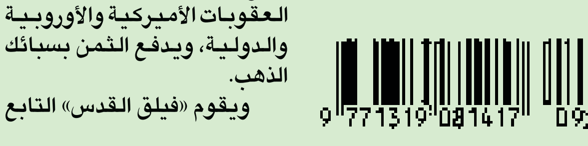
وحسب الوثيقة، فإن إيران تبيع لفنزويلا النفط لتلتف على العقوبات الأميركية والأوروبية والدولية، ويدفع الثمن بسبائك الذهب.

ويقوم «فيلق القدس» التابع لـ«لحرس الثوري» الإيراني و«حزب الله» بإرسال الذهب من فنزويلا إلى إيران لتمويل أنشطة الميليشيات المدعومة من طهران في لبنان.

ويذكر أن بعضاً من هذه المعلومات نشر في أواسط 2022، عندما تم توقيف طائرة إيرانية في الأرجنتين بشبهة قيامها بنقل الذهب، والجديد أن المخابرات الإسرائيلية هي وراء الكشف عن المعلومات. وحسب هذا النشر، فإن الطائرة مسجلة لشركة «امتراسور»، المملوكة للحكومة الفنزويلية، لكنها في الواقع مملوكة لشركة «ماهان إير»، التي تخضع لعقوبات وتم منحها لفنزويلا لاستخدامها في الالتفاف على العقوبات.

وأمرت محكمة أميركية في يونيو (حزيران) الماضي، بمصادرة الطائرة التي احتجزت في الأرجنتين، لكن هناك طائرات أخرى تستخدمها إيران للغرض نفسه.

(تفاصيل ص 5)



9 771319 081417 09

قضى فيها العشرات بعد ارتطام قاربهم بصخور

مأساة مهاجرين قبالة إيطاليا

روما: شوقي الريس

قضى 60 مهاجراً على الأقل في غرق مركب، فجر أمس (الأحد)، قبالة مدينة كروتوني الإيطالية، في منطقة كالابريا (جنوب)، فيما دعت رئيسة المفوضية الأوروبية إلى «مضاعفة الجهود» لإصلاح «حق اللجوء».

وأشار حرس السواحل إلى أن المركب كان ينقل حوالي 120 شخصاً، وارتطم بالصخور على مسافة أمتار قليلة من الساحل، بينما أفادت فرق الإنقاذ بوجود «أكثر من 200 شخص» على متنه. معظمهم من إيران وباكستان وأفغانستان. وكان الفجر في بداية تثاؤبه فوق سواحل الجنوب، عندما أفاق سكان بلدة ستيكاتو دي كورا السياحية على صفير سيارات الشرطة والإسعاف تهرع باتجاه الشاطئ الصخري، حيث كانت قد تناثرت جثث الغرقى وأجساد الناجين المنهكين.

وقالت رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني: «أشعر بألم شديد أمام هذه الكارثة الإنسانية. ومن الإجرام المشهود وضع أكثر من 200 شخص على متن زورق لا يزيد طوله عن 20 متراً، ودفعه إلى البحر في مثل هذه الأحوال الجوية، ونطالب بشدة بأقصى التعاون بين بلدان المصدر والبلدان التي تنطلق منها زوارق الموت».

بدورها، دعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين إلى المضي في إصلاح حق اللجوء في الاتحاد الأوروبي. وإذ أعربت في تغريدة عن «حزنها العميق» لـ«مأساة» غرق المهاجرين، دعت إلى «مضاعفة الجهود المتصلة بالتشريع الخاص بالمهاجرين وحق اللجوء، وبخطة العمل بالنسبة إلى وسط البحر المتوسط».

(تفاصيل ص 9)



عمال إنقاذ يجمعون جثث المهاجرين الغرقى (أ.ب)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

قدرت حاجتها لـ 4,3 مليار دولار أميركي خلال 2023

الأمم المتحدة تحشد المانحين في جنيف لدعم خطتها الإنسانية في اليمن

عدن: علي ربيع

تنظم الأمم المتحدة بالتعاون مع السويد وسويسرا في جنيف (الاثنين) مؤتمراً رفيع المستوى في مسعى منها لجمع الأموال من المانحين لدعم خطتها للاستجابة الإنسانية في اليمن لعام 2023، حيث قدرت حاجتها لـ 4,3 مليار دولار أميركي.

وفي وقت سابق أفاد الإعلام الرسمي اليمني بتوجه رئيس الحكومة معين عبد الملك إلى مدينة جنيف السويسرية، للمشاركة في المؤتمر رفيع المستوى للمانحين لدعم خطة الاستجابة الإنسانية لليمن لعام 2023، والذي تنظمه حكومتا السويد وسويسرا برعاية الأمم المتحدة.

ويشارك في المؤتمر أمين عام الأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ومسؤولون رفيعو المستوى من الدول المانحة، وشركاء اليمن في التنمية، حيث سيتم الإعلان عن تعهدات لدعم خطة الاستجابة الإنسانية للأمم المتحدة لعام 2023.

ونقلت وكالة «سبأ» أنه من المقرر أن يلتقي عبد الملك على هامش هذه المشاركة، كبار المسؤولين الأمميين والدوليين لمناقشة جوانب آفاق تمويل خطة الاستجابة الإنسانية.

يأتي ذلك في وقت تكافح فيه الحكومة اليمنية من أجل الإيفاء بالتزاماتها تجاه الاقتصاد المتدهور وخطط التنمية في المناطق المحررة، والحفاظ على استقرار سعر العملة، بالتوازي مع التبعات التي نتجت عن توقف تصدير الكميات المحدودة من النفط الخام، عقب الهجمات الحوثية الإرهابية بالطيران المسيّر على موانئ التصدير في حضرموت وشبوة، وما تشنه الميليشيات من حرب اقتصادية موازية ضد الشرعية.

وذكر بيان صادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، أن المؤتمر الدولي للمانحين رفيعي المستوى، سينعقد الاثنين، في قصر الأمم بمدينة جنيف السويسرية، لإعلان التبرعات للأزمة الإنسانية في اليمن.

ووفق البيان الأممي، يسعى المؤتمر لإعلان التبرعات لجهة الحصول على دعم المجتمع الدولي في أربعة مجالات ذات أولوية، هي رفع مستوى الوعي بالأزمة الإنسانية الحادة في اليمن، وعملية الإغاثة المنقذة للحياة.

وقال البيان إن المؤتمر الإنساني سيسعى إلى حماية وتوسيع التحسن المحدود الذي تم إجراؤه في عام 2022، وكذلك الدعم لمعالجة الدوافع الأساسية للاحتياجات الإنسانية، إضافة إلى دعوة لإنهاء الصراع.

وأوضحت الأمم المتحدة أن حجم الاحتياجات الإنسانية لا يزال مروعاً في اليمن، حيث سنوات الصراع والتشرد والتدهور الاقتصادي الذي طال أمده، حيث يقدر الشركاء في المجال الإنساني أن ثلثي السكان أو 21,6 مليون شخص، سيحتاجون إلى المساعدة الإنسانية والحماية في 2023.

ووفقاً للخطة التي وضعتها الأمم المتحدة للاستجابة الإنسانية في اليمن، يتطلب ذلك جمع 4,3 مليار دولار لتغطية الاحتياجات الإنسانية لأكثر من 17 مليون يمني، وصفوا بأنهم الأكثر ضعفاً واحتياجاً للدعم الإنساني.

وتقول الأمم المتحدة إن خطتها الإنسانية تسعى لتحقيق أهداف عدة في العام الحالي، منها الحد من الوفيات بين النساء والفتيات والفتيان والرجال المتضررين من الأزمة، من خلال تقديم المساعدة الإنسانية المنقذة للحياة في الوقت المناسب، بعد أن تم تحديد انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية والأوبئة والأمراض التي يمكن الوقاية منها.

ومن الأهداف أيضاً زيادة وصول الأشخاص الضعفاء المتأثرين بالأزمة من جميع الأعمار، إلى الاستجابة متعددة القطاعات والحلول الدائمة، ودعم قدرة السكان المتضررين على الصمود من خلال الزراعة وسبل العيش وتوفير الخدمات الأساسية وغيرها من تدخلات الحلول الدائمة، وكذلك إنشاء مجموعة عمل الحلول الدائمة تحت إشراف المنسق المقيم للأمم المتحدة. كما تطمح الأمم المتحدة وفق خطتها الإنسانية إلى منع وتقليل وتخفيف مخاطر الحماية والاستجابة من خلال بناء بيئة أكثر حماية، وتعزيز الامتثال للقانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان، وتقديم المساعدة المبدئية.

وكان رئيس الحكومة اليمنية معين عبد الملك قد عقد اجتماعاً في عدن لحكومته قبل مغادرته للمشاركة في مؤتمر جنيف، ناقش خلاله عدداً من القضايا والموضوعات المستجدة في الجوانب السياسية والعسكرية والأمنية والاقتصادية والخدمية، على ضوء التقارير المقدمة من الوزارات ذات العلاقة، واتخذ بشأنها القرارات المناسبة، حسب ما ذكره الإعلام الرسمي.

وفي مواجهة الحرب الاقتصادية التي تشنها الميليشيات الحوثية ضد الحكومة الشرعية، اعتمد الاجتماع عدداً من الإجراءات التي اتخذتها اللجنة الوزارية المكلفة بدراسة التطورات الاقتصادية، ووضع المعالجات الكفيلة بتأمين حركة التجارة في المنافذ البرية والبحرية.

وأكدت الحكومة اليمنية مواصلة أعمالها في تنظيم حركة التجارة في الموانئ، بما يضمن سهولة ويسر وصول البضائع وتخفيض كلفة النقل والتأمين في موانئ المناطق المحررة، وبما يسهم في رفع كفاءة عملية نقل وإيصال البضائع والسلع المختلفة.

وطمأن مجلس الوزراء اليمني القطاع الخاص والتجاري والمستوردين بأن الحكومة عازمة على «اتخاذ كل الإجراءات الرامية لتسهيل أنشطته، وحمايته من أي ابتزاز أو ضغوط تمارسها ميليشيا الحوثي الإرهابية».

وأكدت الحكومة اليمنية أن محاولات ميليشيا الحوثي الإرهابية لتحويل مسار السلام إلى حرب اقتصادية تستهدف تعميق مأساة اليمنيين، وقالت إن ذلك «سيبوء بالفشل»، وإنها «ستقوم بكل واجباتها للتعامل الحازم مع أي إجراءات غير قانونية من قبل الميليشيا الإرهابية».

وذكر الإعلام الحكومي أن مجلس الوزراء وجّه «بتنفيذ الإجراءات والتدابير التي تحفظ الأموال العامة، وتنفيذ القرارات الحكومية المنظمة للاستيراد، وتتطابق مع التزامات الحكومة في مكافحة غسل الأموال، وتمويل الإرهاب، بما فيها القرارات الأممية والدولية المتعلقة بحظر استيراد وبيع النفط الإيراني».

الأطفال اليمنيون يتضورون جوعاً بسبب عدم تحمل ذويهم تكاليف الطعام (الأمم المتحدة)

الفرق الفنية في صنعاء بثياب ممزقة والمباني التاريخية آيلة للسقوط

15 ألف مخطوطة يمنية مهددة بالتلف و160 ألف قطعة أثرية غير موثقة

عدن: محمد ناصر

تعيش الفنون والثقافة في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية أوضاعاً مأساوية، باتت معها عشرات الآلاف من القطع الأثرية مهددة بالسرقة والبيع، والآلاف من المخطوطات التاريخية معرضة للتلف بسبب عدم حفظها وفق القواعد العلمية، فيما المباني التاريخية والمتاحف والهيئات التابعة لها مهددة بالانهيار.

يأتي ذلك في وقت يصادر فيه القيادي المتنفذ أحمد حامد (أبو محفوظ)، الذي يشغل موقع مدير مكتب مجلس الحكم الانقلابي، مليارات الريالات من عائدات صندوق الثقافة والتراث، بعد أن أوقف مخصصات الفنون والثقافة والآثار.

عاملون في قطاع الثقافة في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية ذكروا لـ«الشرق الأوسط»، أن حكومة الانقلاب اعتمدت ميزانية شهرية لقطاع الثقافة بمبلغ يساوي ألف دولار خاضعة للضريبة، حيث تم توزيع هذه الميزانية من قبل الميليشيات على صغار الموظفين المتعاقدين الذين لا يتجاوز راتب الواحد منهم 30 دولاراً في الشهر.

وقال العاملون إن القيادي الحوثي (أبو محفوظ)، الذي يدير مكتب مجلس الحكم استولى على كل عائدات صندوق الثقافة والتراث والتصرف بها، وأشاروا إلى أنه بات يعرف على نطاق واسع داخل حكومة الانقلاب باسم «الوصي على عائدات الدولة»، حيث يتحكم بكل مخصصات المؤسسات والمحافظات وعائدات الصناديق والجمارك وغيرها.

ووفقاً لهذه المصادر، فإن الفرق الفنية الرئيسية في اليمن، التي كانت في صنعاء، وتضم عازفين ومؤدين وراقصين، تعيشون أوضاعاً بائسة، وأن ملابسهم الفنية أصبحت مقطعة أو مهترئة، وأنهم عاجزون عن شراء أبسط الملابس الشعبية لواحدة من الفرق، بعد أن رفض طلبهم من قبل مالية الحوثيين ومن رئاسة حكومة الانقلاب ومن مكتب مجلس الحكم أيضاً.

وأكدت المصادر أن موظفي قطاع الثقافة والفنون يعيشون مرحلة من البؤس والمعاناة لم تشهد من قبل، في حين تصرف المليارات لصالح المقاتلين، أو لحشد المزيد منهم، أو نفقات للمشرفين الحوثيين في كل مرافق ومناطق البلاد.

من جهتها، نقلت مصادر سياسية عن وزير الثقافة في حكومة الانقلاب الحوثية شكواه من مصادرة القيادي «أبو محفوظ» عائدات صندوق التراث والثقافة التي تصل إلى مليارات الريالات سنوياً، وقوله إن هناك 160 ألف قطعة من أهم القطع الأثرية في المتحف الوطني بصنعاء، وهذه القطع «غير موثقة وغير مؤرشفة وغير مسجلة» مع تأكيده أن المباني القديمة آيلة للسقوط وتحتاج إلى صيانة، مشيداً بالجهود التي تبذلها منظمة اليونيسكو لبعض المشروعات.

ونسبت هذه المصادر إلى الوزير، وهو من سلالة زعيم الحوثيين، القول إن لديه مخطوطات مندثرة بسبب تعرضها للرطوبة وعوامل الطبيعة، كما أن هناك 15 ألف مخطوطة أخرى مرمية في أحد المخازن، وأنه عاجز عن فعل شيء، ووصف وضعه بأنه يتبع أربع جهات، أولها «أبو محفوظ» بتفرعاته، وهناك مجلس الوزراء الانقلابي، كما استحدثت الميليشيات كيانات موازية للمؤسسة الحكومية تحت مسمى القطاعات، وهذه الكيانات استولت على اختصاصات وزراء حكومة الانقلاب، حيث أصبح كل قطاع يتبع جهة متنفذة في قيادة الميليشيات، فيما تتمثل الجهة الرابعة فيما يسمى «لجنة الرؤية الوطنية». وسخر الوزير في حكومة الانقلاب مما يحدث، وقال إنهم في كل شهر لديهم مصفوفة جديدة، وكل جهة تريد تغيير الأهداف ومصفوفة التنفيذ، كما اشتكى من تدخل هيئة الأوقاف التي استحدثتها الميليشيات، والتي استولت على جزء من المخطوطات التاريخية.

وقال إن المخطوطات الموجودة في الجامع الكبير بصنعاء وضعت في حقائب للملابس، وأن دودة الأرض قد أكلت أجزاء منها، كما أتلفت الرطوبة البقية، ووصف ذلك بأنه «جريمة لا تغتفر»، وكشف عن قيام هذه الهيئة التي يرأسها قيادي في الميليشيات بالعبث بنسخة قديمة من القرآن الكريم كانت وجدت منذ عقدين من الزمن في مصندقات سقف الجامع الكبير، وقال إن عناصر يتبعون هذا القيادي قاموا بالعبث بالنسخة بعد أن فككوها وخدشوا نصف الكتابة.

هذه التطورات تزامنت والكشف عن تحول وزارة الزراعة في حكومة الميليشيات الحوثية إلى جهة جباية جديدة، حيث تظهر البيانات استيلاء ما تسمى «اللجنة الزراعية»، التي تشكلت كياناً موازياً للوزارة، على نصف مليار ريال يمني (الدولار حوالي 560 ريالاً) لصالح الأبحاث الزراعية، لكنها وبعد نحو ثلاثة أشهر عادت للمطالبة بموازنة إضافية.

وذكرت المصادر أن هذه اللجنة، ومعها المؤسسة العامة للخدمات الزراعية، تقومان بفرض رسوم، وتجمعان جبايات خارج إطار القانون، حيث تشير البيانات إلى أنها تحصل على 35 في المائة من عائدات المجالس المحلية، أي ما يعادل 11 مليار ريال يمني خلال عام 2021، في حين أن الموظفين في وزارة الزراعة لا يحصلون على رواتبهم منذ سبعة أعوام.

يشار إلى أن الميليشيات الحوثية تطالب الحكومة الشرعية بصرف رواتب الموظفين في مناطق سيطرتها، فيما هي تصرف كل عائدات مؤسسات الدولة، والجبايات المتعددة، لصالح مقاتليها، ولإثراء قادتها المتنفذين.

منظر عام لمباني صنعاء القديمة المدرجة ضمن قوائم اليونيسكو (إ.ب.أ)

ضمن قيود الميليشيات المحاكية لسلوك الجماعات الإرهابية

تعميمات حوثية تستهدف طلبة الجامعات ومحال الملابس النسائية

صنعاء: «الشرق الأوسط»

في موجة جديدة من القمع والتضييق على الحريات، بالقيود التي تحاكي سلوك الجماعات الإرهابية، عادت الميليشيات الحوثية لاستهداف ملاك محال بيع الملابس النسائية في العاصمة اليمنية صنعاء؛ حيث توعدتهم بإغلاق محالهم، والسجن لمدة عام، مع دفع غرامات مالية في حال عدم التزامهم بالتعليمات الصادرة بهذا الخصوص، وذلك بالتوازي مع فرضها قيوداً جديدة على طلبة الجامعات. وبينما يضج السكان في صنعاء وبقية مناطق سيطرة الميليشيات من الجوع والفساد والقمع والنهب والاختطافات، وغيرها، ينشغل قادة الانقلاب الحوثي بإقرار ضوابط خياطة وبيع الملابس النسائية.

في هذا السياق، اتهمت مصادر حقوقية في صنعاء، عبد الكريم الحوثي الذي يشغل موقع وزير الداخلية في حكومة الانقلاب، وهو عم زعيم الميليشيات، بمواصلة تضييق الخناق على ملاك محال بيع العباءات النسائية في العاصمة، عبر إصداره تعميماً جديداً يعطيهم مهلة تنتهي بمنتصف شهر شعبان الجاري، لإزالة العباءات ذات الألوان المتعددة من محالهم التجارية.

وتوعدت الميليشيات بإطلاقها في بنهاية تلك المدة المحددة حملة استهداف جديدة، ضد ملاك محال الملابس النسائية بمناطق متفرقة من صنعاء، لمعرفة مدى التزامهم بالتعاليم الصادرة عنها.

وفي حين ألزمت الميليشيات عبر لائحة جديدة تضمنت حزمة تعليمات وزعتها حديثاً على العاملين بتلك المهنة، بإخلاء محالهم من تلك العباءات بحجة محاربة ما تسميه «الحرب الناعمة»، توعدت أيضاً بإنزال أقسى العقوبات بحق من يقوم بإزالة تلك التعليمات التي ألصقتها عناصرها على بوابات المحال في صنعاء. وأوضح ناشطون في صنعاء أن التعميم الانقلابي الأخير هدفه تحدي التوجيهات الصادرة عن رئيس حكومة الميليشيات عبد العزيز بن حبتور، والموجهة إلى وزراء حكومته ومحافظي المحافظات ورؤساء الهيئات والدوائر الانقلابية، والتي نصت على وقف التصرفات الفردية، وضبط عملية إصدار التعميمات التي تمس حياة المواطنين وشؤونهم الخاصة.

وسبق للجماعة الحوثية أن استدعت في منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، مالكي محال بيع العباءات النسائية في صنعاء، لحضور اجتماع مع قيادات أمنية، لإطلاعهم على تعليمات ما تسمى «لجنة الأخلاق» التابعة للجنة الثورية التي يرأسها محمد علي الحوثي، تضمنت ضوابط وقيوداً بشأن تفصيل وبيع العباءات النسائية، وفرض عقوبات صارمة ضد المخالفين لها. وأبلغ المسؤولون الانقلابيون في ذلك الاجتماع ملاك محال بيع العباءات، أنهم ملزمون ببيع العباءات الفضفاضة، وعدم بيع القصيرة وذات الألوان المختلفة.

على صعيد آخر، أصدرت الميليشيات الحوثية في محافظة إب، عبر كيان طلابي تابع لها، تعليمات جديدة وصفت بـ«الطالبانية»، تمنع اشتراك الطلاب مع الطالبات في تنفيذ مشروعات التخرج وبحوث المقررات الدراسية.

وتداول ناشطون على منصات التواصل الاجتماعي صورة وثيقة تحوي تعليمات، توجه بها طالب حوثي يدعى حمزة الزيادي، عينته الجماعة في منصب رئيس «ملتقى الطالب الجامعي»، (وهو كيان حوثي قمعي تجسسي)، إلى نائب رئيس جامعة إب لشؤون الطلاب، أحمد أبو لحوم، تلزمه بمنع اشتراك الطلاب مع الطالبات في إعداد المشروعات والبحوث، الأمر الذي وصفه الناشطون «بالسابقة الخطيرة وغير المعهودة في تاريخ الجامعات اليمنية».

وبموجب تلك التعليمات، وجهت رئاسة الجامعة الخاضعة للانقلاب في إب، بمنع البحوث المشتركة بين الطلاب والطالبات.

ويعكس الإجراء الميليشياوي الأخير-حسب الناشطين- مُضِيّ الانقلابيين في نهجهم المتشدد بفرض مزيد من القيود والتضييق على حياة الموطنين في مناطق سيطرتهم.

وتواصل الميليشيات الحوثية منذ سنوات أعقبت انقلابها شن حملات تعسف وبطش وتنكيل وابتزاز، ضد ملاك محال بيع العباءات والملابس النسائية، بزعم أنها «تؤخر النصر الإلهي» على خصومها. كما شنت الجماعة أيضاً حملات قمع الحريات والتضييق على الطلاب والطالبات في الجامعات، وكان آخرها إصدار تعميمات تلزم بفصل الطالبات عن الطلاب، وتحديد بوابات لدخول الذكور وأخرى للإناث، وتحديد مواصفات خاصة للملابس المحتشمة وقصات الشعر وغيرها.

وكانت الحكومة اليمنية قد نددت في وقت سابق باستمرار ممارسات التضييق على المرأة، لجهة ما تتعرض له النساء في مناطق سيطرة ميليشيا الحوثي من تعسف وتضييق متكرر، وصل إلى حد منعهن من التنقل والسفر عبر مطار صنعاء إلا بمحرم (قريب من الذكور) وعدم ارتياد قسم العائلات في المطاعم إلا بعقد زواج، وإجبار النساء على ارتداء ملابس بأشكال وألوان محددة، ومنعهن من الجلوس في المتنفسات العامة.

تحذيرات دولية من فجوات غذائية تهدد ملايين اليمنيين

الحوثيون يستبقون رمضان برفع أسعار السلع وتوسيع الجبايات

عدن: وضاح الجليل

مع اقتراب شهر رمضان المبارك، بدأت موجة غلاء جديدة في أسعار السلع الاستهلاكية في اليمن، مصحوبة بانتهاز الانقلابيين الحوثيين المناسبة للبدء بحملات جباية وابتزاز جديدة ضد التجار والباعة، ما يهدد بمزيد من معاناة اليمنيين، واختفاء الكثير من الأطعمة من موائدهم، في الوقت الذي حذرت فيه شبكة الإنذار المبكر من فجوات غذائية تنتظر الأسر اليمنية.

ويشتكي أهالي العاصمة صنعاء الواقعة تحت سيطرة الانقلابيين من استمرار ارتفاع أسعار المواد الغذائية والاستهلاكية، رغم إعلان وسائل الإعلام الحوثية عكس ذلك، فكيس الدقيق الذي يزن 50 كيلوغراماً، وجرى إعلان تخفيض سعره من 17 ألف ريال إلى 16 ألف ريال، يتم بيعه بما يقارب 19 ألف ريال (الدولار يساوي 560 ريالاً)، مع زيادة على هذا السعر في حال التجزئة.

وذكر عبده بشر عضو البرلمان الذي يخضع للانقلابيين الحوثيين في صنعاء، في تغريدة على حسابه في «تويتر» أن لجنة يرأسها كشفت عن فارق أكثر من 10 آلاف ريال في القمح، وأكثر من 13 ألفاً في السكر بين سعره العالمي وسعره في مناطق سيطرة ميليشيات الانقلابيين الحوثيين، ملقياً باللائمة على الجبايات المفروضة على التجار والجمارك والضرائب.

وتواصل الميليشيات الحوثية اختلاق أزمة انعدام الغاز المنزلي وبيعه في السوق السوداء التي تديرها علناً في شوارع العاصمة صنعاء والمدن التي تسيطر عليها، ليتجاوز سعر الأسطوانة الواحدة مبلغ 10 آلاف ريال في بعض الأحيان، وإزاء ذلك ما زالت أسعار الخبز مرتفعة، ولم يحدث أي تعديل فيها حسب مزاعم الميليشيات.

وتشهد الأسواق في مناطق سيطرة الميليشيات الحوثية فوضى مستمرة، وتفاوتاً في الأسعار بين متجر وآخر، ومن حين إلى آخر، ووفقاً لمصادر محلية، فإن هذا التفاوت يرجع إلى حجم الجبايات والإتاوات التي تفرضها الميليشيات الحوثية على التجار، الأمر الذي يجبرهم على تعويض تلك المبالغ من خلال رفع الأسعار.

ولا تكتفي الميليشيات بأخذ الجبايات والإتاوات عنوة من التجار، بل تلجأ إلى فرض قائمة سعرية عليهم لا تحقق لهم الأرباح؛ لتتخذ مبرراً من مخالفتها لابتزازهم وإجبارهم على دفع المزيد من المبالغ.

يقول رجل أعمال وتاجر ينشط في العاصمة صنعاء إن الميليشيات الحوثية لا تصدر قوائم سعرية بشكل رسمي، أو من خلال المؤسسات التي تسيطر عليها، وتكتفي بفرض هذه القوائم من خلال النزول الميداني للقيادات والعناصر الميليشياوية التي تخبر التجار بالأسعار التي عليهم الالتزام بها، وفي الأيام التالية تأتي لابتزازهم بحجة مخالفتها.

ويتابع التاجر قادري في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن الميليشيات تعلم أن التجار سيضطرون إلى مخالفة أوامرها بالالتزام بتلك الأسعار؛ لأنه لا يمكن لهم أن يبيعوا بأقل من سعر التكلفة، ويعلم التجار أن تلك القوائم السعرية هي مبررات لابتزازهم، ولأجل ذلك فهم يستعدون دائماً لدفع الإتاوات؛ تجنباً لأي مضايقات أو ممارسات تتسبب في إغلاق محالهم.

ويضيف قادري، وهو اسم مشتق من اسمه الحقيقي لتجنب المضايقات والإيذاء، أن الميليشيات تنبهت إلى ضعف وتراجع القدرة الشرائية للمواطنين، وهو ما يتسبب بالتالي في تراجع إيراداتها من الجبايات، فلجأت إلى استباق مواسم الحركة الشرائية مثل شهر رمضان، بدفع التجار إلى رفع أسعار السلع منذ وقت مبكر وبالتدريج البطيء.

وفي موازاة ذلك تمارس الميليشيات تضليلاً على المواطنين بزعم ضبط الأسعار وتخفيضها وتوفير البدائل، إلا أن ما يحدث هو تقليص أحجام موائد اليمنيين.

وحذر تقرير لشبكة الإنذار المبكر المختصة بالجوع، من أن فجوات غذائية كبرى تتربص بملايين الأسر اليمنية ابتداءً من مارس (آذار) المقبل، بسبب ارتفاع أسعار السلع عن المتوسط العالمي بشكل كبير، وذلك رغم الزيادة التي حدثت في حجم المساعدات الغذائية في الأشهر الأخيرة.

وتوقعت الشبكة أن تتأثر الأسر الفقيرة بزيادة الأسعار في الغذاء والوقود والغاز خلال الأشهر المقبلة، وطبقاً لتقريرها؛ ستعاني الأسر الريفية في مناطق المرتفعات من انخفاض موسمي في الوصول إلى الدخل خلال الموسم الزراعي المحلي ابتداءً من فبراير (شباط) الجاري.

وسبق أن كشف مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في اليمن مطلع العام الحالي أن ما يقدر بـ10 ملايين و100 ألف شخص من المحتاجين في مختلف أنحاء اليمن، يعيشون في مناطق متأثرة بالقيود المفروضة على وصول المساعدات، في إشارة لممارسات الميليشيات الحوثية، ومنع تقديم الإغاثة إلا وفق شروطها، وما يحقق لها عائدات منها.

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
الاثنين 2023/2/27 - Monday - العدد 16162 Issue

وزير داخليتها قال إنها «مؤامرة من الأعداء لإثارة الاضطرابات»

إيران عاجزة عن وقف ترنح عملتها أمام الدولار

لندن: عادل السالمي

اتهم وزير الداخلية الإيراني أحمد وحيدي «الأعداء» بالوقوف وراء تدهور سعر الريال الإيراني أمام العملات الأجنبية خصوصاً الدولار الأميركي، رغم إجراءات البنك المركزي التي تهدف إلى الحد من طلب المودعين، الذين يشعرون بقلق بشأن التضخم والآفاق الاقتصادية للبلاد، على العملات الأجنبية.

وتخطى سعر الدولار صباح أمس الأحد حاجز 600 ألف ريال، لكن بعد ساعات قليلة سجل انخفاضاً، وتراجع إلى 580 ألف ريال، حسب موقع «بونباست دوت كوم» للصرف الأجنبي، وكان الدولار قد ارتفع إلى 575 ريال في السوق الحرة مساء السبت، بعد ساعات فقط من جلسة مغلقة عقدها البرلمان بحضور مسؤولين من الحكومة لمناقشة أحدث موجة من الانخفاضات القياسية للعملة المحلية. وكان سعر الدولار قد تخطى 540 ألفاً الجمعة.

ووصل سعر اليورو أمس إلى 630 ألف ريال قبل ان يسجل تراجعا طفيفاً ليتوقف عند 610 ألف ريال، فيما تراوح سعر الجنية الإسترليني بين 690 ألف ريال و700 ألف ريال.

وأبلغ وزير الاقتصاد إحسان خاندوزي نواب البرلمان في جلسة السبت أن قوات الأمن ألقت القبض على «العديد من المتلاعبين بسوق العملات، الذين كان هدفهم الإخلال وتعطيل سوق العملة». وانتقد نواب البرلمان «السياسات المتناقضة التي تطرح من المسؤولين في الحكومة» بشأن الدولار، حسبما أفاد متحدث برلماني.

وكشف ممثل مدينة تبريز، النائب علي رضا بيغي، أمس الأحد، عن تفاصيل جديدة من الجلسة المغلقة، ونقل عن محمد مخبر، نائب الرئيس الإيراني قوله للنواب إنه «لا توجد لدينا طريقة أفضل لإدارة سوق العملة، هذا هو ما عليه الحال». وقال النائب إن ما قاله مخبر «تصريحات غير مسؤولة للغاية من مسؤول حكومي». وقال: «انطباعنا من الفريق الاقتصادي في الحكومة هو أنه لا توجد لديه خطة للخروج من الوضع الحالي».

وكان نواب قد انتقدوا طلباً من محافظ البنك المركزي محمد رضا فرزين بتوسيع صلاحياته في إدارة العملة. ومع ذلك، قال رئيس البرلمان محمد رضا قاليباف: «لقد توصلنا في هذا الاجتماع إلى نتائج جيدة. وإن شاء الله سنتغلب على هذه المشكلة بالتنسيق باتخاذ إجراءات من الحكومة».

وأثارت تقلبات الدولار تذمراً بين الإيرانيين الذين يخشون من موجة ارتفاع جديدة في أسعار السلع الأساسية. وتحول الدولار إلى قضية نقاش ساخن على شبكات التواصل الاجتماعي بين الإيرانيين.

ومع ارتفاع معدل التضخم السنوي إلى أكثر من 50 في المائة، يحاول الإيرانيون حماية قيمة مدخراتهم عن طريق شراء العملات الأجنبية أو الذهب.

ورفع البنك المركزي السبت حظراً على محلات الصرافة الخاصة التي تبيع العملات الصعبة؛ سعياً لتهدئة السوق، وتخفيف الطلب على الدولار.

وفتح البنك في الأسبوع الماضي مركزاً للصرافة للسماح للإيرانيين العاديين بشراء العملات الأجنبية، لكن بعض محللي السوق قالوا إن هذه الخطوة لم تثبط الإقبال على الدولار بعد. وعلى مدى الأشهر الستة الماضية فقدت العملة الإيرانية نحو 60 في المائة من قيمتها وفقاً لموقع «بونباست».

وذكرت إذاعة «فردا» الناطقة بالفارسية التي تمولها الخارجية الأميركية أن سعر الدولار شهد قفزات بنسبة 118 في المائة أمام الريال الإيراني منذ رأس السنة الإيرانية الماضية، التي صادفت 20 مارس (آذار) الماضي.

وحسب «رويترز»، فقد الريال ما يقرب من 45 في المائة من قيمته منذ اندلاع الاحتجاجات على مستوى البلاد، في أعقاب وفاة شابة إيرانية كردية، خلال احتجاز الشرطة إياها في سبتمبر (أيلول).

وتخشى السلطات هذه الأيام من تجدد الاحتجاجات؛ بسبب تراجع سعر العملة الإيرانية، وتدهور الوضع المعيشي.

وقال وزير الداخلية، أحمد وحيدي في تصريح لصحيفة «همشهري» اليوم: «إننا نعد الأحداث الأخيرة التي شهدتها البلاد في قضية العملة، مؤامرة»، وأضاف: «نحن لا نرى أن الأسباب الاقتصادية فقط داخلة في التهاب سوق العملات، بل إنها مؤامرة ينتهجها العدو». وتابع: «عندما لم يتوصل العدو إلى نتائج في أعمال الشغب، تدخل في المشهد الاقتصادي وقضية العملة؛ كي يجعلها أساساً لإثارة الاضطرابات في البلاد».

وقال وحيدي إن «التضخم من مشكلاتنا الاقتصادية المزمنة». وقال «عندما تَسَلَّمْنا الحكومة كان التضخم 59 في المائة، ثم انخفض كثيراً وتراجع إلى 40 في المائة».

ويقول تجار عملة إن هبوط الريال ناجم إلى حد ما عن الاحتجاجات، وعزلة طهران المتزايدة في مواجهة العقوبات الغربية بسبب سجلها في مجال حقوق الإنسان، واستخدام روسيا طائرات مسيرة إيرانية الصنع في أوكرانيا.

وأدت إعادة العقوبات الأميركية في 2018 إلى إلحاق الضرر باقتصاد إيران، من خلال الحد من صادراتها من النفط، والوصول إلى العملات الأجنبية.

وتوقفت المحادثات النووية بين إيران والقوى العالمية لكبح برنامج طهران النووي مقابل رفع العقوبات منذ سبتمبر، ما أدى إلى تدهور التوقعات الاقتصادية بشأن مستقبل إيران. وكانت المفاوضات قد تعثرت في مارس الماضي. وكانت الحكومة السابقة برئاسة حسن روحاني قد واجهت اتهامات برفع سعر الدولار في الأسواق؛ لتعويض نقص الموازنة، وتوفير نفقات الحكومة.

رجل يرفع بيده ست أوراق من فئة 100 دولار أميركي في محل صرافة بطهران (إيكو إيران)

مدير «سي آي أيه» يحذر من تقدم إيران في تخصيب اليورانيوم و«الباليستي»

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

حذر مدير وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي آي أيه) ويليام بيرنز من أن إيران يمكن أن ترفع درجة تخصيب اليورانيوم إلى درجة نقاء 90 في المائة اللازمة لإنتاج أسلحة نووية في غضون أسابيع إذا أرادت ذلك، لكنه قال إن الولايات المتحدة لا تعتقد أن المرشد الإيراني علي خامنئي قد اتخذ قراراً باستئناف برامج التسلح النووي. كما أعرب عن قلقه من تنامي أبعاد برنامج طهران النووي، بعدما عثر مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية على يورانيوم مخصب بدرجة نقاء تصل إلى 84 في المائة.

وأشار بيرنز، في مقابلة خاصة مع قناة «سي بي إس نيوز» الأميركية، إلى التقدم الذي تحرزه إيران في برنامجها للصواريخ الباليستية بموازاة تقدمها في برنامج تخصيب اليورانيوم.

وقال رداً على سؤال حول ما إذا اتخذ قادة إيران قراراً بالسعي لامتلاك سلاح نووي: «على حد علمنا، لا نعتقد أن المرشد في إيران (خامنئي) قد اتخذ قراراً باستئناف برنامج التسلح (النووي) الذي نقدر أنه تم تعليقه أو إيقافه في نهاية عام 2003، لكن برامج التخصيب من الواضح أنها تتقدم كثيراً».

وقال بيرنز: «من الواضح أنها تتقدم كثيراً إلى النقطة التي لن يستغرق الأمر سوى أسابيع قبل أن يتمكنوا من التخصيب بنسبة 90 في المائة إذا اختاروا تجاوز هذا الخط». وفيما يتعلق بأنظمة الصواريخ، قال بيرنز إن «قدرتهم (الإيرانيين) على إيصال سلاح نووي عبر هذه الصواريخ، قد تتقدم أيضاً...». وأضاف: «لا نرى دليلاً على أنهم اتخذوا قراراً باستئناف برنامج التسليح هذا، لكن الأبعاد الأخرى لهذا التحدي، أعتقد أنها تنمو بوتيرة مقلقة فعلاً».

وتعود إشارة بيرنز إلى خطة «آماد» التي يعتقد أن إيران وضعتها للإشراف على العناصر الرئيسية في برنامج السلاح النووي، وقالت إيران إنه ألغى في 2003. وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية قد ذكرت في تقريرها لعام 2011 إن بعض الأعمال المتصلة به استمرت، مشيرة إلى دور محسن فخري زاده.

أتت تصريحات بيرنز، بعدما قال دبلوماسيون، الاثنين الماضي، إن الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة عثرت على يورانيوم مخصب بنسبة 84 في المائة. وتناقش الوكالة التابعة للأمم المتحدة نتائج أنشطة التحقق التي عثر عليها في الكمية التي تلامس درجة النقاء المطلوبة لتصنيع الأسلحة. وتقوم إيران بتخصيب اليورانيوم في منشأة نطنز بدرجة نقاء تصل إلى 60 في المائة منذ أبريل (نيسان) 2021. وقبل ثلاثة أشهر بدأت في تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة في موقع ثانٍ هو فوردو. ويدخل اليورانيوم في صنع السلاح عند درجة تخصيب 90 في المائة تقريباً.

وقال دبلوماسي لـ«رويترز»: «المشكلة هنا هل وقع خلل عارض في السلاسل المعاد تشكيلها أم أن التخصيب بهذه الدرجة من النقاوة متعمد، حيث طلبت الوكالة من إيران تفسيراً لهذا الأمر».

والجمعة، قال المتحدث باسم المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية، بهروز كمالوندي، إن إيران «لها الحق في تخصيب اليورانيوم بأي نسبة تريدها».

وحاولت طهران الرد على المخاوف الدولية، الأربعاء، عندما أعلنت وصول فريق من الوكالة الدولية إلى منشأة فوردو للعمل على «إزالة الالتباس» بشأن اليورانيوم المخصب بنسبة 84 في المائة، في تأكيد ضمني على صحة ما أعلنته الوكالة.

وقال رئيس «الذرية» الإيرانية، محمد إسلامي، إن المفتشين «بدأوا مفاوضات وزيارات وعمليات تدقيق منذ (أمس). وتجري إزالة أوجه لبس سببها أحد المفتشين».

وانتقدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية إيران في وقت سابق من هذا الشهر لعدم إبلاغها بإجراء تعديل «جوهري» في ربط سلسلتين، أو مجموعتين، من أجهزة الطرد المركزي لتخصيب اليورانيوم بنسبة تصل إلى 60 في المائة في فوردو. وقال دبلوماسيون إن التعديل يعني أن إيران يمكن أن تتحول بسرعة إلى مستوى أعلى من التخصيب.

ويليام بيرنز (أ.ب)

إيران تطلق سراح إسبانية بعد اعتقالها ثلاثة أشهر بتهمة «التجسس»

لندن - مدريد: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس، الأحد، إن إيران أفرجت عن إسبانية أودعتها السجن في نوفمبر (تشرين الثاني) لاتهامات بالتجسس بعد اعتقالها خلال احتجاجات مناهضة للحكومة.

وقال ألباريس، «أفرج عنها في الأمس (السبت) لكن لم نشأ الكشف عن ذلك علناً قبل إقلاع طائرتها من إيران». وأضاف: «تمكنت من التحدث معها (...) إنها بخير»، موضحاً أن بانيرا ستتوجه من طهران إلى مسقط رأسها في لا غاليس (شمال غربي إسبانيا)، عبر دبي وجنيف، حسبما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية.

وأعلنت مصادر دبلوماسية إسبانية في نوفمبر اعتقال مواطن إسباني، دون تقديم تفاصيل أخرى. وأكدت «وكالة أنباء نشطاء حقوق الإنسان» (هرانا)، من جهتها، أنها امرأة تبلغ 24 عاماً أوقفت «منذ بضعة أيام»، في إشارة إلى بانيرا.

ولم يتم الكشف عن ظروف اعتقالها رسمياً، لكنها احتجزت بينما تواجه إيران حركة احتجاج منذ وفاة الشابة مهسا أميني في 16 سبتمبر (أيلول). وذكرت «رويترز» أن الإسبانية آنا بانيرا سواريز (24 عاماً) ناشطة تعمل في منظمة غير حكومية معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان، واعتقلت في إيران خلال المظاهرات التي عمت البلاد. وألقت طهران بالمسؤولية في نشوب الاحتجاجات على «أعداء أجانب».

وقال ألباريس للصحافيين خلال زيارة لبلدة في وسط إسبانيا، «تهانينا للإفراج عن آنا بانيرا. إنها في صحة جيدة». وأضاف أن السلطات الإيرانية أفرجت عنها أمس السبت، وأنها في طريقها لإسبانيا اليوم الأحد.

ولم ترد الحكومة الإيرانية على طلبات تعليق على الإفراج عن بانيرا.

وأشار ألباريس إلى أن مواطناً إسبانياً آخر، وهو سانتياغو سانتشيث كوجيدور، لا يزال رهن الاحتجاز لدى السلطات الإيرانية، لكنه يأمل في الإفراج عنه قريباً. وقال «اليوم هو يوم سعيد، لكن ستكتمل السعادة عندما يُطلق سانتياغو أيضاً». وأضاف: «لن أتوقف عن الإلحاح (على طهران) واتخاذ خطوات حتى يتم الإفراج عن سانتياغو. لا يستند اعتقاله على أي أساس».

وسانتشيث مشجع كرة قدم إسباني يبلغ من العمر 41 عاماً، وقرر الذهاب إلى قطر لحضور كأس العالم سيراً على الإقدام، لكن السلطات الإيرانية اعتقلته في الثاني من أكتوبر (تشرين الأول)، واتُهم بالتجسس مثل بانيرا.

وقالت إيران في سبتمبر إنها اعتقلت تسعة أوروبيين لمشاركتهم في الاحتجاجات. وما لا يقل عن 17 من حاملي جوازات السفر الأجنبية هم: 5 فرنسيين، وبلجيكي، وألمانيان، وبريطاني، و4 أميركيين، ونمساويان، وسويديان، محتجزون لدى «الحرس الثوري» الإيراني، ومعظمهم مزدوجو الجنسية. وأوقف فرنسي سادس؛ لكن لم يُكشف عن هويته وظروف اعتقاله.

ويتهم نشطاء حقوقيون السلطات الإيرانية بخوض «دبلوماسية رهائن» عبر اعتقال الرعايا الأجانب بهدف الضغط على دول أخرى لتقديم تنازلات.

اختبار قوة بين الأحزاب والقوى المدنية بشأن قانون الانتخابات في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

تخوض القوى المدنية في العراق معركة اختبار قوة مع الأحزاب والكتل البرلمانية التقليدية بشأن قانون الانتخابات الخاص بمجالس المحافظات، والذي يراد شمول الانتخابات البرلمانية بقواعده نفسها بناء على «قانون سانت ليغو».

وفي حين لا يزال القانون بحاجة إلى توافق سياسي لتمريره، فإن القوى المدنية قررت القيام بوقفة احتجاجية، اليوم الاثنين، أمام بوابات «المنطقة الخضراء» بالضد من محاولات تمريره. وبدأت اللجنة القانونية البرلمانية عملية جمع تواقيع لغرض سحب القانون.

وقال عضو اللجنة رائد المالكي، في تصريح له الأحد، إن «قانون الانتخابات قدم في الجلسة السابقة بطريقة متعجلة وفيها التفاف»، مضيفاً أن «العنوان هو تعديل قانون مجالس المحافظات، ولكن في الحقيقة هو إلغاء لقانون انتخابات مجلس النواب وتحويله وفقاً لأحكام قانون المحافظات».

وأوضح المالكي أن «الفرق واضح؛ فإن قانون مجلس النواب لسنة 2020 يعتمد نظام الانتخاب الفردي، بينما يعتمد قانون مجالس المحافظات نظام القائمة والدائرة الواحدة و(سانت ليغو)»، مبيناً أن «هناك اختلافاً في مجلس النواب بشأن هذا الأمر؛ إذ إن (تحالف إدارة الدولة) لديه اتفاق سياسي على تعديل قانون الانتخابات، أما النواب المستقلون والكتل الناشئة وقوى كردية وبعض نواب (الإطار التنسيقي)، فقد جمعوا تواقيع أكثر من 70 نائباً لسحب المقترح من أجل دراسته وليأخذ مساحة أكبر من النقاش».

وأشار المالكي إلى أن «تعديل قانون الانتخابات من ضمن البرنامج الحكومي، ولكننا نريد طرح مسودة للتعديل؛ لأن طريقة عرض القانون كانت لجهة حزبية تريد أن تمضي الأمور وفق رأيها من دون أخذ رأي بقية الأطراف». وأوضح أنه «لم تكن هناك استجابة للاعتراضات عن طريق سحب القانون ومناقشته؛ وإنما تم تأجيل جلسة البرلمان استعداداً لتوفير الأغلبية في الجلسة المقبلة بشأن القانون»، لافتاً إلى أنه «يفترض بالقانون أن يشجع على المشاركة السياسية لا أن يبعد الآخرين؛ خصوصاً أننا نعاني من ضعف المشاركة».

وكان مجلس النواب قد أخفق الخميس الماضي في عقد جلسته المخصصة لمناقشة موضوعات عدة؛ أبرزها تعديل قانون انتخابات مجالس المحافظات والأقضية، وقرر إرجاء عقدها إلى اليوم الاثنين.

من جهته؛ رجح النائب عن كتلة «صادقون» النيابية، علي تركي، اعتماد القوى السياسية نظام «سانت ليغو» ضمن قانون الانتخابات المحلية والنيابية المقبلة. وقال إن «القوى السياسية، وعن طريق ممثليها داخل البرلمان، ستصوت باعتماد (سانت ليغو) في الانتخابات المقبلة بغض النظر عن النسبة التي ستخضع للنقاشات والتفاهمات في مجلس النواب». وأضاف أن «التجربة السيئة خلال الانتخابات الماضية أثبتت فشلها؛ الأمر الذي دعا المحكمة الاتحادية إلى تغيير القانون الحالي واعتماد العد والفرز اليدوي بدلاً من الإلكتروني بعد تسجيل تزوير واضح في النتائج».

وقال تركي إن «التوجه النيابي ماض نحو إقرار قانون موحد للانتخابات النيابية والمحلية المقبلة».

في هذا السياق، قال الأمين العام لـ«حركة وعي»، صلاح العرباوي، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الائتلاف الحاكم يريد تحويل القانون إلى مقصلة للأحزاب والقوى الجديدة، ولا يريده نافذة لتحقيق توازن برلماني وسياسي بين الجديد والقديم وبين المدني والديني». وأضاف: «نحن نرفض هذه المساعي، ولن نسلم رقابنا لمقصلتهم». وأكد أنه في حال «تم تمرير القانون رغماً عن أغلبية الشعب والمرجعية والقوى السياسية، فسوف تكون لنا خيارات أخرى».

من جهته؛ أكد أستاذ الإعلام الدولي في «جامعة أهل البيت» في كربلاء، الدكتور غالب الدعمي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «هناك فواعل خارجية تضغط على عدم تمرير هذا القانون بصيغته الحالية، وحتى المرجعية الدينية بخطبتها السابقة و(التيار الصدري) كذلك، لكن بصراحة مجلس النواب يملك النسبة العددية لتمرير هذا القانون أو أي قانون آخر». وأضاف الدعمي أن «الاصطفافات بين الكتل السنية والكردية والنواب المستقلين يمكن أن تشكل قوة لمنع تمرير القانون، لكن في النهاية سيخضع هذا القانون للمساومات، وسيمر وفق رؤية (الإطار التنسيقي) سواء استجاب (الإطار) للضغوط الخارجية، أو الأمم المتحدة، أو (التيار الصدري)؛ لأن (الإطار التنسيقي) متعجل على إجراء انتخابات مبكرة لوجود جمهور كبير له في الشارع؛ بالتحديد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، لكن في حال هبوط أسعار النفط وحصلت أزمة رواتب فيمكن أن تتغير المعادلة».

من جانبه؛ قال الخبير الاستراتيجي، أمير الدعمي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إن «العودة إلى (قانون سانت ليغو) يعدّ تحدياً لإرادة الشعب العراقي خصوصاً بعد (ثورة تشرين) والمرجعية من خلال رائيها الرافض للدائرة الواحدة والقائمة المغلقة». وأضاف الدعمي أن «دمج القانون مع انتخابات مجالس المحافظات يعدّ خرقاً دستورياً».

بلاد الرافدين تخسر 70% من حصصها المائية بسبب سياسة دول الجوار

جنوب العراق قلق من انحسار مياه دجلة والفرات

بغداد: فاضل النشمي




انخفاض حاد في منسوب مياه نهر الفرات في الناصرية 26 فبراير 2023 (أ.ف.ب)

رغم موسم الأمطار الجيدة نسبياً التي هطلت على العراق خلال هذا الشتاء، قياساً بمواسم الجفاف الثلاثة الماضية وما خلّفتها من تأثيرات كارثية على مواسم الزراعة والبيئة بشكل عام في البلاد، فإن المسؤولين والمهتمين لا يخفون مخاوفهم بشأن إمكانية عدم كفاية الموارد المائية المتاحة للشرب والزراعة، خصوصاً مع تأكيد المسؤولين في وزارة المواد المائية، أن العراق خسر 70 في المائة من حصصه المائية بسبب السياسات التي تمارسها كل من تركيا وإيران وإلى حد ما سوريا.

وما زاد من قلق ومخاوف المزارعين في محافظات وسط وجنوب البلاد خلال الأيام الأخيرة، الانخفاض الذي طرأ على مناسيب نهري دجلة والفرات، خصوصاً في محافظتي ميسان وذي قار، ما دفع وزارة الموارد المائية إلى توضيح أسباب الانخفاض، أمس الأحد.

وقالت الوزارة في بيان، إن «الانخفاض الحاصل بالحصص المائية في بعض المحافظات الجنوبية خلال هذه الأيام يعود سببه لقلة الإيرادات المائية الواردة إلى سد الموصل على دجلة، وسد حديثة على الفرات من الجارة تركيا».

وذكرت أن ذلك «أدى إلى انخفاض حاد في المخزون المائي في البلاد، تزامناً مع قلة الأمطار، وزيادة الطلب على المياه لتأمين ري المحاصيل الزراعية للموسم الشتوي الحالي، والتي تجاوزت الخطة المقررة».

وأنحى بيان الوزارة باللائمة على «عدم التزام المزارعين بالمساحات الزراعية المقررة وفق الخطة الزراعية التي أقرت على المياه السطحية، وعدم الالتزام بتطبيق نظام المراشنة، كل ذلك أدى إلى تأثر بعض المناطق في المحافظات الجنوبية بقلة الإيرادات المائية»، وأشارت إلى أنها «اتخذت إجراءات بشأن إطلاق كميات من المخزون المتاح في سد دوكان لتعزيز واردات نهر دجلة، وقد وصلت بوادر الزيادة إلى مؤخر سدة الكوت». ورأت الوزارة أن «كميات المياه المؤمّنة في نهري دجلة والفرات تغطي الحاجة وجميع المتطلبات الزراعية ومياه الشرب وكل المتطلبات الأخرى، لكن ما ذُكر أعلاه من تجاوزات أدى إلى انخفاض في معدل الكميات الواصلة إلى تلك المحافظات».

ولوحت الوزارة في بيانها إلى عزمها «اتخاذ عدة إجراءات بالتنسيق مع قيادات العمليات لإزالة تلك التجاوزات، سواء على الحصص المائية أو بحيرات الأسماك المتجاوزة، أو التعدي على المساحات الزراعية المقررة وفق الخطة الزراعية للموسم الشتوي الحالي».

وطمأنت الوزارة المواطنين بأن «كميات الثلوج الساقطة في حوض دجلة والزاب الأعلى والزاب الأسفل جيدة، وستؤمن كميات جيدة من المياه في حالة ذوبانها، وستعمل على تعزيز المخزون المائي في سدودنا بالربيع القادم». كان المتحدث باسم وزارة الموارد المائية خالد شمال، قد قال لوكالة الأنباء العراقية، أول من أمس، إن «انخفاض مناسيب النهر سواء كان دجلة أو الفرات في أي محافظة بالعراق هو إجراء يخص الوزارة، وأن المخزون المائي الآن وصل إلى مراحل حرجة، ولا تستطيع الوزارة ضخ مياه كبيرة للأنهر».

وأضاف المتحدث أن «الوزارة تضخ إطلاقات مائية للإيفاء بغرضين مهمين، الأول تحقيق الريات الزراعية، والآخر تأمين مياه الشرب، والإيرادات المائية التي تأتي للعراق اليوم من دول المنبع (تركيا وإيران) هي 30 في المائة من استحقاقه الفعلي، و70 في المائة لا تصل».

وأشار شمال إلى أن «الحكومات السابقة لم تبرم أي اتفاق يلزم تركيا وإيران بتأمين حصص العراق المائية، حيث إن 70 في المائة من مياه العراق تأتي من الدول المجاورة».

وغالباً ما اشتكى العراق خلال السنوات الماضية من السياسات المائية التي تنتهجها تركيا وإيران حياله، خصوصاً بعد قيام أنقرة ببناء سدود كبيرة على منابع النهر ومنها سد «إليسو»، وتتهم بغداد طهران بحرف مسار أكثر من 30 نهراً على جريانها وصولاً إلى الأراضي العراقية.

وخلال السنتين الأخيرتين، تعرضت مناطق شاسعة من أهوار جنوب البلاد إلى الجفاف والتصحر؛ ما دفع مئات الأسر التي تعيش على الزراعة وتربية الحيوانات هناك إلى النزوح إلى المدن ومناطق أخرى، بعد أن فقدت مزارعها وحيواناتها نتيجة الجفاف.

وطبقاً لتصنيفات المناخ الدولية، فإن العراق يعد من بين أكثر 5 دول في العالم تأثراً بالتغيرات المناخية وتداعياتها على البيئة والسكان. كان البنك الدولي، قد دعا في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، العراق، إلى اعتماد نموذج تنمية «أكثر اخضراراً ومراعاة للبيئة» لمواجهة التحدي المناخي.

«حميدتي» ينفي فرضية تحول الخلاف إلى اشتباك مسلح

«حرب كلامية» بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»

الخرطوم: أحمد يونس ومحمد أمين ياسين

تصاعدت الحرب الكلامية في السودان بين جناحي المؤسسة العسكرية، وهما الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان، وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد دقلو (حميدتي).

ووفق مصادر عدة، يدور الصراع بين الرجلين حول الموقف من «الاتفاق الإطاري» الذي وقعه قادة الطرفين مع القوى السياسية بهدف نقل السلطة إلى المدنيين، بينما يترك العسكريون الحكم ويعودون إلى ثكناتهم.

وينص أحد بنود «الاتفاق الإطاري» على دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش، وهو ما وافق عليه قائد تلك القوات. غير أن حرباً كلامية بين الطرفين اشتعلت في الآونة الأخيرة، ما جعل كثيرين في البلاد يتوجسون من أن تتحول إلى مصادمات مسلحة، رغم تأكيد الطرفين أن ذلك غير وارد.

وبدأت الحرب الكلامية بإعلان حميدتي في خطابه في حفل توقيع «الاتفاق الإطاري» مع المدنيين في 5 ديسمبر (كانون الأول) 2022، «فشل الانقلاب» الذي قاده البرهان وشارك فيه حميدتي في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021. كما أبدى حميدتي حماسة في خطابه لدعم الانتقال المدني، مؤكداً دمج قواته في الجيش وفق برنامج زمني يتم الاتفاق عليه ضمن عملية التحول المدني.

لكن قائد الجيش الفريق البرهان فاجأ الجميع في خطاب جماهيري، باشتراطه دمج «الدعم السريع» في الجيش باعتبار ذلك شرطاً لاستمراره في قبول والسير في طريق تحقيق «الاتفاق الإطاري».

وقال بحماس: «نحن كعسكريين يهمنا دمج (الدعم السريع)... وبغير هذا لن يذهب أي شخص فيه للأمام». وقالت مصادر إن حديث البرهان يُفهم منه أنه يشترط دمج قوات «الدعم السريع» في الجيش أولاً قبل المواصلة في تنفيذ بقية «الاتفاق الإطاري». وأبدى كثيرون استغرابهم من تصريح البرهان نظراً إلى أن الدمج منصوص عليه أصلاً في الاتفاق، وفق جدول زمني يتم الاتفاق عليه بين الطرفين.

وجدد البرهان في خطاب آخر في منطقة الكتياب بالقرب من مسقط رأسه في 18 فبراير (شباط) الجاري، مطالبته بدمج قوات «الدعم السريع» في الجيش، بقوله: «المرة الماضية قلت كلاماً فسره الناس تفسيرات مختلفة، أنا أؤكد على نفس الكلام... هناك مجموعات تحاول الاصطياد وتبني مواقف للجيش». وفي 19 فبراير، قال حميدتي في خطاب نقلته وسائل الإعلام، إن «الدعم السريع نشأ مسانداً للقوات المسلحة، وينص قانونه على أنه جزء منها»، وأوضح أنه لن يسمح لعناصر النظام البائد بالوقيعة بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع، وهي إشارة إلى وجود أنصار الرئيس المعزول عمر البشير داخل الجيش.

وتواصلت الحرب الكلامية عندما جدد عضو مجلس السيادة، الفريق ياسر العطا، في خطاب علني، مطالب الجيش بدمج «الدعم السريع» في القوات المسلحة، قائلاً: «لا بد من دمج قوات الدعم السريع في الرحم المبارك الذي ولدت فيه سابقاً، ليس هناك دولة ديمقراطية حديثة بها جيشان... أما التهديد والتكسب السياسي والاقتصادي بفهم امتلاك جيش، فهذا قد يؤدي إلى انهيار كيان الدولة السودانية». وأضاف أن الجيش قادر على التصدي لأي تهديدات.

ويخشى كثيرون في السودان من أن تتحول التصريحات والتصريحات المناوئة الصادرة عن القائدين إلى «نذر حرب» بين القوتين.

وقال الناشط السياسي منتصر إبراهيم إن الجيش وفلول النظام البائد يحاولون «رد الصاع» لقوات الدعم السريع، على دورها في إسقاط حكم عمر البشير الذي يتردد أن قوات حميدتي لعبت فيه دوراً مهماً. وأضاف إبراهيم أن «انقلاب 25 أكتوبر نفسه كان الهدف منه تدارك تمدد الدعم السريع، وفرض سلطته في البلاد».

في غضون ذلك، أكد نائب قائد قوات «الدعم السريع»، عبد الرحيم دقلو (شقيق حميدتي)، استحالة حدوث اشتباكات عسكرية بين قواته والجيش السوداني.

وقال لدى مخاطبته قواته أمس (الأحد) في الخرطوم، إن حديثه يأتي رداً على من يحاولون إثارة الفتنة بين الطرفين. واتهم عبد الرحيم، بعض الجهات بشن حملات إعلامية ممنهجة لاستفزاز قوات الدعم السريع وتشويه صورتها، قائلاً: «إن قوات الدعم السريع مع مبدأ الجيش الواحد وإصلاح المؤسسة العسكرية».

وأكد عبد الرحيم عدم حدوث اشتباك بين الجيش و«الدعم السريع»، مخاطباً جنوده بالقول: «إن إخوانكم في الجيش مستحيل أن يرفعوا في وجهكم السلاح، أو أن نرفع في وجههم السلاح».

وأشار إلى أن الإشاعات المنتشرة بشأن تقليص مرتبات قوات «الدعم السريع» هدفها إضعاف قواته، موضحاً أن وزارة المالية اتخذت إجراءات لحوكمة ولايتها على المال العام، شملت مؤسسات الدولة جميعها، بما في ذلك القوات النظامية كافة.

وأوضح عبد الرحيم، أنهم مع مبدأ الجيش الواحد وإصلاح المؤسسة العسكرية، ولن يتراجعوا عن الوعد الذي قطعوه أمام الشعب السوداني، لافتاً إلى أن «أفراد الجيش وإخوانهم في قوات الدعم السريع، وشابات وشباب ثورة ديسمبر المجيدة، قدموا أرتالاً من الشهداء من أجل الوطن». وأردف موجهاً حديثه «للذين يروجون للفتنة بين الجيش والدعم السريع، أنه لن يحدث اشتباك بين الطرفين، كلنا يد واحدة نبني وطننا العزيز، ونعيده إلى وضعه الطبيعي دون تفرقة أو شتات».

محمد حمدان دقلو «حميدتي» قائد قوات «الدعم السريع» (رويترز)

قال إن البعض لفّق حديثاً له يزعم «بيع قناة السويس»

السيسي: الحرب على الإرهاب لم تنته... ونواجه أكاذيب وإشاعات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي إن «الحرب ضد الإرهاب لم تنته بعد»، منوهاً أن «الدولة تواجه أكاذيب وإشاعات وافتراءات بحجم غير طبيعي».

وكان السيسي يتحدث خلال مداخلة (الأحد)، أثناء استعراض المعدات المشاركة في تنفيذ «خطة الدولة لتنمية وإعمار سيناء».

ودلل السيسي على «الإشاعات» التي تواجهها البلاد بالقول: «عندما قيل إن قناة السويس طرحت للبيع، جمعوا (لفقوا) كلاماً لي، وقالوا: ستباع بتريليون دولار، لكنّ المصريين كانوا منتبهين لذلك، ولم يصدقوا ذلك»، واستدرك «أنا أردد ذلك حتى يتشكل الفهم والوعي لدى المواطنين الذين يستمعون إلينا».

وأكد أن «أجهزة الدولة كافة يجب أن تكون موجودة في سيناء بعد القضاء على الإرهاب»، مشدداً على أننا «سوف نتحرك بشكل سريع وكبير؛ لكي يشعر أهالينا في سيناء أن الدولة المصرية تبذل قصارى جهدها لتنفيذ خطط التنمية».

وبشأن المستهدف من خطة التعمير، قال السيسي إن «الدولة تسعى إلى زيادة المساحة المأهولة بالسكان إلى 12 في المائة من خلال إنشاء المدن الجديدة»، لافتا إلى أن «مساحة سيناء تبلغ نحو 60 ألف كيلومتر مربع، وهي تعادل المساحة التي يعيش عليها سكان مصر».

وأشار إلى أن «سيناء لم تشهد تنمية حقيقية منذ سنوات؛ لأن حجم التكلفة كان مرتفعاً»، لافتا إلى أن «عملية التنمية في سيناء شهدت تحديات وصعوبات».

وأوضح أن «تكلفة التنمية في سيناء تراوحت ما بين 40 و50 مليار دولار خلال السنوات الماضية»، منبهاً أن «التكلفة كانت ستتضاعف إذا كنا شرعنا في تنفيذها خلال الوقت الحالي».

كما نبه الرئيس السيسي إلى أن «محاولة عرقلة مصر وجهود التنمية فيها مستمرة وسوف تستمر»، مشددا في هذا الإطار على «أهمية الوعي الذي من دونه لم يكن في استطاعة المواطنين تحمل الظروف الصعبة، وارتفاع الأسعار الذي لم نكن سبباً فيه».

وأضاف أن «الإرهاب كان يستهدف أن نفقد جزءاً غالياً من أرضنا»، ووجه الشكر لأهالي سيناء، قائلاً: «نحن جميعاً مصريون، وهذه بلدنا وأرضنا، ويجب أن نحافظ عليها ونموت من أجلها».

ووجه الرئيس السيسي الشكر للشركات التي شاركت في تنمية سيناء خلال الظروف الصعبة، وقال إن «الإرهاب كان يعيق الحياة وليس التنمية فقط»، مضيفاً «عندما اجتمعت قلوب الناس على قلب رجل واحد تم حل المسألة».

وأضاف «على مدى السنين الماضية لم تتم تنمية كبيرة في سيناء؛ لأن حجم التكلفة لعمل بنية أساسية في مساحتها البالغة 60 ألف كيلومتر مربع كشبكات الطرق ومحطات الكهرباء وغير ذلك مرتفعة جدا، مما أعاق التنمية فيها خلال تلك الفترة».

وتطرق السيسي إلى الأوضاع الاقتصادية، وقال إنه «لولا الوعي الموجود لدى كافة قطاعات الشعب، لما كان في استطاعتنا تحمل الظروف الصعبة والأسعار المرتفعة التي تمر بها البلاد منذ أكثر من عام».

ووجه الرئيس حديثه لأصحاب الشركات المشاركة في تنفيذ المشروعات في سيناء، قائلا: «لديكم الخبرات والاتصالات لزيادة حجم الصناعة المحلية».

ولفت إلى أن خطة مصر في المياه، تتضمن توفيرها في المدن الساحلية على البحرين الأحمر والمتوسط من خلال محطات تحلية المياه، وهو برنامج كبير لا يقتصر فقط على إنشاء المحطات.

كما تعهد الرئيس المصري بخطة موسعة لتنمية سيناء، وقال: «خلال الفترة القادمة سنتحرك بخطة كبيرة، ومعدلات عمل وتنفيذ تشعر أهلنا في سيناء أن الدولة المصرية تعمل بهمة؛ لأنه ليس هناك عذر لنا أو لهم، وليس هناك عذر في ألا توجد الشرطة وأجهزة الدولة بكثافة أكبر مما كانت عليه من قبل لتحقيق الأمن والاستقرار، لأن الإعاقة التي كانت موجودة سابقا نتيجة الإرهاب والعمليات قد انتهت».

كما شدد السيسي على «ضرورة التأكد من تأمين مواقع العمل في سيناء من العبوات الناسفة والمتفجرات خلال شهر أو شهرين، وذلك قبل البدء في تنفيذ خطة التنمية؛ حفاظاً على الأرواح كافة».

جانب من المعدات المشاركة في خطة الحكومة المصرية لتنمية سيناء (الرئاسة المصرية)

مصر تتعهد «حياة كريمة» لمواطنيها رغم «الأزمة الاقتصادية»

القاهرة: فتحية الدخاخني

رغم التحديات التي فرضتها «الأزمة الاقتصادية» على البلاد، فقد تعهدت مصر بتوفير «حياة كريمة» لمواطنيها. وقالت وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية، الدكتورة نيفين القباج، أمس (الأحد)، إن الحكومة المصرية «تتعهد ببذل أقصى الجهد لتوفير حياة كريمة للمواطنين، إيماناً بحقهم في ذلك».

وأضافت وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية، في كلمتها خلال افتتاح المؤتمر الإقليمي الأول حول «سياسات الرعاية الاجتماعية وتحقيق الأمن الاجتماعي»، الذي تستضيفه القاهرة، أن «الظروف الصعبة التي يمر بها العالم أجمع بدءاً من تحديات جائحة (كوفيد - 19)، ثم الحرب الروسية - الأوكرانية، وما تبعهما من آثار سلبية طالت الاقتصاد العالمي أجمع، تسببت في زيادة نسبة البطالة، وطالت جودة حياة من هم أولى بالرعاية».

وأكدت وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية أن «جودة سياسات الرعاية الاجتماعية تنعكس إيجابياً بشكل مباشر على الفرد والمجتمع والأمن»، ودعت إلى «حوكمة سياسات الرعاية الاجتماعية، لا سيما أن الأحداث المتصاعدة التي يشهدها العالم لن تنال من الجهود المتزايدة في الإصلاح في المنطقة العربية».

واستعرضت خطة الحكومة المصرية في هذا المجال، والتي تستهدف حسب قولها، «غلق مؤسسات رعاية الأطفال، والتحول لنظام الأسر البديلة، مع الحفاظ على عدد قليل من هذه المؤسسات حسب الحاجة»، مؤكدة أن استراتيجية مصر في هذا المجال «تعتمد تقديم الرعاية من منظور حقوقي تنموي متكامل»، ومشيرة إلى أن «أكثر من 40 في المائة من تعداد سكان مصر من الأطفال، أي نحو 40 مليون طفل».

ويُعقد المؤتمر، بالشراكة مع جامعة الدول العربية و«اليونيسيف»، بحضور عدد من الوزراء من دول عربية، وأفريقية، وأوروبية. ويستعرض تجارب هذه الدول في مجال الرعاية الاجتماعية، بهدف وضع تصورات لتحقيق «الأمن الاجتماعي».

وأوضح ممثل «يونيسيف» في مصر، جيريمي هوبكنز، أن المنظمة الدولية «تعمل مع وزارة التضامن الاجتماعي المصرية من أجل تنفيذ الإصلاحات الهيكلية لدعم الرعاية الاجتماعية والحماية الاجتماعية»، مشيراً إلى أن «جائحة (كوفيد - 19)، وارتفاع أسعار الغذاء على مستوى العالم، تسببا في ضعف جودة غذاء الأطفال». وشدد على «أهمية تمويل أنظمة الرعاية الاجتماعية للأطفال، وتعزيز قدرات العاملين في هذا المجال».

من جانبها، قالت الأمين العام المساعد ورئيس قطاع الشؤون الاجتماعية بجامعة الدول العربية، السفيرة هيفاء أبو غزالة، إن «المؤتمر يُعقد في وقت هام، يتطلب تحركات مواتية للتطورات الاجتماعية التنموية للدول العربية، وهو ما تداركه مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، وبلوره في عدد من القرارات التي أطلقها في أعمال الدورة الـ42، الشهر الماضي».

واستعرضت الدول المشاركة في المؤتمر تجاربها في مجال الرعاية الاجتماعية، وقال وزير الشؤون الاجتماعية اللبناني هكتور الحجار، إن «بلاده تتخبط وسط مشكلات جمة تفوق قدراتها، من انهيار اقتصادي، وجائحة، وتبعات انفجار مرفأ بيروت»، مشيراً إلى أن «وجود ما يزيد على مليون ونصف نازح سوري في البلاد، زاد من مصاعبها». وأوضح الحجار خطة الحكومة اللبنانية لـ«توفير الرعاية الاجتماعية للمواطنين بوصفها حقاً من حقوقهم».

ما الخطوة المقبلة بين مصر وتركيا؟

تحليل إخباري

القاهرة: أسامة السعيد



مصافحة إردوغان والسيسي بحضور أمير قطر على هامش افتتاح مونديال قطر في نوفمبر الماضي (الرئاسة المصرية)

جدد اتصال هاتفي ثانٍ بين وزيري الخارجية المصري والتركي في أقل من ثلاثة أسابيع، تساؤلات بشأن مستقبل العلاقات بين البلدين، بعد سنوات من التوتر والجمود.

وتباحث وزير الخارجية التركي مولود تشاويش أوغلو هاتفيا مع نظيره المصري سامح شكري (السبت) للمرة الثانية بعد الزلزال الذي ضرب الأراضي التركية والسورية في 6 فبراير (شباط) الحالي.

وأفادت وزارة الخارجية التركية، في بيان مقتضب لها، أن الوزيرين «تناولا الوضع الأخير فيما يتعلق بالزلازل التي شهدتها تركيا».

وكان وزير الخارجية المصري قد اتصل بنظيره التركي في السابع من فبراير الحالي، معرباً عن تضامن بلاده مع تركيا، وأكد أن القاهرة سترسل مساعدات إغاثة عاجلة إلى تركيا وسوريا، بحسب تغريدات للمتحدث باسم وزارة الخارجية المصرية.

كما أجرى الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، اتصالا في الثامن من فبراير الحالي، بنظيره التركي رجب طيب إردوغان للتعزية في ضحايا الزلزال والإعراب عن استعداد مصر لتقديم جميع أوجه المساعدة المطلوبة في هذا الشأن.

وكان ذاك الاتصال هو الأول بين الرئيسين، بعد المصافحة بينهما في نوفمبر الماضي، على هامش المباراة الافتتاحية لكأس العالم لكرة القدم بقطر.

وقدم الرئيس التركي الشكر لنظيره المصري على هذه المشاعر الطيبة، مشيراً إلى أنها تؤكد عمق الروابط التاريخية التي تجمع بين الشعبين المصري والتركي «الشقيقين»، وفقاً لبيان رسمي تركي.

وأرسلت مصر إلى تركيا بالفعل أطنانا من المساعدات الإغاثية، عبر طائرات وسفن عسكرية، حسبما أعلن المتحدث العسكري باسم الجيش المصري، العقيد أركان حرب غريب عبد الحافظ، في وقت سابق، والذي أشار إلى أن المساعدات ساهمت فيها مؤسسات رسمية مصرية، إلى جانب مؤسسات شعبية ومدنية مثل الأزهر الشريف، وجمعية الهلال الأحمر، وصندوق تحيا مصر.

من جانبه، أكد كرم سعيد، الباحث المتخصص في الشؤون التركية، أن الاتصال بين وزيري الخارجية المصري والتركي «يؤكد حرص البلدين على استمرار التواصل، وانتقال العلاقات بين البلدين إلى مستويات أكثر تقدماً».

وأضاف سعيد في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أن الدبلوماسية الإنسانية التي اتبعتها القاهرة في التعامل مع أزمة زلزال 6 فبراير «قد تم تجاوزها»، رغم أنها أتت ثمارها في تحقيق تقارب واضح، وأن استمرار التواصل «يفتح الطريق أمام مزيد من الخطوات بعد تهيئة المناخ في البلدين رسميا وشعبيا».

وأشار الباحث في الشؤون التركية إلى أن العديد من القضايا الخلافية بين البلدين «شهدت تحسنا»، وفي مقدمتها ملف تنظيم «الإخوان»، الذي «لم يعد ذا قيمة كبيرة بالنسبة للقاهرة» بعد بروز تيارات «تأكل بعضها بعضاً» على حد وصفه.

وأوضح سعيد أن التطورات الإيجابية بين اليونان وتركيا في أعقاب كارثة الزلزال «رفعت كثيرا من الحرج عن القاهرة» في ملف شرق المتوسط، بعد زيارة وزير الخارجية اليوناني إلى تركيا وإرسال مساعدات وفرق إغاثة يونانية وترحيب السلطات التركية بالموقف اليوناني.

واعتبر سعيد الملف الليبي هو «الأهم» في مسار العلاقات المصرية التركية، مشيرا إلى أن هناك «تحركات إيجابية» باتجاه إجراء الانتخابات، وتصعيد أطراف متوازنة لا تميل إلى قوى إقليمية بعينها، لكنها تستطيع الحفاظ على المصالح الحيوية للأطراف المعنية في الإقليم.

واتفق محسن عوض الله، الباحث في الشؤون التركية، مع التحليل السابق، مشيرا إلى أن تطور الأحداث خلال الأشهر الأخيرة «سيقود في النهاية لاستعادة العلاقات الكاملة بين الطرفين»، خاصةً في ظل انتهاء مسببات الخلاف والتزام تركيا بشكل كبير بتحجيم عناصر تنظيم «الإخوان» على أراضيها وطرد من لم يلتزم منهم خارج حدودها.

وتابع عوض الله في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» القول إن الأوضاع «مرشحة لمزيد من التعاون»، خاصةً بعد تصريحات رئيس الوزراء المصري خلال اجتماعه في القاهرة مع عدد من رجال الأعمال الأتراك وتأكيده أن مصر وتركيا تتمتعان بعلاقات تاريخية، وتشديده على التزام حكومته طيلة السنوات الأخيرة بالإبقاء على علاقات طيبة بين الشعبين، وفي المجالات الاقتصادية والتجارية رغم الخلافات السياسية.

ولفت الباحث في الشؤون التركية إلى أن هذه التصريحات «تجسد توجه الدولة المصرية نحو انفتاح أكبر مع تركيا»، مشيرا إلى أهمية التعاون الاقتصادي في دفع العلاقات بين القاهرة وأنقرة قدما في مسارات عدة، وأضاف أن عقد لقاء بين رئيسي البلدين خلال الفترة المقبلة «لن يكون أمرا مستغربا» على حد تعبيره.

ASHARQ AL-AWSAT الشرق الأوسط
Issue 16162 العدد - Monday - 2023/2/27 الاثنين

التزام تل أبيب وقف مناقشة وحدات استيطانية جديدة 4 أشهر

اجتماع العقبة: اتفاق فلسطيني ـ إسرائيلي على وقف الإجراءات الأحادية

عمان: محمد خير الرواشدة

أكدت الحكومة الإسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية استعدادهما المشترك والتزامهما بالعمل الفوري لوقف الإجراءات الأحادية الجانب لمدة 3 - 6 أشهر، ويشمل ذلك التزاماً إسرائيلياً بوقف مناقشة إقامة أي وحدات استيطانية جديدة لمدة 4 أشهر، ووقف إقرار أي بؤر استيطانية جديدة لمدة 6 أشهر.

وفي اجتماع العقبة الذي حضره مسؤولون أردنيون ومصريون وإسرائيليون وفلسطينيون وأميركيون كبار، أكد الجانبان (الفلسطيني والإسرائيلي) في البيان الختامي المشترك، التزامهما بالاتفاقات السابقة بينهما جميعها، والعمل على تحقيق السلام العادل والدائم. وجددا تأكيد ضرورة الالتزام بخفض التصعيد على الأرض ومنع مزيد من العنف.

كما أكدت الأطراف الخمسة المشاركون في الاجتماع أهمية الحفاظ على الوضع التاريخي القائم في الأماكن المقدسة في القدس قولاً وعملاً دون تغيير، وشددوا في هذا الصدد على الوصاية الهاشمية (الدور الأردني الخاص).

وبينما اتفق المجتمعون على الاجتماع مجدداً في مدينة شرم الشيخ في جمهورية مصر العربية في شهر مارس (آذار) المقبل؛ لتحقيق الأهداف، فقد توافق المشاركون أيضاً على دعم خطوات بناء الثقة، وتعزيز الثقة المتبادلة بين الطرفين من أجل معالجة القضايا العالقة من خلال الحوار المباشر. في وقت جاء فيه في البيان الختامي للاجتماع، أن الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي سيعملان بحسن نية على تحمل مسؤولياتهما في هذا الصدد.

وجاء في معرض البيان الختامي ما اعتبره الأردن ومصر والولايات المتحدة، تقدماً إيجابياً نحو إعادة تفعيل العلاقات بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي وتعميقها، والتزامها بالمساعدة على تيسير تنفيذها وفق ما تقتضيه الحاجة.

كما اتفق المشاركون على مواصلة الاجتماعات وفق هذه الصيغة، والحفاظ على الزخم الإيجابي، والبناء على ما اتُّفق عليه لناحية الوصول إلى عملية سياسية أكثر شمولية تقود إلى تحقيق السلام العادل والدائم.

وكان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، قد أكد أهمية تكثيف جهود الدفع نحو التهدئة، وخفض التصعيد بالأراضي الفلسطينية، وإيقاف أي إجراءات أحادية الجانب من شأنها زعزعة الاستقرار وتقويض فرص تحقيق السلام.

وشدد الملك عبد الله الثاني، الأحد، خلال لقائه نائب مساعد الرئيس الأميركي ومنسق البيت الأبيض للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكغورك، على ضرورة إعادة إطلاق المفاوضات بين الفلسطينيين والإسرائيليين لتحقيق السلام العادل والشامل، على أساس «حل الدولتين»، بما يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة، ذات السيادة والقابلة للحياة، على خطوط الرابع من يونيو (حزيران) عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية.

وأشار العاهل الأردني إلى مواصلة بلاده بذل الجهود لحماية الأماكن المقدسة بالقدس الشريف، من منطلق الوصاية الهاشمية عليها. إلى ذلك وفي مدينة العقبة (400 كيلو متر) جنوب المملكة التي احتضنت اجتماعاً أمنياً سياسياً إسرائيلياً - فلسطينياً، وبمشاركة مصرية - أميركية، في أول لقاء يجمع طرفي القضية الفلسطينية منذ سنوات، فقد ذكرت مصادر أردنية، أن الاجتماع حقق الهدف في «بناء قاعدة حوار مكثف وشامل وصريح».

وفي وقت تحدثت فيه المصادر عن استمرار العمل من أجل التوافق على «آليات لتحقيق وقف الإجراءات الأحادية بغية التوصل إلى اتفاق ضمن قراءات واقعية في ظل التعقيدات على الأرض، وخطورة استمرار دوامة العنف»، فإن الاجتماع قد يمهد لفترة تهدئة تتخللها خطوات بناء ثقة تمهيداً لانخراط سياسي أشمل.

وبدا الأردن الرسمي أكثر تحفظاً على مجريات الاجتماع مع نهاية ساعات نهار الأحد، وانقطع حبل التسريبات أمام إعلان بيان صحفي مشترك في ختام جلسة الحوار التي انتهت مساء اليوم نفسه، بحضور الأطراف جميعاً، وذهب مراقبون لربط تطورات المشهد على الأراضي الفلسطينية المحتلة مع مخرجات الاجتماع وطبيعة تشدد الموقفين الفلسطيني والإسرائيلي، وخصوصاً أن الأحداث الأخيرة وإن كانت سبباً في الاجتماع فقد ألقت بظلالها على أجندة اللقاء.

وأردنياً، فإن أهمية الاجتماع تأتي مع اقتراب شهر رمضان، وتزامنه أيضاً مع موسم الأعياد اليهودية، ما يهدد بتنامي المخاوف من تصعيد إسرائيلي في الحرم القدسي الشريف وفي المسجد الأقصى، ما يتطلب البحث بجدية عن سبل لتحقيق التهدئة ووقف الإجراءات الاستفزازية الإسرائيلية.

وتتطلع المصادر، التي تحدثت لـ«الشرق الأوسط» في وقت سابق، إلى خروج الاجتماع، الذي تدعمه أطراف عربية وازنة، بورقة سياسية تحدد ملامح الإجراءات الواجب اتخاذها لقطع الطريق على دوامة العنف المتصاعد الذي تحذر عمان من تداعياته الخطيرة على أكثر من صعيد.

ويساور مسؤولين أردنيين القلق من تزايد حدة أعمال العنف في الأراضي الفلسطينية التي ترتكبها القوات الإسرائيلية، بينما كان العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني، قد نقل رسالة تحذير «من العبث بالوصاية الهاشمية» على المقدسات خلال زيارة رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى عمان في 24 يناير (كانون الثاني) الماضي.

جنود إسرائيليون يحرسون حاجز حوارة بعد إغلاقه إثر إطلاق نار الأحد (رويترز)

الفلسطينيون اشترطوا احتواء مسلحيهم وليس مواجهتهم

إسرائيل تستجيب لجزء مهم من طلبات السلطة الـ13

القوات الإسرائيلية في مكان حادث إطلاق نار بالضفة الغربية قرب نابلس أمس (إ.ب.أ)

رام الله: كفاح زبون

قال مصدر فلسطيني مطّلع إن إسرائيل استجابت لبعض الطلبات الفلسطينية في اجتماع العقبة بشكل فوري، في حين تم الاتفاق على مواصلة الحوار المباشر حول الطلبات الأخرى ومناقشتها على قاعدة الالتزام بالاتفاقات السابقة.

وحسب مصدر لـ«الشرق الأوسط»، تم الاتفاق على تقوية الأجهزة الأمنية الفلسطينية، وتقوية الاقتصاد، والتوقف عن خصم أموال من العوائد الضريبية للسلطة، وأن يكون كل ذلك وأي عقبات أخرى محل نقاش مفتوح بين الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي.

وكان الوفد الفلسطيني الذي ضم أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة «التحرير» حسين الشيخ، ورئيس المخابرات الفلسطينية ماجد فرج، ومستشارين للرئيس الفلسطيني محمود عباس، قد قدم في اجتماع العقبة الذي انعقد في المملكة الأردنية، الأحد، وضم مسؤولين إسرائيليين وأميركيين وأردنيين ومصريين، 13 مطلباً لإسرائيل إذا ما أرادت فعلاً خلق أجواء من الثقة، وفتح آفاق جديدة نحو عملية سلام.

وقال المسؤول في حركة «فتح» منير الجاغوب إن الوثيقة الفلسطينية شملت طلبات بوقف البناء في المستوطنات والحفاظ على مكانة القدس، بما في ذلك إنهاء الإضرار بالهوية التاريخية للقدس ومكانتها القانونية، وإنهاء إغلاق المؤسسات الفلسطينية في القدس الشرقية، والسماح بإجراء الانتخابات الفلسطينية في القدس الشرقية.

كما نصت المطالب على وقف «إرهاب المستوطنين، ووقف عمليات الجيش و(الاجتياحات) للمدن الفلسطينية، واحترام الاتفاقيات الخاصة بهذا الشأن، وإنهاء تجميد أموال الضرائب الفلسطينية، ووقف عمليات هدم المنازل، ووقف عمليات طرد الفلسطينيين من ديارهم و(تهجيرهم) قسراً، ووقف عمليات قتل الفلسطينيين، وإنهاء مصادرة الأراضي الفلسطينية والكنوز الطبيعية، وتجديد الالتزام باتفاقيات الخليل، وتجديد الوجود الفلسطيني على معبر الكرامة واستعادة الوضع الذي كان قائماً قبل سبتمبر (أيلول) 2000، إضافة إلى الإفراج عن أسرى؛ بينهم من جرى اعتقالهم قبل اتفاقيات أوسلو؛ من النساء والبالغين والأطفال والمرضى، وإعادة جثث شهداء فلسطينيين قتلهم جيش الاحتلال الإسرائيلي».

وهذه الطلبات ليست جديدة، وقد قدّمتها السلطة لإسرائيل أكثر من مرة دون استجابة، وهي بمثابة شروط فلسطينية لإعادة العلاقات مع إسرائيل مثلما كانت، بما في ذلك استعادة التنسيق الأمني من أجل فتح الطريق لمسار سياسي جديد، وهو الهدف النهائي الذي يتطلع إليه الفلسطينيون من الاجتماع.

وأكد بيان مشترك أن الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي أكدا التزامهما بجميع الاتفاقات السابقة بينهما، والعمل على تحقيق السلام العادل والدائم.

واتفقت الأطراف الخمسة على الاجتماع مجدداً في مدينة شرم الشيخ في جمهورية مصر العربية في شهر مارس (آذار) المقبل لتحقيق الأهداف.

وشدد المشاركون على أهمية لقاء العقبة، وهو الأول من نوعه منذ سنوات، واتفقوا على مواصلة الاجتماعات وفق هذه الصيغة، والحفاظ على الزخم الإيجابي، والبناء على ما اتفق عليه للوصول إلى عملية سياسية أكثر شمولية تقود إلى تحقيق السلام العادل والدائم.

وتدعم هذه الصيغة الطريقة التي فكر فيها الفلسطينيون قبل الانضمام إلى الاجتماع، بوصفه يكتسي صبغة سياسية أكثر منها أمنية، وهدفه الأخير هو الدفع نحو التباحث في الآفاق السياسية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني، وهو مسار تعطّل منذ نحو 10 سنوات.

وكانت السلطة الفلسطينية قد قررت المشاركة في اجتماع العقبة، بعد ضمانات أميركية مصرية أردنية بأن مُخرجات القمة ستضمن وقف إسرائيل الإجراءات أحادية الجانب، بما في ذلك وقف اقتحامات المناطق الفلسطينية.

وشاركت السلطة في الاجتماع الخماسي، على الرغم من دعوات الفصائل الفلسطينية لها بعدم المشاركة، وَعَدّ ذلك «استسلاماً للشروط الأميركية» أو «مخالفة للإجماع الوطني» أو «بلا معنى».

مقابل ذلك طلب الإسرائيليون سيطرة السلطة على مناطق مثل نابلس وجنين شمال الضفة الغربية، ومواجهة المسلَّحين هناك، وتطبيق الخطة الأميركية القائمة على تدريب عناصر أمن فلسطينيين غالباً في الأردن، وإرسالهم لتعزيز سيطرة السلطة في شمال الضفة، والانخراط أكثر في غرفة عمليات موسَّعة من أجل مواجهة نشاط المسلَّحين.

وقالت المصادر، إن السلطة اشترطت العمل وفق عقيدة الأجهزة الأمنية القائمة على «احتواء المسلحين وليس مواجهتهم»، وطلبت إعطاءها الوقت لذلك، لكن شريطة التزام إسرائيل بكل ما سبق. وحسب المصادر تقرر تشكيل لجنة أمنية وأخرى اقتصادية.

الاتفاق على خفض التصعيد، جاء بعد قليل من قتل مهاجم فلسطيني إسرائيليين قرب نابلس التي كانت إسرائيل قد قتلت فيها 11 فلسطينياً، الأربعاء الماضي.

جاء الهجوم الفلسطيني بمثابة رسالة للمجتمعين في العقبة، وتسبب في حالة غضب شديد في صفوف اليمين الإسرائيلي الذي طالب الوفد الإسرائيلي في اجتماع العقبة بالمغادرة والعودة.

وقال بتسلئيل سموتريش، وزير المالية والوزير في وزارة الدفاع إن «الهدوء لن يتحقق إلا عندما يضرب الجيش الإسرائيلي مدن الإرهاب ومرتكبيه بلا رحمة بالدبابات والمروحيات».

وعدّت فصائل فلسطينية الهجوم «استجابة سريعة لنداء الواجب، ورسالة للمجتمعين في العقبة».

لكن ليس معروفاً كيف سيتصرف الجيش بعد هذه التفاهمات، في وقت أوعز فيه وزير الدفاع يواف غالنت بتعزيز الجهود الاستخباراتية والهجومية للوصول إلى المنفذين وتصفية الحساب معهم.

رئيس وزراء سابق دعا إلى عصيان مدني

مسؤول إسرائيلي: ما يجري في البلاد «حرب أهلية»

تل أبيب: نظير مجلي

مع بلوغ الصدام ما بين الحكومة الإسرائيلية اليمينية، بقيادة بنيامين نتنياهو، وممثلي الدولة العميقة، ومعها المعارضة السياسية والحزبية والاقتصادية والأكاديمية، الأسبوع الثامن على التوالي، وخروج نحو 200 ألف مواطن إلى المظاهرات، أول من أمس (السبت)، بدا أن هناك ارتفاعاً في لغة الخلاف؛ فقد أحرق المتظاهرون، وبينهم جنرالات متقاعدون ومسؤولون حكوميون سابقون، إطارات في شوارع تل أبيب، واعتقلت الشرطة 21 متظاهراً، وخرج مسؤول سياسي أمني كبير سابق بالإعلان عن أن ما يدور في إسرائيل حالياً «حرب أهلية».

وقال عوفر شلح، الرئيس السابق للجنة الخارجية والأمن، والشريك مع يائير لبيد في تأسيس حزب «يوجد مستقبل»، أمس (الأحد)، في تصريحات صحافية، إنه لا حاجة بنا إلى التحذير من حرب أهلية؛ فهذه الحرب قائمة حالياً، وأضاف: «هي ليست حرباً بالسلاح حتى الآن، ولكن لغة التخاطب تحتوي على ما يكفي من السموم الفتاكة، ولا يوجد أمامها كثير من الحواجز حتى تشتعل بوسائل أخرى».

وكان رئيس الوزراء الأسبق، الجنرال إيهود باراك، قد دعا صراحة إلى العصيان المدني. وقال باراك، الذي يحمل أرفع وأكثر عدد من الأوسمة على العمليات العسكرية والحربية التي خاضها في حياته العسكرية وأوصلته إلى منصب رئيس أركان الجيش ثم وزير للدفاع ثم رئيس للحكومة، إن «ما تسميه الحكومة (خطة الإصلاح) هو في الواقع اغتيال لإعلان استقلال إسرائيل، وخطوة تحول إسرائيل بالتأكيد إلى ديكتاتورية تهدد استقلال القضاة، وإضعاف الرقابة على الحكومة والبرلمان، وتقوّض حقوق الأقليات، وتفتح الباب لمزيد من الفساد».

وأضاف باراك الذي كان يتكلم في مظاهرة تل أبيب التي شارك فيها أكثر من 160 ألف شخص: «إذا مرت هذه القوانين الديكتاتورية، فسنضطر إلى السير في طريق العصيان المدني اللاعنفي، كما في تجربة غاندي بالهند قبل 80 سنة، ومارتن لوثر كينغ في الولايات المتحدة قبل 60 سنة»، مضيفاً: «العصيان المدني السلمي ليس عصياناً. إنه حق وواجب على كل مواطن، والدعوة إليه حتى لا يجد الإسرائيليون أنفسهم يتعاونون أو يدعمون الإجراءات الحكومية التي تتعارض مع ضميرهم».

الحكومة رفضت إجراء أي تغيير في توجهها، واستأنفت لجنة القانون والدستور في «الكنيست»، أمس (الأحد)، أبحاثها لدفع القوانين الجديدة ضمن خطة الانقلاب. وقال رئيسها، النائب سمحا روتمان، إنه لن يتأخر دقيقة واحدة في تمرير خطة الحكومة. واعتبر هذه الخطة «الضمان لإنقاذ الديمقراطية في إسرائيل». وبعد ساعات، قررت اللجنة الوزارية للشؤون التشريعية، سن قانون يستبعد إمكانية إعلان «عدم أهلية» رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو للحكم، حتى لو انتهك اتفاق «تضارب المصالح» الذي وقّع عليه. ويُعتبر هذا القانون تحدياً للمحكمة العليا وللمستشار القضائي للحكومة، لأنه يقرر أن الحكومة فقط صاحبة الصلاحية في الإعلان عن «عدم أهلية» رئيس الحكومة، وحتى هذا يتم بأغلبية من ثلاثة أرباع الوزراء، وإذا عارض رئيس الحكومة الإعلان، فسوف يتطلب الأمر دعم 90 من أعضاء «الكنيست».

وبحسب بيان رؤساء الائتلاف، فإن مشروع القانون «لمنع إساءة استخدام القانون الحالي لإفشال إرادة الناخب، ويهدف إلى زيادة اليقين والاستقرار»، مضيفاً: «إعلان عدم الأهلية عندما يكون رئيس الحكومة لائقاً جسدياً وعقلياً هو عزل لرئيس حكومة منتخَب، وفي الممارسة العملية، هو إلغاء نتائج الانتخابات والعملية الديمقراطية».

ووفق صحيفة «هآرتس»، يخشى نتنياهو من أن انخراطه في الخطة للانقلاب على النظام القضائي، في حين أنه متهم جنائي، سيؤدي بالمستشارة القضائية إلى إعلان عدم أهليته.

وخرجت المظاهرات للأسبوع الثامن على التوالي رفضاً لخطط حكومة بنيامين نتنياهو لإصلاح منظومة القضاء، وتغيير منظومات الحكم. وانتشرت المظاهرات في جميع المدن الأساسية، وفي حيفا تضاعف عدد المشاركين؛ من 10 آلاف في الأسبوع السابع إلى 20 ألفاً.

ووقع صدام بين المتظاهرين المناهضين للحكومة في شوارع تل أبيب والشرطة، عندما اخترق عدد منهم الحواجز البوليسية على الطرق، وأغلقوا طريق أيالون السريع، أحد أهم الشوارع الرئيسية في البلاد، وأحرقوا الإطارات المطاطية، وتسببوا في ازدحام مروري شديد. واعتقلت الشرطة 21 متظاهراً منهم لعدة ساعات.

وفي خطوة غير مسبوقة، أعلن جهاز المخابرات الإسرائيلية الخارجي (الموساد)، أن قيادته وافقت على مشاركة عناصر من العاملين في الجهاز، في هذه الاحتجاجات. وقال مصدر عنه إن هذه الموافقة جاءت بعد فحص الموضوع لدى المستشار القضائي ورئيس الجهاز، ديفيد برنياع، ولكن القرار يمنع مسؤولين كباراً بدرجة مدير قسم وما فوق من المشاركة في الاحتجاجات. وبموجب القرار، فإنه سيتم السماح لعناصر جهاز الموساد الذين تقل رتبتهم عن ذلك بالمشاركة في المظاهرات، بشرط الامتناع عن الإدلاء بتصريحات تهاجم الحكومة أو تدل على انتماء سياسي.

الجيش أفصح عن أسماء متورطة يقودها رجل أعمال إيراني

إسرائيل تكشف عن «مسار إيراني» لتمويل «حزب الله» بتهريب الذهب

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أصدر وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، أمراً بكشف «المسار السري الذي تتبعه إيران لتمويل (حزب الله) اللبناني بالالتفاف على منظومة العقوبات»، ويدعي فيه أن عشرات الكيلوغرامات من الذهب وصلت من فنزويلا إلى أوروبا وسوريا، وبيعت، وذهب ثمنها إلى بيروت.

وجاء في الوثيقة التي صدرت في تل أبيب (الأحد)، أن «مسار الذهب» المذكور كُشف بعملية مشتركة من أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية والطاقم الذي تأسس في وزارة الدفاع منذ سنة 2018 لمكافحة الإرهاب اقتصادياً، وبدعم من الشرطة الإسرائيلية ومصلحة الضرائب وسلطة مكافحة تبييض الأموال لتمويل الإرهاب.

ونشرت الوثيقة أسماء عدد من الشخصيات المتورطة في عملية التهريب، في مقدمتهم رجل الأعمال الإيراني بدر الدين نعيمي موسوي، صاحب شركتي عقارات مسجلتين في بريطانيا هما «لوتوس يونيفرسال» (Lotus Universal) و«Strattonview Properties Limited»، وشركة التجارة الدولية «Trading Acs» المسجلة في دبي. وتعتبر الوثيقة الإسرائيلية موسوي عنصراً مركزياً في الجهود الإيرانية لجعل عدة دول في أميركا اللاتينية مصدراً لخرق العقوبات وتمويل الأذرع الإيرانية في الشرق الأوسط. وذكرت معه اسم حميد عبرنزاد، المدير العام لشركة الطيران الإيرانية «ماهان إير».

كما نشرت أسماء مسؤولين كبار في «حزب الله»، بينهم علي قصير مندوب مكتب الشؤون الاقتصادية في طهران، ومحمد قصير رئيس دائرة الشؤون التقنية في «حزب الله» (المسماة الوحدة 4400)، الذي يدير عملية نقل الأموال من إيران.

وحسب الوثيقة، فإن إيران تبيع لفنزويلا النفط لتلتف على العقوبات الأميركية والأوروبية والدولية، ويدفع الثمن بسبائك الذهب. ويقوم «فيلق القدس» التابع للحرس الثوري الإيراني و«حزب الله» بإرسال الذهب بطريقة غير مشروعة من فنزويلا إلى إيران لتمويل أنشطة الميليشيات المدعومة من طهران في لبنان.

وحسب الوثيقة، فإن إيران تتلقى سبائك الذهب عن طريق «الحرس الثوري» و«حزب الله»، مقابل المنتجات النفطية التي تمنحها لفنزويلا. وبعد وصولها إلى إيران، يتم تحويلها إلى أموال في تركيا، وربما دول أخرى في أوروبا الشرقية، وأيضاً في سوريا، وتذهب الأموال التي تنتج من هذه الصفقة السوداء إلى «حزب الله» اللبناني. ويقدر الإسرائيليون هذه الأموال بملايين الدولارات، تضاف إلى ملايين أخرى تصل بطرق أخرى.

يذكر أن بعضاً من هذه المعلومات نشرت في أوساط سنة 2022، عندما تم توقيف طائرة إيرانية في الأرجنتين لشبهة قيامها بنقل الذهب، والجديد أن المخابرات الإسرائيلية هي التي تقف وراء الكشف عن المعلومات.

وحسب هذا النشر، فإن الطائرة مسجلة بالاسم التجاري لشركة «امتراسور»، المملوكة للحكومة الفنزويلية، لكنها في الواقع مملوكة لشركة «ماهان إير»، التي تخضع لعقوبات دولية، وتم منحها لفنزويلا لغرض استخدامها بالالتفاف على العقوبات. وقد قامت بست رحلات على الأقل بين كاراكاس وطهران، وموسكو وطهران، بين الشتاء والربيع الماضيين.

وقد أمرت محكمة في واشنطن، في يونيو (حزيران) الماضي، بمصادرة الطائرة التي احتجزت في الأرجنتين، ولكن هناك طائرات أخرى تستخدمها إيران للغرض نفسه.

إقرار مشروع عقوبة الإعدام على أسرى فلسطينيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

صادقت اللجنة الوزارية الإسرائيلية للتشريع (أمس الأحد)، على مشروع قانون يقضي بفرض عقوبة الإعدام على أسرى فلسطينيين.

ويدفع مشروع القانون هذا وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير. وتأتي المصادقة بالرغم من معارضة المستشارة القضائية للحكومة، غالي بهاراف ميارا.

وجاء في بيان مشترك صادر عن بن غفير ورئيس الحكومة نتنياهو، أنه «بموجب القانون، بإمكان المحكمة فرض عقوبة الإعدام على من يرتكب مخالفة قتل على خلفية قومية ضد مواطني إسرائيل». وكان نتنياهو قد طالب بن غفير بـ«تأجيل النظر في مشروع القانون»، إلا أن الأخير رفض ذلك. وقررت اللجنة الوزارية للتشريع، أنه بعد المصادقة على مشروع القانون هذا بالقراءة التمهيدية، تم إجراء مداولات بشأنه في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت).

ليبيون يتمسكون بمحاكمة عبد الله منصور رغم إطلاق سراحه

بريطانيا ترفع اسم آخر رئيس وزراء للقذافي من قائمة العقوبات

القاهرة: جمال جوهر

رحب ليبيون برفع المملكة المتحدة اسم البغدادي المحمودي، آخر رئيس وزراء في عهد نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، من قائمة العقوبات، بعد أربعة أعوام من إطلاق سلطات طرابلس سراحه. وذكر مكتب تنفيذ العقوبات المالية بوزارة الخزانة البريطانية، في بيان، أن المحمودي «تمت إزالته من القائمة الموحدة، ولم يعد خاضعاً لتجميد الأصول».

وعدَّ موالون للنظام السابق، رفع اسم المحمودي، من قائمة العقوبات، «دليلاً على براءة رموزه» من التهم التي قالوا إنها «لا تستند إلى حقيقة؛ ولكنها كانت ثأراً من النظام فقط».

وكان الاتحاد الأوروبي أدرج المحمودي في مارس (آذار) عام 2011 على قائمة العقوبات على خلفية اتهامه بـ«قمع المتظاهرين، في الثورة» التي أسقطت نظام القذافي، وفقاً للائحة التنفيذية للمجلس (الاتحاد الأوروبي) رقم 2011/272، كما شُطب المحمودي من القائمة من قبل الاتحاد الأوروبي وسويسرا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2021، وأطلقت السلطات الأمنية في طرابلس سراح المحمودي في 20 يوليو (تموز) 2019 لدواع صحية، الذي سبق وصدر بحقه حكم بالإعدام قبل قرابة سبع سنوات.

وكان المحمودي اعتقل في 2011 جنوب تونس عندما كان يحاول التسلل إلى الجزائر المجاورة، قبل ترحيله إلى ليبيا في يونيو (حزيران) 2012. المحمودي الذي أدين بمحاولة «قمع الثورة الشعبية» في 2011 و«جلب المرتزقة»، إلى جانب «إهدار المال العام»، هو أحد ثمانية مسؤولين سابقين في نظام القذافي صدرت بحقهم أحكام الإعدام «رمياً بالرصاص» من قبل محكمة ليبية في 2015، ولم ينفذ الحكم نظراً لعدم مصادقة المحكمة العليا الليبية عليه. وتقدم محاموه بطعن في حكم محكمة الاستئناف والمطالبة بإيقاف تنفيذه.

في شأن قريب، صعّد ليبيون مناوئون للرئيس الراحل معمر القذافي، من رفضهم للإفراج عن عبد الله منصور، رئيس جهاز الأمن الداخلي بالنظام السابق، مشيرين إلى أن اسمه «لا يزال ضمن قرار الاتهام الصادر عن مكتب النائب العام قبل تسعة أعوام، والقضية منظورة أمام المحاكم».

وأطلق سراح منصور (67 عاماً) الأسبوع الماضي، لدواع صحية، بعد قرابة 9 أعوام على اتهامه بالسعي لوأد «ثورة 17 فبراير»، والمشاركة فيما عرف بـ«مذبحة أبوسليم».

ومنذ إطلاق سراحه، أعلنت «رابطة أسر شهداء مذبحة سجن أبوسليم»، رفضها للقرار الذي اتخذته السلطات القضائية بالعاصمة طرابلس.

وقالت «رابطة أسر الشهداء» إن مصطفى المجدوب المستشار القانوني في الرابطة، سلم صباح اليوم (الأحد) شكوى لرئيس المجلس الأعلى للقضاء، بخصوص الإفراج عن المتهم عبد الله منصور، وغيره من المتهمين الذين لديهم قضايا منظورة أمام القضاء فيما يخص المذبحة، وقالت إنها ستظل تتابع هذه القضية حتى يتم معاقبة المتورطين فيها. وكان رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، عبد الحميد الدبيبة، أثنى على قرار النائب العام والمدعي العسكري لاستجابتهما للجهود المبذولة مع كل الأطراف للإفراج عن منصور، داعياً الليبيين «لدعم جهود المصالحة الهادفة لرفع الظلم عن الجميع»، ورأى أن «(فبراير) لم تأت إلا لتحقيق العدل ورفع الظلم». وخرج منصور من مطار معيتيقة الدولي، برفقة مسؤولين من حكومة الدبيبة، متجهاً إلى النيجر بعد الإفراج عنه مساء الأحد الماضي، بعد وساطة يتبناها الاتحاد الأفريقي لإطلاق سراح مزيد من قيادات نظام القذافي.

وبعد أيام من الإفراج عن منصور، أعلن المجلس الأعلى للقضاء تشكيل لجنة من 5 مستشارين تتولى مراجعة قرارات الإفراجات الصحية التي صدرت مؤخراً ومدى ملاءمتها للقانون.

وأدان بيان لمنظمات «حراك العدالة الانتقالية»، الذي تنضوي تحته «رابطة أسر شهداء مذبحة سجن أبوسليم»، ما سماه بـ«مسلسل الإفراج عمن أوغل في دماء الشعب الليبي واستباح حقوقه وحرياته وثرواته»، رافضاً أيضاً ما رأى أنه «تهريب لمنصور من قبضة العدالة». ويرى «حراك العدالة الانتقالية» أن منصور قد صدر بحقه حكم بالإعدام في قضية «قمع الثورة»، كما أنه «لا يزال على ذمة قضية (مذبحة سجن أبوسليم)، وهي قضية لم يفصل فيها القضاء بعد، سواء بالإدانة أو البراءة».

ووقعت مذبحة سجن أبو سليم يومي 28 و29 يونيو عام 1996، وقضى فيها أكثر من 1270 مواطناً. ورفض الحراك ما سماه «منطق الكيل بمكيالين»، الذي قال إن السلطة التنفيذية في البلاد تنفذه، متابعاً: «في الوقت الذي تستجيب فيه لمطالب القضاء الأميركي بتسليم أبوعجيلة المريمي، ليحاكم في قضية (طائرة لوكربي)؛ ترسي مبدأ الإفلات من العقاب بإطلاق سراح متهمين في قضايا قتل جماعي؛ وكأن العدالة حق للمواطن الأميركي لا يستحقه ولا يرتقي إليه المواطن الليبي».

ويصف متابعون عمليات الإفراج عن رموز بالنظام السابق بأنها تصب في مسار «المصالحة الوطنية» التي يجريها المجلس الرئاسي الليبي، لكن «رابطة أسر شهداء أبو سليم»، قالت إن ذلك «لا يجب أن يكون مقابل إنكار العدالة وتضييع حقوق أسر الشهداء في المحاكمة العادلة». وسبق للسلطات القضائية والأمنية في طرابلس الإفراج عن الساعدي، نجل القذافي، في سبتمبر (أيلول) 2021، في حين يرى «ثوار فبراير» أنه متهم بقمع المتظاهرين. وانتهى «حراك العدالة الانتقالية» بمطالبة النائب العام والهيئات القضائية بـ«استكمال الإجراءات القانونية بشأن محاكمة كل من يشتبه في تورطهم في ارتكاب جرائم بحق الشعب الليبي»؛ و«الإسراع في البت بالقضايا المنظورة أمام المحاكم منذ سنوات طويلة دون إصدار أحكام».

المحمودي آخر رئيس وزراء في عهد القذافي بين أحفاده (صفحة نجله على «فيسبوك»)

انقسام «الأعلى للدولة» الليبي بشأن شروط ترشح الرئيس المقبل

القاهرة: جمال جوهر

انقسم أعضاء «المجلس الأعلى للدولة» في ليبيا بشأن التعديل الثالث عشر للإعلان الدستوري، الذي أصدره مجلس النواب ونشره في الجريدة الرسمية، الأسبوع الماضي، على الرغم من تأييد رئيسهم خالد المشري الإعلان الذي رأى أنه «يعطي ضمانات في حدّها الأدنى للأطراف السياسية كافة بأنحاء البلاد». وأرجأ المجلس الأعلى للدولة، الأحد، جلسته الرابعة التي كانت مقرَّرة للتصويت على التعديل الدستوري؛ بسبب خلافات داخل المجلس، ورفض البعض عدداً من النقاط المتعلقة بشروط ترشح الرئاسة، وتوزيع المقاعد بمجلسي النواب والشيوخ.

وفي تفاعل مع الموقف السياسي الراهن، أعلن 68 عضواً بالمجلس تأييدهم التعديل الدستوري، مقابل 54 عضواً رفضوا الإجراء الذي اتخذه مجلس النواب بشأن إصدار التعديل ونشره في جريدته الرسمية. وأصدرت الجبهة المؤيدة للتعديل بياناً، الأحد، قالت إنه «تعذّر عقد جلسة اليوم وسط تهديدات أمنية ومشاغبات من داخل وخارج المجلس»، محمِّلة «المسؤولية للأطراف الرافضة للتوافق»، والتي رأت أنها «مستفيدة من الاستمرار في السلطة».

وفي حين أكدت تأييدها للتعديل، وباركت نشره في الجريدة الرسمية، وفق ما توافق عليه المجلسان، دعت رئاسة المجلس الأعلى إلى تشكيل اللجنة المشتركة وفق التعديل الدستوري لإنجاز القوانين الانتخابية. غير أن 54 عضواً بالمجلس الأعلى الدولة أصدروا بياناً، يوم الأحد، أكدوا فيه رفضهم إصدار التعديل الدستوري، ورأوا أن الخطوة التي اتخذها مجلس النواب بشأن التعديل «لن تُكسبه أية مشروعية دستورية؛ لعدم إقراره من مجلس الدولة».

ورأى المعترضون؛ ومن بينهم مصطفى بشير، ومحمد التومي، أن التعديل الدستوري «أغفل إدراج شروط ترشح الرئيس المقبل للانتخابات ومنحه صلاحيات واسعة»، كما أن المادة (29) تنص على أنه «تعتبر الانتخابات البرلمانية كأنْ لم تكن في حال فشل الانتخابات الرئاسية». كما أروا أن التعديل «لا يُلزم مجلس الأمة المنتخَب بإنجاز الاستحقاق الدستوري في مدة زمنية محددة»، وتابعوا أن «الضرورة تقتضي إدراج وحسم هذه المسائل في نص التعديل الدستوري وأن ترحيلها لن يكون مُجدياً».

وكان المشري قد استبَق هذا الخلاف، مساء السبت، وقال، في تعليق صوتي، إن «معظم مواد التعديل الدستوري جرى الاتفاق عليها بشكل منفرد، ولم يصوَّت عليها بشكل جماعي داخل مجلس الدولة»، رافضاً اتهام مجلسه بمحاولة «التمديد». وقال: «نريد انتخابات تشريعية ورئاسية على أساس دستوري واضح وقوانين توافقية غير مفصلة». وذهب المشري إلى أن «القبول بالتعديل الدستوري الثالث عشر للإعلان الدستوري يضمن إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية بشكل متزامن»، معتبراً أن المستفيد من تعطل المسار الدستوري بين مجلسي النواب و«الدولة» هو رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة عبد الحميد الدبيبة. ومضى المشري قائلاً إن حكومة الدبيبة «تريد أن يكون لها دور في اللجنة الأممية المقترحة؛ بهدف إنتاج قوانين تُرضيها، كما فعلت مع لجنة الـ75»؛ في إشارة إلى ملتقى الحوار السياسي الليبي، في ما نتج عن حكومة الدبيبة في اجتماعات عُقدت بجنيف.

في سياق قريب ثمّن الدبيبة الجهود الدولية التي تدفع باتجاه الاستحقاق الليبي، هذا العام. وغرَّد الدبيبة، في تغريدة على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي تويتر: «أحيّي كل الجهود التي يبذلها أصدقاء ليبيا والبعثة الأممية؛ من أجل الدفع لإنجاز الانتخابات الوطنية النزيهة والعادلة». ويتضمن التعديل الثالث عشر من الإعلان الدستوري، 34 مادة نشرها مجلس النواب، الأسبوع الماضي، في الجريدة الرسمية. كان المجلس قد أقر، في السابع من فبراير (شباط الحالي، التعديل للإعلان الدستوري الصادر في عام 2011، بشأن نظام الحكم الجديد.

وقال عضو المجلس الأعلى محمد معزب، في تصريح، لموقع «ليبيا الأحرار»، إن ما جاء في كلمة المشري بشأن تعاطي الأعضاء مع التعديل «غير صحيح». وكان الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في ليبيا عبد الله باتيلي، قد قال، عبر حسابه على تويتر، مساء السبت، إنه التقى نائب الممثل الدائم للصين لدى الأمم المتحدة السفير داي بينغ. وتابع المبعوث الأممي: «تناغماً مع مبدأ إيجاد حلول أفريقية للمشاكل الأفريقية، اتفقنا على دعم حل وطني للأزمة في ليبيا من خلال انتخابات عام 2023». وفي شأن مختلف أرجأت محكمة استئناف مصراتة حكمها في قضية انتماء 56 متهماً إلى تنظيم «داعش».

إعلان النتائج النهائية للانتخابات البرلمانية

«الجمهورية الثالثة» التونسي يستعد لرئاسية 2024

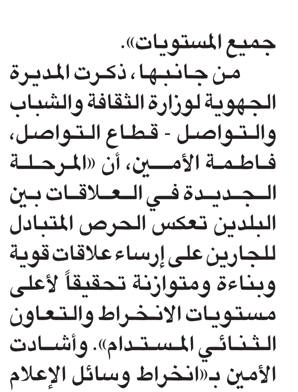
تونس: المنجي السعيداني

أعلن حزب «الجمهورية الثالثة» التونسي الاستعداد لتقديم مرشح للانتخابات الرئاسية التي ستُجرى في 2024، وسيكون هذا الترشح على أساس 3 محاور استراتيجية كبرى؛ هي: مراجعة علاقة تونس بفرنسا والاتحاد الأوروبي، ومراجعة منظومة الديون والاقتراض، والتركيز على ملف الطاقة والمناجم.

ودعت ألفة الحامدي، رئيسة حزب «الجمهورية الثالثة»، والمديرة العامة السابقة لشركة «تونس الجوية الحكومية»، الأحزاب والشخصيات السياسية التونسية إلى «الانصهار والانخراط في حزب الجمهورية الثالثة؛ من أجل انتخاب رئيس تونس المقبل ومرشح الحزب في الانتخابات الرئاسية». وكشفت، خلال مؤتمر صحافي، عن إعداد حزبها ضمن برنامجه السياسي، شكوى ضد الاتحاد الأوروبي وفرنسا؛ لتقديمها إلى منظمة التجارة الدولية على خلفية الضرر الذي خلفه اتفاق التبادل التجاري بين الطرفين وما أفرزه من مظالم ضد المُصنّعين المحليين في تونس.

وبشأن الاعتقالات الأخيرة التي طالت معارضي سياسة الرئيس التونسي قيس سعيد وموقف حزبها مما يحدث، أشارت ألفة الحامدي التي أسست حزب الجمهورية الثالثة في فبراير (شباط) 2022، إلى أنها «نتيجة طبيعية لدستور جعل القضاء وظيفة لدى السلطة التنفيذية، فضلاً عن أن القانون الجزائي في تونس ظلم آلاف التونسيين ممن سُجنوا ظلماً». وأضافت: «نحن لم نتذكر الظلم إلّا عندما جرى المساس بشخصيات سياسية وأصحاب نفوذ»، معتبرة أن الحكومة الحالية التي تقودها نجلاء بودن «فاشلة ووجب إقالتها».

ويُعدّ حزب الجمهورية الثالثة من أوائل الأحزاب السياسية التونسية التي أعلنت نيتها التقدم إلى الانتخابات الرئاسية المقررة خلال السنة المقبلة. وكانت مصادر سياسية مقرَّبة من رئاسة الجمهورية التونسية قد كشفت، نهاية السنة الماضية، أن الرئيس قيس سعيد يستعد للترشح لدورة جديدة في الانتخابات الرئاسية، نافية اعتزامه تأجيل هذه الانتخابات، رغم أنه لم يتطرق لهذا الموضوع في مداخلاته التي انتقد فيها معارضيه السياسيين.


ألفة الحامدي (الشرق الأوسط)

ويرى مراقبون أن الرئيس سعيد يسعى من خلال إعادة ترشحه إلى مواصلة تطبيق مشروعه السياسي الذي بدأه منذ إعلانه التدابير الاستثنائية في 25 يوليو (تموز) سنة 2021، والتي تسببت في اندلاع جدل حادّ، وغضب الأطراف المعارِضة لمشروعه الذي وصفته المعارَضة بـ«الانقلاب على الدستور والمسار الديمقراطي». وخلال الفترة الماضية ضغطت عدة أطراف سياسية بقوة من أجل استجلاء خريطة المشهد السياسي المقبل وإنهاء مرحلة التدابير الاستثنائية التي أقرّها من خلال حل الحكومة وحل البرلمان وصياغة دستور وقانون انتخابي جديدين، والتأكد من البرنامج السياسي للرئيس سعيد، ومعرفة إن كان ينوي الإبقاء على موعد الانتخابات الرئاسية، وفق رزنامة دستور 2014، الذي يضع حداً أقصى بدورتين متتاليتين، تنتهي الأولى في 2024، أم أن الترشح لكرسي الرئاسة سيجري وفق نص دستور 2022، ومن ثم الانطلاق بخريطة سياسية جديدة وعدم احتساب الفترة الماضية.

يُذكر أن أحدث سبر للآراء نُشرت نتائجه منتصف شهر فبراير (شباط) الحالي، قد كشف عن نية 62 % من التونسيين التصويت لقيس سعيد في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وكانت المرتبة الثانية من نصيب الصافي سعيد بنسبة 7 %، تليه عبير موسي بـ6 %، وفاضل عبد الكافي بـ3 %.

على صعيد آخر أعلن فاروق بوعسكر، رئيس هيئة الانتخابات، النتائج النهائية للانتخابات التشريعية التي أفرزت فوز 154 نائباً في انتظار سدّ الشغور الحاصل نتيجة عدم ترشحات في 7 دوائر انتخابية خارج تونس. ومن المنتظر تحديد موعد جديد لتنظيم انتخابات برلمانية جزئية بتلك الدوائر الانتخابية مباشرة بعد عقد أول اجتماع للبرلمان التونسي الجديد الذي سيحل محل البرلمان التونسي المنحلّ الذي كان يرأسه راشد الغنوشي، رئيس حركة «النهضة».

صحافيون مغاربة وإسبان يطالبون بمزيد من التقارب بين بلديهما

الرباط: «الشرق الأوسط»

سلط صحافيون مغاربة وإسبان، يوم السبت، في العيون؛ كبرى مدن الصحراء المغربية، الضوء على «الدينامية الجديدة التي تشهدها العلاقات بين البلدين، في إطار نقاش صريح بلا عقد»، داعين إلى مزيد من التقارب السياسي والاقتصادي بين المملكتين. وأكد المتدخلون في ندوة دولية تندرج في إطار «الدورة الأولى» لـ«الملتقى الجهوي حول الإعلام والمجتمع»، المنظم من طرف «الفيدرالية المغربية لناشري الصحف» تحت شعار «الجوار الطبيعي والآفاق الواعدة بين المغرب وإسبانيا»، على الدينامية الجديدة التي تعرفها العلاقات بين المغرب وإسبانيا، وفي مقدمتها اعتراف مدريد بالمخطط المغربي للحكم الذاتي بوصفه الأساس الأكثر جدية وصدقية لتسوية النزاع المصطنع حول الصحراء المغربية.

وسجلوا، خلال هذه الندوة المنظمة بتعاون مع الفرع الجهوي لـ«الفيدرالية المغربية لناشري الصحف بالعيون - الساقية الحمراء»، وبشراكة مع فاعلين مؤسساتيين، أن هذا الاعتراف يتجاوز القرب الجغرافي نحو تقارب اقتصادي وسياسي، مما يفتح آفاقاً واعدة بين البلدين في مجالات عدة، مشيرين إلى أن البلدين يزخران بمؤهلات وموارد كفيلة برفع مستويات التعاون الاقتصادي بينهما.

وفي سياق ذلك؛ قال رئيس «الفيدرالية المغربية لناشري الصحف»، نور الدين مفتاح، في تصريح صحافي، إن هذه الندوة تنعقد في سياق يتسم بتطور إيجابي للعلاقات المغربية - الإسبانية، مشيراً إلى أن «الحوار بين البلدين يندرج اليوم في إطار أجندة الفيدرالية التي التزمت، منذ تأسيسها، بالدفاع عن القضية الوطنية». وأضاف مفتاح أن «العلاقات المغربية - الإسبانية تشهد اليوم زخماً قوياً يرتبط بشكل وثيق بقضية (وحدتنا الترابية)».

وأشار مفتاح إلى أن «الدعاية المغرضة التي تستهدف الوحدة الترابية للمغرب موجهة بشكل أساسي نحو الرأي العام الإسباني»، مضيفاً أنها «تؤثر أيضاً على وسائل الإعلام الإسبانية». ودعا جميع المتدخلين (كل وفق اختصاصه) إلى «فتح قنوات وجسور الحوار لتبيان الحقائق»، معرباً عن أمله في أن «يكون هذا الحوار صريحاً وعميقاً بين الصحافيين المغاربة والإسبان». كما أعرب عن أمله في «تنظيم لقاء ثانٍ في إسبانيا، بالنظر إلى الدور المحوري الذي يضطلع به الإعلام، إلى جانب الفاعلين السياسيين وممثلي المجتمع المدني، في التقارب بين البلدين». وأشار إلى أن العلاقات بين الطرفين دخلت مرحلة جديدة تتسم بزخم غير مسبوق.

من جهته؛ أشار الكاتب الصحافي محمد الصديق معنينو، إلى أن «المغرب وإسبانيا يرتبطان بمجال جغرافي استثنائي يعرف مجموعة من التحديات التي تتطلب تعزيز التقارب والتعاون، لا سيما في مجالات الهجرة غير الشرعية، والإرهاب المتفشي في منطقة الساحل، وتهريب المخدرات... وغيرها من القضايا الحساسة». ودعا معنينو، وهو وكيل سابق لوزارة الاتصال (الإعلام) إلى «الحفاظ على الحوار بين المغرب وإسبانيا للدفاع عن المصالح المشتركة بينهما، في عالم تتخلله المتغيرات والأزمات والمخاطر».

من جانبه، قال نائب رئيس «المنتدى الكناري - الصحراوي»، إغناسيو أورتيز، إن «العلاقات بين الرباط ومدريد شهدت أخيراً منعطفاً جديداً في أعقاب التطورات الإيجابية التي ميزت العلاقات الثنائية على المستوى الجيو - استراتيجي، والمكانة التي يحظى بها المغرب في المشهد الدولي». وأضاف أن هذه الندوة «شكلت فرصة لتسليط الضوء على الدعاية المغرضة والمعلومات التضليلية التي يسوقها بعض وسائل الإعلام في إسبانيا، والتي تغذيها الطائفية الآيديولوجية». وقال إغناسيو: «من خلال المنتدى، ساهمنا بمقالات صحافية لوضع حد للمزاعم التي لا تعكس الواقع»، مؤكداً أن مخطط الحكم الذاتي، الذي تقدم به المغرب، «يعد الحل الوحيد والأفضل لتسوية هذا النزاع حول الصحراء». وبالنسبة للصحافي الإسباني، مانويل فرناندو فيدال، فإن هذا اللقاء شكل «مناسبة لمناقشة السبل الكفيلة بتعزيز التقارب بين جزر الكناري والصحراء، وإعطاء نفس جديد للعلاقات بين البلدين».

من جهته، أشار رئيس «جمعية التعاون المغربي - الكناري»، رافاييل إسبارزا ماشين، إلى أن «مستقبل العلاقات بين المغرب وإسبانيا عموماً وبين جزر الكناري والصحراء بشكل خاص، يبشر بآفاق إيجابية وجديدة تتميز بتعزيز علاقات التعاون الثنائي، لا سيما بعد تغير الإطار المؤسساتي الذي ينظم الشراكة بين البلدين الجارين».

بدورها، قالت فتيحة الكموري، القنصل العام للمملكة المغربية في جزر الكناري، في كلمة تليت نيابة عنها، إن هذه الندوة «تأتي على خلفية الدينامية الجديدة في العلاقات بين المغرب وإسبانيا»، مضيفة أنها «خطوة تمهد السبيل لتعزيز علاقات ثنائية اقتصادية وسياسية على جميع المستويات».

من جانبها، ذكرت المديرة الجهوية لوزارة الثقافة والشباب والتواصل - قطاع التواصل، فاطمة الأمين، أن «المرحلة الجديدة في العلاقات بين البلدين تعكس الحرص المتبادل للجارين على إرساء علاقات قوية وبناءة ومتوازنة تحقيقاً لأعلى مستويات الانخراط والتعاون الثنائي المستدام». وأشادت الأمين بـ«انخراط وسائل الإعلام بالبلدين في هذه الدينامية، والذي سيشكل لا محالة رافعة حقيقية لتعزيز المكتسبات والدفاع عن الوحدة الترابية للمملكة بمعطيات موثوق بها».

وجرى، بهذه المناسبة، التوقيع على اتفاقية للتعاون بين الفرع الجهوي لـ«الفيدرالية المغربية لناشري الصحف بالعيون - الساقية الحمراء» و«جمعية التعاون المغربي - الكناري» همت المجالات الثقافية والاجتماعية وتبادل الخبرات. وعرف هذا اللقاء، الذي تزامن تنظيمه مع تخليد الشعب المغربي الذكرى الـ65 لمعركة الدشيرة والذكرى الـ47 لجلاء آخر جندي إسباني عن الصحراء المغربية، حضور والي جهة العيون - الساقية الحمراء عامل (محافظ) إقليم العيون عبد السلام بكرات، وعدد من المنتخبين، وثلة من الباحثين والأكاديميين.


جانب من ندوة العيون حول «الجوار الطبيعي والآفاق الواعدة بين المغرب وإسبانيا» (الشرق الأوسط)

تحدث عن «البرص السياسي» الذي يشكل خطراً على الهوية اللبنانية

الراعي يخشى شغوراً رئاسياً طويلاً

بيروت: «الشرق الأوسط»

عبّر البطريرك الماروني بشارة الراعي عن خشيته من أن «تطول مدة الشغور الرئاسي كما تُشير غالِبيّةُ المعطيات»، متحدثاً عن «البرص السياسيّ» في لبنان الذي يشكل خطراً على الهويّة اللبنانيّة والكيان، و«السبب الأساسيّ هو ضرب رأس الدولة برفض المجلس النيابي انتخاب رئيس للجمهوريّة ضنّاً بالمصالح الفرديّة والفئويّة، وحفاظاً على مشاريع تورّط لبنان وانتخاب رئيسه أكثر فأكثر في اللعبة الإقليميّةِ والدولية».

وجاءت مواقف الراعي في ما يعرف بـ«أحد الأبرص» عند الطائفة المارونية، حيث تطرق إلى الحوادث الأمنية التي تقع في لبنان في الفترة الأخيرة، ومنها مقتل 3 طلاب الأسبوع الماضي على طريق الشمال إثر حادث سير، واختطاف واغتيال الشيخ أحمد الرفاعي، مؤكداً أنه «لا يمكن متابعة العيش في هذا الجوّ من الفلتان الأمنيّ».

وتحدث الراعي عن «البرص السياسي» الذي قال إنه «يشوّه كرامة السلطة السياسيّة... هذا البرص يتآكل روح المسؤوليّة والضمير، ويصل بالمواطنين إلى أوخم النتائج: إلى العوز الاقتصاديّ والبؤس الاجتماعيّ، وإلى امتهان كرامتهم وقهرهم بحرمانهم حقوقهم. وهو يصبح أكثر فأكثر خطراً على الهويّة اللبنانيّة والكيان، والسبب الأساسيّ هو ضرب رأس الدولة برفض المجلس النيابي انتخاب رئيس للجمهوريّة ضنّاً بالمصالح الفرديّة والفئويّة، وحفاظاً على مشاريع تورّط لبنان وانتخاب رئيسه أكثر فأكثر في اللعبة الإقليميّةِ والدولية. فلا يأتي الرئيس الجديد تعبيراً عن إرادةِ الشعب اللبناني، إنما تعبيراً عن مشاريعَ متناثرةٍ في الشرقِ الأوسط الذي لا يَعرف أحدٌ حقيقتَها وأين ستستقِرّ رغم جميع المفاوضاتِ بشأنه منذ ثلاثين سنة». وحذّر: «هذا هو الخطر الكبير على مصيرِ الأمّةِ اللبنانيّة ودولةِ لبنان»، آملاً «أن تُثمرَ المفاوضاتُ الجاريةُ في هذه الأثناء بين أصدقاءِ لبنان عن حلٍّ يأخذُ مصلحةَ لبنان بشكل مستقل عن تسوياتِ الشرق الأوسط».

وسأل: «لماذا يسعى الأطرافُ اللبنانيّون إلى آليّات غيرِ دستوريّةٍ وغيرِ لبنانيّةٍ طالما لدينا آليةٌ دستوريّةٌ تُغنينا عن أبحاثٍ لا طائلَ منها؟ فمهما طالَ زمنُ الشغورِ الرئاسي - شهوراً أو سنواتٍ - لا بد من أن تجري العمليّة الانتخابيّة لرئاسةِ الجُمهوريّة من خلال آليّةِ الاقتراع في المجلس النيابي. فلماذا الانتظار؟ المشكلةُ هي أنَّ كلَّ فريقٍ يَرفض أيَّ تنازلٍ لتسهيلِ انتخابِ الرئيس؛ لأنه يَظنُّ نفسَه هو الذي سينتصرُ من خلال (خارج الدستور) والمؤتمرات. وحين يَظنُّ الجميعُ أنَّ كلَّهم منتصرون يَعني أنَّ كلَّهم مهزومون، والخاسرُ هو لبنان وشعبه». وعبّر الراعي عن خشيته من إطالة الفراغ الرئاسي قائلاً: «هناك انتصارات وهميّةٌ لها طعمُ الهزائمِ أكثر من الهزائم الفعليّةِ. إذا استمر هذا المنطق، الخالي من روحِ المسؤوليّةِ ومن صوتِ الضميرِ ومنَ نداءِ الواجبِ الوطنيِّ، نخشى أن تطولَ مدّةُ الشغورِ الرئاسي كما تُشير غالِبيّةُ المعطيات».

وتطرق الراعي أيضاً إلى أزمة المصارف وأموال المودعين، قائلاً: «هناك وجه آخر من البرص السياسيّ بادٍ في طريقة معالجة موضوعي المصارف والمودِعين في ظلِّ الصراعات الشخصيّة والسياسيّة التي تنذر بنتائجَ عكسيّةٍ تُطيحُ بالأخضرِ واليابسِ في نظامِ المصارف وتَقضي على سُمعةِ لبنان النقديّةِ الخارجيّة، فيصبح لبنان دولةً خارجَ النظامِ الماليِّ العالمي، وحينها لا فائدةً من أيِّ علاج». من هنا اعتبر أن «الشعوبيّة والحِقد أخطرُ سلاحين في وضعِنا الماليِّ الحالي»، محذراً مِن «المس من جهةٍ بأموالِ الشعب، ومن جهة أخرى بالنظامِ المصرفي اللبناني، لا سيّما مصرفِ لبنان المركزيّ الذي هو الرابط بين لبنان والنظام المالي الدوليّ. إنَّ موضوعاً بهذه الأهميّةِ لا يُعالج بمثلِ هذه الظروف، حيث لا يُعرفُ الخيطُ القضائيُّ من الخيطِ السياسيِّ ومن الخيط الشخصي».

واعتبر الراعي أن «البرص الاجتماعي بادٍ كذلك في الأزمة الاجتماعية والمعيشية والطبيّة»، وأوضح أن «غالِبيّةَ الموادّ التي يُدّعى أنها مفقودة ويُعمَلُ على استيرادها، موجودة في لبنان وقيد الحجز لدى العديد من المستوردين، ولا يوزعونها على الأسواق إلا مع رفعِ الدعم عنها وارتفاعِ سعر الدولار». ودعا أجهزةَ الدولةَ إلى التحرك؛ «لأن هناك أناساً يموتون – بكل معنى الكلمة -بسبب حجب هذه الموادّ عنهم، وبخاصةٍ المواد الطبيّة»، سائلاً: «هل الضميرُ مفقودٌ لدى جميع المعنيّين بكلِّ قطاعاتِ الحياة في لَبنان؟».

صورة نشرتها البطريركية المارونية في «تويتر» للراعي خلال قداس «أحد شفاء البرص»

استياء عارم من تقرير تحدث عن تراجع نسبتهم إلى 19,4 %

هواجس مسيحيّي لبنان تتفاقم في ظل الشغور الرئاسي

بيروت: بولا أسطيح

أثار تعليق رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي على تقرير، قيل إن البطريركية المارونية قد تلقته عن أعداد المسيحيين في لبنان، موجة من ردود الفعل، في ظل خشية من تداعيات الفراغ في الموقع المسيحي الأول في البلاد، أي منصب رئيس الجمهورية.

ورغم أن اتفاق «الطائف» أو ما يُعرف أيضاً بـ«وثيقة الوفاق الوطني اللبناني»، الذي أنهى الحرب الأهلية في لبنان عام 1989، نصّ بوضوح على المناصفة بين المسلمين والمسيحيين في مجلس النواب ووظائف الفئة الأولى، فإن المسيحيين يخشون باستمرار على دورهم ومصيرهم في البلد، مع تراجع أعدادهم نتيجة هجرة قسم كبير منهم، كما أبناء الطوائف الأخرى، مع اندلاع الأزمة المالية عام 2019، وبعدها انفجار مرفأ بيروت، الذي أدى إلى دمار العاصمة، صيف العام 2020.

وأطل ميقاتي قبل 5 أيام في مقابلة تلفزيونية طويلة، سئل فيها عن أمور كثيرة، ومنها السؤال الآتي؛ ثمة قضية مهمة، وهي أن لدى البطريركية المارونية تقريراً، فهمت أن جزءاً منه وصلك، يفيد بأن إحصاءً موثوقاً كشف أن المسيحيين الذين كانوا يشكلون 23 في المائة من سكان لبنان قبل انفجار المرفأ باتوا يشكلون حالياً ما نسبته 19,4 في المائة، هل هذا صحيح؟ فأجاب ميقاتي: «إذا كان هذا الإحصاء صحيحاً فإنه أمر مؤسف جداً. ولكن أنا لا أقول إن المسيحي وحده يغادر (لبنان) بل كل شخص تتوافر له فرصة للمغادرة يغادر في هذا الوضع الصعب. أما بالنسبة إلى المسيحيين فأنا أؤكد أننا متمسكون بالعيش الواحد وبوحدة الوطن». وسئل؛ لكن قيل إن البطريركية أرسلت لك التقرير، هل هذا صحيح؟ أجاب: «نعم وصل التقرير. لكن هل هو مؤكد؟ أكيد لا. لكنني بعد قراءته وقراءة تقارير عن واقع المسيحيين في الأردن وسوريا ومصر، ولاحظت تغيراً ديموغرافياً، فطلبت موعداً من البابا وحدد لي لقاء الشهر المقبل، وسأذهب إليه وأشرح له هذا الواقع، الواقع المسيحي في الشرق كله. لا أتدخل في شؤون غيري، لكن هذا جرس إنذار، وأتمنى أن يكون غلطاً، وواجب علينا جميعاً أن نتمسك بالوجود المسيحي»، مشيراً إلى أنه سيبحث أيضاً تعثر الانتخابات الرئاسية التي كرر الدعوة لإجرائها مرات كثيرة لـ«تستقيم الأمور في البلد». ولفت ميقاتي إلى أنه أيضاً سيلتقي البطريرك الماروني بشارة الراعي لمناقشة الأمر قبل سفره إلى الفاتيكان.

وسارعت البطريركية المارونية، في بيان، إلى استغراب «إثارة الموضوع المتعلق بالعدد في لبنان، طالما أنه قد تم تجاوزه في متن الدستور، وبإجماع اللبنانيين على قاعدة المناصفة بين المسيحيين والمسلمين»، معتبرة أن «ما يثير الاستغراب أكثر وأكثر هو توقيت هذا الكلام وطرح هذه المسألة الوطنية في هذه المرحلة التي تقتضي مزيداً من الالتزام بموجبات الدستور والميثاق الوطني، على قاعدة المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع اللبنانيين». وأكد البيان أن «البطريركية المارونية تلتقي مع الرئيس ميقاتي حول التشكيك بصحة هذا التقرير، وتؤكد أن أعداد المسيحيين في لبنان هي أكبر من النسبة المغلوطة التي نسبت إلى التقرير المزعوم».

ورغم ذلك، لم يمر كلام ميقاتي مرور الكرام، بل وظّف في السجال السياسي، إذ تساءلت «المؤسسة المارونية للانتشار» عن «سبب اهتمام ميقاتي بعدد المسيحيين بدلاً من أن يصبّ جهوده على الأمور التي تخفف من نزيف الهجرة، الذي طال جميع اللبنانيين، ولا سيما بؤر البؤس، حيث يدفع الناس أموالاً طائلة لركوب زوارق الموت».

من جهتها، نفت شركة «الدولية للمعلومات» علاقتها بالتقرير الذي كان سبب السجال، وأشارت إلى أن نسبة مسيحيي لبنان تتجاوز 30 في المائة، وليست 19,4 في المائة، وذلك بالاستناد إلى عدد الناخبين المسجلين في انتخابات عام 2022. وقدرت الشركة النسبة الصحيحة بأنها قريبة من نسبة المسيحيين الذين اقترعوا في انتخابات 2022، والتي بلغت 31,9 في المائة.

ولا ينفي رئيس الرابطة المارونية السفير خليل كرم أن يكون «عدد المسيحيين تقلص فعلاً منذ بدء الحرب في لبنان، في العام 1975، ولكن ذلك لا يعني أن عددهم قد تناقص إلى الحد الذي تحدث عنه التقرير الذي استند إليه الرئيس نجيب ميقاتي خلال إطلالته التلفزيونية الأخيرة»، لافتاً إلى أن «مرسوم التجنيس الصادر في العام 1994 الذي طعنت فيه الرابطة المارونية أمام القضاء المختص في حينه، هو الذي شكل الخطر الأكبر، والأكثر تأثيراً على ديموغرافية لبنان، وضرب التوازن النسبي الذي كان قائماً في تلك الفترة». ويشير كرم في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الشغور في سدة رئاسة الجمهورية المترافق مع شلل مؤسسات الدولة، أو معظمها، يدفعنا إلى طرح علامات استفهام كثيرة، خصوصاً أن ثمة نغمة في بعض الأوساط أن المواقع التي يشغلها المسيحيون لا تتناسب مع واقع عددهم الحالي».

ويلفت كرم إلى أنه «بعد انفجار مرفأ بيروت شهد لبنان موجة هجرة كثيفة، ليس من المسيحيين فحسب، بل سائر المكونات اللبنانية. ولو أن المسيحيين مثلوا الشريحة الكبرى»، موضحاً أن «الكنائس المسيحية التي تتبع التقويمين الشرقي والغربي تستشعر هذا الخطر منذ وقت طويل، وتسعى للتصدي له، وكذلك الهيئات المارونية المدنية كالرابطة المارونية. ومع أن هذا الملف هو ملف وطني لا ينحصر بطائفة، فإن المسيحيين هم الأكثر تأثراً به، لذلك يحتاج إلى استراتيجية وطنية متكاملة، وحسن قراءة للواقع، من أفق وطني، لا طائفي، ولا فئوي، لأن لبنان من دون الوجود المسيحي القوي والفاعل، لن تكتب له الحياة، وسيكون على هامش الأوطان بعد سقوط نموذجه الإنساني في الحوار الحضاري».

ويؤكد كرم أن «الفرقاء المسيحيين لم يطالبوا بالخروج من اتفاق الطائف»، و«يريدون أن يعيد الجميع قراءته بتمعن، وأن يطبق نصاً وروحاً، لاكتشاف ما يعتوره من نقاط ملتبسة، وتلمس الثغر، ومن ثم الاتفاق على النقاط التي ينبغي تعديلها من أجل أن تتوازن السلطات وتزال الالتباسات».

ولفت مؤخراً خروج القيادات المسيحية بوقت واحد لانتقاد الوضعية الحالية والمطالبة بتغييرها. ففيما اعتبر رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع أنه من الضروري «إعادة النظر بالتركيبة اللبنانية إذا تمكن (حزب الله) من الإتيان برئيس كما يريد»، أطلق رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل مواقف عالية النبرة اعتراضاً على تغطية «حزب الله» جلسات مجلس الوزراء، التي يعتبرها غير دستورية وغير شرعية، في ظل شغور سدة الرئاسة، وأبرزها قوله: «مش ماشي الحال أبداً، ويجب البدء جدياً باللامركزية الموسعة، إن لم يكن بالقانون بعد 30 سنة من الطائف، نبدأها على الأرض».

صورة نشرتها البطريركية المارونية في 17 فبراير لمشاركين في الجمعية السينودسية القارية للكنائس الكاثوليكية في الشرق الأوسط بحريصا

العثور على جثة شيخ لبناني بعد أسبوع من اختفائه

بيروت: «الشرق الأوسط»

انتهت قضية الشيخ اللبناني أحمد الرفاعي الذي كان قد فقد الاتصال به قبل حوالي أسبوع في شمال لبنان، بالعثور على جثته فجر أمس (الأحد) مدفونة في منطقة تقع على مقربة من بلدته في شمال لبنان، وذلك بعد ساعات على إلقاء القبض على المشتبه بهم بتنفيذ الجريمة، معظمهم من أقاربه الذين تردد أنهم اعترفوا بتنفيذ الجريمة بسبب خلافات قديمة بين الطرفين. وهو ما أدى إلى توترات بين أهالي البلدة، ودعوات إلى الهدوء ودرء الفتنة من قبل دار الفتوى ورجال دين وسياسيين.

وبعدما كان قد فقد الاتصال بالشيخ الرفاعي منذ عصر الاثنين في 20 فبراير (شباط) الجاري وضجت وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي بخبر اختفائه. وقالت قوى الأمني الداخلي في بيان مساء أول من أمس: «على أثر قيام أشخاص مجهولين على اختطاف الرفاعي في طرابلس، واقتياده مع سيارته إلى جهة مجهولة، أعطيت التوجيهات لشعبة المعلومات للقيام بالتحقيقات الفورية بهدف تبيان ملابسات الحادث وتوقيف الفاعلين». وأشارت إلى أنه «في ضوء الظروف التي تعيشها البلاد من أزمات وتوترات، كان لهذا العمل أثر سلبي كبير خاصةً بعد أن بدأت وسائل التواصل الاجتماعي بتناقل الخبر في إطار طائفي وتحريضي وتوجيه اتهامات إلى أطراف سياسية وأجهزة أمنية، ما زاد التشنج العام في البلاد». ولفتت إلى أنه «نتيجة المتابعة الميدانية والتقنية، تمكنت شعبة المعلومات بعد 48 ساعة من العثور على سيارة المخطوف ومصادرة إحدى السيارات المستعملة في عملية الخطف وتحديد هوية الخاطفين وتوقيف أربعة أشخاص ثلاثة منهم من أقارب المخطوف، حيث اعترف اثنان من أقاربه بتنفيذ عملية الخطف على خلفية وجود خلافات قديمة بين الطرفين بالاشتراك مع آخرين، قاموا بعدها بقتل المخطوف ورميه في إحدى مناطق الشمال». وأكدت أنه يتم «العمل على تحديد مكان جثة المخطوف واستكمال التحقيقات مع باقي الموقوفين بالتنسيق مع السلطات القضائية المختصة توصلا لكشف ملابسات الحادث بالكامل».

وصباح أمس، أعلن عن العثور على جثة الرفاعي مدفونة على مقربة من مكان ترمى فيه النفايات في منطقة تقع فوق عيون السمك (أقصى شمال لبنان) وقريبة من بلدة القرقف، مسقط رأسه.

ونعت عائلة الرفاعي ابنها داعيةً الجميع إلى «التحلي بالصبر وعدم الانجرار وراء الفتنة وردود الفعل الجاهلية»، شاكرة المسؤولين والقوى الأمنية على جهودهم في كشف الحقيقة وتوقيف الجناة والفاعلين، وذلك بعدما كانت البلدة قد شهدت توترات منذ الإعلان عن توقيف المختطفين.

مفتي الجمهورية

وفي بيان له، قال مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان بأن «خطف الشيخ الرفاعي وقتله، حادث مفجع ومؤلم وجريمة مروعة، وهذا أمر محرم شرعا ولا يمت إلى القيم الأخلاقية والإنسانية». وأكد أن «كرامة العلماء ستبقى مصونة، ولن نسمح لأحد بالنيل من العلماء، مهما كان الخلاف إلا تحت القانون بالتعاون مع دار الفتوى الحريصة على علمائها وعلى سلامة وأمن المجتمع اللبناني». ودعا أجهزة الدولة الأمنية والقضائية إلى «الإسراع في إنهاء التحقيقات وكشف ملابسات مقتل الشيخ الرفاعي ومعاقبة المجرم وإنزال القصاص العادل بحق الذين ارتكبوا هذه الجريمة النكراء. ودعا المفتي كل المواطنين إلى التزام القوانين والأنظمة مرعية الإجراء، شاكرا «الأجهزة الأمنية التي سارعت لكشف الجناة ودرء الفتنة ووضع حد للشائعات التي رافقت هذا الحدث الجلل».

كذلك، نعى مفتي عكار الشيخ زيد زكريا في بيان، الشيخ الرفاعي، متوجها بالشكر «إلى رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي وإلى الأجهزة الأمنية عامة التي تعاونت وبذلت جهدها في كشف الحقيقة وتوقيف الجناة، وخاصةً شعبة المعلومات والأمن العام والجيش الذي بسط نفوذه وانتشر في شوارع بلدة القرقف حرصاً على الأمن والسلامة العامة». كما شكر «العلماء على جهودهم بإطفاء نار الفتنة والتواصل مع سائر الأطراف والجهات لتهدئة النفوس»، داعياً الجميع «إلى التحلي بالصبر وضبط النفس والاحتكام إلى لغة العقل والقانون».

كذلك نعت دائرة الأوقاف الإسلامية في عكار، الشيخ الرفاعي، متمنية على «الأجهزة الأمنية التي كشفت ملابسات هذه الجريمة، متابعة هذا الأمر للحؤول دون الفتن»، وتمنت على «أهل بلدة القرقف أن يكونوا في هذه المأساة الخطيرة أهل حكمة وصبر».

كذلك نعى عدد من السياسيين، نواب ووزراء، الشيخ الرفاعي مثنين على عمل الأجهزة الأمنية وداعين الجميع إلى التحلي بالهدوء والصبر والحكمة، وترك مهمة تحقيق العدالة للقضاء اللبناني.

لـ«نقل رسالة تضامن»

وزير الخارجية المصري إلى سوريا وتركيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يبدأ وزير الخارجية المصري، سامح شكري، اليوم (الاثنين)، زيارة إلى كل من سوريا وتركيا، حسب إفادة رسمية من السفير أحمد أبو زيد، المُتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية.

وتعد هذه هي الزيارة الأولى لوزير خارجية مصري إلى سوريا، منذ عام 2011.

وقال المتحدث الرسمي، الأحد، إن «الزيارة تستهدف نقل رسالة تضامن من مصر إلى تركيا وسوريا، عقب (كارثة الزلزال) التي خلّفت خسائر فادحة». وأضاف المتحدث أن «وزير الخارجية المصري سيؤكد خلال لقاءاته المسؤولين في البلدين، استعداد القاهرة الدائم لتقديم يد العون والمساعدة للمتضررين في المناطق المنكوبة، وأن مصر حكومةً وشعباً، لا يمكن أن تتأخر يوماً عن مؤازرة أشقائها».

وقال مصدر حكومي سوري لصحيفة «الوطن» السورية، إن وزير الخارجية المصري سامح شكري سيتوجه إلى دمشق، الاثنين، في أول زيارة لوزير خارجية مصري منذ اندلاع الصراع في سوريا عام 2011.

وفرضت الدول العربية عزلة على سوريا لأكثر من عقد من الزمان؛ لكن العلاقات آخذة في التحسن بعد الزلزال الذي وقع في السادس من فبراير (شباط)، ودفع دولاً في المنطقة لإرسال كميات كبيرة من المساعدات لدمشق.

وكان وزير الخارجية المصري، قد قال في يناير (كانون الثاني) من عام 2022، إن «القاهرة تتطلع إلى توفر الظروف لعودة سوريا للنطاق العربي، لتكون عنصراً داعماً للأمن القومي العربي».

وبحث شكري، السبت، في اتصال هاتفي مع نظيره التركي مولود جاويش أوغلو: «الوضع الأخير فيما يتعلق بالزلازل التي شهدتها تركيا»، حسب بيان بثته وكالة «الأناضول» التركية، لم يشر إلى أي تفاصيل أخرى عن المحادثة الهاتفية التي جاءت بعد أسبوعين من اتصال بين الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره التركي رجب طيب إردوغان، في إطار التضامن بشأن الزلزال أيضاً.

وضرب زلزالان مدمران في 6 فبراير الجاري، المناطق الواقعة جنوبي تركيا وشمالي سوريا؛ بلغت قوة الأول 7,7 درجة على مقياس ريختر، والثاني 7,6 درجة، تبعتهما هزات ارتدادية عنيفة، ما أودى بحياة عشرات الآلاف، معظمهم في الجنوب التركي، إضافة إلى دمار هائل. وأرسلت مصر مساعدات إنسانية إلى كل من سوريا وتركيا عقب الزلزال.

وفد من الاتحاد التقى الأسد في دمشق

«البرلماني العربي» يُنعش آمال عودة سوريا إلى «الجامعة»

القاهرة: إيمان مبروك
دمشق: «الشرق الأوسط»

أنعشت زيارة لوفد من «الاتحاد البرلماني العربي» ضم رؤساء برلمانات دول عربية عدة إلى دمشق، آمال عودة سوريا إلى «الجامعة العربية» بعد اثني عشر عاماً من تجميد المقعد.

واستقبل الرئيس السوري بشار الأسد (الأحد) وفداً من «الاتحاد البرلماني العربي» الذي اختتم أعماله أمس في بغداد.

ونقلت «الوكالة العربية السورية للأنباء» (سانا)، عن رئيس مجلس النواب المصري الدكتور حنفي جبالي، تأكيده على «الوقوف إلى جانب دمشق والتضامن معها في مواجهة محنة الزلزال»، مشيراً إلى أن «سوريا ستعود إلى مكانها الطبيعي في الجامعة العربية».

وضم الوفد رئيس الاتحاد محمد الحلبوسي، ورؤساء مجلس النواب في الإمارات العربية المتحدة، والأردن، وفلسطين، وليبيا، ومصر، بالإضافة إلى رؤساء وفدي سلطنة عُمان ولبنان، والأمين العام للاتحاد البرلماني العربي. وقال الجبالي، في تصريح من مطار دمشق الدولي بعد وصوله: «نحن في سوريا العزيزة الشقيقة لدعمها والتضامن معها في مواجهة محنة الزلزال، ونقول للشعب السوري: (نحن إخوة، ونقف إلى جواره في هذه الظروف الصعبة)».

وأضاف أن «هذه الزيارة هي لدعم سوريا قيادة وحكومة وشعباً»، لافتاً إلى أن وفوداً برلمانية عربية أخرى ستصل تباعاً إلى دمشق اليوم بعد أن قرر المؤتمر الـ34 للاتحاد البرلماني العربي، الذي انعقد في بغداد أمس، تشكيل وفد لزيارة سوريا، تأكيداً على الوقوف إلى جانبها. واعتبر رئيس «مجلس الشعب» السوري حمودة صباغ في تصريح من مطار دمشق الدولي أن «هذه الزيارة للتأكيد على أن سوريا هي قلب العمل العربي المشترك، ونشكر كل الوفود التي قدمت إلى دمشق».

وقال صباغ: «كانت أجواء مؤتمر الاتحاد البرلماني العربي في بغداد إيجابية جداً، وركزت على الموقف الموحد لجميع الدول العربية بضرورة عودة سوريا إلى حضنها العربي، حيث تقرر تشكيل وفد عالي المستوى من رؤساء المجالس لزيارتها، تأكيداً على أنها قلب العمل العربي المشترك».

وكانت الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية قد قررت تعليق عضوية سوريا في عام 2011، في اجتماع طارئ عُقد في القاهرة، وذلك على خلفية تفشي العنف ضد المتظاهرين لحكم الرئيس السوري بشار الأسد. وشدد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، في أكثر من مناسبة، على أن استعادة سوريا لعضويتها لن تتحقق إلا بـ«توافق عربي» و«تجاوب» من الحكومة السورية.

وشهدت أجواء التحضير للقمة العربية التي استضافتها الجزائر في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مناقشات بشأن عودة سوريا لشغل مقعدها في الجامعة وحضورها القمة العربية، غير أنها الفكرة التي دحضها مساعد الأمين العام لجامعة الدول العربية، السفير حسام زكي، وقال في لقاء متلفز إن «الجزائر فقط كانت تحذوها الرغبة في أن تشهد القمة العربية توافقاً كاملاً في القضايا الانقسامية». وقال السفير محمد العرابي، وزير خارجية مصر الأسبق، لـ«الشرق الأوسط» إن «زيارة وفد من رؤساء البرلمانات العربية، وكذلك تصريح رئيس البرلمان المصري، لم يأتيا صدفة بينما هما مؤشران واضحان بأن هناك قدراً من التفاهم والتعامل مع الدولة السورية بنظامها القائم حالياً».

ومع إشارته إلى أن «هناك خلافاً عربياً على هذه القضية»، فإنه أكد أن الخلاف «تخلله بعض الدفء في العلاقات دللت عليه المساعدات الإنسانية التي بادرت بها بعض الدول بعد أزمة الزلزال الذي ضرب سوريا، غير أن حل القضية لن يأتي إلا بوفاق تحدده القمة العربية القادمة». مشيراً إلى أن تصريح الجبالي «يعكس موقف مصر من القضية بالطبع».

ويؤكد الدكتور السيد أمين شلبي، أن ثمة مؤشرات نحو توافق عربي تجاه سوريا ومسألة عودتها للحمة العربية، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «المؤشرات ظهرت في الآونة الأخيرة، حتى قبل زيارة وفد البرلمانات العربية، وهي تعكس مزيداً من الجدية والاهتمام بتوفيق الأوضاع».

حملة تلقيح ضد «الكزاز»... ومسؤول أممي يشبه دمار الكارثة بـ«نهاية العالم»

«أين المفقودون؟»... سؤال الساعة في تركيا بعد 21 يوماً من الزلزال

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وسط أعمال إزالة الأنقاض التي تسير بسرعة كبيرة في المناطق المنكوبة بزلزالي 6 فبراير (شباط) الحالي في تركيا، بات السؤال المطروح بقوة هو المتعلق بأعداد المفقودين وأين هم.

بحسب السلطات التركية، هناك حتى الآن 2700 جثة مجهولة الهوية، ويتم جمع عينات الحمض النووي (دي إن إيه)، في محاولة للتوصل إلى أصحابها والعثور على ذويهم.

أما المفقودون، الذين لم يتم التوصل إليهم، لا في عداد الأحياء الناجين ولا في عداد الأموات، فباتوا حديث الساعة والسؤال المطروح بقوة بعد مرور 21 يوماً على كارثة الزلزال.

في هاتاي جنوب البلاد، وبعد الانتهاء من إزالة أنقاض أشهر مجمع سكني لفت انهياره الأنظار بسبب حداثة بنائه، وارتفاع أسعار وحداته (رينوسانس ريزيدانس)، لا يزال هناك 85 مفقوداً تتساءل عائلاتهم عن مصيرهم وتبحث عنهم دون الحصول على إجابة.

بطال كارزي، والد إسراء إلهان، وزوجها الضابط بالجيش الملازم أول معراج إلهان، قال إن ابنته وزوجها، كانا من سكان المجمع الفاخر ولا يزالان مفقودين، مضيفاً: «أجرينا اختبار الحمض النووي يوم 13 فبراير الحالي، أملنا الوحيد هو أن يكونا في أحد المستشفيات، ربما يكونا فقدا الوعي، لا أعرف، مر 21 يوماً وابنتي مفقودة».

معراج (32 عاماً) وإسراء كانا تزوجا منذ 9 أشهر، وأقاما داخل المجمع الذي أطلق صاحبه حملة إعلانية وصفه فيها بأنه «قطعة من الجنة»، فإذا به يتحول إلى ركام في ثوانٍ معدودات.

لم يتمالك الأبُ، الذي جاء من ولاية إسكيشهير، دموعه، وهو يقول: «ننتظر منذ 6 فبراير، لا ندري ماذا يمكن أن نفعل، تزوجا للتو. آمل أن يظهرا في مكان ما. تمت إزالة الحطام، على الأرجح لم يبقَ شيء. آمل في أن نحصل على أخبار سارة. تم العثور على بعض متعلقاتهما، أتمنى أن يكونا في المستشفى».

القضية أثارت أيضاً التساؤلات لدى رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم» علي باباجان، الذي كتب في سلسلة تغريدات على «تويتر» الأحد، طارحاً كثيراً من الأسئلة موجهة إلى الرئيس رجب طيب إردوغان وحكومته، حول الإجراءات التي اتخذت عقب وقوع كارثة الزلزال، والتأخير في الوصول إلى المناطق المنكوبة، إضافة إلى موعد الإعلان عن عدد المواطنين المفقودين تحت أنقاض الزلزال، حيث قال: «متى ستطلع (إردوغان) الشعب على عدد مواطنينا الذين لم يتم الوصول إليهم تحت الأنقاض أثناء عمليات البحث والإنقاذ وتم تصنيفهم على أنهم (مفقودون)؟».

من جانبها، أكدت وزارة الدفاع التركية، في بيان الأحد، أن «جهود الإغاثة لأفراد الجيش والمسيرات ما زالت مستمرة في المناطق المتضررة لتضميد جراح المنكوبين من الزلزال».

وقال البيان إن جنود الجيش التركي «يقومون بدوريات وفعاليات متنوعة في الشوارع لدعم النظام العام، وإن الطائرات المسيرة تسهم أيضاً في تلك الفعاليات».

بدوره، أعلن وزير الصحة فخر الدين كوجا، اتخاذ الإجراءات اللازمة لإعطاء المواطنين المقيمين في مدن الخيام والحاويات بولاية هاتاي، الأكثر تضرراً من الزلزال، لقاحاً ضد مرض التيتانوس (الكزاز). وأضاف في بيان، أنه «رغم أن عدد الإصابات التي ظهرت طفيف للغاية، بدأت فرق المديرية العامة للصحة في اتخاذ الإجراءات اللازمة، وتم إحضار شاحنة لقاح إلى هاتاي، التي تعد الأكثر تضرراً من الزلزال، وتم البدء بحملة تطعيم بلقاح التيتانوس للمواطنين والعاملين في المنطقة».

وحذر كوجا، من أن المرض «يمكن أن ينتقل بسهولة في حالة استخدام المسامير الصدئة، أو السكاكين أو القطع المعدنية، فضلاً عن التلوث الناجم عن انهيار المباني وتراكم الحطام وعمليات إزالة الركام»، مشدداً على ضرورة «عدم إهمال الحصول على اللقاح».

ولفت إلى أن «هناك بعض المشاكل الصحية، التي يجب التعامل معها بحساسية في الوقت الحاضر، إحداها التيتانوس، حيث يمكن أن تنتقل الجراثيم بسهولة. نحن نولي أهمية كبيرة للاحتياطات».

في السياق نفسه، وصف رئيس «برنامج الأغذية العالمي» التابع للأمم المتحدة، ديفيد بيزلي، ما شاهده بالمناطق المنكوبة بالزلزال، بأنه «مروع ولا يمكن التعبير عنه إلا بأنه نهاية العالم». وقال بيزلي، الذي تفقد مدينة أنطاكيا التابعة لولاية هاتاي السبت: «هناك طريقة واحدة فقط لوصف ما رأيته اليوم: نهاية العالم». وأضاف عبر «تويتر»: «سويت أحياء بالكامل بالأرض، دمرت منازل، أُغلقت مدارس ومتاجر وفقدت أرواح... حجم الدمار هنا غير معقول فعلاً».

وتابع بيزلي أن «الوضع في الجانب السوري أيضاً يرقى إلى مستوى كارثة فوق كارثة»، في إشارة إلى الحرب الداخلية المستمرة منذ 12 عاماً.

وأعلن «برنامج الأغذية العالمي» أن رئيسه زار مركزاً لوجيستياً تابعاً للأمم المتحدة، حيث يتم تحميل الشاحنات بالأغذية وإمدادات الطوارئ الأخرى قبل العبور إلى شمال غربي سوريا من المعابر الحدودية في تركيا. وأكد «الضرورة الملحة لزيادة توصيل المواد الغذائية إلى سوريا عبر جميع الطرق دون أي قيود».

في غضون ذلك، قال الخبير الجيولوجي التركي الدكتور أوكان تويسوز، إن زلزالي 6 فبراير «ربما تسببا في تغيير التوازن في خطوط الصدع والفوالق بتركيا»، مشيراً إلى أنه «ربما تغير التوازن قليلاً في الأماكن القريبة من خطوط الصدع، وأن الزلزالين يعدان من أكثر الزلازل تأثيراً على اليابسة».

وفي تعليقه على ظهور مراكز زلازل أخرى في وسط البلاد وشرقها بعد زلزالي 6 فبراير، ومنها الزلزال الذي ضرب ولاية نيغده (شرق)، ووقع مركزه في بلدة بور التابعة للولاية بقوة 5,3 درجة، السبت، قال تويسوز إن «هناك تغييراً في التوازن بجميع خطوط الصدع بتركيا تقريباً بعد زلزالي 6 فبراير، ظهر في المناطق القريبة من مركزيهما في بازارجيك وإلبيستان بولاية كهرمان ماراش، لكننا لا نتحدث عن تغيير سيذهب إلى الغرب ويؤثر على بحر إيجة وإسطنبول».

متضررون في هاتاي ينتظرون استكمال إجراءات نقلهم إلى مناطق أخرى (إ.ب.أ)

خريطة في مركز قنديلي للرصد بإسطنبول تظهر مواقع الهزات والزلازل التي سجلت منذ 6 فبراير (أ.ف.ب)

طائرتان من جسر مساعدات أوروبية تهبطان في دمشق

بروكسل - أنقرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت المفوضية الأوروبية الأحد وصول أول طائرتين تنقلان مواد إغاثة للعاصمة السورية دمشق كجزء من الجسر الجوي لنقل مساعدات إنسانية للمناطق المتضررة من الزلزال هناك.

وذكرت المفوضية أنها نقلت خياماً شتوية ومعدات للإقامة وأجهزة تدفئة، وأوضحت أن هذه أولى الرحلات الجوية من نوعها التي تهبط في دمشق، وأنه من المقرر أن تعقبها رحلات أخرى، ستنقل مساعدات من مخيمات الاتحاد الأوروبي في دبي وفي مدينة برينديزي في إيطاليا، للسكان في كل من المناطق التي يسيطر عليها النظام، وكذلك المناطق غير الخاضعة لسيطرته. وبحسب البيانات، سيتم توريد 420 طناً من مواد الإغاثة والمساعدات عبر هذا الجسر الجوي، 225 طناً منها بقيمة 1.1 مليار يورو جاءت من مخزون الاتحاد الأوروبي.

وأضافت المفوضية أنه حتى الآن «قدم الاتحاد الأوروبي بشكل إجمالي مساعدات بقيمة 10 ملايين يورو لمواجهة تداعيات الزلزال في سوريا».



طائرة من اثنتين أرسلهما الاتحاد الأوروبي إلى دمشق تفرغ شحنتها (رويترز)

ومن أجل دعم الأعمال في تركيا، تم إرسال 1650 منقذاً و110 كلاب تعقب وبحث، بحسب البيانات. وأوقفت فرق الإنقاذ عملها في الوقت الحالي. ولا تزال 5 فرق طبية من ألبانيا وبلجيكا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا في الموقع وعالجت أكثر من 4 آلاف شخص هناك، كما وفّرت 20 دولة بالاتحاد الأوروبي أماكن إقامة ومعدات طبية وسلعاً غذائية وملابس، وفقاً للمفوضية الأوروبية.

وأضافت المفوضية الأوروبية أن الاتحاد الأوروبي قدّم 5.7 مليار يورو للمساعدات الإنسانية من أجل دعم الأشخاص المتضررين من الزلزال في تركيا.

ومن المقرر في منتصف مارس (آذار) عقد مؤتمر دولي للمانحين لأجل ضحايا الزلزال الذي أسفر عن أكثر من 50 ألف قتيل.

وفي السياق ذاته، أفيد في أنقرة عن وصول 20 شاحنة مساعدات إنسانية مقدمة من باكستان لإغاثة منكوبي الزلزال في ولاية ملاطية، شرق تركيا.

واستقبل المساعدات السفير الباكستاني لدى أنقرة عباس قريشي، ومسؤولون أتراك، وفقاً لوكالة الأناضول للأنباء.

ووصلت المساعدات التي تتضمن 20 ألفاً و700 خيمة، و22 ألف بطانية، ومستلزمات معيشية أساسية، بعدما اجتازت الأراضي الإيرانية.

وفي تصريح لوكالة الأناضول، قال قريشي: «إن الشعب الباكستاني سيواصل الوقوف إلى جانب الشعب التركي». ونوّه «بالروابط التاريخية الكبيرة بين باكستان وتركيا على مدى زمن طويل»، مبيناً أن حكومة بلاده «تعقد اجتماعات دورية بشأن تطورات زلزال تركيا وبحث سبل مساندتها في هذه المحنة».

وأكد إرسال باكستان 20 طائرة تحمل فرق الإنقاذ والمساعدات الإنسانية إلى تركيا منذ وقوع الزلزال، مع توقع وصول سفينة مساعدات باكستانية إلى تركيا، منتصف مارس المقبل.

عمدة إسطنبول يدعو إلى التعبئة في مواجهة زلزال محتمل

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دعا رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو مواطني المدينة الأكبر في تركيا، «إلى التعبئة في مواجهة زلزال كبير محتمل»، وقال خلال اجتماع لمجموعة عمل خاصة بالزلزال الأحد، إنه سيشارك في خريطة طريق بشأن الزلزال في غضون 3 أو 4 أيام، وسيدعو المواطنين إلى عملية تعبئة في مواجهة الزلزال لأنه «لا شيء يمكن أن يكون كما كان من قبل».

وأضاف، أن هناك قلقا «بشأن جميع المباني في إسطنبول، وأن هذا القلق زاد» بعد زلزالي 6 فبراير (شباط) الحالي المدمرين في جنوب البلاد، مشيرا إلى أن فرقا من البلدية زارت 107 آلاف مبنى في السنوات الثلاث الماضية لأغراض التفتيش، «لكن 29 ألفا فقط من أصحاب المباني وافقوا على دخول مبانيهم وإجراء الفحص».

وتابع إمام أوغلو، «أن عدد مواطنينا الذين تقدموا إلينا بطلبات لفحص المباني بعد زلزالي 6 فبراير، وصل إلى 100 ألف في أيام قليلة... ليس لدينا رفاهية التعامل مع هذا القلق باستخفاف، مواطنونا محقون في القلق، لا يمكن لأي حاكم في هذا البلد المضي قدما وكأن شيئا لم يحدث، لا شيء يمكن أن يكون كما كان من قبل».

وأكد «أن كارثة الزلزال يجب أن تدفع الجميع إلى إعادة التفكير، واتخاذ القرارات مرة أخرى من منظور العقل والعلم، ويجب توحيد القوى، الإدارة المركزية والإدارة المحلية والأوساط الأكاديمية والمجتمع المدني من أجل مواجهة جميع الاحتمالات».

وقال رئيس بلدية إسطنبول إنه سيشارك خلال 3 أو 4 أيام في خطة العمل الشاملة وخريطة الطريق للتعامل مع خطر الزلزال وسيدعو جميع المواطنين إلى عملية تعبئة، مضيفا: «لنجعل نهجنا وخريطة الطريق أكثر فعالية على المسار الذي أظهره العقل العلمي، واسمحوا لي أيضاً أن أؤكد أن هناك عملية حساب داخلي. وأهم نتيجة لتلك المواجهة الداخلية أنه لا ينبغي لنا ولن نسمح بحدوث هذه المأساة لأبناء إسطنبول بأي ثمن، وسأسير في طريق حازم في هذا الصدد».

ازدياد كبير في طلبها وسعر الواحدة منها بين 150 و250 دولاراً

الزلزال ينعش صناعة الخيام شمال سوريا

شمال غربي سوريا: فراس كرم

تخوض ورشات خياطة الخيام في شمال غربي سوريا، سباقاً مع الزمن، من أجل خياطة أكبر عدد منها تلبية للطلب المتزايد عليها، لإيواء المتضررين والمنكوبين، الذين دمرت منازلهم أو تصدعت وباتت غير صالحة للسكن، جراء الزلزال المدمر الذي ضرب شمال البلاد مع جنوب تركيا 6 فبراير (شباط).

في ورشة لخياطة الخيام القماشية والبلاستيكية عند المدخل الغربي لمدينة جنديرس شمال غربي حلب، يجلس محمود على ماكينة الخياطة، وتحيط به كميات كبيرة من القماش السميك والعوازل البلاستيكية، منهمكاً في خياطة الخيام دون توقف، بينما يقوم أفراد ورشته بقص قطع جديدة لخياطتها تباعاً، وفق مقاسات حددتها بعض المنظمات الإنسانية العاملة في شمال غربي سوريا، باتفاق معه، لتكون مأوى للعائلات المنكوبة والمتضررة من جراء الزلزال المدمر، إضافة إلى خياطة خيام لمواطنين فقدوا الشعور بالأمان في الإقامة والنوم تحت أسقف الأبنية الإسمنتية مع استمرار الهزات الارتدادية عقب الزلزال.

ويقول محمود (31 عاماً): «هناك طلب كبير على الخيام، إما من قبل بعض المنظمات الإنسانية المحلية لإيواء العائلات المنكوبة والمتضررة أو من قبل المواطنين الذين تطاردهم هواجس الخوف من تهدم منازلهم المتصدعة أمام الهزات المستمرة حتى الآن، ونعمل في الليل والنهار دون توقف لخياطة أكبر عدد من الخيام وسد حاجة الطلب عليها».

ويضيف: «عشرات الورش في شمال حلب وإدلب، تعمل بلا هوادة في خياطة وإنتاج الخيام منذ وقوع الزلزال، الذي تزامن مع موجة البرد والصقيع والأمطار العزيزة، وقد ازداد الطلب عليها مع تواصل الهزات الارتدادية وشعور المواطنين بالخوف من تساقط منازلهم المتصدعة. وتتراوح أسعار الخيام ما بين 150 و250 دولاراً أميركياً، بحسب نوع القماش أو العوازل البلاستيكية وعدد قطع الأنابيب الحديدية التي تستعمل لبنائها، بينما هناك ضعاف نفوس يستغلون الطلب المتزايد ويرفعون أسعارها لتصل إلى 300 دولار».

أبو محسن (55 عاماً)، كان محط ثقة عند عدد من المتبرعين السوريين في الخارج، وحصل منهم على مبلغ من المال، لتوفير عدد من الخيام للمنكوبين في شمال إدلب، قال: «بعد الزلزال المدمر والكارثة التي حلت بالسوريين من موت، وانهيار هائل في الأبنية وتشرد آلاف العائلات وسط ظروف إنسانية ومادية صعبة، ساهم عدد من السوريين في الخارج بجمع مبلغ 20 ألف دولار خصصت لشراء الخيام وتقديمها لمن تضرر من السوريين ولم يحصل على خيمة حتى الآن من أي منظمة».

ويضيف: «بعد اتفاق مع إحدى ورش خياطة الخيام، وورشة متخصصة في صناعة الأنابيب الحديدية المخصصة لبناء الخيام، تمكنت من تجهيز ما يقارب 40 خيمة في غضون أيام، وقدمناها للعائلات الأشد تضرراً مع عدد من الأغطية والفرش والمدافئ وكميات محدودة من البيرين (المخصص للتدفئة)، وعدد من الصحون والأواني المنزلية البسيطة».

وأوضح، أنه «رغم عدم توفر كل مقومات الحياة في مراكز الإيواء، التي جرى إنشاؤها لمتضرري الزلزال، وليست مؤهلة بشكل كامل للعيش فيها، فإنها تشهد اكتظاظاً كبيراً بعدد المنكوبين والمتضررين من الزلزال، مما حول أنظار مئات العائلات التي لم تحصل على خيمة في تلك المراكز، إلى المتاجر وورشات لصناعة الخيام لشرائها والإقامة بها».

وتابع: «حجم الكارثة في شمال غربي سوريا كبير جداً، وليس بوسع النشاطات والتبرعات المحدودة من هناك وهناك استيعاب تبعاتها إنسانياً، فالوضع يتطلب جهوداً دولية كبيرة، نظراً لآلاف العائلات المنكوبة التي لا تزال تفترش العراء وبحاجة إلى المأوى والطعام والشراب».

ورشة لخياطة الخيام في مدينة جنديرس (الشرق الأوسط)

وسط نقاش متصاعد وانتظار لاختيار المعارضة مرشحها للرئاسة

ترقب واسع لإعلان موعد الانتخابات في تركيا الأربعاء

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تتواصل النقاشات في الأوساط السياسية التركية حول موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، واحتمالات تأجيلها بسبب كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط الحالي... وتترقب الأوساط السياسية اجتماع المجموعة البرلمانية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، المقرر عقده الأربعاء، بعد تواتر معلومات عن اتجاه الرئيس رجب طيب إردوغان لحسم موعد الانتخابات، خلال الاجتماع.

في الوقت ذاته، منحت المجموعة البرلمانية لحزب «الشعب الجمهوري»، أكبر أحزاب المعارضة، رئيس الحزب كمال كليتشدار أوغلو، صلاحية كاملة لطرح اسم المرشح للرئاسة خلال اجتماعات «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة، التي ستناقش مسألة معايير المرشح الرئاسي المشترك للمعارضة، بدءاً من اجتماعها المقرر عقده الخميس المقبل، وسط ما يبدو أنه انقسام على مسألة تقديم كليتشدار أوغلو مرشحاً مشتركاً.

وحسب مصادر قريبة من حزب «العدالة والتنمية» الحاكم، يتوقع أن يعلن إردوغان موعد الانتخابات في اجتماع المجموعة البرلمانية يوم الأربعاء، وأن يؤكد على التاريخ الذي أعلنه من قبل وهو 14 مايو (أيار)، بعد أن كان مقرراً إجراء الانتخابات في 18 يونيو (حزيران)، الموعد الأصلي لها. وقالت المصادر، إن اجتماعات مكثفة تعقد في الحزب لتحديد قوائم المرشحين في الانتخابات البرلمانية، التي تجري في اليوم ذاته مع الانتخابات الرئاسية، يترأسها نائب رئيس الحزب نعمان كورتولموش، ويشارك فيها نواب رئيس الحزب: بن علي يلدريم، وإركان كانديمير، وعلي إحسان يافوز، ومحمد أوزهسكي، والمتحدث باسم الحزب عمر تشيليك، ورئيسة فرع المرأة عائشة كاشير، ورئيس فرع الشباب أيوب قدير إنان.

وأكدت المصادر أن إردوغان تمسك بقراره إجراء الانتخابات في 14 مايو، كما أُعلن من قبل، وأنه يعول على الجهود التي بذلت في تقديم المساعدات، والعمل على مداواة جروح المتضررين من كارثة الزلزال، والبدء العاجل في بناء المساكن بالولايات الـ11 المنكوبة، لتعزيز فرصه في الانتخابات الرئاسية، وفرص «تحالف الشعب» المؤلف من حزبي «العدالة والتنمية» و«الحركة القومية»، الذي يرأسه دولت بهشلي، في الانتخابات البرلمانية.

وتعيش تركيا هذه الأيام على وقع جدل حاد بشأن موعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وما إذا كانت ستُجرى في موعد 14 مايو الذي أعلنه إردوغان، أم في موعدها الأصلي في 18 يونيو، أم ستؤجل إلى موعد آخر. وكيف سيتم حساب أصوات الناخبين في الولايات الـ11 التي ضربها زلزالا 6 فبراير.

ويتعين حال إجراء الانتخابات في 14 مايو أن يعلن إردوغان رسمياً عن ذلك في موعد أقصاه 10 مارس (آذار). أما إذا كانت ستُجرى في 18 يونيو، فيتعين عليه الإعلان بموعد أقصاه 10 أبريل (نيسان).

في الوقت ذاته، تتأهب «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة، لإعلان اسم مرشحها التوافقي الذي سينافس الرئيس رجب طيب إردوغان، على رئاسة البلاد. ومن المنتظر أن تبدأ خلال اجتماع قادتها المقرر في 2 مارس المقبل، مناقشة المعايير التي سيتم على أساسها اختيار المرشح، وسط حديث عن الانقسام على ترشيح رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو، في ظل ما يبدو أنه عدم ترحيب من جانب رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، بخلاف باقي قادة الطاولة. ويقترح حزب «الجيد» إجراء استطلاع لآراء الشارع التركي، لاختيار اسم المرشح المشترك لطاولة الستة، بينما لا تبدي الأحزاب الأخرى في الطاولة اعتراضاً على ترشيح كليتشدار أوغلو، وهو ما أكده رئيس حزب «السعادة»، تمل كارمولا أوغلو، في مقابلة تلفزيونية، حيث أكد أنه «لا يجد مشكلة في ترشيح كليتشدار أوغلو بل يرحب بذلك أيضاً».

ويرى مراقبون، أن موقف أكشينار «يرجع إلى رغبتها في مرشح يفهم اللغة التي يتحدثها الشباب في تركيا»، ولم تخف سابقاً تأييدها ترشيح رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو للرئاسة.

وتفجرت أزمة حادة داخل «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة قبل اجتماعها المقرر في 2 مارس، بعدما أدلى بولنت كوش أوغلو، أحد مساعدي رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، المقربين، بتصريح أكد فيه أن «طاولة الستة» أُسست أصلاً من أجل ترشيح كليتشدار أوغلو، «وإذا لم تختره مرشحاً للرئاسة فإنها ستنهار».

وقُوبل تصريح كوش أوغلو بردة فعل حادة من رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار، التي قالت إن «طاولة الستة» ليست «كاتب عدل» مهمته فقط التصديق على القرارات التي يتخذها حزب «الشعب الجمهوري»، وإنما تشكلت لاختيار الرئيس الثالث عشر الذي سيقود تركيا بعد الانتخابات المقبلة، وكذلك البرلمان الذي سينقل البلاد إلى النظام البرلماني المعزز.

و«طاولة الستة» هي «تحالف مبادئ»، وليست تحالفاً انتخابياً، وتضم 6 أحزاب معارضة هي: «الشعب الجمهوري» برئاسة كمال كليتشدار أوغلو، و«الجيد» برئاسة ميرال أكشينار، و«الديمقراطية والتقدم» برئاسة علي باباجان، و«السعادة» برئاسة تمل كاراموللا أوغلو، و«المستقبل» برئاسة أحمد داود أوغلو، و«الديمقراطي» برئاسة جولتكين أويصال. وتسعى إلى إعادة النظام البرلماني المعزز، الذي انتهت من إعداد صيغته، بدلاً من النظام الرئاسي الحالي الذي تقول إنه كرس لنظام حكم الفرد، عبر إقصاء إردوغان وحزبه في الانتخابات المقبلة.

ويتعين على طاولة الستة الفوز بـ360 مقعداً على الأقل في الانتخابات البرلمانية إذا أرادت تغيير النظام الرئاسي إلى النظام البرلماني المعزز. في الوقت ذاته، منحت المجموعة البرلمانية لحزب «الشعب الجمهوري» في اجتماع لها بمقر الحزب في أنقرة، الأحد، الصلاحية كاملة لرئيس الحزب في اتخاذ قرارات نيابة عن المجموعة في جميع العمليات اللاحقة المتعلقة بالانتخابات الرئاسية.



الرئيس رجب طيب إردوغان مصافحاً رئيس أذربيجان إلهام علييف الذي زار تركيا لإعلان تضامنه معها مجدداً بعد كارثة الزلزال (د.ب.أ)

البحر يبتلع عشرات المهاجرين قبالة إيطاليا

عمال إنقاذ يجمعون جثث المهاجرين من شاطئ كالابريا (رويترز)

روما: شوقي الريس

كان الفجر في بداية تثاؤبه فوق سواحل الجنوب الإيطالي، أمس الأحد، عندما أفاق سكان بلدة ستيكاتو دي كورا السياحية على صفير سيارات الشرطة والإسعاف التي كانت تهرع باتجاه الشاطئ الصخري، حيث كانت قد تناثرت جثث الغرقى وأجساد الناجين المنهكين بعد تحطم زورق كان يحمل عدداً غير معروف من المهاجرين الوافدين من إيران وباكستان وأفغانستان.

وأفادت المعلومات الصادرة عن خفر السواحل الإيطالي، بأن طواقم الإسعاف أحصت أكثر من 60 جثة حتى مساء الأحد، وأنقذت ما يزيد عن 50 شخصاً، بينهم رضيع وعدة أطفال، وأن عدد المهاجرين الذين كانوا على متن الزورق يقدر بحوالي 200، استناداً إلى شهادات الناجين الذين قالوا إنهم انطلقوا من السواحل التركية على متن زورق صيد قديم، انشطر اثنين، وتحطم قبالة الشاطئ الإيطالي بسبب من الأمواج العاتية وسوء الأحوال الجوية.

وأفادت السلطات الإيطالية لاحقاً بأنه قد تم إنقاذ 50 شخصاً آخرين، وأن البحث مستمر عن المفقودين الذين يخشى أن احتمالات بقائهم على قيد الحياة باتت شبه معدومة.

وقال شهود عيان إن معظم الجثث «كانت منثورة على الشاطئ بعد أن كانت لفظتها الأمواج الصاخبة»، وإن البعض الآخر تم انتشاله من البحر. وكان أحد الناجين وصف الرحلة من السواحل التركية بقوله: «بعد ساعات قليلة من انطلاق الزورق الذي كان مكتظاً بالمهاجرين، واجهنا بحراً هائجاً وأمواجاً عالية كانت تهدد المركب بالغرق في أي لحظة... وعندما بدأت تظهر أمامنا السواحل الإيطالية ازداد صخب الأمواج واصطدم الزورق بالصخور قبل أن نتمكن من طلب النجدة».

وأفادت السلطات المحلية بأن الناجين قد تم نقلهم إلى المستشفيات القريبة، فيما كان رئيس إقليم كالابريا روبرتو أوميوتو، يدلي بتصريحات يشكو فيها من ارتفاع عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين وصلوا إلى تلك المنطقة في الأشهر الأخيرة، وينتقد سياسة الهجرة الأوروبية متسائلاً: «ما الذي فعله الاتحاد الأوروبي طوال هذه السنوات؟ أين هي أوروبا التي يفترض بها أن تضمن الأمن والشرعية؟ وماذا عن الحوار والاتفاقات الموعودة مع البلدان التي يأتي منها المهاجرون». ثم أضاف: «من أسف، لا توجد أجوبة عن كل هذه التساؤلات، والذين يعيشون كل يوم هذا الواقع المؤلم يجدون أنفسهم مجبرين على التعامل مع هذه الطوارئ والبكاء على الأموات».

وفي أول تصريحات لها حول هذه الفاجعة، قالت رئيسة الوزراء الإيطالية جيورجيا ميلوني، «أشعر بألم شديد أمام هذه الكارثة الإنسانية. ومن الإجرام المشهود وضع أكثر من 200 شخص على متن زورق لا يزيد طوله عن 20 متراً، ودفعه إلى البحر في مثل هذه الأحوال الجوية. ومن غير المقبول مقايضة أرواح الرجال والنساء والأطفال بوعود كاذبة، ونطالب بشدة بأقصى التعاون من بلدان المصدر ومن التي تنطلق منها زوارق الموت».

وأضافت ميلوني، التي تواجه معركة دبلوماسية منذ وصولها إلى الحكم مع بعض الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، خصوصاً فرنسا، حول موضوع الهجرة: «لا أجد داعياً للتعليق على موقف الذين يستغلون هذه المآسي، بعد مناداتهم بفتح أبواب الهجرة من غير ضوابط أو قواعد».

من جهته، قال وزير الداخلية الإيطالي ماتيو بيانتيدوزي، «إن هذه الكارثة المؤلمة تؤكد الضرورة المطلقة والملحة لمواجهة الهجرة غير الشرعية بكل حزم، وملاحقة المنظمات الإجرامية والمهربين الذين يتاجرون بأرواح الناس». وأضاف الوزير الذي كان الساعد الأيمن لزعيم حزب «الرابطة» اليميني المتطرف ماتيو سالفيني، خلال توليه وزارة الداخلية: «لا بد من اللجوء إلى كل الوسائل الممكنة لمنع انطلاق زوارق المهاجرين غير الشرعيين لتحاشي تكرار مثل هذه الكارثة التي نشهدها اليوم».

ووقعت هذه الكارثة بعد أيام على إقرار البرلمان الإيطالي قواعد جديدة حول عمليات إنقاذ مهاجرين في البحر المتوسط بدفع من الحكومة التي يهيمن عليها اليمين المتطرف.

وتولت زعيمة حزب «فراتيلي ديتاليا» اليميني المتطرف جورجيا ميلوني، رئاسة الوزراء في إيطاليا، أكتوبر (تشرين الأول)، بعدما وعدت بالحد من عدد المهاجرين الذين يصلون إلى إيطاليا. ويهدف القانون الجديد إلى الحد من عدد الذين يتم نقلهم إلى الموانئ عبر إلزام المنظمات غير الحكومية بالقيام بعملية إنقاذ واحدة خلال رحلة بحرية. ويرى منتقدو القانون أنه يزيد من خطر موت مهاجرين في البحر الأبيض المتوسط الذي يعد أكثر المعابر خطورة في العالم.

وسجلت وزارة الداخلية الإيطالية وصول أكثر من 14 ألف مهاجر إلى إيطاليا منذ بداية العام، مقارنة بنحو 5300 خلال الفترة نفسها من العام الماضي و4300 في عام 2021، ولا تنقذ سفن المنظمات غير الحكومية سوى نسبة صغيرة من المهاجرين الذين يصلون إلى إيطاليا، ويتم إنقاذ معظمهم من قبل خفر السواحل أو البحرية. لكن الحكومة تتهم الجمعيات «بتشجيع الهجرة ومهربي المهاجرين من خلال نشاطها».

وقال كارلو كاليندا الوزير السابق وزعيم حزب «التحرك» الوسطي، على «تويتر»، الأحد، «يجب إنقاذ الناس في البحر مهما كان الثمن، من دون معاقبة أولئك الذين يساعدونهم».

من جهتها، كتبت «منظمة أطباء بلا حدود» على «تويتر» أيضاً، «إنه أمر غير مقبول إنسانياً وغير مفهوم، لماذا نشهد مآسي يمكن تجنبها».

لندن تتوقع اتفاقاً مع الأوروبيين يحل قضية التجارة مع آيرلندا الشمالية

لندن: «الشرق الأوسط»

قال نائب رئيس الوزراء البريطاني دومينيك راب، إنه قد يتم إبرام اتفاق مع الاتحاد الأوروبي بشأن الحواجز التجارية في آيرلندا الشمالية «في الأيام المقبلة».

وقال راب، في مقابلة مع برنامج «صوفي ريدج أون صنداي» على محطة «سكاي نيوز» البريطانية، الأحد: «آمل أن تكون هناك أخبار جيدة في غضون أيام وليس أسابيع».

وأضاف راب: «لم نصل إلى هناك بعد؛ لكن من الواضح أننا في وضع على أعتاب إبرام اتفاق».

وكان رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، قد أكد أنه مصمم على إبرام الاتفاق؛ لكنه لن يوقِّع على خطة لا تحل المشكلات العالقة من «بريكست».

ويجري سوناك، خلال عطلة نهاية الأسبوع، محادثات مع الوزراء في الحكومة، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، والحزب «الوحدوي الديمقراطي» في آيرلندا الشمالية؛ حيث يسعى إلى حل الجمود بشأن البروتوكول المثير للجدل الذي يحكم التجارة في المنطقة، بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، حسب مصادر مطلعة.

وأضافت المصادر أنه قد يتم الإعلان عن الاتفاق هذا الأسبوع.

وكتب سوناك، في مقال رأي في صحيفة «تلغراف» البريطانية، الأحد: «مهمتي هي اغتنام هذه الفرصة، ومواجهة الخيارات الصعبة، وإعطاء كل ما لدي». وأضاف: «وأعدكم بهذا: لن أوافق على أي اتفاق لا يحل المشكلات ويفيد آيرلندا الشمالية واتحادنا الثمين».

وعرض سوناك في مقاله الافتتاحي ثلاث قضايا رئيسية تحتاج إلى حل، وهي: أنه يجب أن تكون التجارة قادرة على التدفق بحرية داخل السوق الداخلية للمملكة المتحدة، بما في ذلك آيرلندا الشمالية التي تشترك في جزيرة مع جمهورية آيرلندا، العضو في الاتحاد الأوروبي.

والقضية الثانية هي أنه «يجب احترام مكانة آيرلندا الشمالية في المملكة المتحدة».

والقضية الثالثة هي أنه «لا يجب السماح للاتحاد الأوروبي بفرض قوانين وأنظمة جديدة على آيرلندا الشمالية، دون موافقة شعبها ومؤسساتها».



رئيس الوزراء البريطاني في جلسة سابقة لمجلس العموم (رويترز)

الأزمات السياسية والاقتصادية تُفاقم «الاتجار بالأطفال» في أفريقيا

القاهرة: مروى صبري

أعادت محاكمة ثمانية كرواتيين في زامبيا الحديث حول تفاقم ظاهرة «تجارة الأطفال» في القارة الأفريقية، عبر وسائل متنوعة، بينها عمليات «التبني المشبوهة»، وتجنيد الأطفال في الجماعات المتطرفة، في ظل رصد لمنظمات دولية متخصصة في رواج تلك التجارة غير المشروعة، مع تنامي الصراعات السياسية وغياب الفرص الاقتصادية والاجتماعية بغالبية دول القارة.

ويترقب في زامبيا، محاكمة أربعة أزواج كرواتيين، في الأول من مارس (آذار) المقبل بتهمة «الاتجار بالأطفال»، بعدما ألقت السلطات القبض عليهم في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وبحوزتهم «وثائق زائفة» تقدموا بها لتبني أطفال من جمهورية الكونغو الديمقراطية. ورغم إخلاء سبيل المتهمين بكفالة في وقت لاحق، فإنه ينتظر مثولهم أمام المحكمة في الأول من مارس.

وتجري قرابة ربع عمليات الاتجار بالبشر على مستوى العالم داخل قارة أفريقيا، بحسب «مؤشر الرق العالمي»، الصادر عام 2018 عن مؤسسة «ووك فري» الحقوقية ومقرها أستراليا. ومن حيث الدول، فإن هذه الممارسات تنتشر بالدرجة الأكبر في إريتريا (شرق القارة)، بعدها بوروندي، ثم جمهورية أفريقيا الوسطى.

وأكثر من نصف الضحايا سقطوا بسبب الديون.

فيما أشار التقرير العالمي الخامس حول الاتجار في الأشخاص، الصادر عن مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة، في فبراير (شباط) 2021 إلى أن الأطفال يشكلون أكثر من 75 في المائة من ضحايا الاتجار بمنطقة غرب أفريقيا.

وفي تشاد، يرى الباحث التشادي إبراهيم محمد صالح أن «الواقع الأمني الهش للدولة، وتقويض النظام القانوني سمحا بتفشي تلك الجرائم في شمال وشرق البلاد»، لافتاً في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «المتضرر الأكبر في ذلك النساء والأطفال باعتبار كلاهما من الفئات الضعيفة».

وعلى غرار قضية الأطفال في زامبيا، أشار صالح إلى وقائع مشابهة في بلاده «منها ما حدث في مدينة أبشة عام 2007، عندما كانت هناك منظمة فرنسية وهمية تدعى (أرش دي زوي)، نشطت داخل المدينة باعتبارها منظمة خيرية تهتم بالأطفال، وتلقت أموالاً من أسر فرنسية بدعوى رغبتها في تبني أطفال... ونجحت حيلة المنظمة في أخذ 103 أطفال إلى مطار أبشة الدولي لنقلهم إلى فرنسا، إلا أنه افتضح أمر هؤلاء الأشخاص، وألقي القبض عليهم».

ورغم اعتزام تشاد محاكمتها آنذاك، فإن زيارة الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي للبلاد، أفضت إلى الإفراج عن المتهمين الفرنسيين، بعد شهرين فقط، على أساس أن تجري محاكمتهم في فرنسا «رغم عدم وجود اتفاقية بهذا الصدد»، على حد قول الباحث التشادي.

وحسب المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، فإن مصطلح الاتجار بالبشر يشير إلى تجنيد أشخاص أو نقلهم أو إيوائهم بواسطة استعمال القوة أو الاحتيال أو أشكال الخداع الأخرى، لغرض الاستغلال. وينطوي الاتجار في الأطفال على صور متنوعة، منها عمالة الأطفال وتجنيد الأطفال في قوات مسلحة، وزواج الأطفال واستغلالهم في الدعارة. وأكد صالح أن «هذه الجريمة لا تزال تشغل بال المجتمع التشادي، خصوصاً البلدات القريبة من الحدود الليبية، التي انتعشت فيها تلك التجارة منذ سقوط نظام القذافي». ووفق تصريحات رسمية فإنه يجري استقدام الأطفال التشاديين واستغلالهم للتنقيب عن الذهب والتجنيد الإجباري، سواء من قبل المتمردين التشاديين الذين يتخذون من ليبيا معقلاً لهم، أو الأطراف الليبية المتصارعة على السلطة.

وحذر مركز «الناتو الاستراتيجي لأفريقيا والشرق الأوسط»، في تقرير بعنوان «تجنيد الأطفال في المنظمات المتطرفة العنيفة في الشرق الأوسط وأفريقيا»، صدر في ديسمبر الماضي، من «تفاقم هذه المشكلة جراء تصاعد الصراعات القائمة واشتعال أخرى جديدة».

ويشير الباحث الإثيوبي المعني بالشؤون الأفريقية عباس محمد عباس إلى كثير من العوامل التي ساعدت في انتشار ظاهرة الاتجار بالأطفال في أفريقيا، بينها «تزايد الصراعات السياسية وغياب الفرص الاقتصادية والاجتماعية والنزوح والتشرد، جراء غياب الاستقرار، ما خلق بيئة مواتية للاتجار بالأطفال».

وتبعاً لتقديرات الأمم المتحدة، فإنه جرى عالمياً تجنيد أكثر من 93 ألف طفل للمشاركة في صراعات مسلحة بين عامي 2005 و2020، وجاء العدد الأكبر من الأطفال الضحايا من داخل أفريقيا من الكونغو والصومال، لكن ممارسات تجنيد الأطفال لا تقتصر على الجماعات المسلحة غير القانونية، وإنما تمتد أحيانا إلى الجيوش النظامية.

يقول الباحث التشادي محمد طاهر زين، لـ«الشرق الأوسط»: «عمليات الاتجار بالأطفال تجري عبر صور مختلفة. في بعض الأحيان يجري تجنيد أطفال دون الـ18 عاما في الجيش، في انتهاك صريح لقانون حقوق الإنسان، أو استغلالهم في أعمال شاقة، أو الخروج في مظاهرات»، مضيفا «جرت محاربة هذه الظواهر بقوة من جانب المجتمع المدني إلى أن انتبهت الحكومة، وأجرت مراجعات عام 2022 في صفوف القوات المسلحة لتحديد القصر والمسؤولين عن تجنيدهم. وبالفعل جرى تسريح عدد كبير من الخدمة».

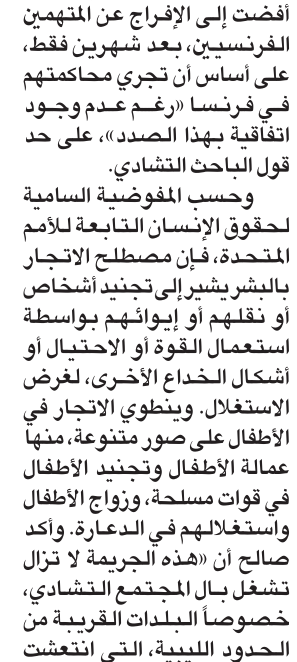
ولم يعف طاهر زين أحزاب المعارضة هي الأخرى من المسؤولية، وأشار إلى أن «بعض الأحزاب السياسية المعارضة تستغل الأطفال في الخروج في مظاهرات ضد الحكم العسكري».

ومع أن التجنيد في صراعات مسلحة قد يكون الأقسى من بين صور استغلال الأطفال، لكنه بالتأكيد ليس الوحيد. وتبعاً للمفوضية السامية لحقوق الإنسان، فإن الكثير من الأطفال بغرب أفريقيا تحديداً يجري فصلهم عن ذويهم في سن صغيرة للغاية ويرسلون لعواصم دول المنطقة لممارسة التسول، وبالتالي يسقطون ضحايا لشبكات الاتجار في البشر.

وأوضح الإعلامي المالي علي كونتا لـ«الشرق الأوسط» أنه «حتى بالمناطق الأفريقية التي تشهد هدوءاً واستقراراً، لا يعيش الأطفال حياة وردية، بل يجري استغلالهم في أعمال شاقة في المناجم والمزارع التي لا غنى للدول المتقدمة عن منتجاتها، فعلى رفوف مراكز التسوق الكبرى بالعالم، هناك الكثير من أنواع الشوكولاته الفاخرة التي جمعتها أيادي الأطفال في كوت ديفوار، أو سلاسل ذهبية مرصعة بالأحجار الكريمة التي جمعتها الأنامل الضعيفة لأطفال غانا، أو ملابس قطنية مريحة حصدها أطفال مالي الذين تلاحقهم لعنة الذهب الأبيض».

وبحسب اليونيسيف، سيعيش أكثر من نصف أطفال العالم في أفريقيا، بحلول عام 2050، وستتضاعف معهم احتمالات نشأتهم في ظروف غير مواتية لطفولتهم، بينما تحوم حولهم أشباح المجاعات والنزاعات المسلحة والجهل والفقر.

في المقابل، تجد مسألة التبني الغربي لأطفال أفريقيا، مؤيدين يرون أنها «تخفف الأعباء المادية على كاهل المؤسسات المعنية برعاية الأيتام داخل دول أفريقية فقيرة، وكذلك على كاهل أسر فقيرة عاجزة عن تدبير أبسط احتياجات أبنائها». لكن المخاوف ممن يتخذون من التبني ستاراً لممارسة الاتجار في الأطفال الأفارقة لأغراض مختلفة دفعت بعض الدول ومنها كينيا عام 2014 لفرض حظر على إجراءات التبني لأطفالها من خارج الحدود، كما فرضت جنوب أفريقيا هي الأخرى حظراً مماثلاً، لكن رفعته لاحقاً بعد تشديد الإجراءات.





مسلحون من بينهم أطفال ينتمون إلى حركة «الشباب» الإرهابية في شمال الصومال (أ.ب)

كييف تنوّه بزيارة فيصل بن فرحان وبحزمة مساعدات بـ400 مليون دولار

دعم سعودي لجهود حل الأزمة الأوكرانية سياسياً

كييف: بهاء ملحم

أكد وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، من كييف أمس الأحد، دعم بلاده للجهود الدولية الرامية لحل الأزمة الأوكرانية - الروسية سياسياً، ومواصلة مساعيها للإسهام في تخفيف الآثار الإنسانية الناجمة عنها.

وعقد الوزير السعودي جلسة محادثات مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بمقر الرئاسة، استعرض خلالها الجانبان العلاقات الثنائية بين البلدين وفرص تطويرها، بالإضافة إلى بحث عدد من القضايا والمستجدات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

ونقل الوزير السعودي تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان للرئيس زيلينسكي، مجدداً خلال اللقاء حرص السعودية ودعمها لجميع الجهود الدولية الرامية لحل الأزمة «الأوكرانية - الروسية» سياسياً، ومواصلتها جهودها للإسهام في تخفيف الآثار الإنسانية الناجمة عنها.

ولاحقاً، التقى الأمير فيصل بن فرحان مع نظيره الكرواتي دميترو كوليبا، وشهد اللقاء مناقشة مستجدات الأزمة في أوكرانيا، مع التأكيد على دعم المملكة لكل ما يسهم في خفض حدة التصعيد، وحماية المدنيين، والسعي الجاد نحو الحلول السياسية التفاوضية، ودعم جميع الجهود الدولية الرامية لحل الأزمة سياسياً. كما تطرق الجانبان إلى فرص تعزيز التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين، وسبل دعمها وتطويرها في كثير من المجالات، بالإضافة إلى مناقشة المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية.

وحضر لقاء وزير الخارجية السعودي مع الرئيس الأوكراني، الدكتور عبد الله الربيعة المستشار المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، وسلطان المرشد الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية، ومحمد المسهر الجبرين سفير السعودية لدى أوكرانيا، وعبد الرحمن الداود مدير عام مكتب وزير الخارجية.

جانب من اجتماع الرئيس الأوكراني مع وزير الخارجية السعودي في كييف أمس (واس)

وتنفيذاً لما أعلنت عنه السعودية في أكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي، خلال الاتصال الهاتفي الذي أجراه ولي العهد السعودي بالرئيس الأوكراني، بتقديم حزمة مساعدات إنسانية إضافية لأوكرانيا بمبلغ 400 مليون دولار، حضر الأمير فيصل بن فرحان، ومدير مكتب الرئيس الأوكراني أندريه يرماك أمس «الأحد» مراسم التوقيع على اتفاقية ومذكرة تفاهم بين البلدين، وذلك بقيمة تصل إلى 400 مليون دولار أميركي.

وتتضمن الاتفاقية برنامج تعاون مشترك لتقديم مساعدات إنسانية من السعودية لأوكرانيا بقيمة 100 مليون دولار أميركي، حيث وقع على الاتفاقية الدكتور عبد الله الربيعة المستشار في الديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، ونائب رئيس الوزراء لإعادة الإعمار أوليكساندر كوبراكو.

وتتضمن مذكرة التفاهم تمويل مشتقات نفطية بقيمة 300 مليون دولار كمنحة مقدمة من حكومة السعودية من خلال الصندوق السعودي للتنمية لصالح أوكرانيا، حيث وقّع على المذكرة سلطان المرشد الرئيس التنفيذي للصندوق السعودي للتنمية، ووزير الطاقة الأوكراني جيرمان جالوشينكو.

ويعكس التوقيع على الاتفاقية ومذكرة التفاهم حرص حكومة المملكة العربية السعودية على دعم أوكرانيا وشعبها الصديق في مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد، والإسهام في تخفيف الآثار الإنسانية الناجمة عنها.

ونوّه المبعوث الأوكراني الخاص لمنطقة الشرق الأوسط وأفريقيا السفير مكسيم صبح، بزيارة وزير الخارجية السعودي إلى كييف، قائلا إنها «تندرج في سياق التنسيق المتواصل بين حكومتي البلدين، وتأتي تأكيداً على حرص المملكة على إنهاء الحرب الروسية - الأوكرانية، وتقديم المساعدات الإنسانية التي تم الإعلان عنها بموجب قرار حكومي سعودي، والذي يتمثل في منحة قدرها 400 مليون دولار على قسمين؛ 100 مليون دولار على شكل مساعدات إنسانية عينية، و300 مليون دولار على شكل محروقات لمساعدة أوكرانيا على تحمل هذا الشتاء في ظل القصف الروسي الذي أدى إلى تدمير 50 في المائة من منشآت الطاقة». وأضاف السفير صبح في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» أنه خلال الزيارة تم التطرق لمختلف المسائل حول التعاون الإقليمي والدولي، وتم استعراض آفاق التنسيق بين البلدين لمواجهة التحديات المشتركة. وأشار إلى أن الجانب السعودي أكد على المشاركة في مشاريع اقتصادية وتجارية مع أوكرانيا، وتقديم المزيد من العون لتجاوز الأزمة الاقتصادية الكبيرة التي نتجت عن الاجتياح الروسي. وقال إن اللقاءات حملت تأكيداً أيضاً على ضرورة بذل كل ما هو مستطاع من أجل وقف العدوان الروسي؛ حقناً للدماء ولإنقاذ أرواح المدنيين الذين يسقطون جراء الحرب.

من جانبه، قال رئيس مكتب الرئيس الأوكراني أندريه يرماك في تغريدة على «تويتر» إن كييف «سوف تتلقى مساعدات حقيقية من السعودية»، معرباً على امتنانه للأمير فيصل بن فرحان على الحوار البنّاء والتفاهم المتبادل.

واشنطن تحذِّر بكين من دعم موسكو عسكرياً... وبرلين تشكك في الخطة الصينية لوقف النار

بوتين يعتبر «الناتو» مشاركاً في النزاع مع أوكرانيا

موسكو - واشنطن - برلين: «الشرق الأوسط»

اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن حلف شمال الأطلسي (ناتو) يشارك في النزاع في أوكرانيا، من خلال إمداد هذا البلد بالأسلحة. جاء هذا تزامناً مع توجيه مسؤول أميركي تحذيراً جديداً للصين من دعم روسيا بعتاد عسكري تستخدمه في حرب أوكرانيا، بينما شكك وزير ألماني في الاقتراح الصيني لوقف إطلاق النار في الحرب.

وقال بوتين في مقابلة أجرتها معه محطة «روسيا 1» التلفزيونية، أمس الأحد، بعد أيام على دخول الغزو الروسي لأوكرانيا عامه الثاني، إن دول حلف شمال الأطلسي «ترسل ما قيمتها عشرات مليارات الدولارات من الأسلحة إلى أوكرانيا. هذه مشاركة فعلية» في النزاع. وتابع: «هذا يعني أنها تشارك ولو بصورة غير مباشرة في جرائم نظام كييف». وأكد أن الدول الغربية لديها «هدف واحد، هو تدمير الاتحاد السوفياتي السابق، والجزء الرئيسي منه: روسيا الاتحادية». وقال: «عندها فقط قد يقبلوننا في عائلة الشعوب المتحضرة المزعومة، ولكن بصورة منفصلة فقط، كلّ جزء وحده».

بدوره، قال مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، أمس الأحد، إن الصين لم تتخذ أي خطوات نحو تقديم عتاد فتاك لروسيا لاستخدامه في غزو أوكرانيا، مضيفاً أن الولايات المتحدة أوضحت في جلسات خاصة أن خطوة من هذا القبيل ستكون لها عواقب وخيمة. وتابع لشبكة «سي إن إن» الإخبارية: «من حق بكين اتخاذ قراراتها الخاصة إزاء كيفية المضي قدماً، وما إذا كانت ستقدم مساعدات عسكرية، ولكن إذا سارت في هذا الطريق، فسيكلف ذلك الصين غالياً».

وكان سوليفان قد قال في مقابلة أخرى مع برنامج «هذا الأسبوع» على شبكة «إيه بي سي»، إن الصين لم تشرع في تقديم تلك المساعدات لروسيا؛ لكن بكين لم تسحب هذا الخيار من على الطاولة. وأضاف سوليفان أن المسؤولين الأميركيين حذروا نظراءهم الصينيين في الجلسات الخاصة من العواقب المحتملة؛ لكنه لم يخض في تفاصيل تلك الجلسات.

وكانت الولايات المتحدة وحلفاؤها في حلف شمال الأطلسي، قد حذروا الصين مراراً من اتخاذ مثل هذه الخطوة في الأيام القليلة الماضية. وقالوا إنهم يعتقدون بأن الصين تدرس تقديم عتاد فتاك لروسيا. وقال مدير وكالة الاستخبارات المركزية (سي آي إيه) ويليام بيرنز، لبرنامج «واجه الأمة» على شبكة «سي بي إس» أمس الأحد: «نحن على ثقة في أن القيادة الصينية تدرس توفير عتاد فتاك. ولا نعتقد أنها اتخذت قراراً نهائياً بعد. ليس لدينا دليل على إرسال شحنات فعلية من هذا العتاد».

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن قد زار كييف، والتقى نظيره الأوكراني فولوديمير زيلينسكي يوم الاثنين الماضي، ووعد بتقديم مساعدات عسكرية جديدة لأوكرانيا حجمها 500 مليون دولار.

وفي برلين، أبدى وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس، أمس الأحد، تشككاً إزاء اقتراح صيني لوقف إطلاق النار في الحرب بأوكرانيا. وقال في مقابلة مع محطة «دويتشلاند فونك»: «حينما أسمع تقارير، لا أعلم إن كانت صحيحة أم لا، بأن الصين ربما تخطط لإمداد روسيا بالطائرات المُسيَّرة الانتحارية، بينما في الوقت نفسه تقدم خطة سلام، فإنني أقترح أن نحكم على الصين بأفعالها لا بأقوالها».

إضافة إلى ذلك، قال متحدث باسم الحكومة الألمانية، أمس الأحد، إن المناقشات بخصوص تقديم حلف شمال الأطلسي ضمانات أمنية محتملة لأوكرانيا لم تشهد تقدماً منذ شهور. وقال المتحدث في بيان: «في الاجتماع الأخير للمستشار الألماني أولاف شولتس، والرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، لم يكن لهذه القضية دور على الإطلاق».

يأتي البيان عقب تقرير حديث لصحيفة «وول ستريت جورنال»، يفيد بأن بعض أكبر أعضاء حلف شمال الأطلسي الأوروبيين، يقترحون توقيع معاهدة دفاع مع أوكرانيا.

في سياق متصل، اتهم دميتري بوليانسكي، نائب سفير روسيا لدى الأمم المتحدة، أمس الأحد، الغرب باستخدام أساليب «رعاة البقر»، و«لي الذراع» ضد بعض الدول، خلال تصويت الجمعية العامة للمنظمة الدولية الأسبوع الماضي، على قرار يطالب موسكو بسحب قواتها من أوكرانيا.

وقررت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأغلبية ساحقة يوم الخميس عزل روسيا، ودعت في الذكرى السنوية الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا إلى «سلام شامل وعادل ودائم»، تماشياً مع الميثاق التأسيسي للأمم المتحدة.

وقال بوليانسكي على تطبيق «تلغرام»: «استُخدمت طرق (رعاة البقر) مرة أخرى لتحقيق النتائج». وأضاف أن عدداً من ممثلي الدول «النامية» اشتكوا للبعثة الروسية من الضغوط التي تعرضوا لها من زملائهم الغربيين المتحالفين مع كييف، من أجل التصويت ضد روسيا. ولم يقدم بوليانسكي أي دليل على اتهاماته، ولم تصدر أي تعليقات عامة من الدول النامية، عن ضغوط تعرضوا لها للتصويت لدعم قرار الأمم المتحدة.

أوكرانيون ينظرون إلى دبابة روسية دُمرت في الحرب قرب كييف (رويترز)

كييف تتحدث عن فشل هجوم روسي قرب باخموت

كييف - لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد الجيش الأوكراني، أمس الأحد، بأن روسيا شنت هجمات فاشلة بالقرب من قرية ياهيدني خلال اليوم الماضي، وذلك بعدما قالت «مجموعة فاغنر» الروسية الخاصة إنها استولت على القرية الواقعة في شرق أوكرانيا بالقرب من منطقة يحتدم فيها القتال.

وقالت «الأركان العامة» للقوات المسلحة الأوكرانية، في تحديث صباحي، إن روسيا ما زالت تركز هجومها على طول الخطوط الأمامية بمدينة باخموت بأسرها حيث تقع قرية ياهيدني.

ويشهد القتال المستمر منذ شهور للسيطرة على باخموت، التي تناقص عدد سكانها من 70 ألفاً إلى 5 آلاف، بعضاً من أكثر المعارك استنزافاً في الغزو المستمر منذ عام. وذكر قائد «مجموعة فاغنر» الروسية، يفغيني بريجوزين، السبت، أن قواته استولت على ياهيدني. وقال يوم الجمعة إنها استولت أيضاً على برخيفكا؛ وهي قرية مجاورة لياهيدني على مشارف مدينة باخموت. لكن «النشرة الأوكرانية» قالت إن الهجمات لا تزال مستمرة، مشيرة إلى «هجمات فاشلة» بالقرب من 6 مواقع؛ من بينها ياهيدني وبرخيفكا في إقليم دونيتسك. ولم يتمكن التحقق من تقارير الطرفين الواردة من أرض المعركة.

وقالت «النشرة الأوكرانية»، الأحد، إن القوات الروسية قصفت 22 موقعاً على طول هذا الجزء من الخطوط الأمامية في دونيتسك، فيما أحبطت أوكرانيا 71 هجوماً في الإقليم وأماكن أخرى على الخطوط الأمامية. وأحرزت القوات الروسية تقدماً في سبيل محاصرة باخموت؛ لكنها فشلت في السيطرة عليها في الوقت المناسب حتى تمنح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين انتصاراً يمكنه الإعلان عنه في ذكرى بدء غزو أوكرانيا يوم الجمعة.

يسعى لطمأنة دولها القلقة من تداعيات الحرب في أوكرانيا

بلينكن إلى آسيا الوسطى لتعزيز الوجود الأميركي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

يقوم وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، برحلة إلى آسيا الوسطى سعياً إلى طمأنة الجمهوريات السوفياتية السابقة التي أقلقتها الحرب في أوكرانيا، رغم أن النفوذ التاريخي لروسيا فيها يحد من حجم التعاون. وبعد أيام من مرور عام على بدء الغزو الروسي لأوكرانيا، سيعقد بلينكن محادثات غداً الثلاثاء في كازاخستان ثم في أوزبكستان، على أن يلتقي في العاصمة الكازاخستانية أستانا وزراء خارجية الجمهوريات السوفياتية الخمس السابقة في آسيا الوسطى.

وقال دونالد لو، كبير مسؤولي وزارة الخارجية لشؤون جنوب آسيا، إن الولايات المتحدة تدرك أن الدول الخمس لن تنهي علاقاتها مع روسيا ولا مع الصين المجاورة التي تعزز وجودها في المنطقة. لكنه أوضح أن بلينكن يريد إظهار أن الولايات المتحدة «شريك يمكن الاعتماد عليه» ومختلف عن موسكو وبكين. وأضاف لو لصحافيين: «لدينا ما نقدمه من حيث الالتزامات الاقتصادية، لكن لدينا أيضاً ما نقدمه من حيث القيم التي نطرحها».

وبينما لا تبدو هذه المهمة سهلة، يرى دبلوماسيون وخبراء أن قادة آسيا الوسطى يجدون أنفسهم في وضع صعب بسبب الاتفاقات الأمنية مع موسكو والنفوذ الأمني والاقتصادي الكبير لروسيا. وامتنعت الدول الخمس عن التصويت، الخميس، على قرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة بانسحاب «فوري» للقوات الروسية من أوكرانيا.

وقالت جنيفر بريك مورتازاشفيلي، الخبيرة بشؤون المنطقة في «مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي» وجامعة بيتسبرغ: «هناك رغبة حقيقية بين قادة هذه الدول في الابتعاد عن روسيا. أعتقد أنهم يدركون أن روسيا تمثل تهديداً لهم، لكن بسبب الجغرافيا، لا يمكنهم فعل الكثير حيال ذلك، ووضعهم الاقتصادي لا يترك لهم كثيراً من الخيارات». وتابعت: «لذلك؛ أعتقد أن هناك فرصة حقيقية للولايات المتحدة للانخراط في العمل مع قادة هذه الدول».

تقيم كازاخستان؛ التي تتشارك مع روسيا حدوداً تمتد على 7500 كيلومتر، العلاقات الأكثر تعقيداً مع موسكو؛ فقد كانت البلاد مراعية لحقوق الأقلية الروسية الكبيرة، خصوصاً بعدما ذكر الرئيس فلاديمير بوتين الدفاع عن الناطقين بالروسية بين أسباب غزو أوكرانيا. وفي نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، سافر رئيس كازاخستان قاسم جومارت توكاييف، الذي سيلتقي بلينكن، إلى موسكو لمقابلة بوتين، حيث أعاد تأكيد الشراكة مع روسيا. لكنه تحدث أخيراً مع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وحض على إنهاء الحرب عن طريق التفاوض بناء على القانون الدولي، فيما استقبلت كازاخستان عشرات آلاف من الروس الفارين من التجنيد الإجباري.

من جهته، أثار رئيس طاجيكستان، إمام علي رحمن، ضجة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عندما انتشر مقطع فيديو له يعاتب بوتين علناً في اجتماع إقليمي، متهماً روسيا بتجاهل مصالح دول آسيا الوسطى.

كما ترى الولايات المتحدة بصيص أمل فيما يتعلق باحترام حقوق الإنسان التي لطالما كانت مصدر قلق في هذه البلدان التي حكمها تاريخياً رؤساء استبداديون. وأشار لو، على سبيل المثال، إلى إدانة شرطيين مؤخراً في كازاخستان لاتهامهما بالتعذيب خلال اضطرابات العام الماضي، وكذلك إلغاء أوزبكستان عمل الأطفال القسري في حقول القطن.

لكن الحرب في أوكرانيا ليست الأزمة الدولية الأولى التي تتسبب في تسليط الضوء على آسيا الوسطى؛ فقد أدت أوزبكستان دوراً كبيراً في دعم الجيش الأميركي في حربه في أفغانستان التي أنهاها الرئيس جو بايدن في عام 2021. كذلك؛ حض مايك بومبيو، وزير الخارجية الأميركي في عهد الرئيس السابق دونالد ترمب، خلال زيارته آسيا الوسطى عام 2020 هذه الدول على قطع علاقاتها مع الصين بسبب قمع الأويغور في إقليم شينجيانغ.

وأوضحت مورتازاشفيلي أن الولايات المتحدة أخطأت عندما عدّت آسيا الوسطى «منطقة نائية» مرتبطة بسياسات أخرى، عادةً أنه من الأجدى تبني استراتيجية حيالها تعطي أهمية لاستقلالية قادتها الإقليمية. ولفتت إلى أن «هذه الدول هي في الحقيقة بموقع مثير للاهتمام يسمح لها بالموازنة بين روسيا والصين، وهو ما قام به كثير منها بمهارة».

الأوكرانيون الفارون إلى بولندا وألمانيا عالقون بين احتمال البقاء وأمل العودة

وارسو - برلين: «الشرق الأوسط»

داخل محلها الخاص بحياكة الملابس في العاصمة البولندية وارسو، قالت الأوكرانية مارينا شفيتشنكو البالغة من العمر 43 عاماً: «أحياناً لا أستطيع أن أستوعب كيف استطعنا أن ننجز هذا الأمر على نحو جيد». وأضافت مارينا التي نزحت من مدينتها دنيبرو الواقعة شرق أوكرانيا بالقرب من بولندا بصحبة ابنها (15 عاماً) وابنتها (9 أعوام): «لم أرد أن أصيب ابنيَّ بصدمة نفسية». أقامت الأم مع ابنها وابنتها في البداية في فندق متواضع، وبعد ذلك عاشوا مكتظين داخل مسكن سيدة بولندية لمدة أربعة شهور.

وبعد مضي عام على اندلاع الحرب استقر المقام بهم في بولندا، حيث أصبحت مارينا تدير ورشة حياكة الملابس الخاصة بها، فيما يتلقى ابنها تدريباً فنياً ليصبح طاهياً، والتحقت ابنتها بمدرسة ابتدائية بولندية. ولا تخطط مارينا للعودة إلى أوكرانيا حيث تقول إن «بولندا في الاتحاد الأوروبي، إذا تلقى ابناي تدريبهما هنا، فإن هذا التدريب سيكون معترفاً به دولياً».

وكما هي الحال مع مارينا تسير الأمور مع كثير من الأوكرانيين الذين فروا من الحرب إلى بولندا وألمانيا، إذ كلما طال أمد الحرب، زاد احتمال بقائهم داخل البلد الذي وفر لهم ملاذاً آمناً.

يذكر أن ألمانيا آوت ثاني أكبر عدد من لاجئي الحرب الأوكرانية بعد بولندا، وكشفت نتائج استطلاع للرأي أن 37 في المائة من اللاجئين يرغبون في البقاء في ألمانيا إلى الأبد أو لعدة أعوام، فيما قال 34 في المائة إنهم يرغبون في البقاء إلى حين انتهاء الحرب أياً كان موعده. ولم يحسم 27 في المائة من هؤلاء اللاجئين أمرهم بعد. وأوضحت النتائج أن 2 في المائة فقط يعتزمون مغادرة ألمانيا في غضون عام، حسبما أفادت به وكالة الأنباء الألمانية في تقرير لها.

ومن جانبها، تقول أولينا زينيك التي تترأس في وارسو قسم دعم الأسرة لدى مؤسسة «البيت الأوكراني» إن سماع عبارة «سأسافر إلى وطني قريبا» تتزايد ندرة. وأوضحت أن الاهتمام انصب بالدرجة الأولى بعد فترة وجيزة من اندلاع الحرب على توفير الاحتياجات الأساسية للاجئين من مأكل ومأوى وكسوة، «وحالياً نقدم أيضاً مشورات مهنية ودورات لدراسة اللغة».

وحسب سجلات مفوضية الأمم المتحدة للاجئين، وصل عدد لاجئي الحرب الأوكرانية في أوروبا إلى أكثر من 8 ملايين شخص، حصل أكثر من 8,4 مليون شخص منهم على وضع طالب حماية، وهناك أكثر من 5,1 مليون شخص منهم في بولندا؛ غير أن المفوضية تعترف في الوقت نفسه بأن البيانات عن عدد طالبي الحماية غير دقيقة؛ نظراً لتكرار التسجيل في العديد من الدول. وتجاوز عدد لاجئي الحرب الأوكرانية في ألمانيا مليون شخص.

ورغم أن بولندا التي يبلغ عدد سكانها نحو 38 مليون نسمة توفر حماية لعدد كبير نسبياً من الأوكرانيين، فإن الدعم للاجئين داخل المجتمع البولندي لا يزال كبيراً، وهو ما أظهرته نتائج استطلاع أجراه علماء اجتماع من جامعة وارسو في يناير (كانون الثاني) الماضي. وأوضحت النتائج أن 87 في المائة يتبنون الرأي الذي يطالب بولندا بمساعدة لاجئي أوكرانيا، فيما يطالب 37 في المائة بالسماح لهؤلاء اللاجئين بالتوطين الدائم ببولندا. كما أن هناك تفهماً كبيراً داخل ألمانيا لاحتياجات اللاجئين.

ولما كان من غير المسموح به في غالب الأحوال للرجال في سن التجنيد مغادرة أوكرانيا، فإن النساء يشكلن أكثر من 69 في المائة من لاجئي الحرب البالغين الذين تم إيواؤهم في ألمانيا. وحسب البيانات الرسمية الخاصة بالوضع حتى الخامس عشر من يناير الماضي، فإن نحو 140 ألف لاجئ أوكراني غادروا ألمانيا إما للعودة إلى أوطانهم، وإما لمواصلة السفر إلى بلد آخر. وهناك أسباب متنوعة لهذا، منها الحنين إلى الوطن، أو لوجود أقارب يحتاجون إلى الرعاية، أو القلق من فقدان الوظيفة القديمة. ويميل الأشخاص المنحدرون من مدن تعرضت لتدمير قوي، بصورة أكبر إلى التفكير في القيام بلم شمل عائلاتهم في ألمانيا في وقت لاحق.

وشهدت بعض الأوساط في ألمانيا نقاشاً حول وجود لاجئين من الدرجة الأولى والدرجة الثانية، ذلك في ظل السماح للاجئين القادمين من أوكرانيا بالبقاء بشكل فوري بناءً على توجيه من الاتحاد الأوروبي، والحصول على إعانة الدخل الأساسي للمواطن، بينما لا يُسْمَح بذلك للاجئين الآخرين.

غير أنه ليس هناك فارق على الأقل فيما يتعلق بالالتحاق بدورات الاندماج، ذلك أن الحكومة الألمانية قررت عدم قصر هذه الدورات على الأجانب الذين لديهم فرص جيدة للبقاء. ووفقاً لبيانات وزارة الداخلية الألمانية، وصل عدد الموافقات على الالتحاق بدورات الاندماج منذ بدء الحرب وحتى نهاية يناير الماضي إلى نحو 430 ألفاً و600 حالة، ووصل عدد المشتركين الذين تم تسجيلهم إلى نحو 224 ألفاً و100 مشترك. وكانت بيانات مؤقتة في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي قد أفادت بأن نحو 125 ألف شخص يحملون الجنسية الأوكرانية يعملون في وظائف تخضع لمساهمات الضمان الاجتماعي بزيادة نحو 67 ألف شخص مقارنة بعددهم قبل اندلاع الحرب.

وتكفل بولندا للاجئين الأوكرانيين حق الحصول على خدمات النظام الصحي مجاناً، كما تصرف لهم دفعة ترحيبية لمرة واحدة، وتمنحهم الحق في الحصول على إعانة أطفال بقيمة 110 يورو شهرياً لكل طفل. أما آخر البيانات المتاحة في ألمانيا في الخريف فتفيد بأن غالبية اللاجئين يعيشون على إعانات الضمان الاجتماعي. وأوضحت بيانات الوكالة الاتحادية للعمل أن نحو 432 ألف لاجئ من أوكرانيا قادرون على العمل، و218 ألف لاجئ غير قادرين على العمل - عادة ما يكونون أطفالاً - حصلوا في أكتوبر (تشرين الأول) على إعانة الدخل الأساسي، فيما حصل نحو 65 ألف أوكراني في نهاية سبتمبر (أيلول) الماضي على إعانات التأمين الأساسي لسن الشيخوخة والتقاعد بسبب العجز بزيادة بمقدار نحو 45 ألف شخص مقارنة بفترة ما قبل الحرب.

لم تكن البدايات في بولندا سهلة لكل اللاجئين القادمين من أوكرانيا، كما كانت الحال مع الخياطة مارينا. ويقول رجل الأعمال فاديم أونيشتشوك الذي يدير نزلاً جماعياً مع أفراد آخرين على أطراف وارسو: «يقيم لدينا حالياً 1100 شخص. نحن بالنسبة للكثيرين مجرد محطة عبور، غير أن هناك 600 لا يمكنهم المغادرة». هناك من بين النزلاء الدائمين فلاديمير وهو طاهٍ متقاعد من محيط خيرسون. يريد فلاديمير مواصلة طريقه إلى ألمانيا؛ حيث يرى أن الظروف هناك أفضل، لكن رغم ذلك فإن فلاديمير لا يزال عالقاً في النُّزُل الجماعي منذ ثلاثة شهور. وهو نفسه لا يعرف السبب وراء عدم ذهابه إلى ألمانيا، وقالت واحدة من عاملي الإغاثة المتطوعين: «ربما يخاف من البدء من جديد».

لاجئات أوكرانيات يتلقين دروساً في اللغة في مركز للاجئين بمدينة دورتموند الألمانية (د.ب.أ)

ما الفرق بين ملكات الأمس ورؤساء اليوم؟



احتفل الملك تشارلز الثالث في 6 فبراير الماضي بالمكانة الجديدة التي منحت لمدينة ميلتون كجزء من احتفالات اليوبيل البلاتيني لملكة بريطانيا الراحلة في حفل استقبال لأعضاء المجتمع المحلي والمنظمات (رويترز)

د. سعاد كريم *

تساؤلات ونقاشات جرت وتجري في البرلمان الإنجليزي حول استمرار الملكية وجدواها في بريطانيا منذ ما قبل وما بعد عهد الملكة إليزابيث الأولى، كما حدث في عهد الملكة فيكتوريا وكذلك في عهد الملكة إليزابيث الثانية الذي تم فيه التوافق للحفاظ على الملكية لما لها من عراقة وأهمية لدى الوجهات السياحية والاقتصادية والثقافية وغيرها على الرغم مما تفرضه من تكاليف باهظة على إنجلترا وشعبها... فهل ستبقى الملكية قائمة في عهد الملك تشارلز الثالث؟

الزمن تغير ونحن تغيرنا معه، لكن أسوأ ما في الأمر أن نتمنى لو يعود الزمان بنا إلى الوراء؛ إلى أيام كنا نشهد فيها عصوراً ذهبية، إلا أننا نعيش حلم اليقظة هذه الأيام، ونعود بذاكرتنا إلى أيام شهدت ازدهاراً وبحبوحة وعيشاً رغيداً وسلاماً، رغم الحروب التي كانت تنشب من حين لآخر؛ أهلية كانت أم عالمية.

أتساءل أحياناً: ماذا يجري في المملكة المتحدة؟! هل يُعقَل أن يتولى منصب رئيس الوزراء 3 رؤساء خلال سنة واحدة (2022): بوريس جونسون، وليز تراس، وريشي سوناك؟! أين الرؤساء السابقون الذين كانت لهم مواقف وسياسات حكيمة ساهمت في رفع اسم المملكة عالياً، كالرئيس وينستون تشرشل، على سبيل المثال، الذي قاد إنجلترا في الحرب العالمية الثانية، وغيّر تاريخ العالم، رغم إخفاقاته أحياناً؟! أين بريطانيا العظمى التي سيطرت على ربع الكرة الأرضية تقريباً لتصبح أقوى قوة في العالم على اليابسة وفي البحر بعد هزيمة «الأرمادا» الإسبانية، حتى أضحت إمبراطورية عظمى لم تغب عنها الشمس في عهد الملكة فيكتوريا؟! مع أن هذا لا يعني أنها كانت محقة في استعمارها.

تساؤلات ونقاشات جرت وتجري في البرلمان الإنجليزي حول استمرار الملكية وجدواها في بريطانيا، منذ ما قبل وما بعد عهد الملكة إليزابيث الأولى، كما حدث في عهد الملكة فيكتوريا، وكذلك في عهد الملكة إليزابيث الثانية الذي تم فيه التوافق للحفاظ على الملكية، لما لها من عراقة وأهمية من الوجهات السياحية والاقتصادية والثقافية وغيرها، رغم ما تفرضه من تكاليف باهظة على إنجلترا وشعبها؛ فهل ستبقى الملكية قائمة في عهد الملك تشارلز الثالث؟!

سأل رئيس الوزراء السابق، السير أنطوني إيدن، رئيس الوزراء الأسبق، السير وينستون تشرشل، ذات مرة: «أيّ عهد من التاريخ تفضّل أن تعيش فيه لو أُعطيتَ الخيار»؟ أجاب تشرشل أنه يفضل عهد الملكة آن، ثم أضاف إيدن: «لكننا نحن الاثنان جذبنا عهد الملكة إليزابيث الأولى».

ملكات تولين الحكم؛ كل حكمت على طريقتها، فدخلن بعهد، وخرجنا بعصر ذهبي سُمي باسمهن: «العصر الإليزابيثي»، و«العصر الفيكتوري»؛ فهل سيكون عهد الملكة إليزابيث الثانية «العصر الإليزابيثي الثاني»؟!

أيقونات ثلاث... نساء حكمن فأثبتن للعالم على مر العصور أنهن قادرات، ويملكن الرؤية والقوة والشجاعة والحكمة لإدارة بلد أصبح بعد التوسع بلاداً، رغم رفضٍ سياسي وشعبي للملكية، وفي ظل دسائس ومؤامراتٍ تُحاك أحياناً داخل القصر وخارجه، كما حصل في عهدَي الملكتين إليزابيث الأولى وفيكتوريا.

ملكات ثلاث نجحن في حكمهن، فرفعن اسم وشأن المملكة لتصبح سيدة البرّ والأكثر قوة بين الدول الأوروبية، وسيدة البحر، بعد هزيمة «الأرمادا» الإسبانية في عهد الملكة إليزابيث الأولى، «وإمبراطورية بريطانية عظمى» واسعة الحدود تشمل ربع الكرة الأرضية تقريباً؛ من أستراليا، إلى كندا، إلى نيوزيلندا، إلى أفريقيا، إلى الهند التي أصبحت الملكة إمبراطورتها وغيرها في عهد الملكة فيكتوريا.

عند اعتلاء العرش، لم يكن الوضع في المملكة مستقراً خلال العهود الثلاثة للملكات الثلاث؛ استطعن بحكمتهن وذكائهن وثقافتهن أن يحكمن المملكة بمحبة وإخلاص، ليسلّمن الخلف مملكة قوية مزدهرة غنية مستقرة سياسياً ودينياً، كما حدث في عهد إليزابيث الأولى التي قامت بتسوية دينية بين البروتستانت والكاثوليك، وذلك بترك حرية اختيار الدين للشعب، ضامنة بذلك علاقة ودية مع البرلمان، وتجنّب فتنة دينية وشيكة.

شهدت المملكة في عهودهن تطوراً اجتماعياً وازدهاراً اقتصادياً وتقدماً علمياً وتكنولوجياً وتحوّلا ثقافياً وفنياً (في عصر نهضة) وتطوراً صناعياً (في عصر ثورة صناعية) وحرية تجارية شقّت طريقها في أسفار بحرية بحثاً عن أسواق جديدة خارج المملكة.

لم يكن صعود العرش بالنسبة للملكات الثلاث سهلاً، في زمن لم يرحّب بالملكية، حيث ضاق ذرع الشعب والسياسيين بهم منادين بالجمهورية؛ فإليزابيث الأولى، ابنة الملك هنري الثامن الذي تحدّى البابا وانفصل عن الكنيسة في روما ليؤسس كنيسته الإنجليزية ويتزوج زوجته الثانية (آن بولين)، وينجب ابنة غير شرعية، بعدما اعتُبر زواجه غير شرعي، لأن البابا لم يوافق على طلاقه من زوجته الأولى، وصعود أنثى العرش لم يكن مألوفاً آنذاك. أضف إلى ذلك تهديد أختها غير الشقيقة، الملكة ماري، وسجنها لها، وكانت على وشك قتلها؛ ما جعل الوصول إلى العرش صعب المنال. أما الملكة فيكتوريا، فلم يكن صعودها العرش أفضل، بسبب وفاة والدها الباكرة، وفرض «نظام كينزغتون» الصارم عليها من قِبَل حليف والدتها، السير جون كونروي، للسيطرة عليها، وسوء حكم وتصرفات وإسراف وتبذير أسلافها وأبناء أعمامها، ما جعل الشعب يتململ ويطالب باستبدال الملكية. بينما لم يؤل العرش إلى إليزابيث الثانية إلا صدفة، بعد تنازل عمها الأمير ألبرت عن العرش لأخيه الملك جورج السادس، ومن بعده لإليزابيث الثانية.

اختلف الحكم في بريطانيا من عهد إلى آخر؛ ففي عهد الملكتين إليزابيث الأولى (1533 - 1603) وفيكتوريا (1819 - 1901) كان الحكم مطلقاً، ويعود للملكة القرار الأخير، بينما في عهد الملكة إليزابيث الثانية (1926 - 2022) أصبحت الملكية دستورية تمثيلية رمزية، مع أن الملكة تعيّن رئيس الوزراء بالموافقة مع البرلمان. استطاعت «الملكة العذراء» إليزابيث الأولى التي كرّست حياتها لبلدها ورعاياها، والتي تزوجت بلدها ولم تنجب وريثاً لتكون آخر حاكم من سلالة تيودور، أن تحكم المملكة لمدة طويلة دامت 45 عاماً، حيث عمّ الأمن والسلام والاستقرار، وانتقلت بإنجلترا من مملكة منهكة ضعيفة ومثقلة بالديون إلى مملكة تفوّقت في قوتها على جميع الدول الأوروبية، فأصبحت إنجلترا سيدة البحر والبر؛ فهي لم توجّه اهتمامها نحو السياسة والدبلوماسية والصراع الديني فحسب، بل وضعت نصب عينيها شؤوناً أخرى، كالفنون والآداب والثقافة والموسيقى، وهي المثقفة والموسيقية، وشاهدت مسرحيات شكسبير (شاعر «السوناتا») التي كان تُعرَض في قصرها خصيصاً لها.

انتقلت الملكة فيكتوريا بإنجلترا من مملكة إلى إمبراطورية واسعة الحدود، وبسطت هيمنتها على الدول الأوروبية، بعد أن زوّجت أولادها وأحفادها من ملوك أوروبا فلُقّبت بـ«أيقونة أوروبا وجدّتها»، رغم أن هذا كان لفترة وجيزة قبل أن تندلع الحرب ثانية فيما بينهم، خصوصاً الحربين العالميتين، الأولى والثانية.

حين اعتلت الملكة إليزابيث الثانية (1926 - 2022) العرش كان دورها محصوراً بمهام محدودة، منها تمثيل المملكة في المناسبات الرسمية والاحتفالية، واستقبال رؤساء وقادة العالم، وتعيين رؤساء الوزراء بعد العودة إلى البرلمان وغيرها. استطاعت الملكة بحكمتها وذكائها وثقافتها أن تلعب دوراً كبيراً في تاريخ المملكة على مدى 7 عقود، جاعلة من الملكية دعامة وركناً أساسياً لنهوض البلد في شتى المجالات، بعد أن قامت بخطى جديدة فريدة من نوعها وإصلاحات وتحديث في المالية الملكية، ودعمت العدالة العرقية، وترأست الكنيسة الإنجليزية، وترأست الكومنولث الذي يشمل 16 دولة. ومن أهم إنجازاتها الاجتماعية دعم الأعمال والمؤسسات الخيرية (600 مؤسسة)، خصوصاً «الصليب الأحمر»، وتلك التي تهتم بمرضى السرطان، والاهتمام بالقطاع التربوي وزيارة المدارس، ودوام الملكية وصورتها أمام العالم، خصوصاً بعد زيارتها لمائتي دولة، ومنها آيرلندا الشمالية وأفريقيا، شهدت خلال عهدها استقلال مستعمرات. بعد كل هذه الإنجازات وكثير غيرها، هل يمكن أن نلقّب عهدها «بالعصر الذهبي»؟!

هكذا كان عهد الملكات مثلاً يُحتذى تركن خلاله بصمة دامغة في تاريخ المملكة المتحدة. لكن ماذا يحدث الآن في إنجلترا، مع بطالة وتضخم اقتصادي وهبوط قيمة الباوند الإنجليزي مقابل الدولار الأميركي، وغيرها من المشكلات العديدة؟!

والشيء بالشيء يُذكر، ماذا يجري في لبنان؟! أين حكامه ومسؤولوه؟! هل صُمَّت آذانهم وأُقفلت أعينهم!! هل ماتت ضمائرهم وزاد جشعهم!

لبنان، هذا البلد الذي بالكاد يُرى نقطة على الخريطة، عجز حكامه ومسؤولوه عن حسن إدارته، فأوصلوه من عصر ذهبي في ستيناته وأوائل سبعيناته إلى عصر جهنمي أو حتى قعر عصر جهنمي. لا ندري؛ هل نحن نعيش فيه الآخرة قبل أوانها؟! الوضع في لبنان لم يعد يُطاق. كل مؤسساته وقطاعاته؛ أكانت حكومية أم خاصة، تشتكي، وشعبه يبكي مع ارتفاع كل دولار أميركي يحلق صعوداً، ولقمة عيش تهرول هبوطاً. ويُشاع أن الدولار الأميركي سيوازي مائة ألف ليرة لبنانية في بلد رمال متحركة عجزت معظم دول العالم التي تحب لبنان عن القيام بأي شيء نحوه، ويُقال لمسؤوليه: إن لم تساعدوا بلدكم، فلن نستطيع أن نساعدكم.

اللبناني يهذي ويشتكي؛ لكن لمن يشتكي؟! الدواء جزء كبير منه مفقود، ومعظم المدارس أبوابها مقفلة، ومعظم المستشفيات لا تستقبل إلا مالكي الأموال، أو (على الأصح) مالكي الدولار الفريش، والكهرباء مقطوعة معظم الوقت، والطاقة لا قدرة على دفع ثمنها الذي يرتفع مرتين أو أكثر في اليوم الواحد، أضف إليها الإنترنت و«تشريج» الهاتف الجوال اللذين باتت تكلفتهما توازي راتب موظف حد أدنى تقريباً. لكن المشكلة الكبرى ثمن الغذاء والخبز الذي يجري تغييره على مدار الساعة في المتاجر و«السوبرماركت».

كثيراً ما يقضّ مضاجعنا تساؤل: كيف يعيش رب أسرة بلا عمل؛ أكان ترك عمله أو صُرف منه أو هو أصلاً بلا عمل، ولديه زوجة وثلاثة أولاد أو أربعة أو أكثر؟ كيف تعيش عائلة بلا دخل لديها، في ظل هذا الغلاء الفاحش؟ هل يُعقل أن يكون قوتهم ربطة خبز يومياً، إن كان من المستطاع دفع ثمنها؟! كيف يعيشون بلا كهرباء ولا ماء، لأن الماء لا يأتي إلا بالقطّارة أحياناً كثيرة وبلا دواء ولا استشفاء و..... و... و!!

فساد مستشر. لا أحد يراقب أو يحاسب. متى سينتهي هذا الكابوس الذي يعيش فيه المواطن اللبناني الذي بات يردد دائماً: «لا حول ولا قوة إلا بالله». لكن عاجلاً أم آجلاً سيأتي الفرج إن شاء الله، نأمل أن يكون ذلك قريباً.

تُرى، هل تقوم القائمة ويظهر في بلدنا (لبنان) أو يهبط علينا من السماء رئيس أو رئيسة، لحكم البلد بحكمة ومحبة وإخلاص يشبه حكم الملكات اللواتي أحببن شعبهن، وشعبهن أحبهن؟

ماذا لو أن لبنان لم يشهد الحروب الأهلية عام 1975، والحروب التي تلت، واستمر في عصره الذهبي؛ فكيف كان سيكون وضعه وشكله الآن؟!

* باحثة لبنانية

الحب كظاهرة بشرية عابرة للتراثيات الثقافية

صلاح سالم*

يتبدى الحب رقيقاً هادئاً، ولكنه ينطوي جوهرياً على قوة مضاعفة وصلابة واضحة، تتغذى على ذات المحبوب، وتنمو بامتداده، ولذا فإن الحب يصنع المعجزات حقاً، لو أحسنا فهم المعجزة باعتبارها إرادة الإنسان نفسه عندما تبلغ ذروتها، فالحب عامل تفجير للإرادة، يكشف للإنسان حدود قدراته التي كان يجهلها

احتفل بشر كثيرون يوم الثلاثاء 14 فبراير (شباط) الماضي، في بقاع مختلفة من العالم، بيوم الرومانسية أو «عيد الحب»، الذي تُروى قصص كثيرة عن نشأته، بعضها يحمل طابعاً أسطورياً. لا نسعى هنا إلى استدعائها أو نقدها، بل إلى تأمل جوهر العاطفة المحتفى بها، وما تنطوي عليه من شعور جياش يربط رجلا بامرأة لكنه لا يتوقف عندهما حصراً وإلا أصبح مجرد أنانية ضخمة نسبياً، تمتد لتضم الذات مع المحبوب، فيما يصير الحب، حال صدقه، أقرب إلى كيمياء كونية، ولاصق روحي ينطوي على جل المشاعر السامية، ومن بينها الإيمان الديني نفسه، الذي لا يعدو أن يكون تنويعة على لحن تلك العاطفة الكونية؛ فالإيمان والحب يصدران عن نبع واحد، يتطلبان تطهيراً نفسياً، ويفترضان سمواً روحياً، ولو تباينت ذات المحبوب بين الألوهية المطلقة، والإنسانية العادية. ولذا فالمؤمن الحقيقي أقدر على تمثل مشاعر الحب، إذ يعشق الناس والكون، امتناناً للخالق العظيم. والمحب الصادق أقدر على اكتساب روحانية الإيمان، لأن في الحب سراً قدسياً يشبه نشوة الزهاد والنساك. ولعل هذا يفسر لنا كيف أن المؤمنين حقاً يحبون الناس جميعاً، ولو كانوا على غير دينهم، وأن المؤمنين زيفاً يسعون إلى تدمير غيرهم ولو كانوا على دينهم؟ ولماذا شهدت عقود التأسلم العنيف فقراً حضارياً كاملاً، وذبولاً عاطفياً واضحاً.

تكمن القيمة الكبرى للحب في قدرته على أن يخرجنا من كهف الوحدة وأسر الذات، وأن يدمجنا في الوجود الرحيب، بحيث نتعامل مع الآخرين كذوات حية وليس مجرد موضوعات، بل ويدفعنا إلى التعامل مع الجمادات نفسها على أنها حية؛ فالمحبون كثيراً ما يشعرون وكأن العالم يناجيهم، ويحسون بالرغبة في التواصل مع الأشياء المنتمية إلى عالم المحبوب، التي ربما لمسها بيده أو رمقها بعينيه، ولذا كان الحب دوماً فعلاً أخلاقياً وسلوكاً نبيلاً يقدره حتى أولئك الذين لم يجربوه، لأن ثمة شعورا لديهم بأن في صدور المحبين، يقبع شيء جميل وخير، يستطيع تخليصنا من أسر الكراهية والحقد، وتحريرنا من قسوة العنف والشر، كي لا تصير دنيانا مقتلة كبرى للروح أو مقبرة ضيقة للجسد.

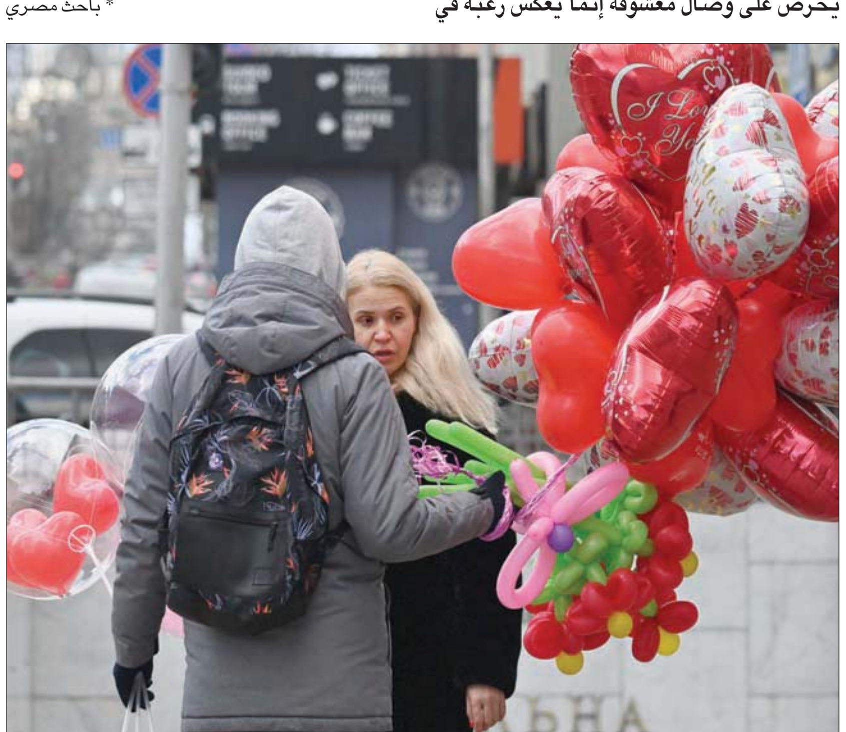
يدعي البعض أن الحب ظاهرة لم تنشأ إلا بفضل الذوق الحديث، رابطاً بين الرومانسية وعصر النهضة، حيث أخذ يتوافر للناس وقت الفراغ مع القدرة ليس فقط على التعبير عن مشاعرهم ولكن أيضاً على تدوينها، لتصبح الظاهرة الرومانسية ابنة للآداب والفنون الإنسانية. غير أن ذلك الفهم ليس إلا وهماً ثقافياً أزكته المركزية الأوروبية، ينبع من خلط واضح بين الوجود الفعلي للظاهرة وملابسات التعبير عنها، فالتعبير الأدبي عن الحب ليس إلا غلافاً خارجياً يفترض تطورا حضاريا تأخر بلوغه. أما الحب نفسه فقديم قِدَم الوجود الإنساني، عبرت عنه جل التراثيات الثقافية ولو بأشكال مختلفة. فمثلا، عبر عنه شعراء الجاهلية العرب في قصائد ومعلقات بعضها كان شفهياً، وبعضها جرى تدوينه فانتقل إلينا مشكلاً جزءاً يعتد به من الظاهرة الرومانسية. وفي التراث الإسلامي ثمة توقير للحب نطالعه لدى أدباء كالجاحظ ومتصوفة كالتوحيدي بل لدى فقهاء كابن حزم، الظاهري، في كتابه الأشهر طوق الحمامة، إذ يصف الحب قائلا: «دقت معانيه لجلالتها عن أن توصف، فلا تدرك حقيقتها إلا بالمعاناة وليس بمنكر في الديانة ولا بمحظور في الشريعة، إذ القلوب بيد الله عز وجل».

أما البعض الآخر فيقلل من الشعور بالحب، واصفاً إياه بالأنانية المقنعة، فالمحب الذي يتألم لفراق محبوبه إنما يتألم لنفسه التي فقدت امتدادها، والعاشق الذي يحرص على وصال معشوقه إنما يعكس رغبة في تملك جسده. غير أن هذا التصور يبدو متشائماً جداً، لأن حب الذات حقيقة تتخلل كل العلاقات من دون أن تنفيها، فحتى علاقة الأمومة، أسمى العلاقات الكونية وأكثرها أصالة، يرى البعض فيها مجرد تعبير عن الذات الأنثوية، تمارسها المرأة خشية أن توصف بالنقص. وبقدر ما نحتج على وصم مفهوم الأمومة بالنفعية ولو كانت بعض نماذجه كذلك، نحتج على تشويه ظاهرة الحب لأن بعض المحبين أنانيون، لا تعدو قصصهم أن تكون حكايات صغيرة وتافهة؛ فثمة عشاق حقيقيون، حكاياتهم أكبر وأعمق، يجعلهم الحب أكثر قوة ولو غاب عنهم رفقاء أرواحهم، إذ يشعرون في وحدتهم بامتداد ودفء لا يجدونهما وسط الزحام، حيث الأجساد الكثيفة تحيطهم وتضغط عليهم دون قدرة على النفاذ إلى داخلهم. ولهذا يجب أن نعذر المحبين الذين يغلقون دنياهم على ذكرى الراحلين، فالذكريات الجميلة، ولو كانت بعيدة، تحيط المحب بأطياف دافئة، تعانقه على الدوام وتحول دون شعوره بالوحشة، فالغربة تنبع من مصادر روحية عابرة للمكان والزمان.

يشعر العاشقون وكأنهم يسيرون فوق السحاب، وهو ما يفسره العلم الحديث بوجود كيمياء خاصة للحب تبدأ تفاعلها بالتقاء العيون وتلامس الأيدي وتسري إلى الدماغ على نحو يبعث النشوة في روح وجسد الإنسان. كما يربطون بين الحب والأمل، قائلين مع القديس بولس «المحبة تؤمن بكل شيء وترجو كل شيء»، ومع الكاتب الفرنسي ستندال: «الحب نصف الحياة، بل النصف الأجمل فيها». غير أن الحب لا يعني أن يرفل المحب في سعادة أبدية وأمل دائم بل ربما صار الحب نفسه باباً للألم، عندما ينقضي باختفاء المحبوب أو يذبل بصده، فعندها يشعر المحب وكأنه لم يعد شيئاً في هذا العالم بعد أن كان كل شيء فيه. لكن الألم المتولد عن الحب يبقى خيراً من افتقاده، فالحب، كالإيمان، ضرورة بشرية لملامسة قلب الوجود الدافق. وإذا كان وقوع المؤمن في المعصية لا ينفي أهمية الإيمان، فإن شعور المحب بالألم لا يقلل من جدوى الحب. في الإيمان تنهض التوبة بتجديد العهد مع الله، وفي الحب يقوم النسيان بمد الجسور مع الكون، وهنا نقترب من قول الفيلسوف الوجودي كيركيغورد: «اليأس مرض من تلك الأمراض التي يجب أن نعرفها، لأن يقظة الروح لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال اليأس». لا يقصد كيركيغورد هنا اليأس كمصير محتوم أو غاية مرجوة لذاتها، بل كعرض جانبي لأمل شاهق ضائع، فالروح اليقظى ولو كانت متألمة، أفضل كثيراً للإنسان من روح خاملة يحيطها العبث ويحاصرها الخواء، فالألم قد يزيل الفرح، غير أنه لا يقتل المعنى الضروري للحياة.

يتبدى المحب رقيقاً هادئاً، ولكنه ينطوي جوهرياً على قوة مضاعفة وصلابة واضحة، تتغذى على ذات المحبوب، وتنمو بامتداده، ولذا فإن الحب يصنع المعجزات حقاً، لو أحسنا فهم المعجزة باعتبارها إرادة الإنسان نفسه عندما تبلغ ذروتها، فالحب عامل تفجير للإرادة، يكشف للإنسان حدود قدراته التي كان يجهلها. وفي المقابل، يدفعه إلى الرضا عن حظوظه وأقداره لأن امتلاءه الداخلي وسموه الوجداني يقللان من حاجته إلى الأشياء الخارجية كالمال والسلطان، فيبدو غنياً جداً وقوياً جداً دون ثروة أو سلطة، لأن مركز إلهامه ينبع من داخله وقوة حضوره تتركز في ذاته، وليس فيما يحيط بها، ولذا يبقى تأثير هذا المحيط عليه ضئيلاً، إذ لا يمكن للآخرين أن ينتزعوا منه شيئا عزيزاً عليه، فيما هم لا يرون هذا الشيء ولا يمكن أن يلمسوه، ومن ثم يتألق وجوده في العالم.

* باحث مصري



أوكراني يبيع بالونات في عيد الحب وسط العاصمة كييف (أ.ف.ب)



سباق الرهانات المتعاكسة ودبلوماسية الكوارث

سام منسى

تتزاحم المؤشرات المتناقضة في المنطقة حيال الأزمات المتعددة، بعضها إيجابي تفاؤلي، وبعضها الآخر سلبي تشاؤمي؛ ما يفاقم الغموض في الأمزجة، ويعقّد استشراف المستقبل.

من جهة، وعلى وقع تداعيات الزلزال المدمر في سوريا وتركيا، تطل علينا بوادر انفتاح عربي على سوريا يستوجبه التضامن الإنساني والقومي بدأت ملامحه قبل الكارثة الإنسانية مع الانفتاح الإماراتي على الرئيس بشار الأسد الذي سبق وزار الإمارات، وبعدها زاره وزير الخارجية الإماراتي عبد الله بن زايد، بعد إعادة فتح السفارة في دمشق عام 2018، بعد قطيعة دبلوماسية منذ الثورة في سوريا. وشهد الأسبوع الماضي تطورين رئيسيين في هذا الشأن؛ تصريحَ وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان، وزيارة الأسد إلى سلطنة عمان ولقاءَه بالسلطان هيثم بن طارق آل سعيد. الوزير السعودي تحدث عن نهج جديد تجاه سوريا، و«أن إجماعاً بدأ يتشكل في العالم العربي على عدم جدوى عزل سوريا، وأن الحوار مع دمشق مطلوب في وقت ما». الموقف السعودي هذا قد يعبّد الطريق أمام عدد من الدول العربية الأخرى، خصوصاً الخليجية، لتحذو حذوها.

وفي السياق نفسه، لا يمكن تجاهل نداء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي للرئيس الإماراتي محمد بن زايد بالمزيد من المساعدات إلى سوريا، كما تحدث مع الرئيس الأسد في اتصال هو الأول بينهما منذ تولي السيسي السلطة عام 2014. إلى هذا، تلقى الأسد اتصالاً مماثلاً من ملك البحرين حمد بن عيسى آل خليفة، هو الأول منذ أكثر من عقد.

إلى جانب المراجعة العربية للموقف من نظام الأسد، تتردد معلومات عن محادثات غير مباشرة بين مسؤولين في الإدارة الأميركية وإيران، بشأن إطلاق إيران لسجناء أميركيين، تشارك فيها كل من بريطانيا وقطر، ورئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني.

إلى ذلك، تتسرب معلومات أيضاً عن مساع لعودة المفاوضات بشأن الملف النووي الإيراني بصيغة وشكل جديدين مغايرين لـ«محادثات فيينا»، قد تمهد الطريق إلى مفاوضات متوازية بين السعودية وإيران يؤمل أن تؤدي إلى تفاهمات بينهما.

وتبرز علامات لتصعيد بين إيران وإسرائيل، وقد انتقل من الحرب الكلامية وعمليات عسكرية روتينية على الأراضي السورية إلى قصف نوعي استهدف منشأة يجتمع فيها خبراء إيرانيون لتطوير قدرات الطائرات المسيَّرة في قلب العاصمة دمشق، أدى إلى مقتل 15 شخصاً ودمار كبير، سبقه استهداف إيران لناقلة بضائع ترفع العلم الليبيري، ومرتبطة بإسرائيل، قبالة ساحل عُمان، في ضربة تسببت بأضرار طفيفة.

هذا التطور يتوازى مع إصرار إسرائيل على منع إيران من الوصول إلى السلاح النووي، في الوقت الذي بلغ فيه مستوى تخصيب اليورانيوم حدود 84 في المائة، وباتت معه إيران على عتبة الدولة النووية.

قد يؤدي ذلك إلى سباق تسلح نووي في المنطقة، أو حرب إقليمية، أو عودة سريعة مفاجئة للمفاوضات، وهو الاحتمال الأقل رجحاناً بسبب مطالب إيران وأدائها المتغطرس والملتبس وغير المقبول أميركياً، لا سيما في ظل تنامي العلاقات العسكرية الإيرانية - الروسية، ورفض واشنطن القاطع راهناً مهادنة حلفاء روسيا في حربها على أوكرانيا.

يمكننا القول إن المنطقة تتقلب اليوم على وطأة ديناميتين؛ الدينامية اللافتة الأولى رغبة دول الخليج العربية، وعلى رأسها السعودية والإمارات، في التهدئة والاستقرار السياسي والاقتصادي والاهتمام بالتنمية والتطوير في الإقليم، عبر تسويات أو تفاهمات مع إيران تحمي هذا المناخ؛ لن تكون بالضرورة دافئة وحميمة، بقدر ما هي مستقرة تخفف من عوامل ومنسوب التوتر في مناطق النزاعات، وأهمها، للدول الخليجية، الحرب في اليمن، وتليها أهمية سائر مناطق الخلاف في سوريا والعراق ولبنان.

الدينامية الثانية إسرائيلية، وتتناقض مع الأولى، لأنها تقوم على التصعيد ضد إيران بكل الوسائل المتاحة، خصوصاً تجاه الموضوع النووي والتمدد الإيراني على حدودها، ولكن مع مداراتها المعهودة لنظام الأسد. ديناميتان مختلفتان إنما على وقع علاقات إسرائيلية - خليجية منفتحة ومتنامية، لا سيما مع الإمارات والبحرين.

الديناميتان تفتحان الباب أمام دور أميركي في هذه المرحلة يتمثل في نزع الفتيل النووي الإيراني، ومنع إيران من أن تصبح دولة نووية، وبالتالي تجنُّب نزاعات إضافية في المنطقة، واحتواء البؤر الحامية وتبريدها. وقد تكون التطورات على النار الخفيفة في العراق الذي يلعب دوراً ما بين واشنطن وطهران، والسعودية وإيران، كذلك الانفتاح على نظام الأسد، ولو عربياً فقط، ليس خارج هذا السياق. لبنان أيضاً الذي اعتاد أن تتوالد أزماته كالفطر؛ الواحدة من الأخرى، قد يتأثر أيضاً إذا تمكنت واشنطن من خلق توازن بين الديناميتين في المنطقة. تبقى الحرب في اليمن، وهي، كما ذكرنا، حجر الزاوية في أي تفاهمات منويّ التوصل إليها وأكثرها صعوبة.

إن هذا التوازن، إذا حصل بدور أو ضغوط أميركية، لا يعني ضمور التأثير الإيراني في مناطق نفوذ طهران، لأنه يجدر هنا الانتباه إلى أن حلفاء طهران يسعون لتمكين قواعدهم وشبكاتهم السياسية والأمنية والمالية عبر أنشطتهم الذاتية، مشروعة كانت أو جرمية وغير قانونية، بغية التخفيف من الدعم المالي الإيراني، من دون الحد، أو إضعاف الروابط السياسية والعقائدية معها. وهو ما تقوم به الفصائل العراقية المسلحة الموالية لطهران في العراق و«حزب الله» في لبنان.

اللافت أن كل السيناريوهات السابقة مرتبطة بالعامل الإيراني، سلبية كانت أم إيجابية، ما يحتّم معرفة ما إذا كان المحور الإيراني الروسي، الذي ظهر في أعقاب الحرب الأوكرانية وهي في سنتها الثانية، عاملاً معرقلاً لتفاهمات على مستوى المنطقة، لا سيما إذا صدقت التقارير التي تشير إلى شراكة روسية - إيرانية دفاعية وشاملة للتكنولوجيا الفائقة.

يجدر أن نذكر أن إيران أعلنت، بعد القصف الأخير لدمشق، أنها سوف تزود سوريا بصواريخ للدفاع الجوي. إلى ذلك من المرجح أن تستمر موسكو في حماية طهران من الإحالة إلى مجلس الأمن فيما يتعلق بعدم امتثال النظام للالتزامات والضمانات النووية؛ ما يعني، وباختصار، ربما تكون حرب أوكرانيا قد أحدثت تعديلاً في حسابات موسكو الاستراتيجية، لدرجة أنها تنظر إلى هذه المساعدة على أنها وسيلة لتقويض المصالح الأميركية في المنطقة، عبر المزيد من زعزعة الاستقرار في الإقليم، والإفادة من الانفتاح العربي على حليفها (الأسد)، ما يحتم على الدول العربية أن تضغط قدر المستطاع على موسكو للحد من عمليات نقل التكنولوجيا العسكرية إلى إيران، نظراً للمخاطر التي قد تشكّلها على الأمن الإقليمي، والمساعدة على تقليص نفوذ إيران على الأراضي السورية.

الماركة وعلاقاتها بالنظريات والأفكار



فهد سليمان الشقيران

في عددها الأخير نشرت مجلة «شواطئ» الصادرة من أبوظبي، عدداً غاية في الجمال والأهمية، ومن ضمن فصول المجلة ما عنونتْه بـ«العلامات التجارية تتجه نحو الرقمنة»، أتت بأسس العديد من الماركات، سأضرب مثالاً واحداً عن علاقة الماركات بالثقافات والنظريات.

ساعات حديثة من ساعات «ريتشارد ميل» وهي شركة سويسرية متخصصة بالساعات الفائقة تأسست عام 2001 كتبت المجلة في مقدمة الملف: «أدى انفجار كوني في اللحظات الأولى لنشوء الكون إلى تحويل حيز فارغ إلى مجموعة متعددة الألوان من المجرات الدوامة. انطلقت فكرة التصميم كما تقول سبيسل غينا مديرة الإبداع والتطوير في العلامة التجارية برمتها من رؤية عن انفجار نجوم في الظلام الدامس لقد أردنا إعادة النظر في منهجية الترصيع بالأحجار الكريمة التي نتبعها لتسخيرها في جمع العناصر معاً بصورة مكثفة». ثم ألحقت المجلة بالملف صوراً للساعات التي يشبه تصميمها الانفجار الكوني. تلك قصة من قصص علاقة الماركات بالنظريات والفلسفات.

قلتُ مراراً إن الماركات تؤثر على حركة الحياة البشرية، وتخطّ الخيالات والأحلام، وهي مرتبطة بمستوى القدرة على الامتلاك أو الاستهلاك، وتوشك العلامة أن تطمس هوية لابسها، باعتبارها قيمة بديلة عن الذات وقدرها، أكثر من كونها قيمة إضافية، والإشعاع الذي يحدثه الامتلاك للماركة فيه خواء، ذلك أنه شراء لوهج مادي خارج قدرات الذات وطاقاتها، أو إبداعات الفرد وخلقه، وبها يغرق الإنسان بطوفان من العلامات التي تطارده بسحر أشكالها وأصنافها، من ملابس وسيارات ومقتنيات شخصية ثمينة، حبائلها مغرية، ولها شبكة من الإملاءات التي توقع الناس بحالٍ من التنافس الرمزي، إذ يتحول الواقع إلى مسرح عرض يتبارى فيه الخاوون بالماركات المقتناة، لتتحول الحالة الاجتماعية إلى معركة مستمرة للتغلب على الآخر بإبداء القدرة الشرائية، عبر تصعيد الاستهلاك، رغبة في اكتساب قيمة ذاتية من خلال مادة مقتناة، وهذه ذروة الإفلاس.

تفرض سيميائية الماركة ضرورتها البحثية باعتبارها سمة العصر، والثمين منها بات جزءاً من آمال وأحلام الجموع بأصقاع الأرض، ويمكن العودة إلى بحثٍ أساسي لـ«بول ماننج» بعنوان: «سيموطيقيا الماركة» يمهد في مدخله إلى أطروحة «المكدنلة» نسبة إلى مطعم الوجبات السريعة باعتبارها جزءاً من أدوات السيطرة ليس على المستوى السياسي، بل من خلال وضع شبكة على أكبر عدد ممكن من البشر لاصطيادهم ضمن حالات تطقيم السلوك، وتنظيم الروتين العالمي على نمطٍ واحد، وهو ما يحلو لنقاد العولمة، لوضعها ضمن خطط الرأسمالية العالمية، من مثل أطروحات (مدرسة فرانكفورت) ثم يعود لوضع ماركات الكولا ونايك ضمن ما يسميه «ميلر» جوانب ما بعد الرمز، وبالنسبة إليه: «فالماركة محطة دخول امتيازية إلى موضوعاتٍ متنوعة بوصفها عملية جعل عوالم الحياة اليومية مادية في الاستهلاك أو تجعلها مصدراً لثقافة ثانوية للموضوعات والأزياء والأذواق، أو تجعلها مظهراً لأشتات تناقضات الرأسمالية الدولية المعاصرة، أو تجعلها مجرد اختزال لخطاب تحليل نفسي للرغبات والغرائز».

الماركة الاستهلاكية اليومية، أو الآسرة الثمينة النخبوية تجر الناس بالسلاسل إلى خوض حروب اعتباطية، مع عمل المنتج الدائمٍ لإدراك شبكات الارتباط الذهنية والرمزية بين الناس، في الشوارع يتخاطب الناس بشكلٍ صامت من خلال سياراتهم، أو ساعاتهم، أو ما يضعونه على ثيابهم من قطع مرقومة أو منقوشة باسم علامة، وكذلك الأمر في المناسبات والأسواق بين النساء، إذ تصبح السجالات الصامتة أبلغ من الحديث والصراع، وذلك عبر الشنط والأدوات الشخصية والعلامات التجارية، وهذا جزء من عمل المنتج أن يقيس شبكات الارتباط ومفاصل الصراع بين كل المستهلكين على الأرض.

وبالنسبة لـ«فيري جادنروليفي» فإن «المنتج والماركة يشكلان توأماً امتيازياً، يتم التعبير عنه في تعويذات التسويق الشائعة على أنه منتج تم تصنيعه في مصنع، والماركة يشتريها مستهلك وبوصفها تعويذات، كما يظهر هذا، فإن تعريف الماركة يتطور مع الزمن على أنها نوع من التصوف عبر ما هو سلبي، تعرف نفسها ليس عن طريق القول: ما الماركة؟ وإنما عن طريق ما ليست عليه، وبدرجاتٍ تتحرك الماركة من كونها امتداداً رمزياً للمنتج أو كما يسميها ديفيد أوجليفي - أحد شيوخ تشكيل الماركة عام 1955 - المجموع غير المحسوس لمزايا وصفات المنتج، اسمه وطريقة تعليبه وسعره وتاريخه وسمعته والطريقة التي يعلن بها عنه في الإعلانات».

ليست المسألة أن نهجو الماركة، أو نجعلها باطراد ضمن إفلاس شخصي، بل لا بد من وضع أدوات فهم قبل التورط في أمواجها المتلاطمة، والحذر من طمس الذات، وتفتيت مركزية الإنسان بهذا العالم لجعل الماركة والعلامات واللوحات والثيمات هي المحركة له والمحتلة لعقله، وألا تكون الماركة هوية بديلة، أو اسماً آخر للإنسان دون اسمه وقيمته وذاتيته وفردانيته، وأن يحصن نفسه من الانضواء تحت الجموع الغارقة باليوميات العادية الاستهلاكية، ما يعتبرهم هيدغر ذوي الوجود الزائف، الهارب من «الوعي بالوجود»؛ يغدو الواقع مدججاً بالبشر اللاهثين وراء صور وصيغ وعلامات، من دون أي اعتبار للوعي الذاتي والوجودي، وصقل الإنسان نفسه بالعلم والتجربة والأسئلة.

الماركة جزء من خيال الإنسان ونظرته للوجود والحياة.

ثلاثية بدل ثلاثية... ويسْلم الجميع



فؤاد مطر

الحوار، الذي يطالب به دائماً من جانب الذين هم مستملكو السلطة ضمناً ومكاسبها على أنواعها المعلَن منها والمستور، لا يلقى التجاوب لأن كفة من يملك شأن القوة العسكرية تبقى هي الراجحة

المألوف اتخاذه عندما تكون هنالك حالة على درجة من التعقيد ويتأثر بتداعيات مفاعيلها وأفعال ممَن في حوزتهم فائض قوة وسلاح أولئك الذين في حوزتهم حقوق وطنية مشروعة مقرونة بمخاوف على هذه الحقوق، أن يصار إلى جولات من الحوار في شأن هذه الحالة. إنما لتحقيق ذلك يتجرد المسلح من سلاحه، ما دام الطرف الآخر غير مزنّر خاصرته بجناد فيه من القذائف ما يحشو بها مسدساً أو بندقية أو رشاشاً. وعندما يتوافر هذا المشهد، تصبح تجربة الحوار قابلة للتنفيذ، ويسجل الذي في يديه ورقة السلاح على أنواعه النية الطيبة إزاء البدء بجولات من الأخذ والرد وتبادُل الرؤى والاقتراحات، وماذا سيأخذ هذا الطرف مقابل ما سيحصل عليه الطرف الآخر.

وحيث إن الحالة متعثرة في لبنان؛ فإن الحوار الذي دائمة المطالبة به من جانب الذين هم مستملكو السلطة ضمناً ومكاسبها على أنواعها المعلَن منها والمستور، لا يلقى التجاوب، لأن كفة مَن يملك شأن القوة العسكرية تبقى الراجحة، من دون أن تكون في نهاية المطاف المرجحة عند صياغة الحلول. وهذا يتبدل إذا ارتأى الممسك بورقة السلاح تسجيل وقفة نوعية تكتسب تلقائياً عند التنفيذ صيغة الموقف. أما الوقفة، فهي إذا أعلن أنه من أجل مصلحة الجميع تتقدم على مصلحة طيف دون سائر الأطياف يعلّق شرط الإقرار بثلاثية «الشعب والجيش والمقاومة»، ويستبدل بها ثلاثية «الوطن والشعب والتنمية» وإرفاق ذلك بعهد لا مجال لاختراق جوهره ومضمونه؛ بأن سلاح «حزب الله» ليس للاستعمال ولا للخروج من مخازنه إلا عندما يداهم الخطر حدود الوطن وما بعد الحدود من محاولة اجتياح، ويتطلب جيش البلاد مساندة من أفراد الشعب قاطبة يؤدي فيها الجميع الواجب الوطني؛ كل في حدود خبرته وإمكاناته، إلى جانب مَن هو القادر على استعمال السلاح.

وأما إذا كان الوطن في منأى عن التهديد، فإن هوية المقاومة هنا تكون مجتمعية، إلى جانب ممارسة مهمات أمنية داخلية بتكليف أو تنسيق من السلطة الرسمية. هنا نستحضر، على سبيل المثال لا الحصر، حالات في استطاعة المقاومة، وتحديداً المقاومة التي أنشأها «حزب الله»، تأدية المهمة الناجحة في حال القيام بها. ونجزم القول على أساس أن منطقة البقاع - بعلبك - الهرمل، خصوصاً بعض البلدات والجرود تشهد باستمرار نشاطاً بالغ الخطورة أحياناً على صعيد الاستيلاء على السيارات ونزع أرقامها ثم المتاجرة بها، ومن دون أن يكون في استطاعة الأمن الرسمي وضع حد لهذه الظاهرة البشعة. كما هنالك تجارة المخدرات إلى جانب زراعة الحشيش الذي قننت الدولة إجازة استثمار زراعية له. وما يعزز انتشار الظاهرة البشعة أنْ لا تنمية من جانب الدولة لهذه المنطقة المترامية الأطراف من لبنان، مع أنها صالحة للاستثمارات على أنواعها. وفي غياب تنمية الدولة، فإن «حزب الله» شق الطريق إلى معظم مفاصل المنطقة، وبات مسؤولاً عنها في نظر الدولة، فضلاً عن أنها باتت بمثابة الخزان للحزب عند الحاجة إلى مجندين، وليست بعيدة عن المشهد المأساوي حالات التدخل عند الطلب في القتال السوري - السوري إلى جانب النظام، بل إن وسائل الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب لـ«حزب الله» تعلن، بين الحين والآخر، وبالصورة، أسماء شبان بقاعيين وبعلبكيين وجنوبيين ذهبوا للقتال في سوريا نصرةً للنظام، ثم جاءت كارثة الزلزال تعطي فكرة عما نشير إليه، وهي أهمية أن تكون المقاومة مجتمعية.

قبل بضعة أيام حدثت واقعة مؤلمة، تتمثل في أن ثلاثة من أفراد الجيش اللبناني استُشهدوا في عملية مداهمة لمطلوبين يمارسون العمل غير القانوني وغير الحضاري والمحرَّم دينياً. وهؤلاء ما كانوا لينشطوا وتصل بهم الحال إلى حد إطلاق الرصاص من أسلحتهم الرشاشة ضد جنود الوطن لو أنهم ليسوا في حِمى، وإن غير معلَن من «حزب الله». وإذا جاز القول، فإن المهمة التي قام بها الجنود المأسوف عليهم كان من واجب «حزب الله»، لو أنه يعتمد «المقاومة المجتمعية»، القيام بها. وهو في ذلك يسجل مأثرة تُحسب له عند رب العالمين؛ ذلك أن المخدرات التي هي إحدى الهنات غير الهينات التي يمارس تجارتها أولئك الذين طاردهم جنود الوطن، تمعن أفدح الأذى بأطياف من أبناء الأمة، خصوصاً إخواننا الخليجيين الذين يتم تهريب المخدرات لهم.

وإلى ذلك، فإن اعتماد المقاومة المجتمعية يتيح المجال أمام إنشاء صناعات صغيرة على أنواعها في تلك المنطقة التي جرت المطاردة فيها. وهذه الصناعات تغني عن البطالة المستشرية، كما أنها، إضافة إلى تنشيط الزراعة، ستجعل المنطقة التي يتباهى «حزب الله» بأنها نوع من الإقطاع الإيماني له، مزدهرة.

وإلى ذلك أيضاً، فإن الأخذ بالمقاومة المجتمعية، بحيث تترسخ وتكتسب مع الوقت صيغة التجربة الرائدة، تشكل حالة استباقية في التعامل مع مفاجآت ستحدُث ولو بعد حين ليس دهرياً. وزيادة في التوضيح، يمكن القول إن ما هو قائم في سوريا لن يدوم، وبالتالي لن تعود الخاصرة السورية على ما هي عليه منذ أن وضعت الثورة الإيرانية بعض أصابع يديها على الصدر السوري، بحيث بات، بعد ست سنوات بشارية، يشكو من ضيق تنفس افترض أن إشراك أصابع مماثلة بوتينية كفيل بتخفيف الوطأة.

لكن النظام البشَّاري في الطريق إلى إعادة نظر ينتهي بموجبها النظام بعد العودة إلى الحضن العربي، وفق النصح العماني واللهفة المصرية والإماراتية والجزائرية والأردنية، إلى صيغة الحُكم بالمشاركة. وفي ضوء ذلك، تُطوى صفحة الاحتضان الذي بلغ أدق درجات التحالف، بل حتى إن تحالف «حزب الله» على مدى السنوات البشارية، الذي أثمر تحالف «حزب الله» مع الطيف المسيحي الماروني الذي يتزعمه الجنرال ميشال عون، كان عبئاً غير معلَن عنه من النظام البشاري، وكان في المقابل قطفاً لزرع لم يتمكن النظام الإيراني من جنيه على النحو المأمول، بدليل التعامل من جانبه مع الغارات الإسرائيلية ضد مواقعه ومخابئ أسلحته وصواريخه وذخائره في سوريا المرسَلة إلى «حزب الله» في لبنان، حيث إنه لا يرد على هذه الغارات ويجاريه النظام البشاري في عدم الرد، ولا يطلب من «حزب الله» الرد والاكتفاء بالاحتجاج مرفقاً في استمرار بكيل القدح والذم بأميركا وتعبئة جمهوره في هذا المنحى.

وأهمية المقاومة المجتمعية، في حال التغيير الآتي في سوريا، أن مَن سيتولون المناصب السيادية (أي السُّنة في أكثر المناصب السياسية والأمنية) ربما يفضلون من الطيف الشيعي اللبناني ألا يكون كالذي هو عليه، خصوصاً من أجل الزيارات المقامية.

يطول التأمل في تداعيات ما هو آتٍ من مفاجآت صاعقة. لكن صيغة المقاومة المجتمعية قد تكون سفينة، مثل سفينة نوح، يُنجي الصعود إليها، كما كان طوال سنوات لبنانية - سورية يتمنى المرء عدم حدوثه... وفي التبصر السلامة للبنان الرئاسي والمصرفي، إلى جانب الازدهار المتواري. والله المعين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

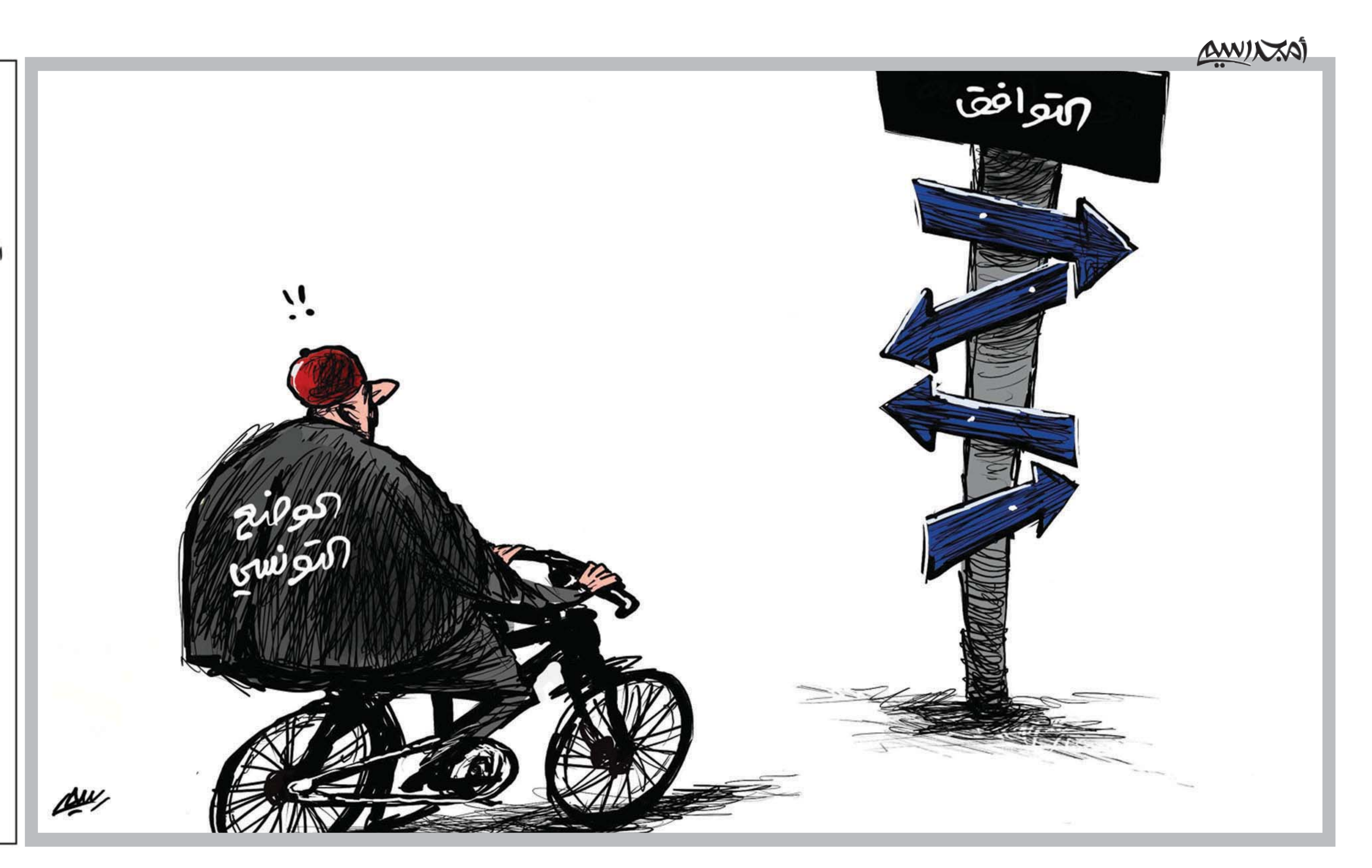
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسمي



srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

الإقامة في الفخ الأوكراني

غسان شربل

أوصانا أساتذتنا في المهنة بتفادي الحماسة المفرطة. وبالاحتفاظ بالمسافة الضرورية لقراءة الأحداث وأدوار نجومها. حذّرونا من الوقوع في سحر السحرة. وكانوا على حق. لكنّ الصحافي وكأي إنسان لا يستطيع اعتقالَ مشاعره في ثلاجة والتحصن تماماً ضد قدر من الإعجاب وشيء من الانحياز. والحقيقة هي أنَّني أعجبت بفلاديمير بوتين ورحت ألاحق أخبارَه، وأسأل عنه منذ جلوسه على عرش بطرس الأكبر عشية القرن الحالي.

ضاعف من اهتمامي ما سمعته من عدد من الشيوعيين العرب من أنَّ روسيا لن تغفر للغرب ابتهاجَه بتفكيك الاتحاد السوفياتي وإذلالها، وأنَّها ستستجمع قواها للنهوض مجدداً ضد عالم القطب الواحد. أصغيت إلى كلام «أيتام الاتحاد السوفياتي» لكنَّني اعتبرته أقربَ إلى التمنيات. أثار وقوع الكرملين بين يدي بوتين حيرة كثيرين. لا يملك الرجل تاريخاً حزبياً أو عسكرياً يمنحه الأفضلية في تسلم الأختام. كان واحداً من ضباط إمبراطورية الـ«كي جي بي» الذين يتقنون مكافحة الجواسيس أو تجنيدهم، فضلاً عن تدبيج التقارير بالحبر السري. سمعت لاحقاً أنَّ المبرر الكبير لوصول الرجل هو أن تكون الغرفة العميقة في المؤسسة العسكرية والأمنية حمّلته مشروع ثأر من الكارثة التي شكلها الانهيار السوفياتي. استوقفتني كلمة الثأر، خصوصاً أنني كنت سمعت في موسكو يلتسين أنَّ الرجل الأقوى في روسيا هو السفير الأميركي، وشاهدت في شارع أربات أكواماً من بزات ضباط «الجيش الأحمر» تُباع الواحدة منها مع أوسمتها بحفنة من الدولارات.

لم يخطر ببال القادة الغربيين أنَّ الرجل صاحب الابتسامة المقتضبة والعينين الباردتين يحمل تحت ثيابه مشروع انقلاب كبير. وجدوه صالحاً للتعامل معه، لكنَّهم افتقروا إلى المعرفة الدقيقة بالغليان الذي يموج في أعماق الروح الروسية. استخفّوا ببلاده. روَّجوا لـ«الثورات الملونة»، وفتحوا أبواب حلف «الناتو» أمام الدول التي سارعت إلى الفرار من البيت السوفياتي فور تصدعه. وشاهد بوتين مجروحاً الطائرات الغربية تذل الأسلحة السوفياتية في العراق وليبيا.

استوقفتني في مسيرة بوتين محطات بارزة. أنقذ الاتحاد الروسي نفسَه من رياح التفكك وأنقذ العالم معه من سلسلة حروب إثنية وقومية كان يمكن أن تدميَه. نجاحه في ترميم موقع بلاده، واستعادة شبه جزيرة القرم بالحد الأدنى من الأضرار. نجاحه في توفير شروط تدخله العسكري في سوريا، وتصويره التدخل بمثابة مهمة لإنقاذ سوريا من التحول مفاعلاً يطلق إشعاعات الظلام على المنطقة.

كان أساتذة المهنة على حق. فحين تقدَّمت ألوية الجيش الروسي في الخريطة الأوكرانية توقعت أن تكون الضربة قاصمة. استبعدت أن يكون الرجل الوافد من عالم التقارير والمعلومات مفتقراً إلى معلومات موثوقة. وقعت فيما وقع فيه كثيرون. لا يعقل أن يكون رجل الحسابات الدقيقة ارتكب خطأً هائلاً. لا يمكن أن يكون أساء تقدير قوة خصمه، وأساء تقدير قوة قواته.

قرأنا بمناسبة إطفاء الحرب الروسية في أوكرانيا شمعتَها الأولى سيلاً من التقارير والتحقيقات في صحف كبرى. استند بعضها إلى وثائق وتسجيلات لأحاديث الجنود الروس المنخرطين في المعركة.

أطفأت الحرب الروسية في أوكرانيا شمعتَها الأولى... مقتلة شاسعة هزَّت أمنَ العالم واقتصادَه

قالت تقارير كثيرة إنَّ الغزو الروسي استند إلى أوهام كثيرة؛ بينها أنَّ أوكرانيا مجرد دولة هشة يسهل دفعها إلى انهيار كامل. وأنَّ مصير الممثل الرئيس فيها محسوم: يُقتل أو يفرّ أو يُقدّم استقالته ويبتعد. وأنَّ الجيش الأوكراني سيتفكك تحت هول الصدمة الأولى. وأنَّ الشعب الأوكراني سيفضل رفع الراية البيضاء على رؤية مدنه وقراه تتشح بالأسود تحت عاصفة الحديد والنار. قالت تقارير أخرى إن بعض الضباط اصطحبوا معهم بزة الاحتفالات مع أوسمتها لارتدائها في عرض النصر بعد أيام في شوارع كييف.

استقبلت التقارير عن ارتباك أداء الجيش الروسي بقدر من التشكيك. لكن زعيم «فاغنر» أكد بعضها من دون أن يقصد. أطلّ بالصوت والصورة يؤنّب جنرالات الجيش ووزارة الدفاع ويحملهم مسؤولية تكاثر جثث المقاتلين حوله. الأمر غريب. أنفق بوتين مئات المليارات من الدولارات على إعادة بناء الجيش وترميم روحه وتحديث ترسانته. ثم إنَّ الدوائر الغربية بارعة حين تريد تضخيم خطر أو تشويه صورة. وجدت صعوبة في تصديق أن يكون رجل المعلومات استند إلى هذا الكم الهائل من المعلومات المغلوطة والتقديرات المفخخة. وذُكر أيضاً أنَّ محيطين بصاحب القرار توقّعوا أن تشل الصاعقة المعسكر الغربي فيسارع إلى قبول تجرع كأس السم على رغم مرارتها. حدث العكس تماماً. استيقظ الغرب وأيقظ أنيابه الأطلسية وراح يضخ الأسلحة والمليارات في عروق أوكرانيا. وفاجأ زيلينسكي العالم. ممثل ساخر بلا تاريخ ارتدى ثوبَ المحارب ووظَّف معرفته بالإعلام الجديد لتنبيه العالم وتحريضه. وأميركا التي كانت تنوي التفرغ لـ«الخطر الصيني» اختارت الذهاب بعيداً في منع بوتين من الانتصار فاتكأت أوروبا مجدداً على الوسادة الأميركية.

أطفأت الحرب الروسية في أوكرانيا شمعتها الأولى. جثث تحفر في التراب الأوكراني وتنام. وجثث تعود في النعوش للنوم في التراب الروسي. مقتلة شاسعة هزَّت أمن العالم واقتصاده. الخبز أكثر صعوبة في بلدان قريبة وبعيدة. أسعار الطاقة وأسعار الحبوب وأسعار الدم. أصعب ما في الحريق الأوكراني صعوبة الخروج منه. لا يستطيع بوتين العودة مهزوماً من أوكرانيا التي بلغ حد إنكار وجودها. روسيا لا يحكمها إلا رجل قوي. لا يستطيع رؤية روسيا مجدداً مستضعفة ومكسورة. ماذا يقول لصديقه التاريخ؟ بماذا سيدافع عن نفسه أمام ستالين؟ كيف سيمثُل بين يدي بطرس الأكبر؟

وقع السيد الرئيس في الفخ وأوقع العالم معه. لا يستطيع العالم احتمالَ سنة ثانية من هذه الطاحونة الدموية الهائلة. سيشتد سباق التسلح. ستتضاعف الأسعار. سيتزايد عدد الفقراء. ستشتد أمواجُ عدم الاستقرار. سيجد الطب الصيني صعوبة في إنقاذ روسيا وأوكرانيا معاً. روسيا لا تستطيع الإقرار بالهزيمة. والغرب لا يستطيع التوقيعَ على خريطة أوكرانية أقل. والإقامة الطويلة في الفخ الأوكراني باهظة لروسيا وأوكرانيا والعالم. مع ذلك لا بد من إنقاذ السيد الرئيس الذي أطلق «العملية العسكرية الخاصة»، فإنقاذ العالم مشروط بإنقاذه لتفادي إقامة طويلة مدمّرة في الفخ الأوكراني.

هذه الحرب ربما تتَّجه نحو وقف إطلاق النار

سيرغي رادشينكو*

بعد عام من القتال الوحشي، فُقدت خلاله آلاف الأرواح، وتدمرت البنية التحتية المدنية ووقعت أضرار هائلة، وصلت الحرب نقطة جمود، وذلك مع رفض الجانبين لتسوية عبر التفاوض. وداخل ميدان القتال، تتنافس الجيوش التي تعرضت للدمار على مساحات صغيرة من الأراضي، بتكلفة مروعة. وفي خضم كل ذلك، يبقى خطر التصعيد النووي يحوم فوق رؤوس الجميع.

هذه ليست أوكرانيا اليوم، وإنما شبه الجزيرة الكورية عام 1951. بطبيعة الحال، ما من حربين تتطابقان تمام الانطباق، لكن على امتداد تاريخ الحروب الطويل، ثمة حرب معينة تبرز لتشابهها الكبير مع حمام الدماء الذي تشهده أوكرانيا اليوم، حيث خاض أبناء كوريا الجنوبية وحلفاؤهم، وعلى رأسهم الولايات المتحدة، حرباً ضد قوات كوريا الشمالية والصين 1950 - 1953، اللتين كان يدعمهما الاتحاد السوفياتي. هناك دروس مستفادة يمكن استخلاصها منه، لكن أهمها على الإطلاق ربما يكون كيف انتهت هذه الحرب.

في أوكرانيا، تبدو الطريق لنهاية الحرب طويلة. فيما يخص روسيا، الاحتمال الأكبر أن النصر يعني تأمين الأراضي الأوكرانية التي تدعي أحقيتها بالسيطرة عليها. أما أوكرانيا، فإن النصر لن يكون سوى طرد جميع القوات الروسية إلى خارج البلاد، بما في ذلك القرم. ولا يبدو أي من الجانبين مهتماً بخوض مفاوضات، لذا من الصعب تخيل كيف يمكن الخروج من هذا الموقف بتسوية سلمية.

في كوريا، كان الموقف مشابهاً، فلم يكن أي من أبناء كوريا الشمالية أو الجنوبية أو من يرعونهم، متحمساً لوضع نهاية للحرب، إلا أن الصراع الذي سقط ضحيته ما يصل إلى 3 ملايين شخص وتسبب في دمار مدن بأكملها انحسر تدريجياً، ما أفسح الطريق أمام وقف إطلاق النار، وتقسيم مؤقت لشبه الجزيرة الكورية، اتضح أنه أطول أمداً عما تصوره أي شخص آنذاك.

في النهاية، بدت الحرب المتأزمة أو المتجمدة أفضل من الخيارات الأخرى.

جاء قرار بدء الحرب في كوريا من جانب رجل واحد؛ جوزيف ستالين، زعيم الاتحاد السوفياتي. وبعد أن رفض بادئ الأمر مناشدات كيم إل سونغ، كي يسمح الاتحاد السوفياتي له بغزو الجنوب، بدّل ستالين رأيه في يناير (كانون الثاني) 1950. ووقف خلف هذا التحول سببان؛ الأول أنه مع اقتراب إبرام معاهدة الصداقة والتحالف بين الصين والاتحاد السوفياتي، التي وقّعت في 14 فبراير (شباط) 1950 أدرك ستالين أن بمقدوره الاعتماد على مشاركة الصين في الحرب، إذا لزم الأمر.

الثاني، وربما الأهم، صدور إشارات مضللة من جانب الأمم المتحدة. على رأسها إعلان وزير الخارجية دين آتشيسون الشهير في 12 فبراير 1950، الذي استثنى كوريا من «النطاق الدفاعي». وبجانب معلومات استخباراتية جرى اعتراضها، بدا ذلك كافياً لطمأنة ستالين - بالخطأ، كما اتضح لاحقاً - أن الولايات المتحدة لن تتدخل في كوريا.

بالنظر إلى الضوء الأخضر بالمضي في الغزو، عبرت قوات كورية شمالية خط 38 في 25 يونيو (حزيران) 1950، وسرعان ما استولت على سيول، ومضت قدماً في حملة اكتساح كبرى كان يمكن أن تنتهي بالسيطرة على جميع أرجاء كوريا، إلا أن التدخل الأميركي الحاسم، تحت راية الأمم المتحدة، تسبب في حالة من الارتباك في صفوف قوات كوريا الشمالية، وتحول مسار الحرب.

أواخر سبتمبر (أيلول) 1950، اتخذ الجنرال دوغلاس ماكارثر، الذي كان مسؤولاً عن جهود الحرب الغربية، قراراً مصيرياً بالدخول إلى كوريا الشمالية، بهدف تحرير النصف الشمالي من البلاد.

ومع مراقبته هذه التطورات من بعيد، حثّ ستالين الصينيين على الانضمام للقتال. وبعد بعض التردد بادئ الأمر، وافق ماو تسي دونغ، الذي كان نصره الشيوعي داخل الصين قد تحقق منذ عام واحد فقط.

وبالفعل، بدأ الصينيون في العبور سراً إلى داخل كوريا الشمالية أواخر أكتوبر (تشرين الأول) 1950، لتدخل الحرب مرحلة دموية جديدة.

في البداية، أحرز «متطوعو الشعب» الصينيون (حسبما جرت تسمية القوات الصينية بالخطأ عمداً) انتصارات مبهرة، ما دفع قوات الأمم المتحدة نحو جنوب الخط 38، وأعادوا الاستيلاء على سيول، إلا أن هذا الزخم لم يستمر. جراء صعوبات لوجيستية والقصف الأميركي، انحسر الهجوم بحلول مايو (أيار) 1950. ومع ذلك، لم يتمكن الأميركيون من تحقيق إنجاز كبير خلال الشهور التالية.

فيما يخصُّ روسيا الاحتمال الأكبر أن النصر يعني تأمينَ الأراضي الأوكرانية التي تدّعي أحقيتها بالسيطرة عليها

ورغم خوض الجانبين كثيراً من المعارك بين عامي 1951 و1953، أصيبت الحرب بالجمود بصورة أساسية.

وبدا واضحاً بحلول صيف 1951، أن الحرب لن تحقق أي شيء، إلا أن الأمر تطلب عامين آخرين، تخللهما قصف مدفعي فتاك عبر خط السيطرة، وأعمال قتال متقطعة، قبل أن يجري وضع نهاية للقتال. وخلال هذه الفترة المؤقتة، سقط عشرات الآلاف قتلى، وجرت أعمال قصف أميركية واسعة لسدود كهرومائية في كوريا الشمالية، ما أدى إلى انقطاع الكهرباء بالكامل في الشمال.

كان السبب الظاهري وراء هذا التأخير أن كثيراً من الأسرى الصينيين والكوريين الشماليين لم يبدوا اهتماماً بأن يجري تبادلهم، مفضلين البقاء مع آسريهم. إلا أن المشكلة الحقيقية كانت تردد ستالين إزاء الموافقة على وقف إطلاق نار. وفي يونيو 1951، كتب إلى ماو: «لا أعتقد أنك بحاجة إلى التعجيل بنهاية الحرب في كوريا، فقبل أي شيء، من شأن الحرب الطويلة السماح للقوات الصينية بإتقان مهارات القتال الحديث داخل ميدان قتال، وثانياً فإنها ستهز أركان نظام ترومان في أميركا، وستقوض مكانة القوات الأنغلو - أميركية».

وبالفعل، كان الديكتاتور سعيداً تماماً بترك الحرب تستمر، خاصة أن معظم القتلى كانوا في صفوف الصينيين والكوريين والأميركيين. فقط عندما مات ستالين في مارس (آذار) 1953، أعاد القادة السوفيات النظر في المغامرة غير المحسوبة برمتها، وشجعوا حلفاءهم على المضي نحو إبرام اتفاق. وبالفعل، جرى توقيع اتفاق الهدنة في قرية بانمنجوم الصغيرة في يوليو (تموز) 1953، وكان في جوهره اتفاق وقف إطلاق نار. ولم يجرِ إبرام اتفاقية سلام أو تسوية عبر التفاوض. من الناحية الفنية، كانت الحرب ما تزال مجمدة، لكنها لم تنتهِ.

ومع ذلك، أعقبت ذلك حالة من السلام غير المؤكد، والعجيب أنها استمرت. وثمة مؤشرات على أن كيم إل سونغ فكّر في غزو آخر لكوريا الجنوبية أواخر الستينات، عندما بدت الولايات المتحدة أقل استعداداً للتدخل حال اشتعال الوضع من جديد في كوريا، على خلفية هزيمتها في فيتنام.

إلا أن الصينيين والسوفيات لم يكونوا متحمسين لهذا الأمر، خاصة أن التحالف الصيني - السوفياتي كان قد انهار منذ فترة طويلة، والتقى الحليفان السابقان وجهاً لوجه في حرب قصيرة على الحدود المتنازع عليها بينهما عام 1969.

وفي السبعينات، بدأت كوريا الشمالية تتراجع في خضم منافستها الاقتصادية مع الجنوب. وأصبح من الواضح أن توحد الشطرين الكوريين، لو حدث، فإنه سيأتي تبعاً لشروط سيول فقط.

وبعد 70 عاماً من الهدنة الكورية، ما زال آل كيم يحكمون الشمال، ويملكون اليوم أسلحة نووية، وما زالوا يحظون بدعم الصين وروسيا. وفي المقابل، تشير تقارير إلى أن كوريا الشمالية ساعدت روسيا على شن الحرب في أوكرانيا من خلال إمدادها بالذخيرة.

ونظرت الصين هي الأخرى على نحو إيجابي إلى مغامرة فلاديمير بوتين غير المحسوبة، رغم أنه على خلاف الحال مع ستالين عام 1951، ربما لا يرغب شي جينبينغ في رؤية هذه الحرب مستمرة إلى الأبد. وربما سيسعد للغاية بإبرام وقف إطلاق النار.

في الواقع، ربما يكون هذا الحل المفضل لدى دوائر أخرى. منها بالتأكيد جنوب الكرة الأرضية، الذي لا يرى فائدة تذكر من وراء الحرب في أوكرانيا، وكذلك كثير من الدوائر الانتخابية في الغرب.

أما الأطراف الأكثر وضوحاً في معارضتهم لوقف إطلاق النار، فهي الأطراف التي تخوض القتال على الأرض؛ الروس والأوكرانيون. فيما يخص أوكرانيا، فإن الحرص على التصدي لقوة غازية تدعي أحقيتها في السيطرة على ربع أراضي البلاد تقريباً، أمر يمكن تفهمه.

ومع ذلك، إذا لم يحقق أي من الجانبين مكاسب كبيرة خلال الشهرين المقبلين، ربما يكون الصراع في طريقه نحو وقف إطلاق النار. ومع أن الأوكرانيين ربما لن يكونوا حينها قد استعادوا كامل أراضيهم، فإنهم سيكونون قد نجحوا في صد الروس. وفيما يخص الروس، فإنه سيكون باستطاعتهم تصوير هزيمتهم الاستراتيجية باعتبارها انتصاراً تكتيكياً. وبذلك سيتجمد الصراع، وهي نتيجة أبعد ما تكون عن المثالية. ومع هذا، فإنه من بين الدروس التي تحملها لنا الحرب الكورية أن الصراع المتجمد أفضل من الهزيمة الصريحة أو اشتعال حرب استنزاف تستنزف الطاقة.

* مؤرخ معني بالحرب الباردة

* خدمة «نيويورك تايمز»

تشمل الزراعة والأدوية والمعادن والكيماويات والسيارات الكهربائية

12 اتفاقية صناعية بين مصر والإمارات والأردن والبحرين بملياري دولار

عمان - القاهرة: «الشرق الأوسط»

وقعت مصر والإمارات والأردن والبحرين، أمس 12 اتفاقية وشراكة في 9 مشاريع صناعية تكاملية بقيمة استثمارية تتجاوز ملياري دولار، في قطاعات الزراعة والأدوية والمعادن والكيماويات والسيارات الكهربائية، في إطار الاجتماع الثالث لـ«اللجنة العليا للشراكة الصناعية التكاملية لتنمية اقتصادية مستدامة»، والتي استضافتها العاصمة الأردنية عمان على مدى يومين.

ومن المقرر أن تدعم هذه الاتفاقيات التكاملية والمشروعات التي تم الاتفاق عليها، الإنتاج المحلي في الدول الأربع بقيمة تتجاوز 1,6 مليار دولار، وتوفر 13 ألف وظيفة عمل مباشرة وغير مباشرة.

شهد الدكتور بشر الخصاونة رئيس الوزراء بالمملكة الأردنية الهاشمية، وأحمد سمير وزير التجارة والصناعة بجمهورية مصر العربية، والدكتور سلطان بن أحمد الجابر وزير الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة المبعوث الخاص لدولة الإمارات للتغير المناخي، ويوسف الشمالي وزير الصناعة والتجارة والتموين والعمل في المملكة الأردنية الهاشمية، وعبد الله بن عادل فخرو، وزير الصناعة والتجارة في مملكة البحرين، مراسم التوقيع.

تنوع الاتفاقيات

أعلنت شركة «صودا للصناعات الكيماوية» المصرية عن استثمار 500 مليون دولار، لإنتاج مادة كربونات الصوديوم «رماد الصودا» والتي تمثل المادة الخام الرئيسية في العديد من الصناعات ومن أهمها صناعة الزجاج والمنظفات، بطاقة إنتاجية تصل إلى 500 ألف طن سنوياً.

تم توقيع مذكرة تفاهم لشراكة استراتيجية مع شركة الإمارات لألواح الزجاج المسطح المملوكة من «دبي للاستثمار» لشراء المنتج النهائي.

كما تم الإعلان عن مشروع لشركة «إم جلوري القابضة» الإماراتية لصناعة السيارات بقيمة استثمار 550 مليون دولار لإنشاء 3 مصانع متكاملة للسيارات الكهربائية بخطوط إنتاج وتجميع متخصصة في كل من الإمارات والأردن ومصر، وبسعة إنتاجية 40 ألف سيارة من طراز «كروس أوفر كومباكت» في السنوات الثلاث الأولى.

وتم توقيع مذكرة تفاهم مع «المركز الأردني للتصميم والتطوير» (جودبي) والهيئة العربية للتصنيع في مصر كشركاء للتصنيع ومذكرة تفاهم مع شركة جارمكو البحرينية لتوريد صفائح الألمنيوم اللازمة للتصنيع، حيث يعد تسريع تبني مشروع تصنيع السيارات الكهربائية، والاعتماد على مصادر طاقة بديلة، نموذجاً من النماذج التي تعمل دول الشراكة على تبنيها، بما يعزز الاستدامة في الموارد، والصناعات، ويوفر حلولا بيئية، مع تحديات المناخ التي يقف العالم أمامها، خصوصاً وأن دولة الإمارات تستضيف مؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ «COP28» حيث ستقود الإمارات الجهود العالمية لوضع حلول عملية أمام تحديات التغير المناخي.

وتم الإعلان عن مشروع شركة «سي إف سي» للأعلاف والكيماويات المملوكة لمستثمرين إماراتيين، لإنشاء مجمع صناعي للأعلاف والكيماويات بمصر، بحجم استثمار قدره 400 مليون دولار، حيث تم توقيع مذكرة تفاهم لتوريد البوتاس مع شركة البوتاس العربية في الأردن، وتوريد الفوسفات من شركة مصر للفوسفات، وتم تخصيص الأرض والحصول على «الرخصة الذهبية»، ومن المخطط البدء بأعمال المقاولات لإنشاء المصنع في يوليو (تموز) 2023 بهدف الوصول لسعة إجمالية تصل إلى نصف طن سنوياً لمكملات أعلاف الحيوانات وأسمدة البوتاس، و1,1 طن سنوياً للكيماويات.

تجدر الإشارة هنا، إلى أنه تم تأسيس مدرسة «سي إف سي» للعلوم التطبيقية بجوار أرض المصنع، والتي ستبدأ في سبتمبر (أيلول) من هذا العام باستقبال طلاب المدارس الإعدادية بغرض إعداد كوادر فنية تستفيد منها الشركة. كما أعلنت شركة الإمارات العالمية للألمنيوم EGA عن استثمار بقيمة 200 مليون دولار لإنشاء مصنع للسيليكون المعدني في دولة الإمارات بسعة إنتاجية قدرها 55 ألف طن سنوياً، وتم توقيع اتفاقية تفاهم وتعاون لتوريد السيليكا الخام مع مجموعة المناصير من الأردن.

وأعلنت مجموعة المناصير الأردنية عن التوسع في مصنع مغنيسيا الأردن بقيمة 70 مليون دولار، لإضافة وحدتي هيدروكسيد المغنيسيوم إضافة إلى منتجات كلوريد الكالسيوم في الأردن بطاقة إنتاجية إجمالية 270 ألف طن سنوياً، يتم تصديرها لدولة الإمارات العربية المتحدة، وتم توقيع اتفاقية تفاهم مع شركة الإمارات العالمية للألمنيوم «EGA» لشراء المنتج النهائي للمصنع كمادة أولية لصناعة الألمنيوم، ومن المتوقع البدء بإنتاج هيدروكسيد المغنيسيوم خلال العام الجاري، وكلوريد الكالسيوم في العام 2024.

كما عقدت شركة «غلوبال فارما» الإماراتية شراكة لنقل التكنولوجيا مع شركة «نرهادو» المصرية للعمل على تطوير تكنولوجيا تصنيع متقدمة لإنتاج الأدوية والمكملات الغذائية في دولة الإمارات، بالإضافة إلى إبرام شراكة لنقل التكنولوجيا مع شركتين أردنيتين هما شركة «سافي فارما للصناعات الدوائية»، في مجال البحث والتطوير للأدوية ذات القيمة المضافة ولتوسيع التصنيع والإنتاج، بقيمة استثمار إجمالية للمشروعين قدرها 60 مليون دولار، وسعة إنتاجية تصل إلى 5 ملايين عبوة سنوياً لجميع المنتجات، ومن المقرر الانتهاء من المشروع وإطلاق المنتجات مع نهاية عام 2023.

كما أعلنت شركة «إتقان» الأردنية عن عقد شراكة لنقل التكنولوجيا والتصنيع التعاقدي مع شركتي «غلوبال فارما» و«أدكان فارما» الإماراتيتين لتصنيع الحقن والأيروسولات، وأجهزة الاستنشاق، واتفاقية تفاهم مع شركة «ماركيرل» المصرية لنقل التكنولوجيا في مجال تصنيع البدائل الحيوية في الأردن بقيمة استثمار إجمالية تبلغ 10 ملايين دولار، ومن المخطط الانتهاء من المشروع وإطلاق المنتجات في الربع الرابع من العام المقبل.

وأعلنت شركة «ألفا بيوتك» البحرينية عن توقيع مذكرة تفاهم لنقل التكنولوجيا والمعرفة والتصنيع التعاقدي مع شركة «إتقان فارما» الأردنية لتصنيع المستحضرات العامة ومستحضرات الأورام والمحاليل الطبية وغيرها من المنتجات الدوائية بسعة إنتاجية 350 مليون حبة سنوياً وبقيمة استثمارية إجمالية 174 مليون دولار للمرحلتين الأولى والثانية من المشروع. كما تم الإعلان عن مشروع لشركة «جلف بيوتك» البحرينية لإنشاء مصنع لإنتاج المواد الخام للقاحات والمنتج النهائي باستثمار 103 ملايين دولار وطاقة إنتاجية 105 ملايين جرعة في السنة، وتم التوقيع مسبقا خلال الشهر الحالي على اتفاقية لنقل التكنولوجيا مع شركة «بيو جينيريك فارما» المصرية.

بشر الخصاونة رئيس الوزراء الأردني يتوسط وزراء الصناعة في مصر والإمارات والأردن والبحرين خلال مراسم التوقيع على الاتفاقيات المشتركة (الشرق الأوسط)

مستجدات الشراكة الصناعية

وخلال الاجتماعات، قدم عمر السويدي وكيل وزارة الصناعة والتكنولوجيا المتقدمة في دولة الإمارات، رئيس اللجنة التنفيذية للشراكة، عرضاً تناول أبرز المستجدات بشأن الشراكة الصناعية، وما توصلت إليه ورش العمل حول القطاعات المستهدفة، وفرص الاستثمار الصناعي والمشاريع ذات الأولوية، وأبرز التطلعات خلال الفترة المقبلة من أجل تطوير هذه الشراكة.

وأشار إلى مشاركة أكثر من 100 شركة في ورش عمل قطاعات المعادن والمنسوجات والبتروكيماويات، التي قامت بعقدها فرق عمل القطاعات من البلدان الشريكة خلال فترة الستة أشهر الماضية، إضافة إلى تسلم 35 مقترحاً من الشركات لمشاريع جديدة في قطاعات الشراكة المختلفة وتمت مناقشة مستجدات المقترحات مع القطاع الخاص في ورش عمل اللجنة التنفيذية التي انعقدت في العاصمة الأردنية عمان، إضافة إلى دراسة ممكنات قطاعات الزراعة، والأغذية، والأسمدة، والأدوية وإعداد خطة تطبيق للممكنات ذات الأولوية. وتم الاتفاق على البدء بدراسة اتفاقية اعتراف متبادل للأدوية بين دولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة الأردنية الهاشمية.

وأكد خلال العرض أن اللجنة تدرس جدوى المشاريع وأثرها الاقتصادي في كافة القطاعات، وفرص وإمكانية التكامل فيها وتعزيز الشراكة بالتعاون مع القطاع الخاص. وستواصل البحث عن مشاريع محتملة جديدة وتقييم وتمكين المشاريع قيد الدراسة بما فيها جدوى إمكانية إنشاء مصنع للأسمدة بالأردن تقدر تكلفته بحوالي 800 مليون دولار.

كانت اللجنة التنفيذية للشراكة الصناعية التكاملية لتنمية اقتصادية مستدامة قد عقدت اجتماعاً يوم السبت في العاصمة الأردنية عمان، أعدت فيه توصياتها وتقريرها لرفعه إلى اللجنة العليا للشراكة من أجل اعتماده والموافقة عليه بصورته النهائية، كما ناقشت عدداً من المشاريع المحتملة في القطاعات المستهدفة، واستمعت إلى ممثلي شركات صناعية قدموا مشاريع مقترحة، في قطاعات الشراكة، من أجل تنفيذها.

كما قدم محمد عبد الكريم رئيس الهيئة العامة للتنمية الصناعية ورئيس اللجنة التنفيذية عن الجانب المصري، عرضاً حول مستجدات قطاعات الزراعة والأسمدة والغذاء، كما قدمت دانا الزعبي، أمين عام وزارة الصناعة والتجارة والتموين في المملكة الأردنية الهاشمية، عرضاً حول مستجدات قطاع الأدوية، وقدمت إيمان أحمد الدوسري وكيل وزارة الصناعة والتجارة في مملكة البحرين، عرضاً حول مستجدات قطاعات المعادن والبتروكيماويات والمنسوجات.

«كروز» تستقبل قرابة 9 آلاف سائح أوروبي خلال احتفالات «يوم التأسيس»

تطوير منطقة لوجيستية ذكية عالمية غرب السعودية

جدة: «الشرق الأوسط»

في حين استقبلت «كروز السعودية»، المملوكة بالكامل لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، أكثر من 8,8 ألف سائح من 5 بلدان أوروبية للاحتفال بـ«يوم التأسيس»، تستهدف المملكة حالياً تطوير منطقة لوجيستية ذكية عالمية تقع في منطقة الخمرة غرب البلاد.

ووقّعت «الهيئة العامة للموانئ» ممثلة برئيسها سعد بن عبد العزيز الخلب، و«الغرفة التجارية بجدة» ممثلة برئيسها محمد يوسف ناغي، أمس (الأحد)، اتفاقية بقيمة استثمارية تناهز مليار ريال (266,6 مليون دولار)، لإنشاء المنطقة اللوجستية في الخمرة بما يسهم في دعم التنمية الاقتصادية ومضاعفة الاستثمارات الوطنية والشراكة مع القطاع الخاص. وأعلنت «الهيئة العامة للموانئ السعودية»، وشركة «ميرسك»، قبل أسبوعين، عن وضع حجر أساس أكبر منطقة لوجيستية متكاملة للشركة في الشرق الأوسط بـ«ميناء جدة الإسلامي»، باستثمارات تبلغ 1,3 مليار ريال (346,6 مليون دولار)، وتوفر أكثر من 2,5 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة، وذلك بحضور نخبة من مسؤولي القطاعين البحري واللوجيستي.

وتحقق المنطقة الجديدة بشكلٍ مباشر الأهداف الاستراتيجية لـ«موانئ» باعتبارها حلقة الوصل الرئيسية في المنظومة، تماشياً مع مستهدفات «الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية»، بترسيخ مكانة المملكة مركزاً لوجيستياً عالمياً ومحور التقاء 3 قارات. وترتبط المنطقة بأهداف «برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجيستية» (ندلب)، حيث تُعد الخُمرة إحدى المناطق الرائدة المستهدفة بالتطوير بوصفها منطقة لوجيستية عالمية.

وتعمل على زيادة الاستغلال الأمثل للأصول التابعة لـ«موانئ»، وتحقيق التنوع، إضافة إلى توفير وظائف جديدة مباشرة وغير مباشرة تزيد على 10 آلاف وظيفة في القطاع اللوجيستي، من خلال الأعمال والاستثمارات التي تجذبها الخُمرة عند تطويرها، وكذلك زيادة جاذبية «ميناء جدة الإسلامي» (غرب السعودية) عن طريق رفع مستوى الخدمات والمناطق اللوجيستية المساندة القريبة، الذي بدوره سيرفع من أحجام المناوَلة بالتزامن مع زيادة عمليات إعادة التصدير المستهدَفة. وتتميز المنطقة اللوجيستية المتكاملة بمساحتها الإجمالية التي تبلغ 3 ملايين متر مربع، تنقسم إلى 3 مناطق فرعية، عبارة عن مستودعات نموذجية «مشتركة»، إضافة إلى ساحات تخزين متوسطة ومستودعات «مفردة»، ومساحات تخزين كبيرة ومستودعات حسب الطلب تلبي احتياجات المستوردين والمصدرين لتخزين البضائع متعددة الأغراض، والمبرَّدة، والمواد الغذائية، التي تخضع لقواعد السلامة والنقل السلس، إلى جانب وجود مناطق «إدارية، وتجارية، وسكنية» ومنطقة خدمات. وتقدم خدمات أساسية تشمل مستودعات جاهزة، ساحات تخزين، مناطق لإعادة التصدير، التخزين المتخصص، مواقع لوجيستية متعددة، وخدمات فرعية، عبارة عن وحدات سكنية وأماكن استراحة للعاملين، بالإضافة للدعم الذي تشهده المنطقة؛ من تطوير للبنية التحتية، كالطرق الداخلية والخدمات الأساسية، وتطوير المشهد الحضري والتشجير.



الخلب وناغي يوقعان الاتفاقية أمس (الشرق الأوسط)

من جانب آخر، استقبلت «كروز السعودية»، إحدى الشركات المملوكة بالكامل لـ«صندوق الاستثمارات العامة»، أكثر من 8,8 ألف سائح خلال الاحتفاء بيوم التأسيس، على متن 3 سفن سياحية، عبر «ميناء جدة الإسلامي» (شرق المملكة)، و«ميناء الملك عبد العزيز» بالدمام (شرق البلاد)، بهدف استكشاف الوجهات البحرية السياحية المختلفة.

وأقامت «كروز»، بالتعاون مع مختلف الجهات المعنية والشركاء المحليين، عدداً من الفعاليات والأنشطة للترحيب بالسياح القادمين من بلدان مختلفة، بهذه المناسبة، وعلى رأسها إنجلترا وإسبانيا وإيطاليا وفرنسا وروسيا، حيث تم تقديم ألوان من التراث السعودي، والرقصات الشعبية المتنوعة، وضيافة القهوة السعودية مع التمور.

وأتاحت للسياح الانضمام إلى عددٍ من الجولات التي صُممت لتلائم مختلف الأذواق والاهتمامات والفئات العمرية، من ضمنها رحلة لزيارة العلا، أول موقع سعودي للتراث العالمي مُدرَج ضمن «قائمة اليونيسكو»، وزيارة «منطقة جدة التاريخية»، والاستمتاع بالتنزه على الواجهة البحرية للمدينة.

ومكّنت «كروز» السياح في المنطقة الشرقية من المشاركة في رحلة استكشافية مميزة لزيارة واحة الأحساء، ثالث موقع مسجَّل للتراث العالمي ضمن «قائمة اليونيسكو»، والمناطق المحيطة، مثل المدرسة الأميرية وسوق القيصرية، والشواطئ الرملية على الخليج العربي.

وتوقعت «كروز السعودية» استقبال أكثر من 75 زيارة مجدولة خلال موسمها الحالي الممتد من نوفمبر (تشرين الثاني) 2022 حتى مايو (أيار) المقبل لسفن تابعة لعدد من شركات رحلات بحرية عالمية.

مفوض عمدة المدينة لـ«الشرق الأوسط»: متحفزون لبناء جسور علاقات حكومية واقتصادية مع الرياض

نيويورك تتطلع لمشاركة الخبرات المالية مع «الاستثمارات العامة» السعودي

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في زيارته الأولى إلى السعودية، كشف إدوارد ميرملستين، مفوض مكتب عمدة مدينة نيويورك للشؤون الدولية، عن رغبة مشتركة، لتعظيم الخبرات المالية لصندوق الاستثمارات العامة السعودي في نيويورك، العاصمة التجارية المالية الأميركية، متطلعاً إلى بناء جسور حكومية واجتماعية واقتصادية بين نيويورك والمملكة.

توجّه مشترك

وعن التوجه السعودي للاستثمار في أميركا بشكل عام وفي نيويورك بشكل خاص، قال ميرملستين لـ«الشرق الأوسط»: «ظل اتجاه الاستثمار بين السعودية والولايات المتحدة ثابتاً بشكل عام. وأظهرت بيانات سابقة صادرة عن الحكومة الأميركية أن المملكة ضمن أكبر 30 شريكاً تجارياً واستثمارياً للولايات المتحدة». ووفق ميرملستين، فإن العلاقة التجارية والاستثمارية بين واشنطن والرياض، التي تبلغ قيمتها 54 مليار دولار، تخلق آلاف الوظائف في كلا البلدين، مبيناً أنه في عام 2020، تجاوزت صادرات السلع الأميركية إلى السعودية 10,9 مليار دولار، في حين كانت الواردات الأميركية تزيد قليلاً على 9 مليارات دولار وفقاً لمكتب الإحصاء الأميركي. وأضاف ميرملستين: «بشكل عام، نشهد إقبالاً كبيراً جداً على الاستثمار في مدينة نيويورك من دول مجلس التعاون الخليجي. ويعزى ذلك في المقام الأول إلى العلاقات القوية بين الطرفين، فضلاً عن عدم الاستقرار الاقتصادي والسياسي في مجالات الاستثمار الشعبية الأخرى في أنحاء العالم الأخرى، التي فقدت شعبيتها أخيراً».

استثمار سعودي

إلى ذلك، يعتزم صندوق الاستثمارات العامة السعودي فتح مكتب في ولاية نيويورك؛ إذ يعلن مبعوث عمدة نيويورك عن ترحاب مدينته بأن يكون هناك وجود «PIF» في العاصمة المالية للعالم: «تفخر إدارتنا بكونها صديقة للأعمال وترحب بالاستثمار الدولي في مدينتنا... إدارتنا على يقين من أن الصندوق السعودي، سيكون لديه خبرة مالية كبيرة في مدينة نيويورك». وتابع: «تساعد الاستثمارات الأجنبية المباشرة المدن والبلدان على تعزيز اقتصاداتها... وفي مدينة نيويورك، نتحفز لاحتضان وجذب الشركات الدولية؛ لأنها تستثمر في تنمية اقتصادات أحيائنا الخمسة، وتساعد في خلق وظائف ذات رواتب جيدة لسكان نيويورك... نسعى أيضاً إلى العمل مع أصحاب المصلحة هؤلاء، لضمان أن تكون هذه الاستثمارات مفيدة للطرفين وتضيف إلى جودة حياة سكان نيويورك».

التجارة والاستثمار

وشدد مبعوث عمدة نيويورك، على أن العلاقة التجارية والاستثمارية بين الولايات المتحدة والسعودية تعكسها الأرقام؛ إذ تقدر بنحو 54 مليار دولار اعتباراً من عام 2022: «وفقاً لوزارة التجارة، حافظت الصادرات الأميركية من السلع والخدمات إلى السعودية أيضاً على ما يقدر بنحو 165 ألف وظيفة في عام 2015، منها 101 ألف مرتبطة بصادرات السلع، و63 ألفاً مرتبطة بصادرات الخدمات».

وبلغ الاستثمار الأجنبي الأميركي المباشر في المملكة 10,8 مليار دولار اعتباراً من عام 2019 وفقاً لمكتب التجارة الأميركي؛ إذ يقود الاستثمار شركات قابضة غير مصرفية وتجارة الجملة والتعدين، في حين تمتد العلاقة أيضاً عبر العديد من القطاعات بما في ذلك الأمن والرعاية الصحية والمعلومات والتكنولوجيا.

إدوارد ميرملستين مفوض مكتب عمدة مدينة نيويورك للشؤون الدولية (الشرق الأوسط)

فرص التعاون

وعن فرص التعاون بين ولاية نيويورك والرياض، قال ميرملستين: «مدينة نيويورك هي مدينة عالمية. لدينا اقتصاد قوي ومرن. عند الاجتماع مع الشركاء العالميين، نناقش مجموعة من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. كمدينة، نحن نستثمر بغية مساعدة شبابنا لأن يصبحوا مواطنين عالميين، يتمتعون بفهم قوي للشؤون العالمية». وزاد ميرملستين: «عملنا مع نظرائنا العالميين لتحديد الطرق التي يمكن لطلابنا من خلالها التواصل مع بعضهم، والتعرف على وجهات النظر... وعلى صعيد التنمية الاقتصادية، نحن في وضع جيد كمدينة للترحيب بالشركات الدولية التي تتطلع إلى النمو عالمياً». وأضاف ميرملستين: «تساعد أحياؤنا الخمسة الشركات على الوصول إلى العالم دون الحاجة إلى مغادرة شواطئنا، كما أننا نؤمن أن طريقة التغلب على الأزمات الحالية هي من خلال التعلم المشترك، لذلك لدينا فرص للخبراء من كلا الجانبين لتبادل معارفهم لتعزيز الابتكار».

استراتيجية نيويورك

ولفت ميرملستين، إلى أن نيويورك هي مدينة المهاجرين، حيث يجتمع الناس من كل بلد وخلفية، مستطرداً: «نحن مسؤولون عن خدمة هؤلاء الأشخاص البالغ عددهم 8,6 مليون شخص، وضمان وصولهم إلى الموارد والفرص، بما في ذلك الوظائف ذات الأجور الجيدة».

ويرتبط مكتب عمدة مدينة نيويورك للشؤون الدولية، بالعالم ويحافظ على علاقات جيدة مع الأمم المتحدة، كأكبر مجتمع دبلوماسي في العالم يتألف من 193 بعثة دائمة، و116 قنصلية، وأكثر من 70 لجنة تجارية، وأصحاب المصلحة من القطاع الخاص والمجتمع المدني.

وتابع ميرملستين: «يتمثل جزء أساسي من استراتيجيتنا في التأكد من أن الجميع يعرفون أن مدينة نيويورك عادت وتتعافى من الوباء أقوى من أي وقت مضى. نريد أيضاً مشاركة استعدادنا للتعاون مع المدن والبلدان الكبيرة والصغيرة بشأن الأولويات الاجتماعية والاقتصادية».

النتائج المتوقعة

وقال ميرملستين: «نريد تشجيع الاستثمارات المستمرة في القطاعات المزدهرة لتسريع توافر الوظائف لسكان نيويورك... ومهتمون أيضاً بتعلم أفضل الممارسات بشأن قضايا مثل التخفيف من حدة المناخ والصحة... نؤكد أننا على استعداد لتبادل معرفتنا مع السعودية».

وأضاف ميرملستين: «هدفنا من هذه الرحلة هو إعادة تقديم مدينة نيويورك لأصحاب المصلحة... نريد مشاركة أولوياتنا الرئيسية والتعرف على أولويات نظرائنا لتحديد مجالات المواءمة. نريد أيضاً مشاركة أخبار التنمية الاقتصادية والتزام إدارتنا بالإنصاف والإدماج كمحفزات أساسية للعمل الذي نقوم به نيابة عن سكان نيويورك».

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: الخطوة ستمكّن المنشآت الصغيرة والمتوسطة ورواد الأعمال من توسيع أعمالهم

إعلان أول مسرعة أعمال لدعم الكفاءات في قطاع الترفيه السعودي

الرياض: بندر مسلم

بينما أطلقت «الهيئة العامة للترفيه» السعودية، أمس الأحد، مسرعة أعمال أنشطة الترفيه، في خطوة تفصح عن توجهاتها لدعم وتمكين الكفاءات المحلية والمشروعات الناشئة، قال مختصون، لـ«الشرق الأوسط»، إن المملكة تعيش قفزة غير مسبوقة في مجال الترفيه، مما يتطلب تأهيل أكبر قدر من المنشآت، سواء الصغيرة والمتوسطة، أو رواد الأعمال، ليتواكب مع حجم الطلب العالي في المرحلتين الحالية والمقبلة.

ويكثف البرنامج خدماته لمدة 12 أسبوعاً ويهدف إلى رفع الكفاءات المحلية وتمكين رواد الأعمال وأصحاب المشروعات الناشئة في مجال الترفيه، يجري من خلاله العمل على تسريع نمو المشروعات عبر تقديم ورش العمل والإرشاد، بالإضافة إلى ربطهم بشبكة واسعة من المستثمرين في القطاع.

وبيَّن المختصون أن مشروعات الترفيه في السعودية أثبتت نجاحها مؤخراً في تنويع مصادر الدخل وزيادة المساهمة في الناتج المحلي الإجمالي، إلى جانب خلق عدد من الوظائف للمواطنين والمواطنات، الأمر الذي يؤكد أهمية توفير وتأهيل شركات وطنية قادرة على استيعاب حجم المشروعات والفعاليات العملاقة بما يلبي طموح الحكومة في النهوض بالقطاع، مبيّنين أن البرنامج يتماشى أيضاً مع «رؤية 2030» في استقطاب 100 مليون زائر سنوياً.



السعودية تستهدف جعل الترفيه أحد القطاعات المهمة في تنويع مصادر الدخل (الشرق الأوسط)

وأبان الوليد البلطان، رئيس «اللجنة الوطنية للترفيه» في «اتحاد الغرف السعودية»، لـ«الشرق الأوسط»، أن إطلاق برنامج لتسريع ورفع الكفاءات المحلية يتزامن مع المشروعات المقبلة التي ستشهدها البلاد في قطاع الترفيه، كاشفاً عن وجود إقبال كبير من الزوار للاستمتاع بالفعاليات الترفيهية المُقامة حالياً في جميع مدن ومحافظات السعودية.

وأضاف الوليد البلطان أن برنامج مسرعة الأعمال سيمكّن أصحاب المشروعات الناشئة من توسيع أعمالهم في مجال الترفيه، والقدرة على المنافسة لتقديم أفضل جودة من الخدمات تتماشى مع طموح الحكومة وخلق وظائف متعددة للسعوديين والسعوديات، بالإضافة إلى تنويع مصادر الدخل ورفع مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي.

من جانبه أوضح ماجد الحكير، المدير العام والرئيس التنفيذي لشركة عبد المحسن الحكير، لـ«الشرق الأوسط»، أن المملكة تشهد نقلة نوعية في الترفيه، الأمر الذي زاد من أعداد الزوار القادمين من الدول المجاورة للاستمتاع بالفعاليات الترفيهية المُقامة في المواسم، بعد أن كان السعوديون يسافرون في المرحلة الماضية إلى تلك البلدان بغرض الترفيه.

وبيَّن ماجد الحكير أن مسرعة الأعمال التي أطلقتها «الهيئة العامة للترفيه» ستمكّن المنشآت الصغيرة والمتوسطة ورواد الأعمال من توسيع أعمالهم من خلال ربطهم مع أكبر شبكة من المستثمرين، في عدد من المشروعات الكبرى التي تشهدها المملكة.

وينتهي التسجيل في مسرعة أعمال أنشطة الترفيه، في 3 مارس (آذار) المقبل، ويستمر البرنامج حتى يونيو (حزيران) من العام الحالي، ليستهدف 7 قطاعات هي: المدن والمراكز، وتنظيم الفعاليات وإدارة الحشود، وتشغيل المرافق، والحلول التقنية، وإدارة وتطوير المواهب الفنية والترفيهية، وحجز التذاكر، وكذلك الخدمات المساندة.

ومن أبرز الخدمات المقدَّمة لمسرعة أعمال أنشطة الترفيه، توفير بيئة عمل محفزة لرواد الأعمال، والوصول لخبراء ومستشارين متخصصين في تطوير المشروعات، وتقديم الإرشاد والتدريب، والوصول لشبكة من المستثمرين.

ووصل عدد زوار تقويم الرياض إلى 14 مليون زائر في جميع مناطقه التي تحتضن كثيراً من الفعاليات وتقدمها بخيارات واسعة تستوفي الاهتمامات وتشبع الرغبات الترفيهية.

وازدادت أرقام زيارات تقويم الرياض الذي يستقطب بفعالياته أوجه الترفيه الكثيرة على المستويات المحلي والإقليمي والعالمي ليشكل صناعة جديدة ومبتكرة للاستمتاع في أنحاء العاصمة التي تشهد أحداثاً استثنائية تبلغ قمتها من التميز، ومن أبرزها ليلة صوت الأرض المُقامة في الأول من فبراير (شباط) الحالي، والتي حصدت حضوراً وتفاعلاً كبيراً ذاع صيته في أرجاء العالم العربي.

وضمن برنامجها لتطوير المنشآت والمحتوى الترفيهي، كشفت الهيئة العامة للترفيه، مؤخراً، عن إعلان شركة أساطير وأصول الترفيهية اندماجها تحت مسمى شركة «ملاهي» السعودية، التي أعلنت بدورها إطلاق «كراج» كوجهة ترفيهية مستدامة، حيث تأتي هذه الخطوة لتطوير القطاع ودعم نمو الشركات المحلية، إلى جانب التنوع بالخدمات في المملكة.

د. عبد الله الردادي

اشتراكات وسائل التواصل الاجتماعي

حين استحوذ إيلون ماسك على «تويتر» نهاية العام الماضي، كانت أولى خطواته هي إطلاق خدمة الاشتراكات في «تويتر»، وهي خدمة للتوثيق كانت تعطى بشكل مجاني في السابق بحسب شروط معينة. وقد واجه ماسك عاصفة من الانتقادات حينها ممن استهجنوا الدفع لتوثيق حساباتهم، ولكن ماسك مضى قُدُماً في هذا الأمر، واليوم يدفع من يريد التوثيق ما بين 8 و11 دولاراً لتوثيق حسابه في «تويتر». لم يكن «تويتر» أول من أسس للاشتراكات في وسائل التواصل الاجتماعي، فقد سبقه بذلك «لينكدان» بسنوات للحصول على خدمات مثل إرسال الرسائل مباشرة لأي مستخدم، أو غيرها من الخدمات. ويبدو الآن أن وسائل التواصل الاجتماعي متجهة نحو إطلاق الاشتراكات للعديد من خدماتها، كان آخرها شركة «ميتا» التي أطلقت الاشتراكات لـ«إنستغرام»، وتخطط كذلك لإطلاق الاشتراكات لـ«فيسبوك»، كذلك تدرس «تيك توك» تقديم منافع إضافية تقدم للمشتركين في الحسابات المدفوعة.

ما حدث للشركات التقنية خلال العامين الماضيين دفعها للتفكير في تقديم الخدمات المدفوعة عن طريق الاشتراكات، وقد كان واضحاً من أسلوب ماسك بعد استحواذه على «تويتر» أن الأمر لا يتعلق باستغلال المستخدمين، بل لضرورة مالية، وقد أكد ذلك المالك السابق لـ«تويتر» في تصريحه هذا العام بأن «تويتر» سبق لها أن واجهت الإفلاس في السابق. وشركات التواصل الاجتماعي عانت الأمرّين خلال الفترة الأخيرة، فخسرت «سناب تشات» نحو 90 في المائة من قيمتها السوقية منذ وصول سهمها إلى قمته، وخسرت «ميتا» نحو 60 في المائة من سعر سهمها. ويعود ذلك إلى سببين رئيسيين: أولهما هو حالة الاقتصاد العالمي الذي يجابه تضخماً تاريخياً، وحرباً عسكرية لا يمكن التنبؤ بنهايتها، وقد خرج للتو من جائحة لم يتعافَ منها حتى الآن. أما السبب الثاني فهو سياسة شركة «أبل» الجديدة والتي دعّمت خصوصية المستخدم بمنع الشركات من تتبع الإعلانات في هواتفها الذكية، وهو ما قلل من فاعلية الإعلانات الموجهة والتي كانت تستهدف المستهلكين بحسب سلوكهم وتفضيلاتهم للمنتجات. وقد شهدت العوائد الإعلانية للشركات انخفاضاً رهيباً خلال العامين الماضيين، بعد أكثر من عقد من الارتفاع المستمر في العوائد الإعلانية، وصل هذا الانخفاض إلى نحو 50 في المائة لـ«ميتا»، ونحو 60 في المائة لـ«سناب تشات».

وشركات التواصل الاجتماعي، بما تملكه من باع طويل في معرفة سلوك المستهلك، تطمع في جلب أكبر قدر ممكن من المشتركين، وفي سبيل تحقيقها لذلك، فهي تملك ثلاثة أساليب تمكّنها من ذلك: الأول هو جذب المستهلكين بتقليل أو إيقاف الإعلانات المعروضة لهم، وقد نجحت «يوتيوب» في خدماتها المدفوعة من خلال إيقاف عرض الإعلانات للمشتركين في «يوتيوب برايم». كما استخدمت «نت فليكس» أسلوباً مشابهاً، وذلك بتقديم اشتراكات ذات سعر أقل مقابل مشاهدة لإعلانات قبل عرض المحتوى.

الأسلوب الثاني، أو الحبل الثاني، الذي تلعب عليه شركات التواصل الاجتماعي، هو التوثيق والأمان، وقد أثبتت «تويتر» فاعلية هذا الأسلوب؛ إذ يُقدر عدد المشتركين في خدمة «تويتر بلو» خلال الأشهر القليلة الماضية بنحو 300 ألف مشترك. وتهدف الشركات من خلال هذا الأسلوب إلى بعث الطمأنينة في قلوب المشتركين أن حساباتهم غير قابلة للسرقة أو الاستغلال، وأن هويتهم لا يمكن تزويرها. ويبدو أن «ميتا» قد تستخدم هذا الأسلوب، وقد أشارت تقارير إلى أن «ميتا» قد تستند إلى الهويّات الحكومية في توثيق حسابات المشتركين.

أما الأسلوب الثالث فهو الميزات والخصائص الإضافية التي تقدم للمشتركين، وقد قدّمت «سناب تشات» أمثلة على هذا الأسلوب من خلال خدمة «سناب تشات بلس»، مثل معرفة عدد مرات مشاهدة القصة اليومية لكل متابع، وإعطاء المشتركين فرصة تجربة المميزات الجديدة قبل غير المشتركين. ويختلف هذا الأسلوب من شركة إلى أخرى، ولكنه يعتمد بشكل أو بآخر إعطاء حصريّة معينة للمشتركين تميّزهم على غير المشتركين، والعارف بسلوك مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي يقدّر تأثير هذا الأسلوب على المستخدمين.

ويبدو أن شركات التواصل الاجتماعي قد تنتهج هذا النهج في المستقبل القريب، بطرح ميزات إضافية للمشتركين مهما تعددت الأساليب، ولكن هذه الاشتراكات لا يمكن أن تكون بديلاً عن الإعلانات بأي حال من الأحوال، فعدد المشتركين لا يمكن أن يقارن بعدد المستخدمين. على سبيل المثال، وصل عدد مشتركي «سناب تشات بلس» لنحو 2,5 مليون مشترك، وهو أقل من 1 في المائة من المستخدمين اليوميين للتطبيق البالغ عددهم 375 مليون مستخدم. وعوائد الاشتراك قد لا تزيد على 120 مليون دولار، وهو أقل من 3 في المائة من العوائد الإجمالية للشركة؛ أي إن هذه الاشتراكات قد تكون وسيلة لزيادة عوائد الشركة، وهي وإن لاقت ترحيباً من بعض المستخدمين، فإنها لن تكون الحل لانخفاض العوائد الإعلانية لشركات التواصل الاجتماعي.

أميركا و3 شركاء آسيويين يناقشون سلاسل الإمداد للرقائق الإلكترونية

اليابان للتوسع في زيادة الأجور لتحفيز الاستهلاك الخاص

طوكيو: «الشرق الأوسط»

دعا رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا أمس الأحد، إلى التوسع في زيادة الأجور في جميع أنحاء البلاد لكبح التضخم المرتفع، وذلك مع قرب انتهاء مفاوضات عمالية سنوية الشهر المقبل. وتشهد اليابان منذ سنوات تباطؤاً في نمو الأجور مع إقدام الشركات، تحت ضغط من المخاوف، على تكديس كميات قياسية من النقد مع الحد من تكاليف العمالة، رغم الضغط الحكومي على الشركات لزيادة الأجور.

وتركز الحكومة بشدة على زيادة الأجور لتحفيز الاستهلاك الخاص الذي يمثل أكثر من نصف الاقتصاد، على أمل إطلاق دورة إيجابية من النمو الاقتصادي وتوزيع الثروات في إطار أجندة كيشيدا الرأسمالية الجديدة.

وقال كيشيدا في تجمع سنوي لحزبه الديمقراطي الليبرالي الحاكم يحدد جدول الأعمال السياسي لهذا العام: «قبل كل شيء، هناك حاجة إلى زيادات في الأجور تفوق ارتفاع الأسعار». وأضاف: «يجب أن تمتد موجة ارتفاع الأجور إلى الشركات الصغيرة والمناطق المحلية لتعزيز القدرة التنافسية وسط المنافسة المحتدمة لاجتذاب العمال» في ظل نقص العمالة.

وبالتزامن مع إدخال «زيادات هيكلية في الأجور»، تعهد كيشيدا بمواصلة اتخاذ الخطوات للحد من أسعار الطاقة والغذاء لتخفيف عبء التضخم على الأسر.

ومن المتوقع أن تعرض الشركات الكبيرة خلال المحادثات العمالية هذا العام أكبر زيادة للأجور في 26 عاماً بما يعادل في المتوسط 2,85 في المائة، وفقاً لاستطلاع أجراه مركز اليابان للأبحاث الاقتصادية وشمل 33 خبيراً. إلا أن هذا المعدل سيكون أقل من التضخم في أسعار المستهلكين الذي وصل إلى 4,2 في المائة.



متسوقة في متجر للبقالة بالعاصمة اليابانية طوكيو (رويترز)

قفزت أسعار المستهلكين الأساسية في اليابان بنسبة 4.2 في المائة خلال شهر يناير (كانون الثاني) الماضي، مقارنة بالعام السابق، في ارتفاع بأسرع وتيرة منذ شهر سبتمبر (أيلول) 1981. جاء الارتفاع مدفوعاً بزيادة أسعار الطاقة والغذاء، بحسب بيانات حكومية نشرت يوم الجمعة الماضي.

وقالت وزارة الشؤون الداخلية والاتصالات إنه باستبعاد أسعار المواد الغذائية الطازجة، المتقلبة، تجاوز مؤشر أسعار المستهلك الأساسي هدف التضخم الذي حدده بنك اليابان المركزي عند 2 في المائة، للشهر العاشر على التوالي، رغم أن البنك يعتبر هذا الاتجاه مؤقتاً، حسب ما ذكرت «وكالة أنباء كيودو» اليابانية.

وقالت الوزارة إن من المتوقع انخفاض أسعار الكهرباء والغاز خلال الشهر الجاري جراء قرار الحكومة دعم فواتير المرافق للمستهلكين.

كانت أسعار الطاقة في اليابان ارتفعت في شهر يناير الماضي بنسبة 14.6 في المائة، حيث زادت أسعار الكهرباء والغاز بنسبة 20.2 في المائة و35.2 في المائة على الترتيب.

وارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 7.4 في المائة، بما في ذلك منتجات مثل الدجاج المقلي ورقائق البطاطس والهامبورغر، حيث قامت الشركات بتحميل المستهلكين الزيادة في المواد الخام ورسوم النقل والتكاليف الأخرى.

وشهدت اليابان ارتفاع معدل التضخم، حيث أدى ضعف الين، المقترن بسياسة التيسير النقدي فائقة السهولة من جانب بنك اليابان، إلى زيادة تكاليف الاستيراد. ورفعت حرب روسيا ضد أوكرانيا واضطراب سلاسل التوريد الناجم عن ذلك، تكاليف المواد الخام والطاقة.

على صعيد آخر، عقد مسؤولو الولايات المتحدة الأميركية وثلاث دول آسيوية، لديها قطاع أشباه موصلات كبير، اجتماعاً مطلع هذا الشهر لمناقشة سلاسل الإمداد المتعلقة بالرقائق الإلكترونية.

وذكرت «وكالة بلومبرغ» أن مسؤولاً تايوانياً على صلة بالمباحثات، ذكر أمس الأحد أن مسؤولين مما يطلق عليها «مجموعة الرقائق 4» المؤلفة من أميركا وكوريا الجنوبية واليابان وتايوان عقدوا مؤتمراً بتقنية الفيديو في 16 فبراير (شباط) الجاري لمناقشة نظام التحذير المبكر لضمان إمداد مستمر للرقائق.

وقال المسؤول إن الأطراف أجرت مناقشات بشأن قيود الصادرات، ولم تشارك أي شركة في الاجتماع. وأضاف المسؤول أن تايوان اقترحت على الأطراف الأربعة تبادل المعلومات بشأن أجزاء مختلفة من سلاسل الإمداد في أقرب وقت ممكن.

وأوضح المسؤول أن تايوان وكوريا الجنوبية سوف تركزان على التصنيع، واليابان على المواد الخام، وأميركا على دورها كسوق كبيرة.

خسر 100 مليار دولار بسبب ادعاءات شركة أبحاث أميركية

قصة سقوط الملياردير الهندي غوتام أداني

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تكبد الملياردير الهندي، غوتام أداني، مالك مجموعة «أداني غروب»، خسارة فادحة بعد تراجع قيمة مجموعة شركاته بأكثر من 120 مليار دولار.

ما السبب؟

نشرت مؤسسة «هيندنبورغ ريسيرش»، التي تتخذ من الولايات المتحدة مقراً لها، تقريراً زعمت فيه أن شركات «أداني» تورطت في عمليات احتيال وتلاعب في أسعار الأسهم.

ما تأثير ذلك؟

جرى إسقاط غوتام أداني، البالغ من العمر 60 عاماً، من موقعه في المراكز الثلاثة الأولى بقائمة «فوربس» للمليارديرات والأغنى في آسيا.

يبلغ صافي ثروة أداني حالياً 52,4 مليار دولار فقط، وهو ما يمثل انهياراً حاداً في ثروته التي كانت 150 مليار دولار حتى سبتمبر (أيلول) الماضي.

أفزعت هذه المزاعم المستثمرين الذين تراجعوا عن شراء أسهم بلغت قيمها عشرات المليارات من الدولارات. ولذلك؛ فقد كان لما جرى آثاره على أداني وشركاته وربما الهند برمتها.

وفي الوقت ذاته، طلبت المحكمة العليا الهندية من «هيئة تنظيم الأسواق الهندية» و«مجلس الأوراق المالية والبورصات في الهند (SEBI)» التحقيق في مزاعم شركة «هيندنبورغ للأبحاث» ضد الشركات المملوكة للملياردير غوتام أداني والحكومة، لرسم الإطار التنظيمي الحالي لحماية المستثمرين الهنود، وغالبيتهم ينتمون للطبقة الوسطى. وأفادت التقارير بأنهم خسروا المليارات في الأسابيع القليلة الماضية جراء تقلبات السوق المفاجئة بعد انهيار أسهم «مجموعة أداني».

ما «مجموعة أداني»؟

يقع المقر الرئيسي لـ«مجموعة أداني» في مدينة أحمد آباد الهندية.

أسس أداني، وهو رجل أعمال من الرعيل الأول، شركته منذ نحو 35 عاماً وجمع ثروته في البداية من التجارة ومناجم الفحم، قبل أن يتفرع نحو البناء وتوليد الطاقة وتشغيل الموانئ والمطارات وتصنيع المعدات الدفاعية وإدارة شركة إعلامية.

لا يزال مسار نمو ثروة رجل الأعمال الشهير على مر السنين فريداً من نوعه؛ من 9,8 مليار دولار في عام 2019، تنامت ثروته بشكل كبير لتبلغ 33,8 مليار دولار في عام 2021، وأنهى أداني عام 2022 بثروة بلغت 150 مليار دولار، وفقاً لوكالة «بلومبرغ» للأنباء.

«هيندنبورغ» وأهمية تقريرها؟

«هيندنبورغ للأبحاث» شركة أبحاث استثمارية تركز على مجال البيع على المكشوف، أسسها ناثان أندرسون في عام 2017، ومقرها مدينة نيويورك، والشركة مختصة في «البحوث المالية الجنائية»، مما يعني أنها تفتش في الفساد والاحتيال في عالم الأعمال؛ ومنهما المخالفات المحاسبية.

في تقريرها المفصل، اتهمت «هيندنبورغ للأبحاث» مجموعة أداني بـ«التلاعب الفج بالأسهم والاحتيال المحاسبي على مدار عقود».

وقد أثارت الشركة الأميركية، صاحبة التاريخ من التحقيق في عمليات «البيع على المكشوف» للشركات الكبيرة، 88 سؤالاً. وكان من بين التهم الرئيسية أن المجموعة قد استخدمت شركات وهمية في الخارج؛ كثيراً منها يديرها شقيق غوتام الأكبر فينود أداني، بغرض سحب الأموال من شركاتها السبع المدرجة وإعادة توجيهها لعمل تدوير مزيف للأموال، وتقديم طلبات للحصول على قروض، مستعيناً في ذلك بأسهمها المتضخمة بشكل مصطنع. جاءت التهم على حين غرة لتصيب المجموعة بصدمة كبيرة، وحتى عندما حاولت المجموعة التماسك والوقوف مجدداً، كانت الأسهم قد انهارت في البورصات بالفعل.

يزعم التقرير أن المجموعة قامت بتوجيه الأموال بشكل غير قانوني من خلال شركات وهمية في ملاذات ضريبية آمنة مثل موريشيوس. ويشير التقرير إلى أن «كثيراً من كبار المسؤولين التنفيذيين في المجموعة ما هم إلا أفراد في عائلة أداني، مما أوجد بيئة خصبة لقرارات تمويل غامضة».

سقوط سياسي

وجدت القضية طريقها إلى البرلمان الهندي وشكلت أزمة سياسية كبيرة، حيث انتقدت المعارضة رئيس الوزراء ناريندرا مودي بسبب قربه من غوتام أداني؛ ولأن الاثنين ينتميان إلى الولاية نفسها ولأن صعودهما جاء متزامنا. وعند انتخاب مودي رئيساً للوزراء، توجه إلى نيودلهي على متن طائرة أداني، وهناك تصور شائع أن أداني ومشروعاته قد استفادا من علاقته بمودي. واتهمت المعارضة، بقيادة زعيم الكونغرس راهول غاندي، رئيس الوزراء بتدليل رجل الأعمال، ودعت إلى تكوين لجنة برلمانية مشتركة للتحقيق في الأمر.

وقال أمول أغراوال؛ أستاذ الاقتصاد في «جامعة أحمد آباد» بولاية غوجارات بالهند: «لقضية أداني تأثير كبير على صورة المجموعة، والسمعة أمر مهم جداً هنا. كان القلق الأكبر لحكومة مودي هو ما إذا كان هبوط أسهم أداني سيضر باستقرار الاقتصاد الكلي في البلاد مع تأثير الدومينو المحتمل الذي يتسبب في انهيار مالي بأسواق الأسهم».

وأضاف: «شركات أداني تعدّ أكبر منتج للطاقة في القطاع الخاص بالهند، وهي أيضاً مشغل للموانئ والمطارات، وتدير مشروعات الغاز الاستهلاكية، وشركة نقل الكهرباء، بالإضافة إلى أنها أكبر مطور للبنية التحتية ومولد للطاقة المتجددة. ولدى المجموعة خطط كبيرة في مجالات الطاقة الشمسية وطاقة الرياح والهيدروجين صديق البيئة، ونطاق عملها يشمل الطاقة وزيت الطعام والتعدين ومراكز البيانات. ولذلك إذا سقط أداني، فستكون لذلك انعكاساته على جميع قطاعات الاقتصاد»، مشيراً إلى أن الشهرين المقبلين سيكونان حاسمين بالنسبة لأداني، وأن العقبة الكبرى في طريقه ستكون التمويل.

علماء «كاوست» يطوّرونه

جهاز تقطير شمسي «بمقياس سنتيمتر واحد» لتحلية مياه البحر

جدة: «الشرق الأوسط»

تخيل نفسك وحيداً مع نمر متوحش على متن قارب صغير في عرض المحيط لتبدأ رحلة القتال من أجل البقاء لمدة 277 يوماً قبل أن يتم إنقاذك.

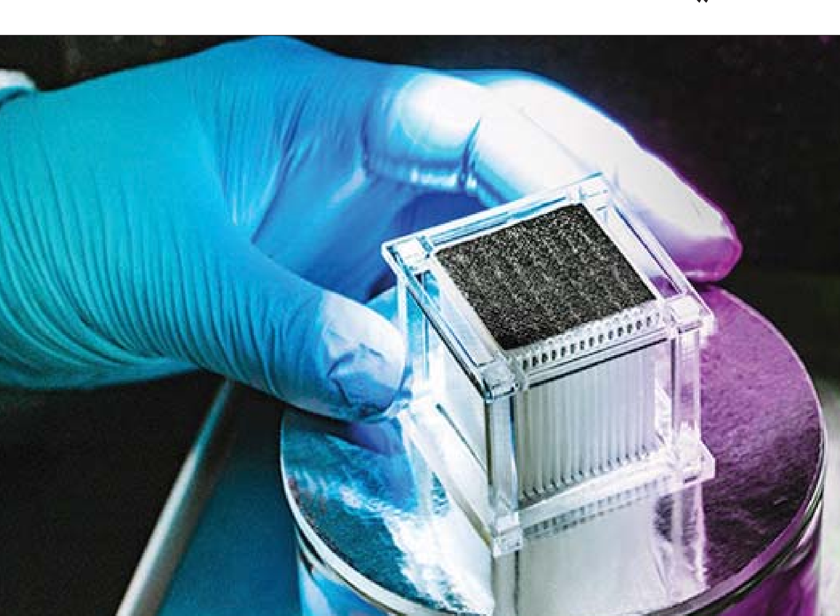
تحلية المياه

هذا السيناريو كان محور قصة فيلم «حياة باي»، الذي أنتج عام 2012. وحصل على 11 جائزة ترشيح للأوسكار وحصد أربعاً منها، وتدور أحداثه حول الصبي الهندي بي باتيل نجل حارس حديقة الحيوان، الذي تقرر أسرته الانتقال إلى كندا، وأثناء السفر عبر المحيط الهادي، تغرق السفينة.

في هذه الرحلة تبنى بطل الفيلم فكرة المقطر الشمسي العائم للصمود والبقاء على قيد الحياة، حيث تكمن الفكرة في استخدام حرارة الشمس لتحلية المياه بطريقة التقطير عبر رفع درجة حرارة المياه المالحة إلى درجة الغليان وتكوين بخار الماء الذي يتم تكثيفه بعد ذلك إلى ماء.

مشاهد هذا الفيلم كانت مصدر إلهام، ودافعاً لأحد علماء جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست)، لتطوير هذه العملية باستخدام عدد من المواد النانوية، وعمليات العزل الحراري لزيادة تبخير المياه المالحة وتحويلها إلى بخار نقي.

ولقد تمكّن جهاز التقطير الشمسي المطور من قبل فريق بحثي بقيادة البروفسور شياشيونغ ڤان، أستاذ علوم المواد والهندسة في «كاوست» من تنقية المياه المالحة من محطات التناضح العكسي، التي تتجاوز نسبة الملوحة فيها 10 في المائة، كما نجحَ أيضاً في تنقية المياه المستمدة من البحر الأحمر مباشرة؛ مما يعني أنها تُضاعف معدل إنتاج المياه العذبة من المقطِّرات الشمسية المانعة لترسّب الملح المستخدمة حالياً.


طريقة بسيطة لتحلية مياه البحر

وتعد تقنية التناضح العكسي من الطرق الحديثة والهامة في صناعة معالجة

قنوات دقيقة مانعة لترسب الملح تساعد في تحويل مياه البحر إلى مياهٍ صالحة للشرب باستخدام الطاقة الشمسية لحالات الطوارئ

المياه غير الصالحة للشرب لاحتوائها على نسبة عالية جداً من الملوثات مثل الملح والمعادن والبكتيريا.

في عام 2016. أسسَ ڤان شركة ناشئة تُدعى «صاني كلين ووتر» (Sunny Clean Water)، تصنّع مقطِّراتٍ قابلة للنفخ ومنخفضة التكلفة، وتنتجُ ما يتراوح من عشرة إلى عشرين لتراً من المياه العذبة يومياً. رغم ذلك، يقول إنه حين يتعلّق الأمر بتنقية مياه البحر، فإن أدواته شخصياً محدودة، ويردف القول: «نُلاحظ دائماً ترسُّب الملح على المواد الممتصة للطاقة الشمسية بمرور الوقت. عندها يعكس الملح المترسب ضوء الشمس ويتعطل سير عمل المقطِّر».

في عام 2021. انضم ڤان إلى «كاوست» وكوّن فريقاً مع زميله البروفسور يو هان، أستاذ علوم الكيمياء، والدكتور كايجي يانغ، الذي تشمل اهتماماته البحثية توليد البخار الشمسي وتجميع المياه من الغلاف الجوي، لتحسين كفاءة منع ترسُّب الملح، وهي استراتيجية توظف تقنيات، مثل: الأسطح المقاومة للماء، أو الحمل الحراري السائل بغرض الحدِّ من تراكم المعادن.

سر المكعب البلاستيكي

يتكوَّن المبخر الجديد الذي صنعه الفريق من مكعب بلاستيكي بمقياس سنتيمترٍ واحد، يحتوي على عددٍ من أغشية الألياف الزجاجية، التي هي عبارة عن مواد رقيقة تستخدم عادة في التقطير. يعمل الغشاء المحاذي أفقياً، والمغطى بأنابيب الكربون النانوية كطبقة ماصة للضوء على السطح المكعب العلوي. ومن أسفله، تعملُ سلسلة من الأغشية المثبتة عمودياً، أو المُسماة «جسور نقل الكتلة»، على فصل ماص الطاقة الشمسية عن تراكم المياه المالحة.

يوضِّح يانغ، الذي وضع التصميم، أن الجسور تحتوي على قنوات دقيقة تمتص المياه، لذا، بطبيعة الحال، تمتص مياه البحر وتوصلها إلى الطبقة الشمسية العلوية لتقطيرها إلى بخار، وحين يصل الملح المتراكم إلى الحافة، تنقل القنوات الدقيقة نفسها المحلول الملحي مرة أخرى إلى مياه البحر؛ نظراً لوجود خاصية تدرجات التركيز الشَعريّة.

تُفسح تلك الجسور المتطورة الطريق أمام الحرارة المنتقلة بالتوصيل - التي تجري خلال تدفق الملح العكسي - وتصل إلى المقطِّر الشمسي، مما يؤدي إلى تحسين كفاءة التبَّخر. ويُشير يانغ إلى أن «المبخرات الأخرى في وسعها طرد الملح من المياه بشكل فعَّال لكن مع عملية التدفق العكسي القصيرة، تُفقد كميات هائلة من الطاقة الحرارية وتتأثر معدلات توليد المياه. أمَّا نظامنا فيتميز بقدرته على الموازنة بين طرد الملح وتوليد المياه».

كشفت الفحوصات التي أُجريت داخل المعمل وفي المحطات الخارجية أن المقطِّرات الشمسية قد تُلبِّي حاجة شخصين من المياه يومياً، وقُدِّرت تكلفة المواد الخام المستخدمة بـ50 دولاراً لكل متر مربع.

يُضيف هان: «في مقدورنا تحسين الهيكل ومضاعفة حجمه من طريق تجميع المكعبات معاً، ونظراً لأن هذا الجهاز يعمل لأوقاتٍ طويلة من دون الحاجة لأي صيانة، فإننا نستعد للمرحلة القادمة وهي طرحه للاستخدام التجاري».

تحلق بالقرب من سطح المحيطات

طائرة شحن مائية كبيرة تدخل مرحلة التصميم

لندن: «الشرق الأوسط»

وقعت شركتان أميركيتان عقوداً لتصميم طائرة شحن مائية كبيرة. وكانت وكالة مشاريع البحوث الدفاعية المتقدمة الأميركية (داربا) أعلنت في مايو (أيار) العام الماضي، عن مشروع لتطوير فكرة هذه الطائرة الجديدة التي أسمتها «ليبرتي ليفتر Liberty Lifter».

والطائرة المائية الكبيرة للشحن تستفيد من عملية دفع هجين يستند إلى تأثير الدفع الجوي للطيران لمسافات طويلة، ومن فاعلية المرور القريب فوق سطح البحر. وتُعرف وكالة «داربا» بأفكارها الجنونية، حتى إن قلة منها نُفّذت على أرض الواقع. ولكنّ المثير هذه المرّة هو أنّ شركتي طيران كبيرتين وقّعتا عقداً لتقديم تصاميمهما الخاصة لـ«ليبرتي ليفتر»، ما يعني أنّ الطائرة المزمعة قد تصبح حقيقة في المستقبل القريب.

تصميمان من «أورورا» و«جنرال أتوميكس»

ترتكز فكرة «ليبرتي ليفتر» على ابتكار نظام توصيل هجين يجمع بين سرعة الإقلاع الجوي وفاعلية الإقلاع البحري. صحيحٌ أنّ «ليبرتي ليفتر» ستكون قادرة على التحليق كما الطائرات التقليدية، إلا أن الإبحار لبضع عشرات الأمتار فوق الأمواج (حيث يعزّز الضغط على أسفل الجناحين المواجهين لسطح المياه، قوة الدفع للأعلى) من شأنّه أن يعزّز نطاق الطائرة الفعّال بنحو 50 في المائة. يعيد الاسم «ليبرتي ليفتر» الذاكرة إلى سفن «ليبرتي»، ويعكس هدف «داربا» تطوير طائرة سهلة البناء وقليلة الكلفة.

الشركتان اللتان تتلقّيان حالياً التمويل من «داربا» في مرحلة التصميم في مشروع «ليبرتي ليفتر»، هما «أورورا فلايت ساينسز» (تابعة لشركة بوينغ)، و«جنرال أتوميكس».

وصرّح كريستوفر كنت، مدير مشروع «ليبرتي ليفتر» في «داربا»: «نحن متحمّسون لإطلاق المشروع، ونتطلّع للعمل عن قرب مع الفريقين خلال تطويرهما لمبادئهما التصميمية في المرحلة الأولى. تبنّى الفريقان مقاربات تصميم مختلفة كلياً، ما سيتيح لنا استكشاف مساحة تصميم واسعة نسبياً في المرحلة الأولى». ولم تتوفّر تفاصيل تقنية كثيرة عن التصاميم بعد ولكنّ النماذج الافتراضية محمّسة.

يبدو تصميم شركة «أورورا» أشبه بطائرة مائية تقليدية تستخدم 8 محركات مراوح توربينية وجناحاً مرتفعاً، بينما اتّجهت «جنرال أتوميكس» لتصميم أكثر مغامرة. فقد اعتمدت الأخيرة تصميماً بهيكل مزدوج وجناح منخفض مع 12 محرّك عمود دوار توربيني يشبه مبادئ «داربا» الأساسية، مع تعزيز التوازن فوق سطح المياه.

لا تكشف الصور التي نُشرت للتصميمين الكثير عن فاعلية عملية بناء الطائرة، هذا العامل الذي سيلعب دوراً بارزاً في قرار «داربا» حول التصميم النهائي الذي ستمضي بتنفيذه.

تتوقع الوكالة أن يتطلّب العمل المبدئي على هذه التصاميم نحو 6 أشهر، تتبعها 9 أشهر؛ لإنضاج التصميم وتقديم المراجعة الأولية له. بعدها، ستُخصص 3 أشهر «للتخطيط التصنيعي واختبار/ استعراض مراجعات وتقييمات التخطيط» اللذين سيزودان «داربا» بالمعلومات التي تحتاجها للانتقال إلى المرحلة الثانية من البرنامج لبناء طائرة إكس «ليبرتي ليفتر» كاملة منتصف عام 2024.

مركبات مكوكية ومنصات للركاب لتسهيل الصعود إلى الطائرة

مطارات المستقبل... منشآت لتسريع الرحلات الجوية

واشنطن: إليسافيتا م. براندون*

لا شيء يشبه في إزعاجه الخروج من طابور الأمن في المطار والتحقق من رقم بوابتكم على اللوح ومعرفة أنكم ستضطرون إلى السير ما بين 25 و30 دقيقة للوصول إلى الطائرة. لقد تحوّلت المطارات في السنوات الأخيرة إلى متاهات كبيرة، ومع ازدياد أعداد المسافرين؛ حتّى خلال الجائحة، تشهد المطارات مزيداً من التيه.

ولكن هل يجب أن يكون توسيع المطارات سبباً في مزيد من السير والمجهود؟

لا؛ وفق ما تعتقد شركة هوك» (HOK) التي تولّت أخيراً ترميم مطار «لاغوارديا» في مدينة نيويورك ووسّعت حجمه إلى نحو الضعف. فقد وضعت الشركة تصميماً جديداً كلياً للمطار بالتعاون مع شركة «إير بيز» الاستشارية المختصة في الطيران، يتضمّن كثيراً من المزايا المثيرة للاهتمام؛ أبرزها صالة واسعة تجمع رحلات المغادرة والوصول تحت سقفٍ واحد، بالإضافة إلى غرف انتظار قادرة على تسريع «الرحلات» إلى 15 دقيقة بدلاً من 45. ولكنّ الأساس في هذا التغيير والتطوير يعتمد على 3 كلمات: «النقل الجماعي السريع» أو نقل «غروب رابيد ترانزيت».

مركبات مكوكية

تستخدم مطارات كثيرة حول العالم نوعاً من النقل الداخلي لنقل الركّاب من مدرج إلى آخر، ولكنّ «هوك» تقترحُ اليوم تحديثاً فعّالاً لهذا النظام: مركبات قادرة على وضع الأشخاص مباشرة أمام البوابة المؤدية إلى طائرتهم. فقد وضعت «هوك» تصوّراً لمطار يستطيع النّاس فيه تثبيت حجزهم والمرور للتفتيش الأمني كما جرت العادة... ولكن بدلاً من السير لمسافة إضافية حتّى البوابة، فسيستطيع المسافرون التبضّع وتناول الطعام والتجوّل في المبنى الذي ثبّتوا صعودهم إلى الطائرة فيه. وعندما يحين وقت الالتحاق بالرحلة، تبدأ هذه العملية في نهاية تلك الصالة، حيث سيستقلّ المسافرون مركبة «رابيد شاتل» المصممة لنقل المجموعات قبل الوصول إلى بوابة المغادرة خاصتهم في دقائق معدودة.


مطار «لاغوارديا» في نيويورك بعد إعادة بنائه

وبعد الوصول إلى بوّابة المغادرة، يبدأ المسافرون ركوب طائرتهم بعد السير مباشرة إليها دون تعب أو تعرّق. لا يزال من المبكّر الحديث عن شكل هذه الصالات حالياً، ولكنّ «هوك» تتصوّر أنّها ستكون أشبه بغرف انتظار عمليّة تركّز على الفاعلية أكثر من راحة المسافرين. ويشدّد مات نيدهام، مدير الطيران والنقليات في «هوك»، على أنّ «الأمر يتعلّق أولاً وأخيراً بتجربة المسافر». نعم؛ لا يوجد مزيد من الأروقة التي تشبه المتاهات ولا ماراثونات للحاق بالطائرة.

يتطلّب طرح «هوك» الجديد تغييراً كاملاً لطريقة عمل المطارات اليوم، ولكنّ رؤيتها ضرورية لأسباب عدة. أولاً: ستساهم في تقليص وقت المشي؛ الأمر الذي سيصبّ في مصلحة كبار السنّ والأشخاص الذين يعانون من إعاقات جسدية ويُجبرون غالباً على اجتياز محطات مزعجة والتعامل مع مساعدة غير فعّالة في المطارات. كما أنّها ستنفي الحاجة إلى كثرة المطاعم والمتاجر وحتّى الحمّامات. فعندما يمضي المسافر كلّ وقته في مبنى واحد ويستقلّ أخيراً مركبة للوصول إلى بوّابته عندما يحين وقت الصعود إلى الطائرة، فلن يحتاج إلى كثير من المنشآت الخدماتية في المبنى الرئيسي.

وأخيراً، سيساهم طرح «هوك» أيضاً في تقليص معدّل البناء السطحي بنسبة 75 في المائة. تخيّلوا فقط عدد المحطّات التي تتفرّع من أبنية المطارات اليوم، وأضيفوا إليها الأروقة التي تمتّد لأميال لتصل هذه المحطّات بالمحطّة الأخيرة التي تسبق الصعود للطائرة. تتطلّب هذه المساحات المقفلة طبعاً كثيراً من الإضاءة والتدفئة، بالإضافة إلى أنظمة ميكانيكية و«سمكرية» وكلّ الشروط الأخرى التي يحتاجها أي محيط مريح يتيح للمسافر الوصول إلى الطرف الآخر من المطار.

منصات تسريع الرحلات

يقول نيدهام إنّ اعتماد مبنى واحد بمنشآت خدماتية محدودة وصالات انتظار أصغر حجماً و«شبه مكيّفة» على مدار العام سيساهم في تخفيض تكلفة الطاقة والتشغيل، ويخفف انبعاثات الكربون النّاتجة عن بناء مدخل جديد. إنّ تعديل وظيفة صالات الانتظار، التي ستتحوّل بشكلٍ أساسي إلى منصّات لتسهيل الصعود إلى الطائرة، سيسرّع الوقت 3 مرّات أكثر، وسيتيح للمطارات تسيير رحلات أكثر بـ3 مرّات بفضل نظام البوابة الواحدة.

ترتكز فكرة «هوك» على نظام نقل متين وموثوق وفاعلية تشغيلية محسنة إلى أقصى الدرجات.

يذكر أنّ التقنية متوفرة اليوم إذا أراد المسؤولون في المطار المعني تجربتها. في الحقيقة؛ خرجت شركة «هوك» بفكرة «غروب رابيد ترانزيت» الخاصة بمدارج المطارات قبل عامين في عرض تقدّمت به لتصميم مطار جديد في الفيليبين. كشف نيدهام عن أنّ الخيار لم يقع على عرض «هوك» في ذلك الوقت، وأنّ المشروع لم يصمد، ولكنّه لم يستطع التخلّي عن الفكرة، لافتاً إلى أنّ نقل «رابيد غروب ترانزيت» يُستخدم في هولندا منذ نحو 10 سنوات ويعمل باستقلالية آليّة تامّة. وأضاف: «لقد أخذنا الفكرة الهولندية واستخدمناها لوضع تصوّر جديد لوصول الفرد إلى بوابة الطائرة بشكلٍ يساعده على تقليص مسافة المشي». تدرس «هوك» التعاون مع شركة «تو غيت ذير» (2GetThere) الهولندية في تطبيق هذه الفكرة؛ لأنّ الأخيرة تنتج حافلات آلية صغيرة يتّسع الواحد منها لـ22 راكباً (8 جلوساً و14 وقوفاً).

في هذه المرحلة، لا يزال طرح «هوك» نظرياً، ولكنّ نيدهام كشف عن أنّ شركته تخوض محادثات مع أكثر من مطار في الولايات المتحدة لبناء محطة مستقلّة تعتمد هذه الفكرة. عملياً؛ يعدّ بناء مطار جديد الخيار الأكثر منطقية، ولكنّ التصوّر الجديد يسمح بدمج أجزاء من الصالة الواحدة المستحدثة بسهولة مع المطارات القائمة اليوم عبر توسعة المداخل؛ وفق نيدهام.

ويشرح أنّ «الطريقة الأكثر فاعلية لتوسعة المطار وزيادة عدد البوابات هي تطويل الممرّات. ولكن إذا كانت مداخل المطار المعني طويلة أصلاً، فستكون مسافات السير فيه كبيرة، وستصل التكلفة بالقدم المربّعة الواحدة إلى نحو ألف دولار، وستضطرّ الشركة المنفّذة إلى إيقاف العمل في المنشأة». ولكنّ فكرة «هوك» تتيح للمطارات وصل نهاية ممرّ قائم بآخر جديد بواسطة نظام «غروب رابيد ترانزيت» للنقل، وبناء غرف انتظار في المدخل الجديد باستخدام وحدات تُبنى خارج الموقع ومن ثمّ وصلها بعضها ببعض مثل قطع الليغو.

قد ننتظر 10 سنوات قبل تحقيق هذه الفكرة على أرض الواقع، ولكن حتى ذلك الوقت، قد تستخدم «هوك» ما تعلّمته في مطار «لاغوارديا» الذي تصل فيه مسافة المشي إلى بوابة الصعود الجديدة إلى نحو 30 دقيقة بعد المدخل.

* «فاست كومباني»
. خدمات «تريبيون ميديا»

خفض الإنفاق وارتفاع التكلفة يؤديان إلى دعايات هابطة ومنتجات وشركات مجهولة

التضخم في أميركا يطيح مستوى الإعلان على وسائل التواصل

واشنطن: إيلي يوسف

يتناقش العديد من المعلقين وأصحاب الاهتمام وذوي الاختصاص في الولايات المتحدة، هذه الأيام، في تأثير «إعادة الهيكلة» المالية والوظيفية الجارية في شركات التكنولوجيا الكبرى على سوق الإعلانات ومستواها ونوعية المواد وجودتها، فضلاً عن مدى الإزعاج البصري الذي تسببه للمشاهدين على مواقع التواصل الاجتماعي. وتكاد التعليقات تكون موحّدة في التذمر من هبوط مستوى الإعلان والمنتج على حد سواء، بعدما أجبر تراجع الاقتصاد وازدياد التضخم شركات عدة على خفض نفقاتها الإعلانية بنسب كبيرة.

وبحسب تقرير نشر أخيراً، وجدت دراسة استقصائية شملت 43 شركة متعددة الجنسيات، وتمثل أكثر من 44 مليار دولار في الإنفاق الإعلاني، أن ما يقرب من 30 في المائة خططوا لتقليص ميزانياتهم التسويقية هذا العام. ووفق الدراسة التي أجراها «الاتحاد العالمي للمعلنين» في الخريف الماضي، ذكرت شركة كبرى متخصصة في مستحضرات التنظيف ومواد التعقيم والفلاتر والمنظفات، كانت سابقاً تخصص مئات الملايين من الدولارات سنوياً للإعلان عن منتجاتها، أنها بدأت هذا الشهر في «تبسيط» تسويقها وتقليص الإنفاق.

ومع أن تمرير الدعايات الإعلانية على وسائل التواصل الاجتماعي غالباً ما يكون مزعجاً، فإن الوضع ازداد سوءاً في الآونة الأخيرة، كما تفيد تعليقات العديد من الناس؛ إذ بات الإعلان يقاطع الاستماع إلى أغنية أو مشاهدة شريط مصوّر، أو حتى شريط فيديو لا يتجاوز طوله دقائق قليلة. وصار ما يُسمّون بـ«اللايف كوتشز» يستمتعون أكثر كلما ازدادت الإعلانات على «تريندادتهم»، كدليل على تحقيقهم نجاحاً تسويقياً يعود عليهم بمنفعة مالية أكبر.

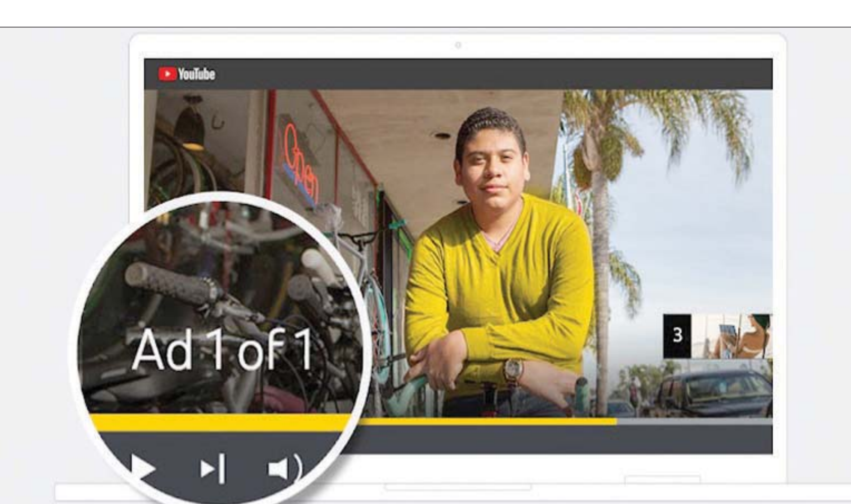
المشاهدون رهائن شبكة مربعة الأضلاع

هذا الواقع يتشارك فيه الآن أصحاب المصلحة في شبكة «مربعة الأضلاع» من المنصات والمعلنين والمنتجات والمتلقين. ومنذ تحولت وسائل التواصل الاجتماعي إلى أكبر عارض إعلانات ومتلق لها، متغلبة على كل وسائل الإعلام التقليدية، أصبح المواطن العادي «رهينة» حقيقية بكل ما لهذه الكلمة من معنى لتلك الشبكة.

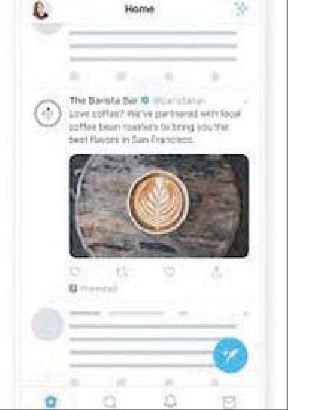
وفعلاً، لطالما شاهد كثيرون على أجهزتهم اللوحية وهواتفهم الجوالة وحواسيبهم الشخصية، إعلانات غير مرحب بها، سواء على «تويتر» أو «فيسبوك» أو «إنستغرام» أو «يوتيوب». وهي على سبيل المثال لعلامات تجارية كبرى تروّج لسيارات ومجوهرات باهظة الثمن، أو منتجات لا قِبل لغالبية الناس بامتلاكها. ولكن اليوم، مع تراجع إنفاق المعلنين، وانخفاض أسعار الإعلانات من قبل شركات التكنولوجيا، فُتح الباب أمام منتجين ومنتجات لإعلانات هابطة عن منتجات لم يكن بالإمكان تخيلها بصرياً أو نوعياً.

ويتداول جمهور عريضٌ راهناً تعليقات، معظمها - حتى الآن - من باب التندر، لكنها بدأت تثير تساؤلات عن المسؤولية الأخلاقية والتجارية لشركات التكنولوجيا، التي بات همها الأساسي الحصول على مال الإعلانات، مهما كان مصدرها.

أيضاً، ومع حملات تقليص العمالة والاستغناء عن الموظفين التي طالت غالبية شركات التكنولوجيا، تراجع الجهاز الرقابي عن المحتوى، سواءً في «تويتر» أو «ميتا» أو «ألفابيت» أو «أمازون» أو «مايكروسوفت». وهنا يدافع القائمون على تلك الشركات بالقول إنه لم يجرِ أي خفض لأعداد الموظفين والمسؤولين عن رقابة المحتوى، غير أن الجمهور يرى عكس ذلك. ويقول البعض إن تراجع الوضع الاقتصادي أدى، على ما يبدو، إلى وجود طبقتين: عليا وسفلى... في سلم الإعلانات والمعلنين والمنتجات والمشاهدين. كذلك يقولون إن تلك الإعلانات الهابطة تشبه برامج ما بعد منتصف الليل التلفزيونية المعادة أو الهابطة. وفي سوق الإعلانات، المهتز في ظل اقتصاد مضطرب، تبدو الإعلانات التي يرغب قلة من الناس في رؤيتها... فجأة موجودة في كل مكان.



إعلان على «يوتيوب»



إعلان على «تويتر»

> تراجع الوضع الاقتصادي أدى، على ما يبدو، إلى وجود طبقتين: عليا وسفلى... في سلم الإعلانات والمعلنين والمنتجات والمشاهدين

شح المال وصحافة «التابلويد»

في سياق موازٍ، تتحدث بعض التقارير والتعليقات عن إعلانات أخيرة على «تويتر» - مثلاً - بأنها حوّلت المنصة إلى ما يشبه صحافة «التابلويد» الصفراء التي تروج لمنتجات لا مجال لأن يحتاج إليها الناس... كالترويج لخفّاق للبيض داخل القشرة. وهناك أيضاً، إعلانات على «إنستغرام» من «أمازون» لمنتجات من تجار مجهولين وشركات مجهولة العناوين، وإعلانات على «يوتيوب» لمنتحلي صفة بعض المشهورين على منصات التواصل، بهدف خداع المشاهدين.

للعلم، كانت التحديثات والتطويرات التقنية في الإعلانات الرقمية، قد أدت إلى تحسين تجربة المستخدمين. وبذا، صار بإمكان الباحث عن حذاء أو دراجة هوائية أو حقيبة أو سيارة، بأوصاف وماركة محددة، أن تصل إليه دعايات تلك المنتجات تلقائياً وبسهولة، بدلاً من دعايات السياحة أو تعلم السباحة والرقص. ويفترض بتلك التقنية أن تعمل بالطريقة نفسها في تصفية الإعلانات المضلّلة أو الخطيرة أو الهابطة. لكن يبدو أن العكس هو الذي يحدث في الآونة الأخيرة على العديد من منصات التواصل الاجتماعي، ولأسباب عدة، منها التباطؤ في سوق الإعلانات الرقمية بشكل عام.

وبحسب تقديرات شركة «سينسور تاور» للأبحاث، يبدو أن موقع «تويتر» كان الأسوأ أداء بين وسائل التواصل، بعد استحواذ إيلون ماسك عليه، والخضّة التي أحدثها فيه. إذ كافح الموقع للاحتفاظ بالمعلنين البارزين الذين غادروا بعد توليه المسؤولية، وسط مخاوف من انتشار خطاب الكراهية والمعلومات المضللة على المنصة، ولقد أنفق أكبر 10 معلنين في العام الماضي 55 في المائة أقل خلال فترة استحواذ ماسك مما أنفقوه العام السابق. ثم إن 6 منهم لم ينفقوا شيئاً حتى الآن في عام 2023. وهنا، قال مشترو الإعلانات على وسائل الإعلام، إن «تويتر» عرض صفقات مثل «اشترِ واحداً واحصل على الثاني مجاناً»، مع حسومات وحوافز إضافية لجذب المعلنين.

في أي حال، أضاف التقرير أن المشاكل أصابت كل شبكات التواصل الاجتماعي. فقد سجلت الشركة الأم للموقع «سناب شات»، الشهر الماضي، أبطأ معدل نمو ربع سنوي، وتوقعت انخفاضاً في المبيعات للربع الحالي. أيضاً قالت شركة «ألفابيت» - الشركة الأم لـ«غوغل» - إن مبيعات الإعلانات على موقع «يوتيوب»، التابع بدوره لـ«غوغل»، تراجعت بنسبة 8 في المائة تقريباً في الربع الأخير من العام الماضي.

وفي الاتجاه نفسه، أبلغت شركة «ميتا» المالكة لـ«فيسبوك» و«إنستغرام»، عن أول انخفاض لها على الإطلاق في الإيرادات الفصلية، حيث انخفضت مرة أخرى في الربع الأخير، كما تراجعت أسعار الإعلانات على المنصتين بنسبة 24 في المائة في الربع الأخير من عام 2022 عن العام السابق.

«تسوّل» الإعلانات

مع تعرّض هذه الشركات الكبرى لضغوط المساهمين من أجل تحقيق الأرباح، كائناً ما كان مصدرها، دُفعت تلك الشركات لقبول الإيرادات وتوليدها حيثما كان ممكناً. وبضمن ذلك، بيع إعلانات منخفضة الجودة لمنتجات أقل جودة. هذا الواقع وصفه البعض بأنه يشبه «التسول»، حيث لا مجال للاختيار، بل فقط القبول بأي أموال تأتي. واستطراداً، ثمة من يضيف أسباباً أخرى على علاقة بتراجع وانخفاض جودة الإعلان؛ إذ بعدما كان الإعلان على وسائل التواصل الاجتماعي فناً متخصصاً تمارسه بإتقان ومهنية وكالات متخصصة، نراه الآن متاحاً بسهولة لأيٍّ كان. وصار كثيرون يتجنبون الإعلانات المستهدِفة الوصول إلى جمهور محدّد بتكلفة أعلى عادة، لمصلحة تعميم الإعلان عشوائياً عبر الإنترنت، بأمل جذب انتباه المتسوّقين السذّج أو المحبَطين الذين يعانون الملل.

وعلى الرغم من محاولة بعض المواقع والمنصات خفض كمية الإعلانات المتداولة ووقتها، وتطبيق برامج تجريبية للالتفاف عليها، أو طلب اشتراكات شهرية من المشاهدين؛ لإعفائهم من مشقة متابعة «الوقفات الإعلانية»، غدا من المستحيل أن تؤدي تلك الإجراءات إلى وقفها. ثم إن محاولة المنصات الاجتماعية إعادة السيطرة على موادها الإعلانية أضحت قضية صعبة، والرقابة على الإنترنت أعقد بكثير.

ختاماً، مع كل ما سبق، عمد العديد من خدمات البث الإخبارية إلى وضع إرشادات إعلانية أكثر صرامة ومساحة إعلانية محدودة ومكلفة، ما يجعل تنظيم الإعلانات أسهل. وعلى سبيل المثال، عمدت «بلومبيرغ ميديا» إلى تجنب سماسرة الجهات الخارجية والمزادات الآلية للمساحات الإعلانية، وهي خطوة يرجح أنها ستؤدي إلى إنهاء الإعلانات منخفضة الجودة.

د. ياسر عبد العزيز

الإعلام والواقع... أي واقع؟

أتذكر أنني سمعت كلمة «الواقع» كثيراً جداً منذ بدأت دراسة الإعلام قبل أكثر من ثلاثة عقود؛ فهي واحدة من الكلمات التي تتردد عادة في قاعات الدرس لطلاب الصحافة، كما أنها ترد بانتظام في الكتب الدراسية، وأسئلة الامتحانات. ولاحقاً، كانت الكلمة ذاتها تظهر في أدلة الإرشادات التحريرية، وأكواد العمل الصحافي الرشيد، وعلى ألسنة زملاء العمل الأكبر سناً في غرف الأخبار.

لم يكن هناك ما هو أفضل من تقرير يعكس الواقع بأمانة... هكذا تعلم طلاب الصحافة على مدى أجيال، وتعلموا أيضاً أن إدراك هذا الواقع بوصفه حاصلاً ومعيشاً وقابلاً للإثبات، يحتاج جهداً وتركيزاً شديدين؛ إذ سيستلزم ذلك درجة مناسبة من الموضوعية، والإيراد الدقيق للمعلومات، والتثبت من مصادرها، والتوازن في تعيين أطراف الوقائع، وإتاحة الفرص العادلة لها للتعبير عن مواقفها، فضلاً عن أهمية عدم تجاهل خلفيات الأحداث وسياقاتها الضرورية.

كان الواقع مُؤطراً ومُعيناً بوضوح لعقود طويلة، وكان إدراكه كما هو ونقله للناس مع الشرح المطلوب جوهر مهمة الصحافيين، وعندما أخفق صحافيون، أو تعثرت وسائل إعلام، في نقل الواقع كما هو، تم توجيه الانتقادات والاتهامات؛ لأن أحدهم تحايل ودلّس في إدراك الواقع ونقله على نحو أمين، وهنا تم تصنيف وسائل الإعلام «التقليدية» مهنياً تبعاً لدرجة قربها، أو ابتعادها عن تحقيق الهدف المهني المنشود: إدراك الواقع، ونقله بأمانة.

لكن هذه المعادلة السهلة والبسيطة في آن لم تسلم من المعاندة والتجريح في عالم الوسائط «التقليدية»؛ إذ ظهرت الأهمية البالغة للإعلام في تشكيل الصور الذهنية والتأثير في الرأي العام مبكراً، كما ظهر التدافع النهم على تطويعها لإدراك المصالح، فازدهرت أنشطة التزوير والتحايل، وهيمنت على قطاع كبير من الممارسات الصحافية.

لم تكن تلك المخاطر غائبة عن المتابعين والنقاد منذ قرن من الزمان، حتى إن الكاتب والصحافي الشهير والتر ليبمان رأى في عشرينات القرن الفائت أن ما انطوت عليه وسائل الإعلام «التقليدية»، آنذاك، من «أكاذيب واختلاقات» كفيل بأن «يخلق عالماً كاملاً من الزيف».

ستُلقي هذه المآلات المنحرفة للحالة المعلوماتية، التي خاتلت في إدراك الواقع ونقله بأمانة، بأعباء كبيرة على قدرة الجمهور على فهم الواقع وتحليله تحليلاً صائباً، واتخاذ القرارات الرشيدة. أو هذا على الأقل ما حدث تحت القصف المركز للدعاية النازية والشيوعية في منتصف القرن المنصرم، وهو أمر لم تسلم منه «الميديا الغربية» بطبيعة الحال.

لكن القدرات الضخمة التي امتلكتها وسائل الإعلام «التقليدية» على مدى عقود طويلة، واستطاعت من خلالها أن تؤطر وعياً مُصطنعاً في بعض الأحيان، ستكون اليوم مجرد بدايات خجولة، إذا ما قورنت بالإبداع الخارق في مجالات الاصطناع والفبركة، الذي نشهده ضمن تجليات وسائط «التواصل الاجتماعي».

ومن واقع تم الجور عليه بسبب الممارسات المُسيئة لأقنية الإعلام «التقليدية»، انتقلنا إلى واقع آخر ترسمه وسائط أكثر نفاذاً وجرأة وشراسة. وسيتنبأ الفيلسوف الفرنسي جان بودريار، قبل عقدين، بما ستؤول إليه حالة الواقع في عالمنا، وسيقول بقدر لافت من المباشرة والوضوح: «في هذا العالم تزداد المعلومات أكثر فأكثر... بينما يصبح المعنى الحقيقي أقل فأقل».

وقد خصص بودريار وقتاً وجهداً كبيرين لتسليط الضوء على أدوار التزييف والتشبيه والمحاكاة في سلب الواقع واقعيته، وبناء سياق مُصطنع بديل، يعيش خلاله الناس مخدرين ومنومين... أسرى لاختلاقات تشبه الحقائق، لكنها أبعد ما تكون عنها.

ويشرح هذا الفيلسوف القادم من حقل علم الاجتماع فكرته في أن «التشبيهات سَتُضْحِي في المجتمع المُعولم أشد مصداقية من الواقع ذاته... ستكون واقعاً فائقاً» (Hyperreality)؛ واستناداً إلى ذلك الواقع الفائق، الذي هو في حقيقته مفبرك ومصطنع، سيتم تشكيل الوعي والوجدان لقطاعات كبيرة من الجمهور، وهو أمر يجسد كابوساً مكتمل الأركان.

حدث ذلك كثيراً بالضبط وفق الوصف الدقيق لبودريار، وكانت اتجاهات الرأي العام حيال جائحة «كوفيد - 19»، أو الانتخابات الأميركية الرئاسية الأخيرة، أو الحقائق المُتعلقة بالحرب الروسية - الأوكرانية، شاهداً على شيوع الاصطناع، وتعدد الواقع، وانقسام الناس حيالهما.

ومع انبلاج عهد الـ«ميتا فيرس» خطت البشرية خطوة جديدة في طريق تعاملها مع الواقع؛ إذ تم تأصيل الاصطناع، وتطوير أنموذج أعمال دائم ومتطور لتجاوز الواقع، وتحويله من مفهوم «ثابت» إلى مفهوم مُتغير ومُتعدد.

وعبر صناعة متكاملة، تستخدم تقنيات جذابة، ينشأ عالم افتراضي جديد، يقدم تجربة غامرة تصطنع واقعاً كاملاً ركائزه من الخيال، وفي هذا الواقع الجديد سيمكن لأي شخص أن يعيش ويتعامل ويتشارك مع آخرين في واقع غير الواقع.

وسيكون لزاماً على الإعلام والإعلاميين أن يوطدوا أنفسهم للتنقل بين ثلاثة أنماط من الواقع؛ أولها حاصل ومعيش، وثانيها مضطرب ومضروب بالتزييف، وثالثها مُخلق ومُصطنع بالكامل، وهو أمر مُربك وخطير.

«تشات جي بي تي» تقنية «مفيدة» محفوفة بمخاطر «التضليل»

القاهرة: فتحية الدخاخني

في الوقت الذي جذب فيه نظام الذكاء الاصطناعي «تشات جي بي تي» اهتمام العالم، لا سيما عشاق التكنولوجيا، لتبدأ محاولات استخدامه في إنتاج محتوى رقمي عالي الجودة، قد يقلل الاعتماد على العنصر البشري مستقبلا. حذر علماء وباحثون من إمكانية أن يسهم روبوت «تشات جي بي تي» في انتشار «الأخبار الزائفة». وبينما يشير خبراء إلى فائدة تقنيات الذكاء الاصطناعي بشكل عام في «تسريع» عملية تدقيق المحتوى؛ إلا أنهم يخشون من أن يكون لنظام «تشات جي بي تي» دور في زيادة نشر «المعلومات الزائفة»، لا سيما مع تقديمها «في قوالب عالية الجودة، ما يجعل من الصعب تدقيقها». وحذروا من إمكانية أن تلعب دوراً في «التلاعب» بالرأي العام، ما يؤدي إلى «تعطيل الديمقراطية».

و«تشات جي بي تي» هي تقنية تم طرحها للاستخدام المجاني في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. ولفتت التقنية التي طورتها شركة أبحاث الذكاء الاصطناعي «أوبن إيه آي» الأميركية، انتباه عشاق التكنولوجيا. وهي عبارة عن روبوت أو برنامج ذكاء اصطناعي، يستطيع الإجابة على ما يطرح عليه من أسئلة بشكل تفصيلي ودقيق، ويمكنه كتابة موضوعات صحافية كاملة اعتماداً على ما يقدمه المستخدم من مدخلات.

ووفقاً لتقرير أصدرته جامعة جورج تاون ومرصد ستانفورد للإنترنت و«أوبن إيه آي» في يناير (كانون الثاني) الماضي، فإن «(تشات جي بي تي) سوف يسهل عملية نشر (المعلومات الزائفة) على الإنترنت». وقال التقرير إن «تقنيات الذكاء الاصطناعي تطورت بشكل كبير، ما يسهم في إنتاج محتوى متنوع، لكنها في نفس الوقت قد تحمل آثاراً سلبية، عبر كونها وسيلة قد تساعد في صناعة (البروباغندا)، عبر إنتاج (معلومات زائفة)، للتأثير على الرأي العام».

قدرات متباينة

حقاً، يبدو المحتوى الذي ينتجه روبوت «تشات جي بي تي»، دقيقاً إلى درجة يصفها مراقبون بـ«المخيفة». وفقاً لدراسة نشرت نهاية العام الماضي على موقع المسودات البحثية «بيور أركايف» فإن «تشات جي بي تي» استطاع كتابة ملخصات بحثية «مقنعة بحيث لم يستطع العلماء كشف زيفها»، لا سيما بعد «اجتياز هذه الأبحاث اختبار كشف الانتحال، مسجلة نسبة أصالة 100 في المائة». وأبدت ساندرا واشتر، التي تدرس التكنولوجيا وتنظيم استخدامها في جامعة أوكسفورد البريطانية، «قلقها». وقالت إن «عواقب ذلك ستكون وخيمة على البحث العلمي والمجتمع ككل».

لكن الأمر مختلف على مستوى الصور، حيث تتباين قدرات الذكاء الاصطناعي في هذا المجال. وهذا ما كشفته صورة معدة بالذكاء الاصطناعي، لمشهد غير حقيقي يظهر منقذا يونانيا يحتضن طفلا تركيا. ويقول مدقق المعلومات المصري، حسام الهندي، الذي حقق هذه الصورة، لـ«الشرق الأوسط»، إن «هناك عدة عوامل تثبت أنها غير حقيقية منها أن ملابس الطفل والمنقذ نظيفة، رغم وجودهما في وسط الأنقاض، والأهم أن اليد اليسرى للمنقذ تظهر بها 6 أصابع». رغم ذلك يرى الهندي أن «الذكاء الاصطناعي سوف يتطور وسيتمكن من حل هذه المشكلة».

وأظهر تقرير نشره معهد «بوينتر» الأميركي المتخصص في علوم الإعلام، منتصف فبراير (شباط) الجاري، قدرة «تشات جي بي تي» على إنتاج «محتوى زائف»، منسوب لصحافية غير حقيقية، وصحيفة غير موجودة بالأساس، حيث طلب من «تشات جي بي تي» كتابة تقرير يقول إن «الفنانة بيونسيه تعرضت لعملية مطاردة من قبل جمل بعد حفلتها في دبي، منسوب لصحيفة تدعى (دبي كرونيكل)، وباسم الصحافية سارة أحمد»، وفي ثوان أنهى «تشات جي بي تي» تقريراً كاملاً بعنوان «جمل يطارد بيونسيه بعد حفلها في دبي».

نظام «تشات جي بي تي» قيد الاستخدام (د.ب.أ)

مساحة رمادية

رامي الطراونة، رئيس وحدة المنصات الرقمية في صحيفة «الاتحاد» الإماراتية، يرى أن صناعة المحتوى المعدل رقمياً باتت «أكثر سهولة ويسراً» مع سرعة تطور أدوات الذكاء الاصطناعي. ويوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «(تشات جي بي تي) استطاع تطوير نصوص ومواضيع متقنة، وأقرب بتماسكها إلى النصوص البشرية»، إضافةً إلى وجود تطبيقات أخرى تتيح استنساخ نبرات الصوت مثل (voice.io)، وإنشاء الصور والتراكيب البصرية مثل (Midjourney)، و(DALL - E)، و(Linsa AI)، ومثلها للفيديو أيضاً.

ويضيف الطراونة أنه بهذه الأدوات أصبحت صناعة الخبر من نص وصوت وصورة، «قابلة للإنشاء والتعديل رقمياً». قد يبدو هذا «جيداً» للوهلة الأولى، لكنه بحسب الطراونة «يجعل كل ما هو معروض محل شك واستفهام، ويزيد المساحة الرمادية بين الحقيقة والزيف، لوجود أدوات قادرة، وبشكل متقن، على تعديل وصناعة أي شيء رقمياً».

في نفس الوقت، يشير الطراونة إلى أن «جميع تطبيقات الذكاء الاصطناعي ما زالت في بداياتها، ولم تصل بعد لمرحلة النضوج الكامل، الذي سيجعل نتائجها أكثر إبهاراً وإقناعا في المستقبل».

بالفعل، دفعت هذه التطورات بعض الجهات لتطوير أدوات لكشف منتجات الذكاء الاصطناعي، من نص أو صورة، ما يراه الطراونة «أمراً مبشراً لما له من قدرة على ضبط جماح الذكاء الاصطناعي، وإرساء بعض القواعد التي من شأنها زيادة فوائده وتقليل مضاره».

هذه المخاوف من «تشات جي بي تي» امتدت إلى المؤسسات التعليمية، حيث أعلن معهد الدراسات السياسية في باريس (ساينس بو) في يناير الماضي، حظر استخدام «تشات جي بي تي» على طلابه، مهددا بعقوبات صارمة تصل حد الفصل. وقال المعهد، في رسالة وجهها لطلابه، إن «هذه الأداة التي تستخدم الذكاء الاصطناعي، (تشات جي بي تي) تثير مخاوف كبيرة لدى الجهات التعليمية والبحثية في مختلف أنحاء العالم بشأن الغش عموماً، والسرقة الأدبية خصوصاً».

ويوازي الاهتمام اللافت بالتقنية وقدراتها، التحذير من خطرها. حيث يشير خبراء التكنولوجيا إلى «قدرة نظام (تشات جي بي تي) على التلاعب بمستخدميها، وربما دفعهم للقيام بأشياء تتعارض ومصالحهم». بحسب تقرير نشره «معهد مودرن وار»، في فبراير الجاري، تحت عنوان «التضليل في عصر (تشات جي بي تي)». وحذر التقرير من تأثير هذه التقنية على أحداث مهمة مثل الانتخابات، ما «يسهم في تعطيل الديمقراطية». إضافةً إلى أن «تشات جي بي تي» يمكن أن «ينشر معلومات (زائفة) بشأن أمور من بينها جائحة (كوفيد - 19)، ما يؤثر سلبا على صحة المواطنين».

جوش غولدستاين، الباحث في مركز جورج تاون للأمن والتكنولوجيا الناشئة، يقول في تقرير نشرته «بي بي سي» أخيراً، إن «أنظمة الذكاء الاصطناعي يمكن أن تحسن من جودة المحتوى، في حملات (التضليل) المنهجية، بشكل يجعله أكثر إقناعا، ما يؤدي إلى صعوبة تمييز صدقه من عدمه، بالنسبة للمواطن العادي».

وهنا يرى مراقبون أن تقنيات الذكاء الاصطناعي وبينها «تشات جي بي تي» مثلها مثل أي أداة جديدة، يمكن أن تكون «مفيدة» في بعض الأحيان. وفي أحيان أخرى قد تكون «ضارة»، بحسب الطريقة التي يتم استخدامها بها. وستثبت التجربة في الفترة المقبلة لأي كفة ستكون الغلبة.

ويبدو التنافس في مجال الذكاء الاصطناعي محتدما بين شركات التكنولوجيا. وأخيرا، كشفت شركة «ميتا»، المالكة لـ«فيسبوك»، عن نسختها الخاصة من الذكاء الاصطناعي، الشبيهة بـ«تشات جي بي تي»، والتي حملت اسم «لاما»، وهو برنامج ذكاء اصطناعي وصفته «ميتا» بأنه «أصغر وأفضل أداءً». وأوضحت «ميتا»، في بيان نقلته وكالة الصحافة الفرنسية، أن «البرنامج صمم لمساعدة الباحثين على تطوير عملهم». ولفتت «ميتا» إلى أن «المشكلات التي أظهرها الذكاء الاصطناعي عبر روبوتات المحادثة، والتي شبهها البعض بالهلوسات، يمكن علاجها بشكل أفضل إذا تمكن الباحثون من تحسين الوصول إلى هذه التكنولوجيا باهظة الثمن». وقالت إن «البحث ما زال محدوداً بسبب ضخامة الموارد المطلوبة لتدريب هذه النماذج وتشغيلها، ما يعوق جهود تحسين قدرات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، وتخفيف مشكلاتها، وعلى رأسها إمكانية إنتاج معلومات (مضللة)».

بينما أعلنت شركة «غوغل»، عن عزمها إطلاق نسختها الخاصة من الذكاء الاصطناعي، لا سيما أنها ترى في الشراكة بين «مايكروسوفت» و«أوبن إيه آي»، «تهديدا لهيمنتها على عرش محركات البحث»، بعدما أعلنت «مايكروسوفت»، عزمها على «دمج (تشات جي بي تي) في محرك البحث الخاص بها (بينغ)، وكذلك متصفح (إيدج)».

لا تمثل نسبة تذكر قياساً إلى الكم الروائي العربي الضخم

فلسطين في شتات الرواية العربية

سعد البازعي

ليس من السهل العثور على فلسطين في الرواية التي لم يكتبها فلسطينيون، على النقيض مما هو حاصل في الشعر، حيث تتزاحم القصائد العربية حول فلسطين. والظاهرة لافتة فعلاً وتستدعي التساؤل عن الأسباب. إحدى الإجابات المتكررة هي أن الرواية، على عكس الشعر، فن أدبي اجتماعي حتى حين يتناول التاريخ أو السياسة. ففي مجمل الحالات تعنى الرواية بالمجتمع الذي أنتجت فيه وليس بمجتمعات أخرى أو بقضايا خارج إطار الحياة القريبة المحيطة بالكاتب. من هنا يتكثف حضور مصر في الرواية المصرية، والسعودية في الرواية السعودية، والجزائر في روايات الجزائريين وهكذا. الحالات التي تخالف هذه القاعدة تعد استثناءات.

غير أن السؤال يظل ملحاً: ليست فلسطين بلاداً كالبلاد العربية أو حتى غير العربية، هي بلاد محتلة من قبل عدو للعرب جميعاً كما للإنسانية كلها. إن فلسطين قضية بقدر ما هي بلاد. لذلك يفترض أن تحضر فلسطين في الخطاب الروائي العربي، وبصورة أكثر كثافة مما هو متحقق من تلك الزاوية على الأقل. وقد حضرت بالفعل لكن ليس بالحجم المتوقع. الروايات التي يمكن القول إنها تتصل بفلسطين لا تمثل نسبة تذكر قياساً إلى الكم الروائي الضخم في أرجاء الوطن العربي. ومع أن من شبه المؤكد أن تلك الروايات القليلة ليست كل ما هنالك، لكن صعوبة العثور على غيرها دال بحد ذاته على تواري الانشغال الروائي بفلسطين. في عام 2009 طرحت صحيفة «الخليج» الإماراتية سؤالاً على عدد من الكتاب العرب حول حضور فلسطين في الرواية العربية، وذكر الكتاب عدداً من الروايات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة. أحدهم فسر ذلك الوضع بالإشارة إلى هامش الحرية الضيق في البلاد العربية، وهو تفسير غير مقنع تماماً، لأن الرواية العربية تناولت قضايا البلاد التي نشرت فيها دون أن يمنعها الرقيب بالضرورة. ما أجمع عليه المشاركون هو بالفعل ضعف حضور فلسطين في الرواية العربية غير الفلسطينية مقارنة بحضورها في الرواية الفلسطينية.

من بين تلك الاستثناءات، نجد روايتين عربيتين تحضر فيهما فلسطين بصورة لافتة، وإن كانت جزئية، وأراهما من هذه الزاوية جديرتين بالنقاش لإيضاح نسبة الحضور الفلسطيني فيما سميته «شتات الرواية العربية».

الرواية الأولى هي «أميركانلي» (أمري كان لي) (2004) للكاتب المصري صنع الله إبراهيم، يروي حكايتها أستاذ تاريخ مصري يذهب إلى أميركا بدعوة من مركز دراسات جامعية لتدريس التاريخ المصري. أما رواية أميمة الخميس فترسم مشاهد من الحياة الاجتماعية في مدينة الرياض في فترة الستينات. وفي كلتا الروايتين، تحضر فلسطين بوصفها قضية قومية، وفي صورة شخصيات تمثل شريحة من الفلسطينيين العاملين في البلاد العربية.

في رواية صنع الله إبراهيم، نلتقي الباحث المصري شكري أثناء فترة إقامته في مدينة سان فرانسسكو، حيث يلتقي عدداً من العرب المهاجرين، من بينهم أستاذ أدب فلسطيني متزوج من محامية أميركية لكنه متحمس للقضايا العربية ومؤمن بنظرية المؤامرة في كل الأحداث إلى ما تفعله الموساد والصهيونية، وكان في مقدمة الأحداث في تلك الفترة فضيحة الرئيس الأميركي كلينتون مع سكرتيرته مونيكا. يرى مروان الفلسطيني أن الموساد ضالع في تلك الحكاية لكي تحول دون طرح كلينتون لخطة سلام بين العرب وإسرائيل. في مقابل ذلك يرى الأستاذ المصري ماهر، وهو رئيس القسم الذي يعمل فيه شكري في مركز الأبحاث، أن مشكلة العرب هي التعلق بنظرية المؤامرة. التقابل بين الرأيين يشير إلى اندماج ماهر في المجتمع الأميركي، فولداه لا يتحدثان العربية، وكذلك إلى التزام الفلسطيني بالقضية العربية مع نقده المتواصل لأميركا.

إشارة أخرى تأتي حين يرى شكري زميله المصري ماهر مع يهودي متخصص في الدراسات التوراتية. يقول ماهر عنه: «هذا هو اليهودي الوحيد هنا المعادي للصهيونية». ويتضح أن عداء ذلك اليهودي للصهيونية ومناداته بأن «على اليهود أن يبقوا في بلادهم الأصلية» لم يحل دون تمسك زوجته الإسرائيلية بحق إسرائيل في الوجود. قضية فلسطين حاضرة ضمناً بطبيعة الحال في ذلك الحوار، لكنها تعود بصورة مباشرة وفي سياق مشابه حين يتحدث شكري إلى طالب أميركي أراد أن يشرع في رسالة دكتوراه حول الجيل الجديد من المؤرخين في إسرائيل، ويأتي ليستشير شكري ويطلب مساعدته لإنقاذ مستقبله، لأن الجامعة رفضت موضوع الرسالة المثير للجدل. فهو يريد أن يكشف زيف الادعاءات الصهيونية حول تاريخ إسرائيل مستشهداً بما ذكره أحد أولئك المؤرخين وهو بني موريس حين قال: «... لقد كذب زعماؤنا علينا عندما أخبرونا أن عرب (اللد) و(الرملة) طلبوا مغادرة بيوتهم بمحض إرادتهم...» إلى أن يصل إلى القول: «... أما كذبة الأكاذيب التي أسموها (الاستقلال) فهي في (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض)» 2.

من هذا يتضح أن الحضور الفلسطيني في رواية صنع الله إبراهيم هو حضور الشتات من ناحية، وسعي الكاتب من ناحية أخرى إلى التأريخ للمواقف الغربية الأميركية بصفة خاصة تجاه فلسطين وإسرائيل التي تحضر من حيث هي الكيان المسؤول عن الشتات وعن النكبة. التأريخ هو ما يمارسه كاتب عربي يتبنى بصورة واضحة، وإن كانت ضمنية، موقفاً داعماً للقضية الفلسطينية ومناهضاً لأعدائها. ولا شك أن كون الرواية تأريخية وتوثيقية أعان على التعبير عن تلك المواقف بأسلوب يصعب اتباعه في أساليب السرد التي تعتمد المخيلة وإن كانت واقعية. يصدق ذلك، إلى حد ما، على الرواية الأخرى، رواية «البحريات» (2006) للكاتبة السعودية أميمة الخميس.

ترصد «البحريات» مرحلة من النمو الاجتماعي والاقتصادي في مدينة الرياض في فترة كانت مفصلية من عدة نواح، من أبرزها تطور في التعليم تمثل في السماح بافتتاح مدارس للبنات التي كان تعليمها مخاضاً صعباً في مجتمع محافظ وتحكمه في تلك الآونة مؤسسة دينية متشددة ظلت تمانع في ذهاب الفتيات إلى المدارس فترة طويلة. في الرواية تقف بنا الكاتبة على بعض تفاصيل ذلك التحول، ومنه التعاقد مع معلمات عربيات كن من فئة النساء الموصوفات بالبحريات، أو اللاتي جئن من البحر أو ما وراء البحار، وهو تصور صحراوي بامتياز نُظر من خلاله إلى الكثير من القادمين إلى منطقة نجد وسط الجزيرة العربية.

> **ليست فلسطين بلاداً كالبلاد العربية أو حتى غير العربية... إنها قضية بقدر ما هي بلاد... لذلك يفترض أن تحضر في الخطاب الروائي العربي وبصورة أكثر كثافة**

إحدى المعلمات المتعاقد معهن فلسطينية تأتي من بيروت حيث تعيش شتاتها الأول. تأتي لتعيش شتاتاً ثانياً بحثاً عن لقمة العيش الكريمة. دافعها المباشر للمجيء كان فشل العلاقة التي أقامتها مع شاب فلسطيني آثر الهجرة إلى أميركا بعد أن غدر بها وسلب عذريتها. سمعت عن التعاقد في السعودية، فتقدمت بعد أن «أعدت أوراقها، كتبتها بخطها الجميل الأنيق، وحرصت على الفواصل والنقاط... كانت تخشى الشتات والغموض، والتبعثر، وهي الفلسطينية التي تفتقد الهوية والوطن في بيروت».

في الرياض تتصل رحاب بأسرة سعودية تطلبها معلمة لبناتها، فتقوم بذلك العمل ليدر عليها دخلاً إضافياً إلى جانب ما تحصل عليه من وظيفتها في التعليم. ومما يزيد من حاجة رحاب للعمل أن والدها جاء معها. ذلك الأب كان عبئاً آخر: «أبوها حقيبة مجهدة تنقلها هنا وهناك، يصر على ممارسة دلاله القديم حين يعود من الخارج يجب أن تأخذ دور أمها ولا بد أن يمد رجليه فتنزع له جواربه وتناوله منامته، وترصف أطباق العشاء أمامه...»، إلى آخر ذلك من أدوار كانت تقوم بها أمها في لبنان. ولم تكن الرياض أكثر رحابة لرحاب فهي إلى جانب القيود وبعض التعامل السيئ، وجدت فتيات يعانين هن أيضاً من مشكلات تخصهن. «الصبايا هناك يخضن أجندة معارك من نوع مختلف». في المدرسة السعودية وجدت رحاب أيضاً مديرة مدرسة عراقية تعاملها بتعالٍ، ومعلمات أغلبهن فلسطينيات مُقيمات في الأردن والضفة أو سوريات «يرين في فتيات بيروت أو اللواتي نشأن في بيروت بعض الميوعة والتفاهة...».

ولم تغب قضية فلسطين بطبيعة الحال. ففي بيروت اعتاد والد رحاب أن يعود ليتناول عشاءه، ثم يستمع إلى أخبار المذياع «عن القضية الفلسطينية، ثم لا يلبث أن يتمتم ببعض الكلمات الممتعضة: روحوا تصالحوا مع اليهود أحسن لكم... فلسطين مش راجعة». في الرياض يطفو بعض الأمل وإن كان منهكاً. يظل الأب «طوال الوقت منكفئاً على جرحه الفلسطيني القديم؛ رأسه منهدل على صدره،

وكان متأكداً أن (عبد الناصر) سوف يرجع فلسطين للعرب ويقذف اليهود في البحر». ترصد الرواية الإحباطات والآمال عند جيل دخل مرحلة الشيخوخة، لكن التركيز يظل على الجيل الأصغر. جيل رحاب ليس مشغولاً كثيراً بالقضية. هي مهمومة الآن بلقمة العيش أكثر مما هي بعودة فلسطين. ومع لقمة العيش كانت تشعر أيضاً بأزمة الهوية التي تتفاقم لديها وهي تكتسب شعبية بين التلميذات السعوديات اللاتي بدأن يثقن بها فيسررن إليها بمشكلاتهن الخاصة فترد عليهن بأسلوب ملؤه التفهم والمحبة. كانت تساعدهن على معرفة أنفسهن والعالم من حولهن، وهنا تأتي المفارقة التي تتمثل في لحظة استنارة آسرة ومؤلمة في الوقت نفسه: «وتعلم (رحاب) أن الهوية قوة وتميز واسترداد للملامح وسط الحشود، هي فاقدة الهوية، لاجئة فلسطينية بوثيقة لاجئة دون أوراق رسمية... توزع هويات على طالباتها كل صباح، ترسم فوق تلك الوجوه التي أذابها أسيد الإهمال والجزر والنهي وأربع طبقات من غطاء الوجه، تعيد رسمها بدقة وعناية...».

هذا التعاطف الحميم مع رحاب الفلسطينية في معاناتها المتراكمة، هو مما يختلف به تناول أميمة الخميس عن تناول صنع الله إبراهيم. في رواية إبراهيم انشغال أكبر بالجانب السياسي للقضية بما يتضمنه ذلك من مواقف دولية وآراء مختلفة حول القضية.

لغة واحدة تخرج من نطاق الاستخدام كل أسبوعين

نصف اللغات التي يتحدثها عالم اليوم مهدد بالانقراض

أحمد الفاضل*





اللغة هي العدسة التي نتعرف بها على الآخر والعنصر الأساس في تكوين أفكارنا، ليس من صياغتها من كلمات ورموز فحسب، بل أيضاً من أنها نسق يضم الكلمات والرموز والمعاني مختلطة بالمشاعر والتصورات والقصد، فضلاً عن أبعادها التربوية والثقافية والحضارية. واللغة والفكر متلازمان، إذ يعتمد الفكر على اللغة في إنجاز مختلف العمليات الذهنية، خصوصاً تلك ذات المستويات العليا في التعقيد. فكلما كان تمكن المتعلم من اللغة راسخاً كانت هذه العمليات أسهل عليه.

وفي غالب الأمر، اللغة تولد الهوية، فالعلاقة بين اللغة والهوية تُعَد إحدى أهم ركائز المجتمع وتتجلى بوضوح في الوظائف التي تنجزها اللغة في إطار التعبير عن الهوية واستمرار حيويتها، باعتبارها وعاءً للفكر وأداة للتفكير، إضافة إلى كونها وسيلة للتفاهم والتواصل الاجتماعي، وعنوان هوية الفرد والمجتمع.

ولقد أوضح الزعيم الأفريقي الراحل نيلسون مانديلا هذا المفهوم بقوله: «لو تحدثت إلى شخص بلغة يفهمها، يدخل حديثك رأسه. لكن لو تكلمت إليه بلغته، يدخل حديثك قلبه». فالكلمات إذاً أحجار لبناء المشاعر الأساسية. وفي ثقافاتنا، صنع البشر بهذه الأحجار مداميك المباني والمعاني اللغوية على مدى آلاف السنين. ويتبدل التعبير اللغوي بتبدل بيئاته والتصورات الذهنية عند الأفراد الذين يتشاركون لغة محددة.

ولنأخذ تسميات الأشياء على سبيل المثال... بعض اللغات ينجح في تمييز لون يتدرج بين الأزرق والأخضر، في حين تعجز لغات أخرى عن تمييزه لأسباب كثيرة، منها غياب هذا التدرج عن يومياتها أو لقلة جدوى هذا التمييز، كأن نجد أن لكلمة «ثلج» عند العرب صورة ذهنية واحدة، أما عند شعب الإسكيمو، فتصويراته وفيرة. والعكس صحيح حين نتحدث عن «الجمل»، حيث لكل شكل من أشكاله عند العرب اسم خاص به يمثله.

لغات كثيرة باتت تختفي حالياً بوتيرة متسارعة تبعث على القلق. ووفق تقديرات الباحثين، فإن نصف سكان العالم يتحدثون 50 لغة من الـ7 آلاف لغة الموجودة في العالم، والنصف الآخر يتحدث البقية، أي 6050 لغة. ومنذ سنوات، أصدرت منظمة اليونيسكو «أطلس لغات العالم» التي تواجه خطر الاندثار. والقاسم المشترك بين كثير من اللغات المهددة بالانقراض هو أنه ليس لها أبجدية مكتوبة، أي أنها لغات محكية.

إن انقراض أي لغة يعني خسارة ثقافية لا تعوض. بمعنى آخر، فناء عالم خاص بأكمله له تقاليده وثقافته وناسه، عالم كامل تطويه صفحات التاريخ من دون أثر يدل عليه.

نصف اللغات المندثرة لم تكن مكتوبة، فتعلَن وفاتها بوفاة آخر الأشخاص المتحدثين بها، واختفاؤها لا يترك قاموساً أو نصاً أو سجلاً لنبشها ومحاولة استعادتها، أي أن مصيرها الاختفاء.

في أستراليا، على سبيل المثال، رصد الباحثون 3 أشخاص فقط يتحدثون لغة «ماغاتي كي» عند الحدود الشمالية للبلاد، وشخصاً واحداً يتحدث لغة «أمور داغ» التي أعلن وفاتها بعدما قضى، و3 آخرين يتحدثون لغة «ياوورو» في الغرب. وتعرفوا على شخص وحيد يتحدث لغة «سيليتز دي ني» التي كان يستخدمها السكان الأصليون المقيمون في محمية سيلتز في ولاية أوريغون الأميركية.

وقد أثبتت الدراسات أن ثمة 5 مناطق تختفي فيها اللغات بسرعة، هي شمال أستراليا 153 لغة، أميركا الوسطى والجنوبية 113 لغة، في كل من الإكوادور وكولومبيا والبرازيل وبوليفيا. وفي شمال المحيط الهادي 54 لغة، بما فيها كولومبيا البريطانية في كندا. وفي شرق سيبيريا والصين واليابان 23 لغة. وفي جنوب غربي الولايات المتحدة، تقطن مجموعات من السكان الأصليين يتحدثون لغات كثيرة تصل إلى 383 لغة، عددها يتضاءل باستمرار.

وبحسب الإحصائيات الأخيرة، فإن بعض اللغات قد تنقرض حالاً خلال أيام. فعلى سبيل المثال، لغة (تاوشيرو TAUSHIRO) للسكان الأصليين في بيرو لم يبقَ ينطق بها سوى شخص واحد. وكذلك لغة (كايخانا KAIXANA)، وهي لغة إحدى قبائل الأمازون في البرازيل، ستنقرض هي الأخرى برحيل الشخصين الوحيدين اللذين يتحدثان بها.

ويستمر موت اللغات في كل الأصقاع؛ كانت لغة (ليميريغ LEMERIG) منتشرة في جزيرة فانواتو بالجزء الجنوبي للمحيط الهادي، ولغة (تانيما TANEMA) في جزر سليمان بالمحيط الهادي، ولغة (أنجيريب NJEREP)، ولغة ألبانتويد في نيجيريا، ينطق بكل منها 4 أشخاص من كبار السن. ولغة (ليكي LIKI) يتحدثها 5 أشخاص في إحدى جزر إندونيسيا. ولغة (أونغوتا ONGOTA) يتحدثها 6 أشخاص من قبيلة تعيش بقرية صغيرة على الضفة الغربية لنهر ويتو في إثيوبيا. ولغة (دومي DUMI) يتحدثها 8 أشخاص في إحدى المناطق الجبلية النائية بمنطقة خوتانغ في نيبال.

ثمة من يظن أن تسليط الضوء على المكونات اللغوية غير العربية التي اندثرت أو ما زالت متداولة في الوطن العربي يُعَد تهديداً للهوية العربية، في حين أن التنوع اللغوي والثقافي، في الحقيقة، هو مصدر ثراء معرفي وغنى جمالي. وقد رأينا أن بعض الدول والمجتمعات التي تحتضن تعددية ثقافية بقيت متماسكة وقوية، وتلك التعددية عززت في السكان الشعور بالأمان والانتماء والاستقرار.

هناك ما يصل إلى 420 مليون شخص حول العالم يتحدثون اللغة العربية. وهي اليوم من أهم 5 لغات في الكوكب، لكن ما يجب أن يشار له اليوم هو شقيقات اللغة العربية في النسب والمكان.

إن اللغات القديمة للجزيرة العربية تساعد على معرفة الماضي وفهم الحاضر، وتفيد في المستقبل. ومن المهم إعادة إحيائها من خلال تعلمها وفهم أبعادها الإنسانية. وكما نعرف، فإن الجزيرة العربية كانت مهداً لكثير من الحضارات العريقة التي توالت عبر العصور. وليس هناك نظام كتابي لأغلب هذه اللغات، فهي في الأغلب لغات شفهية لها لهجات متعددة تحمل سماتٍ صوتية ونحوية وصرفية ودلالية مختلف بعضها قليلاً عن بعض. وتختلف هذه اللغات حالياً عن العربية الفصحى في كثير من الجوانب، لكنها تشترك معها في الأصل، فجميعها لغات سامية تنتمي إلى العائلة الأفروآسيوية.

وتبقى المَهرية أكثر هذه اللغات حظاً بالنسبة إلى عدد متحدثيها، الذي يصل اليوم إلى 300 ألف، وإن ظلت تُعد من اللغات المهددة بالانقراض. وهي منتشرة بين قبائل في شرق اليمن، وعُمان، والكويت، والإمارات، والسعودية، وتحديداً في خرخير بالربع الخالي ومناطق متفرقة من شرورة ونجران والمنطقة الشرقية. ويعتقد بعض اللغويين أنها متطورة أو منبثقة من اللغات العربية الجنوبية القديمة أو لغة عاد.

وهناك أيضا اللغة الشحرية أو الجبالية، ويتحدث بها حوالي 150 نسمة. وهي تعتبر لغة رسمية في إقليم ظفار، إلا أنها غير مكتوبة ولم تدخل الإعلام ولا التعليم. ويتحدث باللغة البطحرية سكان منطقة ساحلية صغيرة بشرق ظفار، ولا يزيد عدد المتحدثين بها عن 100 متحدث. فالبطحرية لم يعُدْ يتحدث بها الأصغر سناً، وهي من اللغات المهددة بالانقراض، لأن الناطقين بهذه اللغة يتحولون مع مرور الوقت إلى الناطقين باللغات المحيطة بهم كالمهرية والجبالية. أما اللغة الحرسوسية، وهي لغة قريبة جداً من المهرية، فهي تستخدم في جدة الحراسيس في مقاطعة ظفار وسط عُمان، وقد لا يتعدى عدد متحدثيها 2000 تقريباً. ولا بد أن نذكر هنا أن المهرية أثرت في هذه اللغات المتقهقرة، وباتت الأجيال الجديدة من هذه القبائل تتحدث المهرية. وأحياناً يظهر أهل هذه اللغة في إحصاءات اللغة المهرية. أما اللغة الهبيوتية فلا يصل عدد المتحدثين بها إلى 1000 نسمة، وينتشرون عند الحدود اليمنية العمانية.

يهتم الباحثون وعلماء بالحفاظ على تنوع العالم البيولوجي، ويشددون على إيلاء اهتمام أكبر بالحفاظ على اللغات المهددة بالانقراض، خاصة أن أحدث تقارير اليونيسكو أشارت إلى أن نصف اللغات التي يتحدثها عالم اليوم، والبالغ عددها 7 آلاف لغة، بات مهدداً بالانقراض. ويُرجح اختفاؤها خلال القرن الحالي. ويتحدث 80 في المائة من سكان العالم 83 لغة، و20 في المائة فقط يتبادلون لغات نادرة، يصل عددها إلى 3500 لغة. والمثير الذي حذر منه التقرير أن لغة واحدة تختفي كل أسبوعين تقريباً، بعد خروجها من نطاق الاستخدام.

* كاتب سعودي

سهرة ودم وروايات كثيرة

حازم صاغيّة

في ذاك المساء المشؤوم تجمّع الرجال كلّهم في الغرفة الغربيّة من منزول وجيه القرية. ذاك أنّ الغرف الشرقيّة من البيت الضخم تُركت لأفراد عائلته يتدبّرون فيها أمورهم بعيداً من أعين الزوّار. وبينما السهرة على وشك أن تُقلع، بدا الجميع، كما عادتُهم دائماً، مُتعبين ضعيفي الهمّة، بعد يوم طويل من الكدح في الحقول وفي تعمير بيوت المهاجرين. فهذا يسأل عن الساعة، وذاك يتثاءب، والثالث يقول إنّ التعب يعصره من قدميه حتّى رأسه.

وحدهما جميل وابنه ميلاد لم يظهر عليهما التعب. كانت حيويّةٌ غامضة تتدفّق منهما وتتجمّع في أعينهما كأنّها تتأهّب للوثوب إلى خارج جسديهما. فوق هذا جاء كلّ منهما إلى بيت الوجيه حاملاً عصا قصيرة غليظة ومشكوكة بالرؤوس الخشبيّة النافرة التي يقال إنّها صُنعت للقتل المحتوم. وهذا ممّا لم يكن مألوفاً في تلك السهرات التي يلتقي فيها أقارب أو أصدقاء، بحيث ظُنّ لوهلة أنّهما يتزيّنان أو يتسلّيان ويسلّيان باستعراضهما أموراً غريبة وغير متوقّعة. كذلك لم يكن مألوفاً أن يجلس الساهرون كما جلسا، مُستنفَرين كما لو أنّهما يبحثان عن شرّ قادم لا محالة.



وبالفعل وصل الشرّ حين دخل توفيق وابنه إبراهيم من باب الغرفة الغربيّة العريض. وإذ أحسّا، لدى رؤيتهما جميل وميلاد، بشيء من الحرج الذي عبّر عنه ارتباك جسديهما، اتّجهت عصا ميلاد فوراً نحو إبراهيم الذي حاول حماية رأسه بيديه الاثنتين، لكنّ العصا كانت من القوّة بحيث طحنت أصابعه قبل أن تُحدث شرخاً صغيراً في رأسه الذي خرج منه دم كثير وسريع. وفي اللحظة ذاتها تقريباً كانت عصا جميل تنقضّ على رأس توفيق الذي كان يهمّ بمساعدة ابنه، مادّاً إحدى يديه نحو ميلاد علّه يُبعده عنه. ولم تكن عصا جميل أقلّ نشاطاً من عصا ابنه، إذ أسقطت توفيق على الأرض حيث ارتسمت بقعة دم ساخن.

في هذه الغضون لم ينجح الوجيه صاحب البيت، ولا الساهرون الآخرون، الذين استيقظوا على نحو غير معهود فيهم، في أن يردّوا الضاربين عن المضروبين، وإذ هرعت نساء العائلة القادمات من الغرف الشرقيّة، فإنّ صوت الصراخ الذي يُسمع غالباً عند تلقّي أخبار الموت، سريعاً ما حلّ محلّ لهفتهنّ وحيرتهنّ.

لكنْ في الأيّام التالية فاض الكلام الذي يُتداوَل في البيوت وفي مقهيَي القرية بالشروح والتفسيرات، وهي كلّها كانت تقود أصحابها إلى أخبار الماضي. وفجأة غدا المسنّون والمسنّات الأعلى صوتاً بين السكّان، إذ هم الذين يعرفون ما يجهله الأبناء والأحفاد من أحداث قديمة ربّما كان لها ضلع في الحادث الأليم. وراح الصغار يستفهمون ويستشيرون كبار السنّ بعدما كانوا يتجاهلونهم ويسخرون بقدر من المواربة من آرائهم، ولم يكونوا يتردّدون أحياناً في إسكاتهم بقلّة تهذيب ملحوظة.

لكنّ كبار السنّ رووا أخباراً على كثير من التضارب. فأحدهم قال إنّ توفيق زوّر وثيقة أتاحت له الاستيلاء على أرض يملكها جميل، بينما روت إحدى المسنّات أنّ جميل هو الذي زوّر الوثيقة بما أتاح له الاستيلاء على أرض تعود ملكيّتها إلى توفيق. وبدورها قالت مُسنّة أخرى إنّها رأت بعينيها الاثنتين إبراهيم، في منطقة البساتين، وهو يحاول التحرّش بمريم، ابنة جميل وأخت ميلاد، إلاّ أنّ زوجها المسنّ روى رواية تفيد بأنّه بعينيه الاثنتين رأى ميلاد، قرب النهر، وهو يحاول التحرّش بسُميّة، ابنة توفيق وأخت إبراهيم.

ولم يمض سوى يومين أو ثلاثة حتّى اندفع السكّان إلى مناقشة موضوع آخر. فثمّة من قال إنّ جميل وعائلته أعرقُ في القرية من توفيق وعائلته. ذاك أنّ أجداد الأوّلين وفدوا إليها قبل عقود عدّة، بينما جاء الآخرون قبل عقدين على الأكثر. لكنّ المشكّكين بهذه الرواية قدّموا معلومات مفادها أنّ توفيق وعائلته تعود أصولهما البعيدة إلى القرية، وإن أقاموا لبضع سنوات مهاجرين في قرى أخرى، بينما أجداد جميل وعائلته جاءوا إلى القرية مطرودين من قريتهم الأصليّة، حيث ارتكبوا جريمة موصوفة وعاثوا فساداً هم مفطورون عليه.

وسريعاً ما تدخّل الأقارب الذين صاهروا هذه العائلة أو تلك، فجعلوا يروون قصصاً تنسب الفضائل لمن صاهروهم، وتستبعد إقدام أقاربهم على عمل شرّير. وهكذا استمرّت الحال في القرية إلى أن أشاع ابن أخت جميل أنّ خاله توفّي للتوّ من جرّاء ضربات أنزلها به توفيق وإبراهيم. وبينما كانت تنتشر الشائعة هذه، كان أقارب توفيق، الذي قضى متأثّراً بجراح تلك الليلة الدمويّة في بيت الوجيه، يدفنونه في مقبرة القرية.

وقد مضت الروايات الكثيرة في سبيلها، كما مضى أهل القرية يستأنفون عيشهم ووئامهم ويسهرون في الغرفة الغربيّة من منزول الوجيه. أمّا الأخير فراح في كلّ سهرة يروي لزوّاره القصّة نفسها. ذاك أنّه علم بأنّ الدولة كانت تنوي إرسال محقّق يحقّق فيما حصل ويجلو الحقيقة، لكنّه بكلّ قوّة تصدّى لهذا المسعى ونجح في إحباطه حفاظاً على كرامة القرية وعزّة أبنائها. كان الزوّار، في تلك الأثناء، يطربون لتلك القصّة ذاتها سهرةً بعد أخرى، ويزدادون اقتناعاً بأنّ الوجيه لا يتعب من الدفاع عنهم ولا يكلّ.

حفلة أهداف تحلق بالزعيم الهلالي إلى ملاقاة أوراوا في النهائي القاري

«أبطال آسيا»: الموج الأزرق يبتلع الدحيل بسباعية تاريخية



الهجوم الأزرق الكاسح لم يمهل الدحيل طويلاً قبل أن يبدأ التهديف (تصوير: عبد الله الفالح)

جماهير هلالية ساندت فريقها بحرارة من مدرجات استاد الثمامة في قطر (أ.ف.ب)

الدوحة: عبد الله المعيوف
الرياض: فهد العيسى

ضرب الهلال موعداً نارياً مع فريق أوراوا الياباني في نهائي دوري أبطال آسيا، بعدما عبر الدحيل القطري بسباعية تاريخية، في نصف نهائي البطولة الذي أقيم على ملعب الثمامة بالعاصمة القطرية الدوحة. وواصل الهلال السعودي رحلة الحفاظ على لقبه الذي حققه النسخة الأخيرة، حيث بلغ نهائي البطولة، ليكرر ذكرى المواجهة النهائية في 2019، حينما التقى أوراوا الياباني وكسبه في المواجهتين وتُوّج باللقب القاري.

وسطر الهلال ليلية تاريخية، بعدما أمطر لاعبوه شباك الدحيل القطري بسيل من الأهداف التي أكدت على قوة الفريق الذي حل في المركز الثاني لبطولة كأس العالم للأندية، بعد خسارته من ريال مدريد الإسباني في نهائي البطولة.

وصعد النيجيري أودين إيغالو مهاجم فريق الهلال إلى وصافة الترتيب العام لهدافي البطولة، بعدما سجل 4 أهداف من أصل الأهداف السبعة لفريقه في المباراة، «سوبر هاتريك»، ليحل ثانياً بعد البرازيلي أدميلسون مهاجم الدحيل القطري.

ويلتقي الهلال بنظيره أوراوا الياباني مساء السبت 29 أبريل (نيسان) المقبل، في العاصمة الرياض، على أن يسافر الهلال لمواجهة أوراوا في مدينة سايتاما اليابانية، في السادس من مايو (أيار) المقبل.

وفاجأ الأرجنتيني رامون دياز مدرب فريق الهلال مواطنه هيرنان كريسبو مدرب الدحيل القطري، بعدما دخل المواجهة بقائمة هجومية شهدت حضور الثلاثي ميشايل ديلغادو وموسى ماريغا وأودين إيغالو كثلاثي أجنبي بجوار الكوري الجنوبي جيانغ هيونغ متوسط قلب الدفاع.

أما الدحيل القطري، الذي حاول مدربه إشراك البرازيلي أدميلسون رغم الإصابة التي تعرض لها في مباراة الشباب الماضية، فإن محاولته لم يُكتب لها النجاح، حيث تعرض اللاعب لإصابة خلال تدريبات الإحماء ليودع القائمة.

ولم يُمهل الهلال نظيره الدحيل القطري أي فرصة لالتقاط أنفاسه، إذ شن هجوماً لاذعاً مع انطلاق صافرة حكم اللقاء، وتمكن المهاجم النيجيري إيغالو من زيارة سريعة لشباك الدحيل القطري، مع الدقيقة الثانية، بعدما لدغ برأسه تمريره محمد كنو داخل منطقة الجزاء.

8 دقائق فقط احتاج إليها إيغالو ليعود لزيارة شباك الدحيل القطري مجدداً مع الدقيقة العاشرة، بعدما استقبل تمريرة متقنة من ميشايل نجح معها في مراوغة حارس مرمى الدحيل، وركنها داخل الشباك.

استمر الهلال في ضغطه الهجومي الكبير رغم تقدمه بثنائية حتى تمكن مهاجمه المالي، موسى ماريغا، من تحويل عرضية سالم الدوسري، ولدغها داخل شباك صلاح زكريا حارس مرمى فريق الدحيل القطري.

وقبل مُضي نصف ساعة على شوط المباراة الأول، أرسل عبد الله المعيوف حارس مرمى فريق الهلال كرة طويلة تجاوزت الجميع، لتجد موسى ماريغا الذي سددها قوية سكنت شباك الدحيل القطري هدفاً رابعاً للهلال.

ونجح سالم الدوسري نجم الهلال في وضع بصمته في قائمة الهدافين في اللقاء، بعدما استثمر تمريرة موسى ماريغا مع الدقيقة 38 داخل منطقة الجزاء، وسدد كرة قوية سكنت الشباك القطرية هدفاً خامساً.

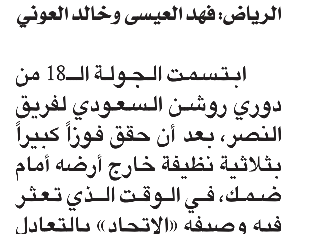
وكاد موسى ماريغا يقود الهلال للخروج بنتيجة كبيرة جداً في الشوط الأول بعدما سجل الهدف السادس لفريقه الأزرق مع الدقيقة 41، بعدما سدد عرضية سالم الدوسري داخل الشباك، في لقطة عاد معها الحكم إلى «تقنية الفيديو المساعد»، وقرر إلغاء الهدف بداعي التسلل.

وبدأت جماهير الدحيل القطري مغادرة مدرجات ملعب الثمامة مع إطلاق حكم اللقاء صافرة النهاية لشوط المباراة الأول، بعد التقدم الكبير في النتيجة.

لم يركن الهلال لتقدمه في الشوط الأول بخماسية، وبدأ الشوط الثاني باحثاً عن أهداف جديدة، وتحقق له ذلك عن طريق مهاجمه النيجيري أودين إيغالو في الدقيقة 48، الذي ترجم تمريرة سالم الدوسري لهدف أزرق بلغ معه «الهاتريك». وتعرض موسى ماريغا مهاجم الهلال لإصابة عضلية خلال هجمة مرتدة كان يقودها في الدقيقة 59، إلا أنه سقط قبل دخوله منطقة الجزاء، وطالب بإجراء التغيير، حيث زج دياز باللاعب عبد الله الحمدان بديلاً عنه.

وتمكن البديل الحمدان من صناعة الهدف السابع لفريقه (الهلال)، بعد دقائق من مشاركته، حيث مرر الكرة إلى النيجيري إيغالو الذي ركنها في الشباك مسجلاً هدفه الرابع في المباراة.

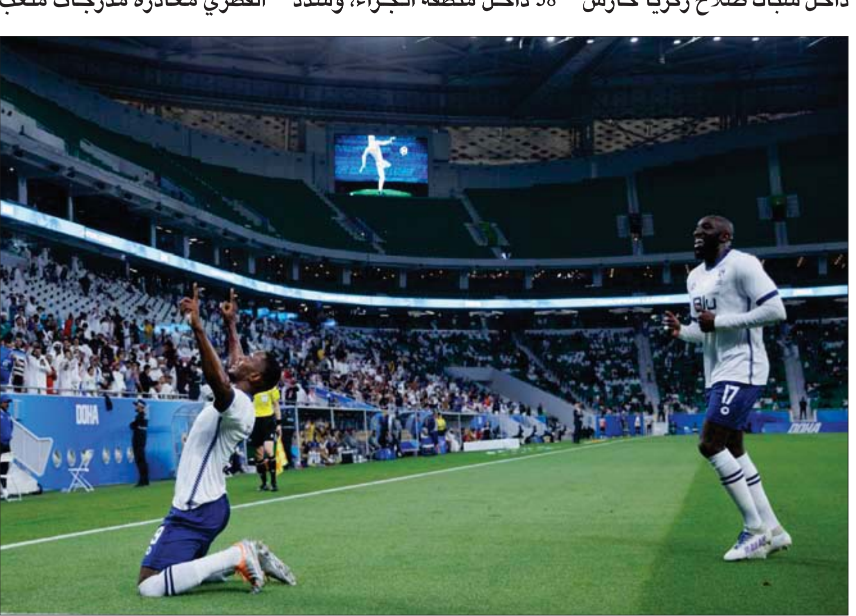
وأجرى الأرجنتيني رامون دياز مدرب فريق الهلال عدداً من التبديلات خلال الدقائق الأخيرة من عمر اللقاء، حيث تراجع أداء الفريق على الجانب الهجومي، إلا أنه ظل مسيطراً على مجريات اللعب، وحاول كثيراً زيارة شباك الدحيل القطري مجدداً، لكن ذلك لم يحدث له.



ماريغا محتفلاً بهدفه في مرمى الدحيل (تصوير: عبد الله الفالح)



سالم الدوسري قدم أداء لافتاً (تصوير: مشعل القدير)



إيغالو كان بطل المباراة بلا منازع (تصوير: عبدالله الفالح)

توقف مؤقت لانتصارات الاتحاد... والباطن يتنفس الصعداء بفوز أول

الدوري السعودي: النصر أمام رقم جديد ورونالدو يقتحم قائمة الهدافين



من مباراة الباطن أمام الاتفاق (تصوير: سعد العنزي)



هيلدر كوستا يتحسر على إحدى الفرص الضائعة أمام الرائد (تصوير: علي خمج)

رونالدو في مباراة ضمك الأخيرة (تصوير: علي خمج)

الرياض: فهد العيسى وخالد العوني

ابتسمت الجولة الـ18 من دوري روشن السعودي لفريق النصر، بعد أن حقق فوزاً كبيراً بثلاثية نظيفة خارج أرضه أمام ضمك، في الوقت الذي تعثر فيه وصيفه «الاتحاد» بالتعادل السلبي أمام الرائد على أرضه في مدينة جدة.

وبلغ النصر النقطة 43 بعد 18 جولة، ليسجل رقماً نقطياً مميزاً يجعله أمام تحدي بلوغ أعلى رصيد نقطي للفريق في مسيرته، إذا ما نجح في كسر هيمنة غريمه التقليدي «الهلال»، والظفر بلقب الدوري هذا الموسم.

وفك النصر ارتباطه النقطي مع الاتحاد الذي ظل حاضراً في الجولات الماضية، حيث تقدم النصر بفارق نقطتين عن وصيفه «الاتحاد» الذي يملك 41 نقطة مقابل 40 نقطة لفريق الشباب، أما الهلال فيحضر رابعاً برصيد 32 نقطة ويمتلك ثلاث مباريات مؤجلة بسبب مشاركته في كأس العالم للأندية، وبطولة دوري أبطال آسيا.

وألهب النصر ساحة المنافسة أمام خصمه الاتحاد مطارده المباشر قبل جولة من الموعد المرتقب بين الطرفين، الذي سيقام في مدينة جدة في التاسع من مارس (آذار) المقبل.

ويخوض الفريقان مباريات سهلة في الأسبوع المقبل، حيث يحل الاتحاد ضيفاً على نظيره الخليج في مدينة الدمام، في الوقت الذي يستضيف فيه النصر فريق الباطن على ملعب مرسول بارك في العاصمة الرياض.

وحملت الجولة الثامنة عشرة التي أُطلق عليها مسمى «جولة التأسيس» العديد من الأحداث التي تستحق الوقوف عندها.

«الرائد يوقف قطار الاتحاد»

أحبط فريق الاتحاد أنصاره ومحبيه، بعدما تعثر بالتعادل أمام الرائد، في مباراة شهدت حضوراً جماهيرياً بلغ 33137 متفرجاً في ملعب الملك عبد الله الشهير بالجوهرة المشعة.

وتوقفت انتصارات الاتحاد بعد خمس مباريات حقق فيها العلامة الكاملة، وواصل معها مطاردة المتصدر النصر، إلا أن هذا التعادل أوقف مسيرة الفريق، وجعله يتأخر بفارق نقطتين عن المتصدر.

وبدأ الاتحاد متأثراً بغياب هدافه المغربي عبد الرزاق حمد الله الذي يواصل ابتعاده عن تمثيل الفريق للجولة الثانية على التوالي بسبب الإصابة، حيث يمثل حمد الله إضافة فنية كبيرة للفريق، ويعد الهداف الحالي للفريق برصيد 11 هدفاً، ويحضر في المركز الثالث بلائحة الترتيب العام.

«رونالدو يقتحم قائمة الهدافين»

مرة أخرى يجدد البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب النصر ونجمه الكبير علاقته مع الشباك وعشقه للأرقام القياسية، بعدما نجح بتسجيل الأهداف الثلاثة لفريقه في شباك ضمك خلال مجريات الشوط الأول، ليسجل الهاتريك الثاني له في الملاعب السعودية، بعدما فعل ذلك للمرة الأولى في شباك فريق الوحدة.

واحتاج رونالدو لخمس مباريات فقط كي يدخل منافساً في قائمة الهدافين، بعدما بلغ في الجولة الأخيرة الهدف الثامن له مع الأصفر العاصمي، ليبتعد بفارق خمسة أهداف عن زميله في الفريق المهاجم البرازيلي تاليسكا الذي يتصدر القائمة برصيد 13 هدفاً.

واستهل نجم ريال مدريد ومانشستر يونايتد السابق مشاركته مع النصر في نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، وغاب في أول مباراتين لعبها عن التسجيل وزيارة الشباك، إلا أنه أسهم في آخر عشرة أهداف سجلها النصر، بتسجيل ثمانية منها، وصناعة هدفين لزملائه في مباراة التعاون التي كسبها النصر 2-1.

وفك رونالدو النحس الذي لازمه في المباراتين الأوليين له مع الفريق، وذلك أمام الاتفاق دورياً والاتحاد في كأس السوبر السعودي، حيث بدأ علاقته مع الشباك في الملاعب السعودية من مباراة الفتح، قبل أن يسجل رباعية في شباك الوحدة، ثم يعود بثلاثية أمام ضمك.

واستطاع الأسطورة البرتغالية كريستيانو رونالدو مواصلة نجاحاته التهديفية في المباريات التي يلعبها النصر بعيداً عن مرسول بارك، حيث لعب في ثلاث مباريات على أرض الخصوم تمكن من التسجيل فيها جميعاً.

وقدم كريستيانو رونالدو للنصر في فترة الانتقالات الشتوية بصفقة كبيرة مادياً وإعلامياً، وبعقد يمتد لمدة موسمين ونصف.

«الباطن يتنفس الصعداء بفوز أول»

تنفس فريق الباطن الصعداء، وحقق أول انتصاراته هذا الموسم بعد سبع عشرة جولة ابتعد فيها عن تذوق طعم الانتصارات، وكسب ضيفه الاتفاق بهدف وحيد دون رد، ليبلغ النقطة السادسة مواصلاً بقاءه في المركز الأخير بلائحة الترتيب.

ورغم أن الباطن عانى مطلع هذا الموسم من غياب المحترفين الأجانب، بسبب عدم حصوله على شهادة الكفاءة المالية، فإن ذلك تم تجاوزه مع بداية الفترة الشتوية، لكن حال الفريق لم تتحسن؛ ما قاد الإدارة لاتخاذ قرار إقالة الكرواتي ألين هورفات مدرب الفريق من منصبه.

ونجح الكرواتي زدرافكو لوغاروشيتش مدرب فريق الباطن الجديد، في تحقيق الانتصار الأول للفريق هذا الموسم في المباراة الأولى التدريبية له، بعدما حل خلفاً لمواطنه ألين هورفات، الذي تمت إقالته الجولة الماضية.

«كادش يعود بهدف قاتل جديد»

يبدو أن حسن كادش مدافع فريق التعاون بات يمتلك خبرة كافية للتعامل مع الدقائق الأخيرة من عمر مباريات فريقه، إذ نجح بإنقاذ فريقه من خسارة ثالثة على التوالي أمام الفيحاء في الجولة الماضية التي انتهت بالتعادل الإيجابي 1-1.

وسجل كادش هدفاً قاتلاً لفريقه الذي كان قريباً من الخروج بخسارة أمام الفيحاء مع الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع، لينجح في تعديل النتيجة، والخروج بنقطة وحيدة.

ويعد هذا الهدف الثالث لمدافع التعاون، الذي سبق له خوض تجربة احترافية مع الهلال، إذ سجل كادش هدف التعادل لفريقه في الجولة الثالثة أمام نفس الفريق «الفيحاء» سبتمبر (أيلول) الماضي، فيما شهدت الجولة الخامسة عشرة تسجيل كادش هدف المباراة الوحيد للتعاون أمام الباطن في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع، ليقود فريقه للنقاط الثلاث.

انتصر على نيوكاسل بهدفين... وأنهى قطيعة مع البطولات منذ 2017

مانشستر يونايتد يعود إلى منصات التتويج بطلاً لكأس الرابطة الإنجليزية

لندن: «الشرق الأوسط»

تُوج مانشستر يونايتد بطلاً لكأس الرابطة الإنجليزية بانتصاره على نيوكاسل يونايتد 2 - صفر أمس في ملعب ويمبلي، الذي امتلئ عن آخره بما يقرب من 90 ألف متفرج.

وسجل البرازيلي كاسيميرو الهدف الأول ليونايتد بضربة رأس في الدقيقة 33، وانتظر للتأكد من صحة الهدف بعد مراجعة حكم الفيديو المساعد. وبعد 6 دقائق، أضاف الفريق الهدف الثاني بعد تسديدة من ماركوس راشفورد اصطدمت بقدم سفين بوتمان مدافع نيوكاسل وسكنت شباك لوريس كاريوس.

وجمع نهائي ملعب ويمبلي بين فريقين متعطشين للتتويج؛ مانشستر يونايتد منذ لقبه الأخير بالدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) 2017، ونيوكاسل منذ كأس المدن والمعارض الأوروبية عام 1969.

ويقدم الفريقان موسماً جيداً في الدوري المحلي، إذ يحتل مانشستر يونايتد المركز الثالث وراء آرسنال ومانشستر سيتي، ويحتل نيوكاسل المركز الخامس.

ورفع يونايتد ألقابه في المسابقة الثالثة من حيث الأهمية في إنجلترا بعد الدوري والكأس إلى ستة ألقاب، وحرم نيوكاسل الذي كان أبرز إنجاز له حلوله وصيفاً مرة واحدة في 1976 من الوصول لمنصة التتويج.

وبعد فترة طويلة مظلمة تلت النجاحات الرائعة مع السير أليكس فيرغسون، تنفّس «الشياطين الحمر» الصعداء مع النتائج الجيدة التي تلت تعيين المدرب الهولندي إريك تن هاغ، وتوّجها بكأس هي الأولى من ضمن 4 مسابقات ينافس عليها هذا الموسم.

ولا توجد علامة ملموسة على تأثير المدرب السابق لأياكس أمستردام، أكثر من الانقلاب الحاصل في أداء مهاجمه راشفورد، الذي حارب ليكون جاهزاً بدنياً لموقعة ويمبلي، ونجح في تسجيل الهدف الثاني رغم معاناته من إصابة خلال مواجهة الفوز على برشلونة الإسباني في كأس الاتحاد الأوروبي 2 - 1 الخميس. وقال تن هاغ: «جاءت فرصتنا لإحراز لقب ينتظره المشجعون، والفريق قاتل لمنحهم هذا الشرف».

في المقابل لا تقلل الخسارة من العرض الرائع الذي قدمه نيوكاسل بقيادة المدرب إيدي هاو المدعوم من الإدارة السعودية المالكة للنادي، حيث حاول لاعبو الفريق حتى الدقائق الأخيرة تسجيل هدف على الأقل، لكن دفاعات مانشستر يونايتد الحصينة حالت دون وصولهم للشباك. ومن المثير أن جماهير نيوكاسل كانت تتطلع للثأر من يونايتد الذي حرمهم أيضاً من التتويج في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي عام 1999.

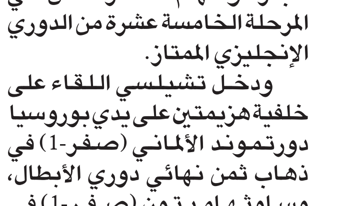
ولسوء حظ نيوكاسل أنه حُرم من حارسه الأساسي نيك بوب، وكذلك الاحتياطي، واضطر للدفع بلوريس كاريوس (المنحوس) بعد نحو سنتين دون خوض أية مباراة رسمية. ويُعرف كاريوس بهفوتين كلفتا ليفربول لقب دوري أبطال أوروبا 2018 أمام ريال مدريد الإسباني (1 - 3).

من جهته قال جناح يونايتد، البرازيلي أنتوني، إن الفوز باللقب هو الخطوة الأولى لعودة فريقه إلى مصاف أندية القمة حيث ينتمي. وأضاف: «عندما جئت إلى هنا، قلت إن مانشستر يونايتد نادٍ كبير وسوف نعيده إلى حيث ينتمي عبر القتال للفوز بالألقاب. أحرزنا أول لقب، وما زلنا ننافس على الدوري والكأس وبطولة يوروبا ليغ». وقال الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز الفائز بكأس العالم 2022 مع بلاده: «خضنا النهائي بكثير من الدوافع، متعطشون للألقاب ونريد الفوز، وهذه هي عقلية الفريق».

لاعبو مانشستر يونايتد على منصة التتويج يحتفلون بكأس الرابطة الانجليزية (رويترز)

رغم الإنفاق ببذخ على الصفقات الجيدة فشل الفريق «الأزرق» في تحقيق أي فوز بآخر 5 مواجهات بالدوري الإنجليزي

توتنهام يهزم تشيلسي معززاً مركزه رابعاً... ومستقبل بوتر في مهب الريح



أوليفر سكيب يحتفل بتسجيل هدف توتنهام الأول (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

ازداد الضغط على المدرب غراهام بوتر، بعدما تلقى فريقه تشيلسي هزيمة جديدة أمام الجار توتنهام 2-صفر، أمس، في المرحلة الخامسة عشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز.

ودخل تشيلسي اللقاء على خلفية هزيمتين على يدي بوروسيا دورتموند الألماني (صفر-1) في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال، وساوثهامبتون (صفر-1) في المرحلة الماضية، ضمن سلسلة من 5 مباريات متتالية من دون انتصار في جميع المسابقات، ما يعزز الشائعات بقرب إقالة بوتر من منصبه.

وبخسارته التاسعة في الدوري هذا الموسم أمام الجار اللدود، بعد سلسلة من 9 مباريات متتالية من دون هزيمة في «برميرليغ»، تجمد رصيد تشيلسي عند 31 نقطة في المركز العاشر، بينما رفع «سبيرز» الذي كان عازماً على تجنب هزيمة رابعة توالياً على أرضه أمام جاره رصيده إلى 45 نقطة، في المركز الرابع المؤهل إلى دوري الأبطال.

وتقدم «سبيرز» بفارق 4 نقاط عن نيوكاسل الخامس الذي خاض مباراتين أقل، والمنشغل بنهائي كأس الرابطة ضد مانشستر يونايتد.

وعلى الرغم من الإنفاق المفرط مطلع العام، اكتفى تشيلسي بتسجيل هدف واحد في آخر 6 مباريات في جميع المسابقات، وفشل في تحقيق أي انتصار في آخر خمس مواجهات في الدوري، بثلاثة تعادلات وهزيمتين، وهو الأمر الذي سيزيد الضغط على بوتر الذي اعترف بأن الحياة أصبحت صعبة عليه خلال الأشهر القليلة الماضية، لدرجة تلقيه تهديدات هو وعائلته بالقتل من مجهولين، بعد النتائج السيئة للفريق.

وأكد بوتر الذي تولى المسؤولية في سبتمبر (أيلول) الماضي، بعد إقالة الألماني توماس توخيل، أنه ما زال يتطلع للنجاح في تشيلسي، ولا يهتم بالشائعات التي تثار حوله، وأنه يتفهم غضب المشجعين.

وكان تشيلسي الأفضل بداية من خلال الاستحواذ على الكرة، ومحاصرة جاره الغائب عنه مدربه الإيطالي أنطونيو كونتي، الذي ما زال يتعافى في بلاده من عملية جراحية لاستئصال المرارة.

لكن فريق بوتر تعرض لضربة بإصابة مدافعه البرازيلي تياغو سيلفا الذي استُبدل به الفرنسي ويسلي فوفانا في الدقيقة 19، وذلك تزامناً مع دخول توتنهام في الأجواء، وتهديده مرمى الحارس الإسباني كيبا أريسابالاغا الذي كادت شباكه تهتز في الدقيقة 27؛ لكن القائم الأيسر وقف ضد تسديدة الدنماركي بيار-إميل هويبيرغ.

وانتظر تشيلسي حتى الدقائق الأخيرة من الشوط الأول لتهديد مرمى جاره، من مجهود فردي رائع لرحيم سترلينغ على الجهة اليسرى، أنهاه بتسديدة من مشارف المنطقة تألق الحارس فرايزر فورستر في صدها.

واختتم الشوط الأول بجدل ومشادة بين اللاعبين، بدأت بعد خطأ من لاعب تشيلسي المغربي حكيم زياش على البرازيلي ريشارليسون نال بسببها بطاقة صفراء، ثم بعد تدخل حكم الفيديو (في إيه آر) باتت البطاقة حمراء نتيجة ضربة وجّهها المغربي للبرازيلي إيمرسون الذي سبق ذلك بدفع نجم منتخب «أسود الأطلس»؛ لكن الحكم عاد وشاهد اللقطة بنفسه على الشاشة الموجودة بجانب الملعب، قبل أن يتخذ قراره بإلغاء الحمراء والاكتفاء بالصفراء.

وبدأ توتنهام الشوط الثاني بأفضل طريقة ممكنة، بتقدمه بعد 19 ثانية فقط، بهدف رائع لأوليفر سكيب الذي سقطت الكرة أمامه بعدما فشل دفاع تشيلسي في إبعادها بالشكل المناسب، عقب تسديدة لإيمرسون صدها كيبا، فأطلقها صاروخية بيمناه من خارج المنطقة إلى سقف شباك الحارس الإسباني.

وحاول تشيلسي العودة، وهدد مرمى مضيفه بتسديدة بعيدة للبرتغالي جواو فيليكس نجح فورستر في صدها في الدقيقة 60. وكاد التعادل يتحقق عبر الألماني كاي هافيرتس بعد لعبة جماعية وتمريرة من فيليكس؛ لكن فورستر تدخل في الوقت المناسب وأمسك الكرة ببراعة في الدقيقة 67.

وكاد سيناريو هدف سكيب يتكرر عبر ريشارليسون؛ لكن محاولته علت العارضة بقليل في الدقيقة (76)، قبل أن يوجه هاري كين الضربة القاضية لفريق بوتر، بعدما وصلته كرة رأسية من إيريك داير إثر ركلة ركنية نفذها البديل الكوري الجنوبي هيونغ-مين سون، تابعها داخل المرمى الخالي بالدقيقة (82)، رافعاً بذلك رصيده إلى 18 هدفاً في الدوري هذا الموسم، في المركز الثاني خلف مهاجم مانشستر سيتي النرويجي إرلينغ هالاند (27 هدفاً).

سباق ثلاثي على جائزة «فيفا 2022» لأفضل لاعب... وميسي الأقرب للتتويج



بنزيمة (رويترز)

ميسي (أ.ف.ب)

مبابي (أ.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

يتنافس الأرجنتيني ليونيل ميسي مع الفرنسيين كيليان مبابي وكريم بنزيمة، على جائزة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لأفضل لاعب في العالم لعام 2022 التي تحسم اليوم.

سيكون ميسي وزميله في باريس سان جيرمان مبابي، أمام مواجهة أخرى لكن من نوع مختلف، بعدما حصل في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حين توجت الأرجنتين بلقب مونديال قطر على حساب النجم الفرنسي وزملائه في منتخب «الديوك» أبطال 2018، فيما غيبت الإصابة بنزيمة عن المحفل العالمي.

وتصب الترشيحات في صالح ميسي، الذي سبق أن نال لقب «الأفضل» عام 2019 في هذه الجائزة التي عاد «فيفا» ليمنحها عام 2016، بعد الانفصال عن جائزة الكرة الذهبية التي تمنحها مجلة «فرنس فوتبول».

وسبق لميسي الذي فاز بجائزة الكرة الذهبية 7 مرات في إنجاز قياسي، أن وُجد على منصة تتويج حفل «فيفا»، لكنه اكتفى بمشاهدة البولندي روبرت ليفاندوفسكي ينال اللقب في المناسبتين، فيما اكتفى الأرجنتيني بالمركز الثالث عام 2020، خلف غريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو والوصافة عام 2021 أمام المصري محمد صلاح.

لكن تتويج ابن الـ35 عاماً باللقب العالمي في مونديال قطر الذي كان الأول للأرجنتين منذ عام 1986، عزز من حظوظه ليكون الأفضل لعام 2022 في هذا السباق، الذي تحسمه أصوات مدربي وقادة كل المنتخبات الوطنية وصحافي من كل بلد، إضافة إلى الجماهير.

وعلى غرار ميسي، قدم مبابي نهائيات عالمية رائعة أنهاها في صدارة الهدافين بثمانية أهداف مباشرة أمام زميله الأرجنتيني، بينها ثلاثية في النهائي جعلته ثاني لاعب يسجل «هاتريك» في مباراة اللقب بعد الإنجليزي جيف هيرست عام 1966.

لكن ركلات الترجيح خذلته في النهاية وحرمت اللاعب الذي احتفل بعيد ميلاده الـ24 عاماً بعد يومين من النهائي، من أن يسير على خطى أسطورة البرازيل الراحل بيليه الذي توج بطلاً عامي 1958 و1962 عندما كان في سن 17 و21، رغم أنه أنهى النسخة التالية مصاباً.

وقال النجم الهولندي السابق رود خوليت: «ميسي يملك الفرصة الأكبر لإحراز الجائزة (أفضل لاعب) لأنه توج بلقب كأس العالم».

وكان الهولندي الفائز بالكرة الذهبية يتحدث عن الأرجنتيني في إطار دوره عضواً بأكاديمية جوائز لوريوس للتفوق الرياضي التي أدرجت ميسي ومبابي بين المرشحين للفوز بها.

لكن خوليت نجم ميلان الإيطالي السابق استطرد: «إلا أنني أحترم مبابي كثيراً. بالنسبة لي هو على المستوى ذاته (من ميسي). مذهل ما قام به في النهائي وتحمله هذه المسؤولية».

وسيكون بنزيمة الطرف الثالث في الصراع على لقب «الأفضل»، بعد فوزه بالكرة الذهبية من «فرنس فوتبول» للمرة الأولى وبلقب مسابقة دوري الأبطال للمرة الخامسة في مسيرته العام الماضي.

لكن حظوظ نجم ريال مدريد الإسباني تضاءلت بعدما حرمته الإصابة من المشاركة في المونديال القطري، ما قد يجعل الأهداف الـ44 التي سجلها في 46 مباراة مع النادي الملكي الموسم الماضي، غير كافية لابن الـ35 عاماً لمزاحمة ميسي ومبابي على الجائزة المرموقة.

وعند السيدات، تتنافس الإسبانية أليكسيا بوتياس، حاملة اللقب، والإنجليزية بيث ميد، والأميركية أليكسيس مورغان على جائزة «الأفضل».

وعند المدربين، يتنافس الأرجنتيني ليونيل سكالوني، الفائز بمونديال قطر 2022، والإيطالي كارلو أنشيلوتي مدرب ريال مدريد الفائز بدوري أبطال أوروبا، والإسباني جوسيب غوارديولا (مانشستر سيتي الإنجليزي).

أما في فئة السيدات، فالمنافسة منحصرة بين الفرنسية سونيا بومباستور الفائزة بدوري أبطال أوروبا مع ليون، والسويدية بيا سوندهاج مدربة البرازيل، والهولندية سارينا فيغمان التي توجت بطلة أوروبا عام 2022 مع منتخب إنجلترا.

وسيكون التنافس على جائزة بوشكاش لأفضل هدف بين الثلاثي الفرنسي ديميتري باييه لاعب مرسيليا (في مرمى باوك سالونيكي اليوناني)، والبرازيلي ريشارليسون (في مرمى صربيا بمونديال قطر)، والبولندي مارتشين أوليكسي لاعب فارتا بوزناني (في مرمى ستال جيشوف).

الدوري الإيطالي: بولونيا يسقط الإنتر مقدماً خدمة إضافية لنابولي المتصدر

روما: «الشرق الأوسط»

أسدى بولونيا خدمة لنابولي المتصدر بإسقاطه ضيفه إنتر الثاني 1 - صفر أمس في المرحلة الرابعة والعشرين للدوري الإيطالي لكرة القدم.

وبوقع أقل قساوة من الموسم الماضي حين أسقطه على الملعب ذاته 2 - 1 في أبريل (نيسان) في مباراة مؤجلة فتحت الباب في النهاية أمام جاره ميلان للفوز باللقب بفارق نقطتين، جدد بولونيا انتصاره على إنتر في ملعب «ريناتو دل آرا».

وسمح هذا الفوز لنابولي، الفائز السبت على إمبولي 2 - صفر، في الإبقاء على فارق النقاط الـ18 الذي يفصله عن إنتر والاقتراب خطوة أخرى نحو حسم لقبه الأول منذ 1990 بشكل مبكر من الموسم.

وتسببت الهزيمة السابعة لإنتر هذا الموسم برفع حدة الصراع على المراكز الثلاثة المتبقية المؤهلة إلى دوري الأبطال الموسم المقبل، حيث إنه لا يتقدم سوى بفارق 3 نقاط عن كل من روما وجاره ميلان حامل اللقب و5 عن لاتسيو.

وسيصبح ميلان وروما على المسافة ذاتها من فريق المدرب سيموني إينزاغي في حال فوز الأول على ضيفه أتالانتا لاحقاً والثاني على مضيفه كريمونيزي الثلاثاء، فيما سيصبح لاتسيو على بعد نقطتين من الإنتر في حال فوزه اليوم (الاثنين) على سمبدوريا.

كما أن أتالانتا في قلب الصراع على التأهل إلى دوري الأبطال، إذ لا يتخلف سوى بفارق ثلاث نقاط عن مضيفه ميلان وروما.

وكانت بداية إنتر متعثرة، إذ وجد نفسه متخلفاً منذ الدقيقة 12 بهدف للغامبي موسى بارو الذي وصلته الكرة من الاسكوتلندي لويس فيرغسون فسددها في المرمى. لكن تدخل حكم الفيديو المساعد «في أيه آر» أنقذ إنتر، إذ، وبعد استشارات مطولة، ألغي الهدف بداعي تدخل الأرجنتيني المتسلل نيكولاس دومينيغيز وتأثيره في اللعبة بعدما قفز للسماح لها بالمرور وخدع الحارس الكاميروني أندري أونانا.

وكاد بولونيا أن يعوض سريعاً، لكن العارضة تدخلت لصد تسديدة روبرتو سوريانو في الدقيقة (18)، قبل أن تغيب الفرص الجدية وسط عجز مهاجمي إنتر البلجيكي روميلو لوكاكو والأرجنتيني لاوتارو مارتينيز عن التخلص من الرقابة الدفاعية.

وانتظر إنتر حتى الدقيقة 31 ليهدد مرمى البولندي لوكاش سكوروبسكي بشكل حقيقي من تسديدة بعيدة للأرميني هنريك مخيتاريان. وفي بداية الشوط الثاني، أهدر لوكاكو فرصة ذهبية لافتتاح التسجيل بتسديده كرة خفيفة لم يجد سكوروبسكي صعوبة في صدها رغم أن البلجيكي كان في موقع مناسب للتسجيل بالدقيقة 59. وحاول إينزاغي تنشيط الهجوم باستبدال لوكاكو ومخيتاريان بالبوسني إدين دزيكو ونيكولا باريلا توالياً، فتحرك الإنتر بشكل أفضل وكان دزيكو قريباً من التسجيل لولا تألق سكوروبسكي في الدقيقة 70.

أورسوليني يحتفل بتسجيل هدف بولونيا (اب)

وجاء رد بولونيا قاسياً إذ خطف التقدم من هجمة مرتدة سريعة وصلت على إثرها الكرة إلى ريكاردو أورسوليني الذي أطلقها رائعة من مشارف المنطقة إلى شباك أونانا في الدقيقة 76. وحاول إنتر إنقاذ نقطة أمام الفريق الذي يشرف عليه لاعبه السابق تياغو موتا، لكن لاوتارو مارتينيز اصطدم بتألق الحارس سكوروبسكي في الدقيقة 82، لتنتهي المباراة بالفوز العاشر لبولونيا الذي تقدم بفارق ثلاث نقاط على يوفنتوس في المركز السابع بانتظار لقاء الأخير مع جاره تورينو غداً الثلاثاء.

وستكون هذه النتيجة داعمة لحظوظ نابولي الذي يخطو بثبات نحو لقبه الأول في الدوري الإيطالي منذ أيام الأسطورة الأرجنتيني الراحل دييغو مارادونا وبعد أن حقق فريق المدرب لوسيانو سباليتي الفوز الثامن توالياً وفي أعقاب خطوة قد تكون تاريخية بعد أن قطع أكثر من نصف الطريق لتخطي الدور ثمن النهائي لدوري أبطال أوروبا لأول مرة بفوزه الثلاثاء ذهاباً على أرض أنتراخت فرانكفورت الألماني 2 - صفر، قبل لقاء الإياب بعد أقل من ثلاثة أسابيع في إيطاليا.

المدير الفني الإسباني صُدم من الخسارة الثقيلة لفريقه السابق أمام الريال... ويتذكر «الريمونتادا» الاستثنائية في دوري أبطال أوروبا

بينيتيز: أتعاطف مع ليفربول... وكلوب ما زال الأقدر على إصلاح الأمور

ليفربول: سيد لوي

مر ما يقرب من 18 عاماً على المباراة التاريخية التي فاز فيها ليفربول على ميلان الإيطالي في نهائي دوري أبطال أوروبا عام 2005 بعد «ريمونتادا» استثنائية، لكن في أي مكان يذهب إليه المدير الفني الإسباني رفائيل بينيتيز، الذي كان يقود الفريق الإنجليزي آنذاك، يتم الحديث دائماً عن هذه المباراة.

وعلى هامش المباراة الأخيرة بين ليفربول والريال في ذهاب دور الستة عشر لدوري الأبطال والتي فاز فيها الأخير 5-2، أعرب المدير الفني الإسباني عن تعاطفه مع ناديه السابق بسبب تعرض عدد كبير من لاعبيه للإصابات التي يرى أنها كانت لها أكبر الأثر في الخسارة الثقيلة، لكن بينيتيز لم يستعرض عضلاته ونفى أنه عندما التقى المدير الفني السابق لميلان والحالي لريال مدريد، كارلو أنشيلوتي، تحدثا عن نهائي 2005، وقال مبتسماً: «إذا حدثته عن المباراة النهائية التي فزنا فيها في إسطنبول، فسوف يذكرني بالمباراة التي فازوا فيها في أثينا! عندما أرى أنشيلوتي، لا نتحدث كثيراً عن مبارياتنا السابقة، فهو لا يحب الحديث عن مباراة إسطنبول، وأنا لا أحب الحديث عما حدث بعد ذلك بعامين عندما خسرنا أمامهم في أثينا... في أثينا كنا نحن الأفضل، لكننا لم نفز. وفي إسطنبول كان لديهم فريق رائع، لكنهم لم يفوزوا. هذه هي كرة القدم!».

وبالنسبة لبينيتيز، كانت مباراة إسطنبول هي أبرز وأهم لحظة في مسيرته التدريبية، أما بالنسبة لأنشيلوتي فقد ساعدت هذه المباراة في تكوين شخصيته، ودائماً ما يشير إلى أنه تعلم الكثير والكثير مما حدث في تلك الليلة. وبعد مباراة إسطنبول بعامين، فاز ميلان بقيادة أنشيلوتي على ليفربول في المباراة النهائية. وفي عام 2014، عاد المدير الفني الإيطالي ليحصل على لقب دوري أبطال أوروبا مرة أخرى، لكن هذه المرة مع ريال مدريد؛ إذ قاده للفوز بالكأس المرموقة للمرة العاشرة في تاريخ النادي الملكي، بفضل هدف قاتل في الدقيقة 94. وواصل أنشيلوتي قيادة ريال مدريد للتفوق على ليفربول في مباراة الذهاب لدور الستة عشر بمعقل الأخير 5-2 بملعب «آنفيلد» في طريقه للدفاع عن اللقب الاستثنائي الذي حصل عليه الموسم الماضي بعد العودة بطريقة استثنائية في الكثير من المباريات التي كان متأخراً فيها في البداية، لكنه لم يستسلم وحقق الفوز في نهاية المطاف.

يقول بينيتيز: «الشيء الوحيد المسلّم به والذي لا يجب أن يكون مطروحاً للنقاش هو أن مباراة إسطنبول كانت أفضل نهائي لدوري أبطال أوروبا في التاريخ من ناحية المشاعر والانفعالات، ومن المرجح أن تظل هكذا لسنوات عديدة. لقد كان كل شيء استثنائياً: الأجواء، وهتافات وأغاني الجماهير، والتحول الهائل الذي شهدته المباراة، وما فعله غينارو غاتوزو - هل لمس الكأس حقاً؟ كل هذه الأمور لا يمكن أن تتكرر. لقد كانت تجربة رائعة استفاد منها كل منا. لقد أصبحت مديراً فنياً أفضل بعد هذه المباراة».

ويسود الدفء عندما يتحدث بينيتيز عن أنشيلوتي، الذي يكبره بعام، والذي تولى قيادة عدد من الأندية التي أشرف بينيتيز على تدريبها أيضاً، وهي ريال مدريد وإيفرتون ونابولي. كما يشعر المدير الفني الإسباني بالمودة والدفء تجاه ريال مدريد وليفربول اللذين كان لهما التأثير الأكبر على مسيرته التدريبية، لكن المباراة التي جاءت بعد تسعة أشهر فقط على اللقاء الذي جمع ليفربول وريال مدريد في نهائي دوري أبطال أوروبا وفاز فيه النادي الملكي بهدف دون رد، أصابت بينيتيز بالذهول، فلم يكن يتوقع أن ينهار الفريق الإنجليزي بعد أن تقدم بهدفين لتسكن شباكه خماسية.

وقال المدرب الإسباني: «الأمور تبدو مختلفة الآن في ليفربول. فما الأسباب وراء ذلك؟... يجب تحليل كل شيء في إطار السياق العام ككل. ربما تأثر الفريق من الكثير من الإصابات في الوقت الحالي، وربما النتائج السلبية الأخيرة بالدوري الإنجليزي أثرت عليه معنوياً، بأنه لا يحقق النتائج المتوقعة منه. لاعبان مثل روبرتو فيرمينو وديوغو جوتا، اللذين كانا يتعاونان بشكل رائع مع محمد صلاح، غابا لفترات طويلة عن الفريق بداعي الإصابة، لم يكن أحد يتوقع أن يصاب فيرمينو وجوتا في نفس الوقت، وعلاوة على ذلك، تغير شكل وبناء الفريق بسبب رحيل بعض اللاعبين، وخاصة ساديو ماني. كان من المفترض أن يعوض اللاعبون الجدد هذه الغيابات، لكن داروين نونيز وكودي غاكبو مختلفان؛ الأول (نونيز)، يتحرك في المساحات الخالية بشكل أكبر، والثاني يلعب بالعمق الهجومي. وربما يجبرك ذلك على تسريع عملية التحول وإضافة لاعبين جدد لتعويض الغيابات».

ويضيف: «في بعض الأحيان يكون لذلك تداعيات إيجابية، فعندما كنت أتولى قيادة ريال مدريد دفعت براؤول في صفوف الفريق الأول وهو في السابعة عشرة من عمره بسبب الإصابات التي كان يعاني منها الفريق، وقدم اللاعب مستويات رائعة على الفور، لكنْ هناك لاعبون آخرون يحتاجون إلى بعض الوقت من أجل التأقلم والنضوج، لكن في ظل الظروف التي يعاني منها ليفربول حالياً، أصبح اللاعبون الجدد مطالبين بتقديم مستويات جيدة على الفور، وهو الأمر الذي يضع الكثير من الضغوط عليهم، وبالتالي فمن الممكن أن يؤثر هذا على كل شيء».

ويتابع: «لا يزال يورغن كلوب مديراً فنياً رائعاً، لكن عندما يغيب عنك عدد من العناصر الأساسية المهمة مثل فيرجيل فان دايك، الذي يمنح الفريق صلابة دفاعية هائلة، أو ماني، بالإضافة إلى غياب فيرمينو وجوتا، فمن المؤكد أن الفريق سيتأثر كثيراً بذلك. كان يتعين على خط الوسط أن يتحمل مسؤولية أكبر ويلعب دوراً أكثر أهمية. ستيفان بايتيتش يلعب بشكل جيد للغاية، وهناك لاعبون يضيفون للفريق طاقة جديدة، لكنهم بحاجة إلى اللاعبين أصحاب الخبرات الكبيرة من حولهم حتى يساعدوهم على التحسن والتطور - مثل نفس الدور الذي يلعبه توني كروس ولوكا مودريتش في ريال مدريد.

لقد أصبح داني سيبايوس وفيديريكو فالفيردي أساسيين الآن، لكن ليفربول ربما يفتقر إلى مثل هؤلاء اللاعبين الآن؛ لأن لاعبيه الجدد لا يزالون في مرحلة التطور وبحاجة إلى بعض الوقت من أجل تقديم أفضل ما لديهم».

ويضيف المدير الفني الإسباني: «وفي الوقت نفسه، تتطور أندية أرسنال ومانشستر سيتي ومانشستر يونايتد، وهو الأمر الذي يجعل مهمة ليفربول أكثر صعوبة، وبالتالي قد يؤدي هذا إلى الشعور بالضغط والتوتر والشك وانعدام الثقة، ويبدأ اللاعبون في ارتكاب الأخطاء، وهو ما يؤدي إلى الشعور بعدم الأمان. عندما تخسر جهود لاعب مثل فان دايك، الذي يتمحور حوله خط الدفاع بالكامل، فإنك تبدأ في الشك في نفسك، وعندما يحدث ذلك يتأثر على الفور مستوى ونتائج الفريق».

إذاً، كيف يجد ليفربول حلولاً لكل ذلك؟ يقول بينيتيز: «الطريقة الوحيدة لحل هذه المشكلة هي اللعب بشكل جيد وتحقيق نتيجة جيدة. اعتقدت أن الفوز على إيفرتون يمكن أن يكون نقطة البداية للعودة إلى المسار الصحيح والتحسن من جديد، لكن الخسارة أمام الريال كانت ثقيلة، خاصة عندما تكون في (آنفيلد)».

لقد كانت رسالة كلوب للاعبيه عقب المباراة معبرة؛ لأنه يدرك تماماً الآثار المترتبة على الهزيمة الثقيلة، التي لم تكن مجرد مباراة عادية أو هزيمة عادية، لكنها كانت مختلفة تماماً عن أي مواجهة على ملعب «آنفيلد» في مغامراته الأوروبية مع ليفربول. وتُظهر هذه الهزيمة حجم وصعوبة المهمة التي يواجهها المدير الفني الألماني للحد من تداعيات أسوأ هزيمة لليفربول على ملعبه في تاريخ المسابقات الأوروبية؛ إذ يتعين عليه العمل جاهداً على رفع معنويات لاعبيه، وأن يعيد الفريق إلى المسار الصحيح بعد تراجع مستواه هذا الموسم بشكل كبير بعدما ظل خلال الموسم الماضي ينافس حتى الرمق الأخير على أربع بطولات. ويتعين على كلوب أيضاً أن يعمل جاهداً على إصلاح الخلل الواضح الموجود في خطي الدفاع والوسط، والذي استغله لاعبو ريال مدريد أحسن استغلال.

لقد بالغ البعض كثيراً، بمن فيهم كلوب نفسه، عندما اعتقدوا أن ليفربول قد استعاد مستواه المعروف عندما فاز في الدوري الإنجليزي الممتاز على إيفرتون المهدد بالهبوط، وعلى نيوكاسل الذي كان يلعب بعشرة لاعبين! وعلاوة على ذلك، كان هناك شكل من أشكال الإنكار للحقيقة الواضحة من قبل المدير الفني لليفربول واللاعبين الذين يعلقون الهزيمة المؤلمة يوم الثلاثاء الماضي على أخطائهم الفردية، وقدرة لاعبي ريال مدريد على معاقبتهم. لقد ارتكب لاعبو ليفربول الكثير من الأخطاء القاتلة، بما في ذلك التمركز غير الجيد من جو غوميز، والأداء الدفاعي الكارثي في الهدف الأول، وتشتيت الحارس أليسون بيكر للكرة بشكل غريب في الهدف الثاني، والدفاع السيئ في الهدفين الثالث والرابع، والمرور الرائع للوكا مودريتش من فابينيو، والانطلاق بعيداً عن ستيفان بايتيتش، البالغ من العمر 19 عاماً، في الهدف الخامس.

ويعلق بينيتيز: «كلوب مدير فني رائع، وسوف يعيد الفريق إلى قوته مرة أخرى، ولا يمكن لأحد أن يشكك في جودة الريال وأنشيلوتي». ومع ذلك، فقد شكك البعض بالفعل في أنشيلوتي، عندما تولى القيادة الفنية لنادي إيفرتون وابتعد عن العمل مع أندية النخبة في القارة الأوروبية بعدما تجاوز الستين من عمره، لكن كل شيء تغير تماماً عندما تلقى اتصالاً هاتفياً من مسؤولي ريال مدريد لتولي القيادة الفنية للنادي الملكي، والآن أصبح بطلاً لدوري أبطال أوروبا مرة أخرى، وحقق رقماً قياسياً في تاريخ البطولة لم يسبق لأي مدير فني آخر أن حققه، كما أن منتخب البرازيل يسعى للتعاقد معه لقيادة «راقصي السامبا» خلال الفترة المقبلة.

يقول بينيتيز: «أنشيلوتي مدير فني جيد في أي مكان يعمل به. لو تولى قيادة منتخب البرازيل، في ظل المواهب الموجودة هناك وفي ظل إمكاناته الرائعة وقدرته على القيادة بشكل ممتاز، فسوف يقوم بعمل جيد للغاية. من المؤكد أنه سيكون إضافة قوية للغاية لمنتخب البرازيل. ربما يعتقد البعض أن نجمه قد خفت لبعض الوقت، لكن الحقيقة هي أنه عندما يكون لديك مديرون فنيون أصحاب خبرات كبيرة - مثل أنشيلوتي، وكلوب، ومانويل بيليغريني، ولوسيانو سباليتي - ومنحتهم الأدوات اللازمة، فسوف يحققون نتائج جيدة. أما بالنسبة للمديرين الفنيين الشباب، فربما يستطيع 5 في المائة منهم القيام بذلك، لكن الآخرين لا يزالون بحاجة إلى بعض الوقت، وهذا طبيعي. لقد أظهر أنشيلوتي مراراً وتكراراً أن الخبرة مهمة للغاية. في الحقيقة، هناك الكثير من المديرين الفنيين الجيدين الذين لا نُقدرهم كما ينبغي؛ لأنهم لا يعملون في الدوريات الكبرى، أو لا يتم الحديث عنهم بشكل جيد على وسائل التواصل الاجتماعي».

في الواقع، هناك شيء في ما يقوله بينيتيز يبدو كما لو أنه ينطبق عليه هو شخصياً، بعدما أصبح هناك شعور بأنه لم يعد يُنظر إليه على أنه أحد المديرين الفنيين الذين ترتبط أسماؤهم بالعمل مع الأندية الكبيرة، تماماً كما كان الحال مع أنشيلوتي قبل عامين من الآن. ومن الواضح للجميع أن إيفرتون لم يتحسن منذ رحيل بينيتيز وأنشيلوتي عنه.

يقول المدير الفني الإسباني، مشيراً إلى تجربته مع إيفرتون: «عندما رحلت عن إيفرتون، كان الفريق على بُعد ست نقاط من الهبوط، ولديه مباراتان مؤجلتان، وأنفق 1,7 مليون جنيه إسترليني فقط على التعاقدات الجديدة!». ويذكر أن النادي أنفق بسخاء على الصفقات الجديدة قبل وقت قصير من إقالته، لكن بعد عام، وعلى الرغم من إنفاق أكثر من 100 مليون جنيه إسترليني، كان النادي في منطقة الهبوط. يقول بينيتيز: «لقد تعاقدوا مع 11 لاعباً. واعتقد الناس أن الفريق سيحقق نتائج رائعة، لكن النادي كرر نفس أخطاء الماضي. فالتعاقد مع 11 لاعباً يعني ضم فريق جديد بالكامل، وبالتالي كان هناك شعور بأن ما تم إنجازه لم يكن كافياً، وعليك البدء من نقطة الصفر، ويعود السبب وراء هذا الشعور إلى أنه لم يكن هناك تحليل مناسب للموقف».

ويضيف: «فعلى سبيل المثال، تطلب الأمر الكثير من العمل لكي يصل ليفربول إلى المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا في إسطنبول. يقول الناس إن ما حدث يعود إلى الحظ، لكن الأمر ليس كذلك على الإطلاق، فلكي نحصل على اللقب تغلبنا على يوفنتوس وتشيلسي وميلان، الذي كان أفضل فريق آنذاك. لا يمكنك تحقيق الفوز أمام كل هذه الأندية الكبيرة بسبب الحظ، لكنك تحقق الفوز بسبب العمل الجاد وقدراتك الجيدة والتحليل الخططي والتكتيكي، وغيرها من الأمور الأخرى».

ويتابع: «تتمثل المشكلة في أن كل شيء يتحرك بسرعة، ويقول الناس إنه يجب التعاقد مع مدير فني يلعب كرة هجومية حديثة. لديّ أحدث البرامج وأقوم بتحليل كل المباريات، وأتعامل مع اللاعبين، وأتعلم أشياء جديدة كل يوم، كما أنني على اطلاع على أحدث البيانات الضخمة. في الحقيقة، يمتلك المديرون الفنيون أصحاب الخبرات الكبيرة فرصة أكبر لتحقيق النجاح. يمكن للمديرين الفنيين الشباب أن ينجحوا بالطبع - كما كان الحال معي في فالنسيا - لكن المديرين الفنيين الذين هم أكبر سناً لديهم المزيد من الخبرات؛ لأنهم يتعلمون طوال الوقت، فأنا على سبيل المثال أفضل بكثير الآن عما كنت عليه قبل 10 سنوات».

وعاد الحديث مرة أخرى إلى دوري أبطال أوروبا وإلى الاتهامات التي يواجهها يوفنتوس ومانشستر سيتي. يشير بينيتيز إلى أن اللعب المالي النظيف قد وفر قدراً من الحماية والتحكم في الأمور، لكن يجب إعادة النظر في هذه القواعد و«تطبيقها بشكل مختلف بحيث يمكن للفرق الموجودة في الأسفل الاقتراب من الفرق الموجودة في القمة، بدلاً من السماح باتساع الفجوة بين الجانبين بمرور الوقت».

ويضيف: «إذا انطلقت بسيارتك بسرعة كبيرة فلا بأس في ذلك، لكن إذا وضعت الشرطة جهاز رادار فسوف يلتقطك وسيتم إلقاء القبض عليك. يتعين علينا أن نترك العدالة تأخذ مجراها، وخاصة أنه ليس لدينا كل التفاصيل المتعلقة بهذا الأمر».

سيكون مانشستر سيتي بالطبع من بين المرشحين للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، بالإضافة أيضاً إلى الفائز من مواجهة ريال مدريد وليفربول إياباً، فمن يرشح بينيتيز للفوز باللقب؟ يقول المدير الفني الإسباني: «أنا أحب نابولي. يرشح الناس ريال مدريد، وغيره من الفرق التقليدية دائماً، لكن نابولي يلعب بثقة كبيرة ويقدم مستويات جيدة للغاية، ويلعب بشكل قوي في الدوري الإيطالي الممتاز، وكلما تقدم الفريق إلى الأمام زاد تطوره. فلماذا لا يفوز نابولي باللقب؟ أنا لا أقول إنه سيفوز، لكن ما الذي يمنع ذلك؟».



لاعبو ليفربول وصدمة الخسارة القاسية أمام ريال مدريد (أ.ب)

أنشيلوتي وبينيتيز... رحلة طويلة من المنافسة وتبادل الأدوار (غيتي)

• بينيتيز: نهائي دوري الأبطال في إسطنبول 2005 أهم وأبرز لحظة في مسيرتي التدريبية

• أنشيلوتي مدير فني جيد في أي مكان يعمل به... ولو تولى قيادة البرازيل سيفوز بكأس العالم

كلوب ما زال الأنسب لإعادة ليفربول إلى الطريق الصحيح (أ.ف.ب)



ميليتاو (يسار بالأبيض) يسجل خامس أهداف الريال في مرمى ليفربول (رويترز)

الفنانة السورية تستعدّ لمسرحيّتين غنائيتين وتسترجع «قطعة من البلاد» مع «أورنينا»

رشا رزق: شارات مسلسلات «الكرتون» جزء من قصتي وهويتي

بيروت: كريستين حبيب

على بساط صوتها، تحمل رشا رزق مستمعيها، مهما بلغ عمرهم، إلى لحظات الطفولة الهانئة والملوّنة. تعود بهم إلى أبطالهم الخارقين وإلى الحكايات الحالمة التي كانت «تسمّرهم» أمام شاشة التلفزيون.

تغتني الفنانة السورية بالأرشيف الذي تختزنه حنجرتها. تحب تلك العلاقة التي طرّزتها نغمة نغمة مع «كابتن ماجد»، و«القنّاص»، و«ريمي» وغيرها من الشخصيات الكرتونيّة التي غنّت شارات مسلسلاتها وشاركت في دبلجتها إلى العربية.

«هذه قصتي ومسيرتي وجزء أساسي من هويتي الفنية»، تقول رشا رزق عندما تُسأل عمّا إذا كان يزعجها أن تُحصر بأغاني الأطفال. بثقة من احترفت مختلف الأنماط الغنائية وتميّزت في أدائها، تجيب «الشرق الأوسط» أن الأمر لا يضايقها، بل يفرحها.

ليس سهلاً أن يستقطب فنان ثلاثة أجيال، بل أكثر من المستمعين، لكن رشا رزق فعلتها. إلى حفلاتها التي يهتف فيها الجمهور مطالباً بأغاني مثل «القنّاص»، و«عهد الأصدقاء»، يحضر أفراد الأسرة جميعاً. يصطحب الآباء والأمهات أطفالهم ليُسمعوهم الصوت والأغاني التي لوّنت طفولتهم. هذا ما حصل معها أخيراً، في حفلاتها في مسقط والرياض وجدة. «نحنا جايبين أولادنا حتى نسمّعهم الأغاني اللي كنا نسمعها لمّا كنّا صغار»؛ جملة تردّدت كثيراً إلى مسامع رشا رزق التي، وإن أفرحها ذلك، تفضّل أن يختار الأطفال بأنفسهم ما يريدون سماعه وأن يستكشفوا موسيقى جديدة.

هي كذلك اعتادت الاستكشاف، ولم تبقَ رهينة إطار موسيقي واحد. صحيحٌ أنها دخلت إلى المملكة العربية السعودية منذ سنة ونصف تقريباً من باب الحفلات الخاصة بموسيقى الرسوم المتحركة، إلا أنها تعود قريباً لتدخلها مرة جديدة إنما من باب المسرحيات الغنائية التي تتوجّه إلى الفئات العمرية الأكبر.

رشا رزق المستقرّة في باريس منذ أكثر من 10 سنوات، لا تُخفي حسرتها على المشرق الذي أتت منه. تخشى على إرثِ بلادها الموسيقي والمسرحي من النسيان والاندثار. من وسط غربتها تنشط من أجل جمع التبرعات لضحايا زلزال تركيا وسوريا، ثم تتحدث عن «وضع ثقافي يرثى له بفعل تدهور المؤسسات الحكومية». لكنها سرعان ما تطمئن نفسها ومحبّي ذاك التراث غير المادي، إلى أن «التقنيات الحديثة والإنترنت يساعدان على التوثيق لحسن الحظ ويحميان من الاندثار».

على طريقتها، تسعى المطربة والمؤلّفة وأستاذة الموسيقى إلى القيام بواجبها تجاه هذا التراث الذي تَلوّنَ به صوتُها. تقول: «هذا واجبي كفنانة تنتمي إلى هذا الشرق التعيس». وليست حفلاتها التي ترتدي طابعاً تراثياً ولا تبتغي الربح المادي، سوى محاولة صغيرة لحفظ الموشّحات والقدود من النسيان.

تنشط رشا رزق إلى جانب الأوركسترا السورية «أورنينا». تجوب وأعضاء الفرقة التي يقودها المايسترو شفيع بدر الدين أرجاء أوروبا. يلاقيهم جمهور «التغريبة» السورية والفلسطينية واللبنانية في مسارح العواصم الباردة، من برلين إلى باريس مروراً ببروكسل. تدفأ القاعات بلهفتهم وبتصفيقهم الذي يساندهم فيه مستمعون أوروبيون يستهويهم التراث المشرقي.

عندما يُطلب من رشا رزق أن تعدّد المشاريع التي تفخر بها، تضع مشاركاتها الغنائية مع «أورنينا» في رأس القائمة؛ ليس لأنها تؤدّي معهم الأغاني الصعبة والطرب الأصيل فقط، بل لأن في تلك الحفلات «استرجاعاً لقطعة من البلد». تقول: «نلتقي حول دفء الموسيقى والأصدقاء ونكهة أطباق بلادنا الشهية».

ليست رشا رزق من أولئك الذين حطّمتهم الغربة، فهي عرفت كيف تندمج في المجتمع الفرنسي، وانخرطت منذ وصولها في المجال الموسيقي الأكاديمي وفي سوق العمل. تلفت إلى أن «فرنسا تقدّم تسهيلات كثيرة للفنانين، ليس في حياتهم اليومية فحسب، بل في نشاطهم الثقافي». تضيف: «طبعاً ليس سهلاً على الفنان أن يخرج من بلده بعد أن يكون قد أسس لمسيرة ومشروع، فيجد أن عليه البدء من الصفر. هذا أصعب ما في الأمر، لكني اجتهدت لأتجنّب ذلك».

رغم اجتهادها وتنقّلها الدائم بين خشبات المسارح في العواصم العربية والعالمية، إلا أن رشا رزق مقلّة في الإصدارات الخاصة. تعزو ذلك إلى كون «شركات الإنتاج لا تنتج أعمالاً من النوع الذي أقدّم، وإذا حصل ذلك فإن العقود تكون مجحفة جداً». في مواجهة هذا الواقع الإنتاجيّ، تلجأ رشا رزق إلى صفحاتها على منصات التواصل الاجتماعي حيث قاربَ متابعوها على «إنستغرام» مثلاً المليون. تغنّي لهم هناك أغانٍ جديدة وأخرى قديمة، تنوّع بينَ الطرب والأوبرا والروك والجاز.

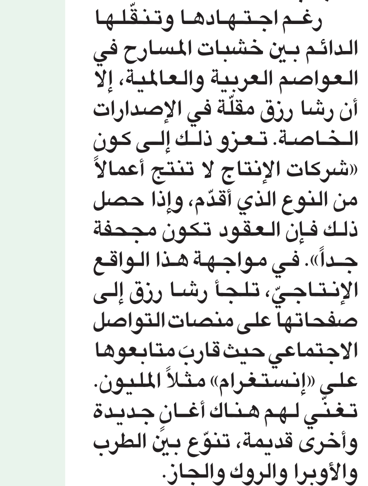
في أحدث إصداراتها «مسافات»، ينساب صوت رشا رزق باللهجة المصرية. وكأنّ حنجرتها صارت توأماً للحكايات الإنسانية المؤثّرة. فيها الكثير من آهات الوحيدين الذين استوحشوا هذه الدنيا، وفيها أيضاً رنّة الأمل النابت من بين الصخر.

ليس عبثاً أن اختارها المؤلف الموسيقي خالد مزنّر وزوجته المخرجة نادين لبكي صوتاً لفيلمي «سكّر بنات» و«هلّأ لوين». وليست صدفة أن أحبّها الأطفال وأهاليهم عندما كانوا أطفالاً وبعدما كبروا.

أما هي، فلو كانت شخصية من عالم «الكرتون»، لكانت «ساندييل... لأنها تشبهني»، تقول: «هي ديناميكية وتحب عملها ومتفائلة ورومانسية وحالمة، تماماً مثلي».


الفنانة السورية رشا رزق (الشرق الأوسط)

رشا رزق في مهرجان العودة للمدارس في الرياض 2022


الفنانة السورية رشا رزق

في «مسافات»، ينساب صوت رشا رزق باللهجة المصرية وكأنّ حنجرتها صارت توأماً للحكايات الإنسانية المؤثرة

الفنانة الكويتية قالت لـ «الشرق الأوسط» إن «دفعة لندن» يحمل مفاجآت

روان مهدي: «شيابني هني» أعاد إحياء السينما الكويتية

القاهرة: محمود الرفاعي

قالت الفنانة الكويتية - العراقية روان مهدي، إن الموسم الجديد من مسلسل «دفعة لندن» المقرر عرضه خلال شهر رمضان المقبل، يحمل مفاجآت عدة.

وأعربت روان، في حديثها مع «الشرق الأوسط»، عن سعادتها بتفاعل الجمهور مع فيلمها الكويتي - السعودي «شيابني هني»، مبدية استعدادها لإتقان اللهجة المصرية للمشاركة في أعمال درامية مصرية خلال الفترة المقبلة.

وقالت مهدي إن «الموسم الجديد من (دفعة لندن) سيكون أضخم من الجزء الأول من النواحي كافة، لأنه سيضم فنانين عالمين من الهند وإيران وأوروبا، بالإضافة إلى نجوم من العراق والخليج، وستكون حلقاته كما هي منفصلة متصلة»، مشيرة إلى أن «العمل له شعبية لافتة، وجمهور ينتظره بفارغ الصبر، لذلك نحن جميعاً متحمسون لعرضه مثل الجمهور».

مسلسل «دفعة لندن» بطولة وسام حنا وناهد السباعي وروان مهدي وحمزة العيلي وفهد الصالح وهشام نجدي، من إخراج المخرج المصري محمد بكير، وتدور الأحداث في إطار اجتماعي، حول طلاب يدرسون في لندن، ويعانون من تداعيات الغربة.

وأشادت الفنانة الخليجية بمجهودات المصري محمد بكير مخرج مسلسل «دفعة لندن»، قائلة: «جميعنا مستمتعون بالعمل مع المخرج المصري محمد بكير، وبسببه أتوقع أن يحقق العمل نجاحاً مبهراً».

وكشفت مهدي سبب عدم دخولها الدراما المصرية حتى الآن، قائلة: «لا يوجد فنان أو مخرج مصري تعاملت معه إلا وسألني عن هذا الأمر، لكنني لا أفكر في دخول الدراما المصرية إلا بعد إتقان اللهجة المصرية، فمصر بالنسبة لنا جميعاً هي أساس صناعة الفن والدراما في الوطن العربي، وحينما أقرر دخولها لا بد أن أكون جديرة بالمشاركة فيها».

وأعربت مهدي عن سعادتها بـ«نجاح فيلمها الكويتي السعودي الجديد (شيابني هني) أو (ما الذي أتى بي هنا)»، قائلة: «فخورة بما حققه الفيلم من نجاح وجوائز، ويكفي أنه أول فيلم كويتي من إنتاج سعودي يعرض في مهرجان عربي عالمي مثل (البحر الأحمر)، وأقيم له عرض خاص هناك، وحاز في النهاية على جائزة أفضل فيلم سعودي، فهذه أولى خطوات النجاح للسينما الكويتية».

وبشأن الصعوبات التي واجهتها خلال تصوير الفيلم، قالت: «الفيلم عرض عليّ منذ ما يقرب من 6 سنوات، وأخذنا فترة طويلة في التحضير، لكننا تأخرنا في التصوير بسبب ظروف جائحة (كورونا)، ثم استأنفنا التصوير مجدداً، وظللنا نعمل لمدة شهر على التحضير إلى أن تم التصوير في عام 2021».

وترى روان مهدي أن «فيلمها (شيابني هني) أعاد إحياء السينما الكويتية بعد ركودها طيلة السنوات الماضية، وأعتقد أنه أعادها للواجهة مجدداً، وجعل أنظار الخليج والمنطقة العربية تنظر من جديد للفن الكويتي، فقد حرك المياه الراكدة بالكويت، وأعطى أملاً للشباب والفنانين الكويتيين لتقديم أعمال قادرة على المنافسة سينمائياً».

وأشادت روان مهدي بتجربتها مع «نتفليكس» في مسلسل «الصفقة»، قائلة: «تجربة مسلسل (الصفقة) كانت ممتعة للغاية، فهي جمعتني بالفنانة منى حسين، وقدمنا شخصيتي رائدتي أعمال، ورحلة صعودهما للقمة، فرغم قصر التجربة، التي قدمت في 6 حلقات فقط، إنما العمل حقق نجاحاً جيداً على المنصة ومنطقة الخليج».


روان في مسلسل «الصفقة» (نتفليكس)

كشفت مهدي سبب عدم دخولها الدراما المصرية حتى الآن، قائلة: «لا أفكر في دخول الدراما المصرية إلا بعد إتقان اللهجة وحينما أقرر دخولها لا بد أن أكون جديرة بالمشاركة فيها

تشكل مع الإمارات أكبر أسواق الشرق الأوسط

السعودية تثلج صدور صناع الموضة


تحولات المنطقة تنعكس في نظرة المستهلك إلى الموضة (خاص)

50 في المائة من عموم المستهلكين ينفقون أكثر من 1000 دولار على الموضة في المتوسط في العام، 30 إلى 50 في المائة من ذوي الدخول المرتفعة ينفقون هذا القدر على الموضة في المتوسط كل شهر.

سؤال: كم أنفقت على منتجات الموضة لنفسك خلال الـ 12 شهرا الأخيرة؟

النسبة المئوية للمستجيبين (المشاركين)

المملكة العربية السعودية

	فئة (عامة السكان) %100	فئة (ذوي الدخول المرتفعة) %100
لا أعرف / لا أتذكر	16 في المائة	3 في المائة
أكثر من 12 ألف دولار	7 في المائة	55 في المائة
من 3001 إلى 12 ألف دولار	17 في المائة	18 في المائة
من 1001 إلى 3000 دولار	27 في المائة	15 في المائة
من صفر إلى 1000 دولار	33 في المائة	9 في المائة

الإمارات العربية المتحدة

	فئة (عامة السكان) %100	فئة (ذوي الدخول المرتفعة) %100
لا أعرف / لا أتذكر	11 في المائة	1 في المائة
أكثر من 12 ألف دولار	5 في المائة	30 في المائة
من 3001 إلى 12 ألف دولار	14 في المائة	35 في المائة
من 1001 إلى 3000 دولار	25 في المائة	22 في المائة
من صفر إلى 1000 دولار	45 في المائة	12 في المائة

ملاحظة: فئة المشاركين من ذوي الدخول المرتفعة يملكون «الدخل الأسري السنوي» بقيمة 75 ألف دولار أو أكثر.

المصدر: أجريت دراسة ديموغرافية استقصائية عامة ومتوازنة عن المستهلك في يناير/كانون الثاني عام 2023 في الإمارات العربية المتحدة (رقم = 923)، وفي المملكة العربية السعودية (رقم = 870).

بوف إنسايتس 2023

قطاع الموضة في المنطقة يُقدر بـ89 مليار دولار، والسعودية والإمارات أكبر لاعبين فيه

لندن: جميلة حلفيشي

منذ فترة وأنظار صناع الموضة تتوجه نحو منطقة الشرق الأوسط. آمال كبيرة معقودة عليها. بانتعاشها الاقتصادي وتغيراتها الاجتماعية والثقافية أصبحت بمثابة طوق النجاة الذي سيُمكِنها من تجاوز تحديات سنوات عجاف مقبلة. تقرير صدر أخيراً عن موقع «بيزنيس أوف فاشن» بعنوان «منطقة الشرق الأوسط: تفاؤل وتحولات»، يؤكد أن المنطقة تعيش حالة من الانتعاش، إن لم نقل «النهضة»، تنعكس على الموضة بشكل مباشر، وتُثلج صدور صناع المجوهرات والأزياء، على حد سواء. فقطاع الموضة في المنطقة يُقدر بـ89 مليار دولار، وتُعد المملكة السعودية والإمارات العربية أكبر لاعبين فيها. السبب أنه في الوقت الذي يتخبَط العالم ما بين الحرب الأوكرانية، والتضخم المالي والكوارث الطبيعية وشح الموارد، فإن المنطقة تبدو وكأنها بعيدة عن كل هذا بتحولاتها الاجتماعية والثقافية وطموحاتها الكبيرة. تقرير «بيزنس أوف فاشن إينسايت»، الصادر عن «Business Of Fashion» جاء مُفصَلاً من 108 صفحات، يُفيد بأن الناتج المحلي الإجمالي لدول مجلس التعاون الخليجي سينمو بنسبة 3,7 في المائة مقارنة بنسبة 1,5 في المائة للاقتصاد العالمي الإجمالي. من خلال دراسات وأبحاث كثيرة طالت عدة شخصيات معنية وعاملة في هذا القطاع، سلَط التقرير الضوء على التغيرات التي طالت صناعة الموضة في السنوات الأخيرة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والسياسية في المنطقة. تغيُرات جعلت السلطات الحكومية تتدخل وتستثمر فيها في ظل اهتمامها المتزايد بالسياحة والرياضة وشتى أنواع الفنون. كان من البديهي أن ينعكس هذا الانتعاش الاقتصادي وباقي التحولات على سلوكيات المستهلك ونظرته إلى الموضة، وفق ما أفاده التقرير. فإلى جانب أن قدراته الشرائية تحسَنت، فإن التخفيف من القيود الاجتماعية فيما يتعلق بالأزياء فتح الأبواب على مصراعيها أمامه لكي يلعب بالموضة حسب هواه وإمكاناته.

تقول روان مكي، وهي واحدة ممن أشرفوا على إصدار هذا التقرير، إن «منطقة الشرق الأوسط كانت دائماً سوقاً عالية الإنفاق ومصدر اهتمام علامات عالمية، إلا أنها أصبحت الآن وأكثر من أي وقت مضى أكثر جاذبية وإغراءً بسبب وضعها المنتعش، مقارنة بالأحوال المضطربة للأسواق العالمية، إضافة إلى الانفتاح المحلي على الموضة».

وتتابع: «ولكن، لكي تستفيد الشركات العالمية من هذه السوق، فمن الضروري أن تقرأها جيداً وتفهم تطوراتها السريعة، وكيف تؤثر على تطلعات الزبائن فيها وتوقعاتهم». ويلفت التقرير إلى أن 50 في المائة من هؤلاء الزبائن هم من أصحاب الدخل المرتفع وينفقون أكثر من 1000 دولار في المتوسط شهرياً على الأزياء في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية. ورغم محاولات التركيز على السوق المحلية بافتتاح محلات مبتكرة، لا تزال حوالي 40 في المائة من هذه النسبة تُصرف خارج بلدانهم.

اعتمد التقرير على شركات أبحاث متخصصة في أحوال السوق مثل «يورو مونيتور»، و«أكسفورد إيكونوميكس»، وعلى نتائج استطلاع شمل 2000 شخص من السعودية والإمارات العربية، من أعمار مختلفة، بالإضافة إلى آراء 22 من مؤسسي شركات ورؤساء تنفيذيين ومديرين ومستشارين ومبدعين يعملون في المجال أو من بيوت أزياء وشركات التجزئة، نذكر منها على سبيل المثال «ديور»، و«دولتشي آند غابانا»، و«فندي»، و«بوتيغا فينيتا»، و«أديداس»، و«بالنسياغا»، «لورو بيانا»، «لويس فيتون»، و«زارا»، و«نيت أبورتيه»، و«نايك»، و«أوناس» وغيرها. وكانت النتيجة أن المنطقة لم تعد مجرد مسُتهلك ومتلق، بل على العكس أصبح لزبائنها دور حيوي وصوت مسموع تعكسه استراتيجيات الشركات وبيوت الأزياء العالمية التي تأمل أن تقتطع لنفسها جزءاً من الكعكة الدسمة. النجاحات التي تُحققها المرأة في مجالات العمل المختلفة وعدم ضرورة تقيدها بالعباءة، كان لها أيضاً تأثير كبير على مبيعات الأزياء العالمية والمحلية على حد سواء. مثلاً زاد الإقبال على الأزياء بعد أن كانت الإكسسوارات والمجوهرات ومستحضرات التجميل الدجاجة التي تبيض ذهباً لصناع الموضة. الآن، من المتوقع أن تسجل سوق الأزياء في المنطقة معدل نمو سنوي يقدر بنحو 7 في المائة بين العام الحالي و2027، حسب التقرير، على أن ينمو جانبا الأحذية والأزياء بشكل أسرع من باقي الإكسسوارات على مدى السنوات الخمس المقبلة. ما أجمع عليه كل المشاركين في الاستطلاع مطالبتهم بالجودة والأناقة، بحيث لا تكون الواحدة على حساب الثانية. كما عبروا عن تفضيلهم لعلامات معينة، مثل «نايك» و«أديداس» و«زارا» إلى جانب «غوتشي» و«لويس فيتون» و«شانيل» و«ديور».

بيد أن الملاحظ أيضاً أن هذا المستهلك بدأ يتبنى أسلوباً خاصاً به يدمج فيه ما هو تقليدي ومحلي يعكس ثقافته وانتماءه، بخطوط الموضة العصرية. ورغم تعطشه لكل ما هو عصري ويحمل توقيعات عالمية، لا يزال يُقدر الأزياء التقليدية ولا يستغني عنها، بدليل أن 27 في المائة من ميزانيات الأزياء تُصرف في الإمارات على الأزياء التقليدية، فيما ترتفع هذه النسبة لتصل إلى 43 في المائة في السعودية.

جيلا الألفية و«زي» تحديداً هما القوة التي تُحرك هذا الأسلوب اليوم، وترفع صوتها عالياً مطالبة بيوت الأزياء بأن تتوجه للمنطقة بشكل خاص ومباشر، إما بأخذ ثقافتهما بعين الاعتبار أو بطرح تصاميم خاصة وحصرية.

يصوّر فيلماً روسياً ويستعد لعرض فيلم أميركي من بطولته

نيكولا معوض لـ«الشرق الأوسط»: تحوّل جذري سيطال شخصيتي في «الثمن»

بيروت: فاطمة عبد الله

تختلط على المُشاهد الوجوه الكامنة خلف حقيقة شخصية نيكولا معوض في مسلسل «الثمن» («إم بي سي»، «شاهد»). كبحر هادئ يُخشى الركون إليه، ثمة ذلك التخبّط في اللجج والضجيج في الأعماق. وكحَمَل وديع يُشكّ في وداعته، فوراء الضحكة توازن هشّ يخبّئ التيه والتجاويف.

يتستّر على المشكلات ويُظهر للآخرين أن الدنيا بخير. يخبر معوض «الشرق الأوسط» بأن «كرم» (اسم الشخصية) مثل كثيرين، يكتمون مشاعرهم ويعضّون على الجرح. يرفض وصفه بـ«الخبيث» ويدافع عنه: «على الإطلاق! إنه طفل يتخبّط».

ينفي الخبث؛ بدليل انسحابه فور إدراكه استحالة حب يجمعه بـ«سارة» (رزان جمال) التي اختارت صديقه «زين» (باسل خياط) حبيباً ولم تختره. جرَّ خيبته خلفه. طوال الحديث، يحرص على التعاطف مع «كرم»: «بعضه سعيد من أجل رفيق طفولته، وبعضه الآخر يُقلّب المواجع. حزنه الكبير على نفسه».

يشكّل «كرم» و«زين» التناقض الصارخ حيال النظرة إلى النساء. الأول مُصاب بعقدة المرأة، مُعذّب بماضٍ مملوء بالحذر منها. الثاني متعدد العلاقات، يهرب إلى الأنثى وفي اليوم التالي يتآكله الندم. محاولاته لسدّ الخواء الداخلي تصطدم بالفشل، كلما أمسك يداً عابرة وأمضى معها ليلته. «الامتلاء هو في النفس، لا تُشبعه نزوة ولا ينفع معه وافدون من الخارج. يدخل (كرم) في علاقة ليجد أنها انتهت قبل أن تبدأ».

لكنّ «تيمة» (سارة أبي كنعان) أحبّته، تسري في عروقها مشاعر امرأة ترتبك أمام الحب. يردّ معوض بلسان الشخصية: «لم يرها (كرم) أكثر من صديقة. مشهدهما على اليخت هو خليط من الانجذاب نحو لحظة مصحوبة بحلاوة الرفقة والكأس. في اليوم التالي تساءل: (شو عملت؟!). حاول التدارك ففات الأوان».

نيكولا معوض يُسقط عفويته على شخصية «كرم» في لقطة من مسلسل «الثمن»

> يستعدّ لأداء شخصية سوري يتكلّم الروسية في فيلم روسي يحمل «رسالة جميلة تتجاوز الحروب». التصوير في أبريل المقبل في الإمارات، ويتشوّق لعرض أول للفيلم الأميركي His Only Son الذي يجسّد فيه شخصية النبي إبراهيم

المسلسل على بُعد حلقات من منتصفه، فهل نُفاجأ بما يَقلب مسار «كرم»؟ ذلك البحر الهادئ، هل هو مقبلٌ على تلاطُم؟ يكشف: «الشخصية ستتبدّل بالكامل قريباً. سيكون المشاهدون أمام (كرم) آخر، بالحدث الصادم، بردّ الفعل المُستغرَب، وبالعودة إلى الذات».

في الشخصية طبقات؛ الابتسامة الدائمة قشرة تغلّفها. طبقاتها شدّت نيكولا معوض إليها. إن كان باسل خياط واضحاً، يعرف مراده، فإنّ النقيض يكمن في الضفة الأخرى. «كرم» يتألم على طريقته، بالهروب من نفسه، بالاحتفاظ بسوار «سارة» بوصفه دليلاً صامتاً على الحب، شخصية مشرّعة على «الإكستريم» في السلوك، فهو أمام الوفاء يتنازل عن المرأة الوحيدة المختلفة، ينحاز للأخلاق ولصوت أمه يذكّره بأن «زين» عائلته وتنبغي مساعدته حين يحتاج الأخ إلى أخيه.

لا يتردّد برفض أدوار ركيزتها «قصص الحب المُملة»: «لم تعد تستهويني. حمّسني على (كرم) التحوّل الكبير في الشخصية. استمتعتُ بالبدايات، لكنّ المنتصف متعة أخرى. سيكون مملاً لو ظلّ يحوم حول حب مُتعثّر طوال المسلسل. شيء أعمق في الانتظار».

يختار نيكولا الوفاء لصديق إن أُرغم على المفاضلة بينه وبين الحب: «لا نتحكم بما نشعر به، لكننا نملك كيفية التصرّف إزاءه»، هو مثل «كرم»، قد يصادف نساء جميلات، فيردعه التزامه حيال زوجته دون الانجراف خلف نزوة. «ستتحوّل الحياة إلى غابة متوحشة بلا رادع. الإنسان مسؤول بأخلاقه وإيمانه».

كان «ريان»، شخصيته في مسلسل «عَالحلوة والمُرّة» المنقول أيضاً عن دراما الأتراك، رجلاً مختلفاً عنه، لا يمزح، لا ينساب، مشيته مدروسة كنظراته. «كرم» فيه من نيكولا؛ يتشاركان العفوية: «هذا أنا في يومياتي، لكنني لا أنقل عفويتي معي إلى جميع الشخصيات. أُسقطها حيث يجب».

وهو يقرأ كل دور جديد، يبحث عن الجوانب المشتركة معه، فيستعملها ليقرّب الشخصية من الواقع. وبعد؟ «آخذ مسافة من الدور فيأتي هو إليّ. أغيّر شكلي لينسى الناس ما سبق وقدّمت، حتى لو لم يتطلّب الأمر الخروج بمظهر مغاير».

على يخت يفترش سطح البحر، يهرب «كرم» من كل صوت يذكّره بهشاشته. عزلته الاختيارية تخفف لوعة الوحدة الجبرية. هنا أيضاً يشبه نيكولا: «أنا مثله، لا أزال أهرب من المواجهة، هذا خطأ، مهما طال الهروب لا بدّ من التصادم مع الواقع».

هي المرة الأولى التي يتواجه فيها مع بطولة رجالية ممثلة بباسل خياط. لا يخفي أن الـ«إيغو» تحرَّك، فهمس إليه برفض الدور لكونه تفرّد في مسلسلات بأدوار بطولة مطلقة بين نجمات. ما جعل التجربة مُستحقة هو التحدي: «اللعبة الحلوة معه تفيدني كممثل. يروقني هذا الصنف من التحديات».

يعترف بأن هاجس رتابة المسلسلات الطويلة شغل بال القيّمين على العمل (إنتاج «إم بي سي»): «أدركنا فداحة الوقوع في البطء، لذا سيشهد السياق قريباً نهاية أدوار وبداية شخصيات أخرى بأدوار مهمة. الأمور ستتغيّر».

يستعدّ لأداء شخصية سوري يتكلّم الروسية في فيلم روسي يحمل «رسالة جميلة تتجاوز الحروب». التصوير في أبريل (نيسان) المقبل بالإمارات، ويتشوّق لعرض أول للفيلم الأميركي «His Only Son» الذي يجسّد فيه شخصية النبي إبراهيم، في 31 مارس (آذار) بالولايات المتحدة، على أن يُعرَض في لبنان في 4 أبريل. اختير من بين 1700 ممثل حول العالم لدور يرفعه إلى القمة.


لقطة لنيكولا معوض في مشهد من مسلسل «الثمن» على منصة «شاهد»

طارق الشناوي

غولدا مائير وعمر الشريف وتداعيات مهرجان «برلين»

قولاً واحداً الفيلم البريطاني الذي عرض في قسم «البانوراما» بمهرجان برلين في تلك الدورة التي أسدلت ستائرها قبل 36 ساعة، يزيف التاريخ، من حقنا أن نقول ذلك وأكثر عن فيلم «غولدا» للمخرج نيكولاس مارتن، وبطولة هيلين ميرين، الفنانة المبدعة الحائزة من قبل على أوسكار. السؤال هل بإعلان الرفض انتهى دورنا في مواجهة رسالة الفيلم التي صدّرها للعالم من خلال واحد من أعرق المهرجانات في الدنيا وأكثرها تأثيراً؟!

الفيلم لاقى رواجاً وأتيح له العرض مرات كثيرة، الشريط السينمائي يقلب الحقائق، معتبراً أن انتصارنا العرب في أكتوبر (تشرين الأول) 1973 تحقق فقط في الأيام الأولى للحرب، بعدها انقلبت الموازين، والجيش الإسرائيلي بعد اختراقه الثغرة صار منتصراً، وهو ترويج خاطئ لأكذوبة، صدّروها للعالم، يكررونها في أفلامهم، ولم تكن المرة الأولى، ولا أتصورها قطعاً الأخيرة.

إسرائيل أدركت جيداً قبل أكثر من 100 عام، أي قبل قيامها كدولة، خطورة هذا السلاح.

عرفت إسرائيل أهمية السينما واستخدمتها في التمهيد لاحتلال الأرض من قبل «وعد بلفور» 1917، أرثر بلفور وزير الخارجية البريطاني، لإقامة وطن لإسرائيل، فوراً نشطت العقلية الإسرائيلية، وقدّمت أفلاماً تسجيلية صامتة عن حق إسرائيل المزعوم في أرض فلسطين، مثل «قطيع ماعز في القدس»، وبعد دخول الصوت، وفي مطلع الثلاثينات قدّمت أيضاً أفلاماً مثل «صبار»، وتعددت الأفلام الإسرائيلية، خاصة بعد نكبة 48.

اكتفينا نحن بأغاني نرددها فيما بيننا مثل «أخي جاوز الظالمون المدى - فحق الجهاد وحق الفدا» لعلي محمود طه، تلحين وغناء عبد الوهاب، في عام 1960 واصل بن غوريون مؤسس الدولة العبرية استخدام هذا السلاح وساهم في إنجاز فيلم «إكسودس» بطولة بول نيومان، وحصد الأوسكار.

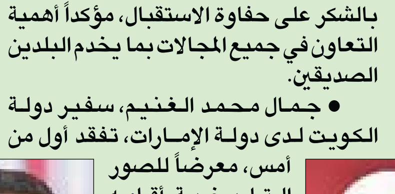
بين الحين والآخر، يقدمون أفلاماً تتحدث عن رغبتهم في السلام، مثل «زيارة الفرقة الموسيقية» 2007، الذي عرض في مهرجان «كان». حاولوا اختراق أكثر من مهرجان عربي لعرض الفيلم، وقدموا في المشهد الأخير عناقاً بين العلمين المصري والإسرائيلي وتداخلت موسيقى النشيدين الوطنيين، لا أنكر أنهم يعلنون دائماً عن رغبتهم في السلام، بينما الممارسات على الأرض تؤكد أنهم لا يجيدون سوى الاغتصاب، حتى في فيلم «غولدا» أسهبوا في تقديم مشاهد تسجيلية لمفاوضات السلام بين الرئيس الراحل أنور السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحم بيغن، وحضرت جانباً منها غولدا مائير، التي كانت قد غادرت موقعها، ولكن لثقلها التاريخي شاركت في الجلسات الختامية، وتضاحكت كثيراً مع السادات، أنهي الفيلم البريطاني مشاهده بـ«حمام سلام» مقتول على الأرض، وكأنهم يريدون السلام، بينما نحن الذين نسفك الدماء.

كان الرئيس أنور السادات مولعاً بالسينما حتى إنه في 23 يوليو (تموز) 1952 ليلة قيام الثورة ذهب لدار عرض قريبة من منزله، مع السيدة جيهان السادات، وذلك قبل ساعات قليلة من بداية تحرك الضباط الأحرار، ورغم ذلك فإنه بدافع حرصه على السرية المطلقة لم يسمح بتواجد كاميرات في بداية حرب العبور، وكل ما نشاهده في الأفلام لقطات أعيد تصويرها بعد ذلك.

قال لي النجم العالمي عمر الشريف، الذي ربطته صداقة مع السادات، إنه طلب منه إنتاج فيلم عن أكتوبر، ورصد له ميزانية مفتوحة، وافق عمر الشريف في البداية، إلا أنه بعد ذلك تراجع، وقال لي لن يحاسبوا أحد غيري على الإخفاق، وسوف أجد نفسي تحت مرمى نيران الغضب.

مع الأسف أفلامنا المصرية عن أكتوبر، ويبلغ عددها 6 أفلام، صورناها بعد الحرب مباشرة، توصيفها الصحيح أنها أفلام تجارية، علينا أن نسارع بالدخول إلى ميدان السينما العالمية، الرؤية المتداولة عن حرب 73 لصالح إسرائيل، لم نستطع حتى الآن مخاطبة العالم لتصحيح الصورة، من السهل أن نبدد طاقتنا في شجب فيلم مثل «غولدا»، ولكن ماذا بعد؟

في أكتوبر المقبل سنحتفل بمرور نصف قرن (اليوبيل الذهبي) على انتصارنا، وفي الوقت نفسه، إخفاقنا في تقديم فيلم يقول للعالم إننا حقاً انتصرنا!!



● غانم صقر، سفير دولة الكويت بالقاهرة والمندوب الدائم لدى جامعة الدول العربية، حضر أول من أمس، حفل العيد الوطني الثاني والستين، وعيد التحرير الثاني والثلاثين، وقال في كلمته إن «العلاقات الكويتية المصرية تميزت بتطابق وجهات النظر حيال القضايا الحيوية، إلى جانب الارتباط بعلاقات اقتصادية متشعبة»، وأضاف أن هناك عدداً كبيراً من الدارسين الكويتيين في الجامعات والمعاهد المصرية، فضلاً عن العديد من المستثمرين والسائحين ممن يشكلون قوام الجالية التي تشعر بالحب والأمان بين أشقائها في مصر.


غانم صقر

● خالد راضي، سفير مصر لدى سلطنة عمان، رافق وزيرة الثقافة المصرية نيفين الكيلاني، لمشاهدة عرضي «باليه زوربا» و«باليه الليلة الكبيرة» من أداء فرقة باليه أوبرا القاهرة، وذلك على مسرح دار الأوبرا السلطانية بمسقط، حيث أكدا أن الفنون المصرية تمثل أحد روافد قوة مصر الناعمة، التي يتمتع بها الجمهور العربي في كل البلدان من المحيط إلى الخليج. حضر العرضين الدكتور عصام الملاح مستشار البرامج والفعاليات بالأوبرا السلطانية، وجينا عصام المشرف على الشؤون القنصلية والثقافية في السفارة المصرية.


خالد راضي

● أحمد أمجد علي، سفير جمهورية باكستان الإسلامية لدى العراق، التقى أول من أمس، وكيل وزارة الخارجية العراقية للشؤون متعددة الأطراف والشؤون القانونية عمر البرزنجي، في مقر الوزارة ببغداد، وتناول اللقاء بحث التعاون بين البلدين وتعزيزه، ومناقشة بعض القضايا ذات الاهتمام المشترك، بما يخدم مصالح البلدين الصديقين، ومنها عقد صفقات دعم متبادل بين البلدين في الترشيح لشغل المناصب في المنظمات الدولية. من جانبه، تقدم السفير بالشكر على حفاوة الاستقبال، مؤكداً أهمية التعاون في جميع المجالات بما يخدم البلدين الصديقين.

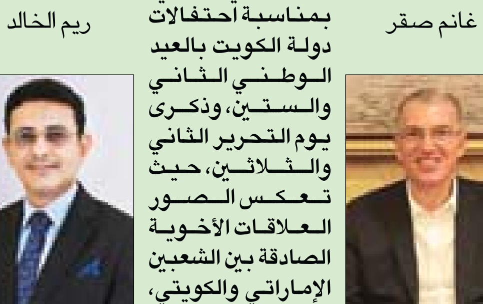

أحمد أمجد علي

● جمال محمد الغنيم، سفير دولة الكويت لدى دولة الإمارات، تفقد أول من أمس، معرضاً للصور التاريخية، أقامه الأرشيف والمكتبة الوطنية بدولة الإمارات، بمناسبة حفل الاستقبال الذي أقامته السفارة الكويتية في أبوظبي، بمناسبة احتفالات دولة الكويت بالعيد الوطني الثاني والستين، وذكرى يوم التحرير الثاني والثلاثين، حيث تعكس الصور العلاقات الأخوية الصادقة بين الشعبين الإماراتي والكويتي، وأكد السفير أن هذه المشاركة تعبر عن عمق العلاقات الأخوية، وجهود القيادتين الرشيدتين في البلدين الشقيقين من أجل تطوير العلاقات التاريخية التي بنيت على التفاهم الكامل.

● لؤي فلوح، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده بصفته مندوباً دائماً للجمهورية العربية السورية لدى اليونيسكو، إلى المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو)، أودري أزولاي، التي أعربت خلال اللقاء عن تعازيها للشعب السوري في ضحايا الزلزال الذي تعرضت له سوريا. من جانبه، أكد السفير حرص سوريا على تعزيز علاقات التعاون القائمة مع منظمة اليونيسكو في كل المجالات التي تندرج ضمن ولايتها.

ريم الخالد

● ريم الخالد، سفيرة الكويت لدى كندا، أقامت حفل استقبال بمناسبة أعياد الكويت الوطنية، بحضور ضيفي الشرف وزير التنوع والإسكان والشمول الكندي أحمد حسين، ووزير التنمية الدولية الكندي هارجيت سجان، إلى جانب عدد من كبار المسؤولين بالحكومة الكندية، وأعضاء البرلمان الكندي، وشخصيات اجتماعية واقتصادية وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي. وتقدمت السفيرة في كلمتها بأسمى آيات التهاني والتبريكات إلى الأمير الشيخ نواف الأحمد، وولي عهده الشيخ مشعل الأحمد، وإلى الشعب الكويتي بهذه المناسبة الوطنية.


محمد علي مارم

● محمد علي مارم، سفير الجمهورية اليمنية في القاهرة عميد السلك الدبلوماسي العربي، ومحافظ الجيزة أحمد راشد، افتتحا أول من أمس، معرض «أهلاً رمضان»، الذي يقيمه مجلس الأعمال اليمني في مصر لبيع السلع الغذائية واللحوم بأسعار مخفضة بحي الدقي، والذي يُقام تنفيذاً لمبادرة الرئيس عبد الفتاح السيسي لمحاربة الغلاء، وعقب الافتتاح تفقد السفير والمحافظ أقسام المعرض المختلفة، التي تضم السلع الغذائية الأساسية والتموينية والأجهزة الكهربائية. وثمن المحافظ الشراكة الفاعلة لسفارة اليمن والجالية اليمنية بمصر في تنظيم المعرض.


فلاديمير كيسادا

● فلاديمير كيسادا، سفير كوبا لدى اليمن، التقى أول من أمس، بوزير الصحة العامة والسكان اليمني الدكتور قاسم بحيبح، لبحث التعاون الصحي بين البلدين، ومناقشة نتائج زيارة الوزير إلى العاصمة هافانا، وكذا تفعيل بروتوكول التعاون الفني بين وزارتي الصحة في البلدين. وأكد السفير الكوبي دعمه لتفعيل التعاون الصحي بين البلدين وتطلعه لبذل المزيد من أجل تطوير علاقات التعاون بين البلدين.

سودوكو



		8				5	7	
					4			6
				9			3	
	7	5	3		6			8
						9		1
							6	
1				4	7			
	2				9			
	5		6	8				7

الحل السابق

6	9	3	8	7	4	2	1	5
7	1	4	6	2	5	8	3	9
2	5	8	3	9	1	4	6	7
1	2	7	4	3	8	9	5	6
5	3	9	7	6	2	1	4	8
4	8	6	5	1	9	3	7	2
9	4	2	1	5	6	7	8	3
3	6	1	9	8	7	5	2	4
8	7	5	2	4	3	6	9	1

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

1- مدينة المانية
2- من الاعشاب - ابناء "معكوسة"
3- شهر ميلادي - عتاد
4- حرف نصب "معكوسة" - شاطيء "معكوسة"
5- ابو البشر - للمناداه - معصية واثم
6- شعوب "معكوسة" - حرف نصب
7- ممثلة ومغنية مصرية
8- ثياب بالية - عاصمة التبت
9- صوت النمل - مدينة امريكية
10- ضد اليسر "معكوسة"

1- مغنية لبنانية
2- شاعر انجلوايرلندي - حيوان ضاري
3- قانون الانكسار - مدينة امريكية
4- رسول "مبعثرة" - قبطان "معكوسة"
5- اوطان - عاصمة توغو "معكوسة"
6- عاصفة بحرية "معكوسة" - من الاتجاهات "معكوسة" - زجر للابل
7- شعور "معكوسة" - تاج
8- حديد صلب - متشابهات
9- كائن حي "معكوسة" - سيدة
10- مداد "معكوسة" - قهوة - وجع

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
-1	ن	ا	ج	ي	ا	ل	ع	ل	ي	■
-2	ب	ن	ي	ا	ن	■	ن	ي	ن	ا
-3	ي	و	ن	س	■	م	د	ر	ي	د
-4	ل	ا	■	ر	م	ا	ل	■	ر	ي
-5	ة	ر	س	■	ا	ن	ي	د	■	س
-6	ع	■	ن	ا	ل	■	ب	ا	ص	و
-7	ب	س	ا	م	■	م	■	ر	ا	ن
-8	ي	■	ن	ي	■	ي	م	و	ل	■
-9	د	م	■	ا	ل	■	ا	ن	و	ر
-10	■	ا	س	ل	ا	م	■	■	ن	م

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
London - Monday - 27 February 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16162
الاثنين 7 شعبان 1444 - 27 فبراير (شباط) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16162



سمير عطاالله

كيف ثم كيف

لا أميل كثيراً إلى كتب «تطوير الذات»، برغم معرفتي أنها مفيدة لدى القطاع الأوسع من الناس، خصوصاً الناشئين والجديين وذوي الطموح. ومن هذه الكتب الأكثر شيوعاً ما يمكن تصنيفه تحت عنوان واحد، هو «كيف». أي كيف تصبح كاتباً، وكيف تصبح مليونيراً، وكيف تصبح شاعراً، أو روائياً. وأنا واثق من أن نجيب محفوظ لم يقرأ سطراً من «كيف» تصبح روائياً، ولا الوليد بن طلال «كيف» تصبح مليونيراً، ولا محمود درويش كيف تصبح شاعراً، وأي شاعر.

يقول المثل «أنا لا أصدق الخرافات، لكن لا ضير في الدق على الخشب». وقد وجدت متعة ومعرفة في كتاب عبد المحسن بن عبد الله الماضي «قراءة الكتابة»، وهو مجموعة مطالعات وأبحاث ودراسات في أصول وفنون الكتابة، تلخص كلها إلى أن الكتابة تُعلم بالكتابة، تماماً كما كان يقول المفكر صبري أبو المجد «العلم بالتعلم».

تأخذنا مطالعات الأستاذ عبد المحسن في جولة على حياة الكتاب وطرقهم في العمل وتجاربهم مع الصعوبات والنضوب، ويذكرني بقول تي. إس. إليوت، إن الشعراء الصغار يحاولون تقليد الكبار. أما الكبار فهم يسرقون من بعضهم البعض. ولذلك يتوقف المؤلف باحترافية عالية عند المقارنات. ويروي، في صدق وبساطة وأريحية، «كيف»، وبمن تأثر في رحلة العمر بين القراءة والكتابة. وفي شجاعة نادرة يقول إنه كان يبكي بعد قراءة مصطفى لطفي المنفلوطي، في «ماجدولين» أو «النظرات». ويتسلح بقول عبد الفتاح كيليطو «أن المنفلوطي صير للحزن قيمة»، ويخالف ذلك النظرة الشائعة عن تقييم الأديب الذي جاء من منفلوط، وهو كان مغرقاً في الرومانسية، وهذا ما جعل بعض كبار عصره يسخرون منه، أمثال عباس محمود العقاد. وقد وصفه البعض بأنه «صانع الدموع» لبلاغته في استدعاء صور الفقر والظلم واليتم.

تعرف سبب التأثر بالمنفلوطي وبلاغة الحزن عندما تقرأ سيرة المؤلف مختصرة في مقدمة الكتاب: لقد نشأ في بيت غابت فيه الأم مبكرة. أما الكاتب الآخر الذي تأثر به فكان جرجي زيدان، المولود في لبنان لأسرة فقيرة، لكنه كان أحد أعلام النهضة في مصر. وقد أعجب المؤلف بطريقة زيدان في سرد التاريخ الإسلامي من خلال 22 رواية صدرت عن «دار الهلال» التي كان هو من أسسها ولا تزال على ازدهارها وشهرتها حتى اليوم.

لكن المؤلف لا يخفي جانب الضعف من سيرة زيدان. فهو قد انتقد لأنه اعتمد المصادر الأوروبية في تدوين التاريخ الإسلامي، وإنه أساء إلى صلاح الدين الأيوبي، وهارون الرشيد، والأمين، والمأمون، وإنه كان شخصانياً يفتقر إلى الموضوعية.



الممثلة الأميركية هانا أينبيندر لدى حضورها حفل توزيع جوائز نقابة المنتجين السنوي في بيفرلي هيلز (رويترز)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

معاوية... من جديد!

رغم أنَّ تفاصيل العمل وخطوطه الدرامية ومناخه ورسائله، لم يُفصح عنها بعد، فإنَّ الهجمات اندلعت ضد صناع مسلسل «معاوية» المزمع بثّه في رمضان المقبل، وعلى المحطّة الصانعة له، محطّة «MBC».

الغريب أنه ليست هذه هي المرة الأولى التي تتعرض فيها الدراما العربية لشخصية معاوية بن أبي سفيان، مؤسس الدولة الأموية العربية، وسليل البيت القرشي الرفيع، والإنسان الذي تشكّل شخصيته محوراً من محاور التأسيس للتاريخ الإسلامي والوجدان العام للفؤاد المسلم، معه أو ضدّه أو بين بين.

ففي المسلسلات التاريخية المصرية القديمة تمّ تقديم شخصية معاوية، ومن أشهر النجوم المصريين القدامى الذين جسّدوا معاوية، الفنان المصري محمد الدفراوي، وفي العصور المتأخرة عُرض في رمضان 2011 مسلسل بعنوان «الحسن والحسين ومعاوية»، وجسّد شخصية معاوية، الفنان السوري رشيد عسّاف... هذا غير التناول غير المباشر في مسلسلات أخرى.

فلماذا ثار بعض الناس على المسلسل الذي لم يُعرض بعد، وكأن ذلك يحدث لأول مرّة؟

مقتدى الصدر، الزعيم الشعبي الشيعي العراقي، شدّد في بيان على حسابه بـ«تويتر»، على رفضه بثّ هذا العمل؛ لأنه يرفض: «القبول بالمساواة بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان، أو التقريب بينهما بمسلسل». الصدر سربل هذا الطلب بأنه من باب الحرص على عدم إثارة الفتنة، وسعياً للاعتدال، حسبما يفهمه، ولذلك سارع برفض بثّ مسلسل آخر، أُعلن عنه فوراً - أشك في سرعة الإعلان هذه؛ فالمسلسل عمل شاقّ - عن شخصية أبي لؤلؤة، قاتل الخليفة الثاني عمر بن الخطّاب، حسبما أعلنت قناة «الشعائر» الشيعية.

هيئة الإعلام والاتصالات العراقية أعلنت منع بثّ المسلسلين في العراق، كما في بيان سابق. الحال، أن كل أحداث ما عُرف بـ«الفتنة الكبرى»، بعد الثورة على الخليفة الثالث عثمان بن عفّان الأموي، ثم اغتياله، وكذا الصراع بين الخليفة الرابع علي بن أبي طالب الهاشمي، ومعاوية الأموي، على دم عثمان، ثم على شرعية القيادة؛ معلومة وموضع خلاف منذ فجر التاريخ الإسلامي.

مسلسل عن معاوية أو أبي لؤلؤة لن يغيّر من وضع الفرز الطائفي، أما النخب العاقلة أو أصحاب الذهنيات المستقلة، فهم من يكسر قيود التأطير الطائفي أو العصبية الجاهلة. ويقلّب أوراق التاريخ بكل تجرّد.

بقي أمر أخير، لَمّح له مقتدى الصدر، وهو أن ذمّ معاوية ليس حكراً على الشيعة، والواقع أن معاوية في المجرى السني العام، شخصية تحظى بالتقدير، دنيوياً ودينياً أيضاً. ولا عبرة ببعض الهوامش السنّية الخاصة.

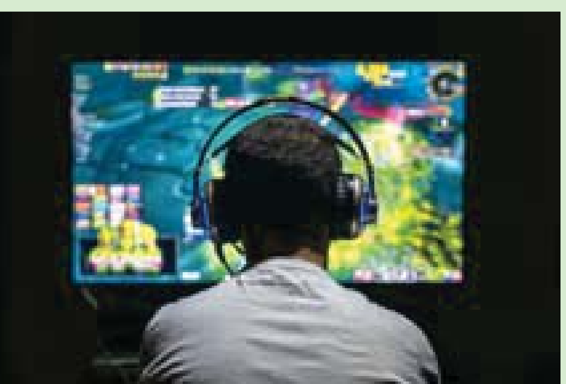
أما حديثاً، فقد التحم ذوق الإخوان المسلمين وتفرعاتهم، كما اليسار، مع الذوق الشيعي في شيطنة معاوية وكل الأمويين.

في كتابه المعروف «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، نجد سيد قطب، وذاك قبل التحاقه حتى بجماعة الإخوان رسمياً، يقدح في عثمان، ويقول عن معاوية: «هو ابن أبي سفيان وابن هند بنت عتبة، وهو وريث قومه جميعاً وأشبه بهم في بُعد روحه عن حقيقة الإسلام، فلا يأخذ أحد الإسلام بمعاوية أو بني أمية، فهو منه ومنهم بريء».

الحقيقة أنَّ تناول شخصية معاوية مهمة أجلّ وأعمق من هجائيات بعض الشيعة أو القُطبيين، والواجب هو تناول «كل» التاريخ بعقلانية واعتدال وعلم، بعيداً عن الهيجان اللاعلمي.

ألعاب فيديو قد تساعد مرضى السكتة الدماغية

لندن: «الشرق الأوسط»



الواقع الافتراضي من خلال التفكير (شاترستوك)

يجري تطوير نظام يمكن أن يترجم نشاط الدماغ البشري إلى أفعال دون أي حركة بدنية، من قِبل شركة تقنية عصبية تُدعى «كوجيتات»، وفقاً لشبكة «بي بي سي».

وعند ارتداء النموذج الأوليّ من سماعة الرأس، يمكن تنفيذ الإجراءات الأساسية في الواقع الافتراضي من خلال التفكير فيها.

وعلى سبيل المثال، في لعبة الواقع الافتراضي حيث يجري التحكم في التزلج بالدفع العالي بواسطة مقابض، تتحرك المقابض بالتفكير في الأمر، بدلاً من الضغط على يديك. وتطوِّر شركة «نيورالينك»، المملوكة لإيلون ماسك، مفهوماً مماثلاً.

وتسمى «واجهة الدماغ والحاسوب»، وهناك عدد من شركات تقنية الأعصاب التي تستكشفها.

وأحد الأهداف أنه يمكن أن يسمح في نهاية المطاف للأشخاص الذين أصيبوا بسكتة دماغية، أو لديهم إصابات دماغية أخرى، بالتحكم في الهواتف أو الحواسيب عن بُعد.

وتتطلب طريقة «نيورالينك» وضع رقاقة في الدماغ نفسه. ولم تعمل الشركة حتى الآن إلا مع الحيوانات، وكانت موضعاً للانتقاد بسبب علاجها. وقد نشرت مقاطع فيديو تقول إنها تُظهر قرداً يلعب لعبة فيديو «بونغ» بعقله، ونشاط دماغ خنزير بشريحة مزروعة في دماغه. «كوجيتات» من إحدى الشركات التي تطوِّر نظاماً يعمل فوق الرأس، بدلاً من داخله.

ويمكن، في يوم من الأيام، أن يأخذ شكل غطاء رأس يرتديه الشخص مع سماعة رأس من نوع الواقع الافتراضي. وقد بدأت بعض الشركات بالفعل إنشاء أجهزتها الخاصة، لكن «كوجيتات»، باعتبارها فرعاً جامعياً تركز فقط على التكنولوجيا الكامنة وراء ذلك.

ويقود هذه العملية ألان بونيه، المستشار في الدائرة الوطنية للصحة، برفقة عالِم الحواسيب ديميتريوس أداموس؛ من جامعة أمبريال كوليدج في لندن.

يُذكر أن هذه التقنية دخلت مراحل التطوير، لكنها جُرّبت بالفعل على مرضى السكتة الدماغية، وكانت النتائج إيجابية. والهدف من ذلك تشجيعهم على مواصلة عمليات إعادة التأهيل بجعلهم أكثر تفاعلاً.

وقال السيد بونيه، لخدمة «تيك تينت» على شبكة «بي بي سي»: «عندما يُصاب شخص بسكتة دماغية، ولا يستطيع تحريك ذراعه، فإنه يعاني من ضعف شديد للمشاركة في إعادة التأهيل. لكن تقنيتنا سوف تسمح لهم بتصور كيف يحرّكون أيديهم، ويرون حركة يدوية على الشاشة، وهو ما نعتقد أنه سيحفزهم لبدء مسار العلاج الطبيعي».

طوابع «بانكسي» الأوكرانية تصور بوتين في «الجودو»

لندن: «الشرق الأوسط»

أصدرت أوكرانيا طوابع بريدية تحمل لوحة جدارية رسمها فنان الغرافيتي البريطاني الشهير «بانكسي» بمناسبة الذكرى السنوية الأولى للغزو الروسي واسع النطاق، وفقاً لـ«بي بي سي».

وتصوِّر اللوحة الجدارية رجلاً يشبه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وهو منقلب خلال مباراة الجودو مع صبي صغير.

وكانت اللوحة الأصلية قد رُسمت على منزل دُمّر بسبب القصف الروسي في بلدة بوروديانكا، بالقرب من العاصمة كييف.

وقد أضيفت عبارة موجَّهة إلى الرئيس الروسي بطريقة توضيحية مختصرة إلى الركن السفلي الأيسر من الطوابع. يحمل السيد بوتين الحزام الأسود لرياضة الجودو وهو مُعجب بالفن القتالي كثيراً.

وينظر عدد من الأوكرانيين إلى جدارية بانكسي على أنها استعارة مجازية (تجسيد) للمقاومة الشرسة التي أبدتها أوكرانيا ضد الغزو الروسي، الذي بدأ في 24 فبراير (شباط) 2022.

وأفادت التقارير الإخبارية بوجود طوابير في كييف، يوم الجمعة، حيث هرع السكان لشراء الطوابع الجديدة من مكتب البريد الرئيسي «هولوبوشتامت».

وقال ماكسيم، 26 عاماً، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «إنها لفتة جميلة جداً أن يفهم العالم أوكرانيا، وأن نبقى في دائرة الضوء». وأضافت أنها سعيدة لرؤية «الطابع الأول لأحد أعمال بانكسي».

وقد أنتج بانكسي أعمالاً فنية على مبان في عدة مدن أوكرانية كانت من بين أكثر المباني تضرراً خلال الحرب الجارية حالياً.

وكانت القوات الروسية قد استولت على بوروديانكا، خلال الأيام القليلة الأولى من الغزو. وبعد استعادة المدينة في الربيع، اتهم المسؤولون الأوكرانيون الروس بارتكاب جرائم حرب واسعة هناك.

وجاء ذلك عقب اكتشاف مئات الجثث لمدنيين أوكرانيين في مقابر جماعية في المناطق المحيطة بكييف، بعضهم كانت أيديهم مقيدة ويبدو أنهم أُصيبوا بأعيرة نارية من مسافة قريبة. وتنفي روسيا قتل المدنيين، وتقول إن أوكرانيا هي التي نظمت تلك المشاهد.



طوابع بريدية تحمل لوحة «بانكسي» (غيتي)

مركبة روسية لإعادة الرواد العالقين

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت وكالة الفضاء الروسية «روسكوزموس» إن المركبة الفضائية التي انطلقت في مهمة لإعادة رواد الفضاء الـ3 العالقين في محطة الفضاء الدولية، قد التحمت بالمحطة، وفقاً لـ«رويترز».

وكانت قد انطلقت الكبسولة «سويوز إم.إس-23» من «مركز بايكونور» الفضائي في قازاخستان، الجمعة، في مهمة تهدف إلى إعادة رواد الفضاء؛ وهم: الروسيان سيرغي بروكوبييف ودميتري بيتلين، والأميركي فرانشيسكو روبيو. ومن المقرر إعادة الرواد الـ3 في سبتمبر (أيلول).

وكان من المقرر أن ينهي الرواد مهمتهم في مارس (آذار)، لكن تقطعت بهم السبل في الفضاء، بعد حدوث تسرب في نظام التبريد بمركبتهم الفضائية «إم.إس-22». وستجري إعادة تلك الكبسولة المعطوبة دون أفراد، الشهر المقبل.

وقالت «روسكوزموس»، على تطبيق تلغرام: «اليوم عند الساعة 3:58 بتوقيت موسكو (00:58 بتوقيت غرينتش) التحمت الكبسولة غير المأهولة (سويوز إم.إس-23) تلقائياً بوحدة بويسك (المخصصة لهبوط المركبات) بالمحطة الفضائية الدولية».

وتعتقد «روسكوزموس» وإدارة الطيران والفضاء الأميركية «ناسا» أن التسرب وقع بسبب ارتطام صخرة كونية صغيرة بالكبسولة بسرعة شديدة.

الاحتفال بعيد «ماسلينيتسا» في قرغيزستان

لينينسكوي (قرغيزستان): «الشرق الأوسط»



روسيتان تقدمان الأكلات الشعبية في قرية لينينسكوي (إ.ب.أ)

يحتفل الروس بعيد «ماسلينيتسا» في قرية لينينسكوي بقرغيزستان. ويعد السبب الرئيسي للاحتفالية هو أن المواطنين الروس يحتفلون فيها بالخروج من فصل الشتاء، ويعبرون عن سعادتهم باقتراب قدوم فصل الربيع، حسب «وكالة الأنباء الأوروبية» (إ.ب.أ).

كما أن «ماسلينيتسا» اكتسب سبباً رئيسياً عقب اعتماده من الكنيسة الأرثوذكسية؛ لأنه يأتي قبل «الصوم الكبير»، لذلك يحتفل الروسيون بتناول عدد من الأطعمة المحظورة في «الصوم الكبير»، مثل اللحوم ومنتجات الألبان والسمن والزبد وفطائر «بليني» الشهيرة.

ويمتاز الأسبوع بعدد من التقاليد التي قد تكون غريبة بالنسبة للغربيين، والتي من أبرزها حرق دمية من التبن ترمز إلى الشتاء، وتوضع الدمية في منتصف إحدى الساحات الكبيرة ويرقص حولها الجميع، مستعرضين لياقتهم البدنية في متعة.

علاج يمنع العودة للمخدرات بعد التعافي

القاهرة: حازم بدر

توصّل فريق بحثي أميركي إلى تحديد هدف علاجي يمكن استهدافه لمنع العودة إلى استهلاك المواد المخدِّرة بعد الإقلاع عنها.

وخلال الدراسة، المنشورة السبت في دورية «بروسيدنجز أوف ذا ناشونال أكاديمي أوف ساينس»، وجد الباحثون أن إنزيماً يُعرَف باسم «هيستون ديسيتيلاز 5، أو HDAC5» يلعب دوراً مهماً في الحد من الذكريات الإيجابية المرتبطة باستهلاك المواد المخدِّرة، بعد فترة من الامتناع عنها.

ويقول كريستوفر كوان، الأستاذ في قسم علم الأعصاب بجامعة ساوث كارولينا الأميركية: «وجدنا أن الإنزيم يحدّ من الإشارات المرتبطة بالهيروين، ويعارض الطبيعة القوية لإشارات المخدِّرات التي تحفز سلوك البحث عنها، ويشير هذا إلى أن وظائفه في الدماغ تعزز عدم العودة إلى تعاطي المخدرات».

وللوصول إلى هذه النتيجة فحص كوان سلوكيات البحث عن المخدرات من خلال نمذجة العودة إلى استخدام المواد الأفيونية في الفئران بعد فترة من الامتناع عن التعاطي الذاتي للهيروين، حيث أُعطيت الفئران في البداية الفرصة للحصول على الهيروين عن طريق الضغط على رافعة، وفي الوقت نفسه، جرى تزويدهم بإشارات بصرية وصوتية مرتبطة باستخدامه.

وبعد فترة من 2 إلى 3 أسابيع من الاستخدام اليومي للهيروين، مرّت الفئران بأسبوع من الامتناع عن تناوله قبل إعادتها إلى البيئة، حيث كانت تستخدم الهيروين في السابق، وأثار هذا «المكان» المرتبط بالمخدرات سلوك ضغط الرافعة، ولكن في هذه الحالة لم يجرِ تسليمها أي هيروين.

إلى ذلك جرى تحفيز سلوك البحث عن المخدرات في الفئران من خلال تعريضها للإشارات المرئية والصوتية التي كانت مرتبطة سابقاً باستخدام الهيروين.

وأخيراً أعطيت الفئران جرعة صغيرة من الهيروين لتذكيرها بشعور المخدر، ومرة أخرى، حفَّز ذلك البحث النشِط عن الهيروين.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية